



ديسمبر
٢٠٢٤



مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دورية محكمة نصف سنوية

العدد السابع والعشرون، ديسمبر، ٢٠٢٤م - جمادي الآخر ١٤٤٦هـ

التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية
د. سحر شريف فقير صابر

تقييم جودة الخدمات الصحية وعلاقتها برضا المرضى بمحلية الكاملين ولاية الجزيرة - السودان
(٢٠١٣ - ٢٠٢٣) د. عطرة الطاهر عثمان خير

الرقابة على دستورية التشريعات العربية
د. الصديق أحمد عثمان محمد

أثر سلوك المستهلك في إستراتيجية التسويق في شركة دال للمنتجات الغذائية (٢٠١٦ - ٢٠٢٢م)
د. سيف الدين حسن عبيد إبراهيم

النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق

دراسة السببية بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السودان
أ.رفيده محمد محي الدين محمد أحمد، د. محمد أدهم على

دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية
أ. أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن

واقع اتجاهات التوسع العمراني في ولاية القضايف
أ. محمد الهادي عبدالرحمن العاقب، د. محمد عبدالله داود، د. اسماعيل الصافي اسماعيل

الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية: بين القمع والمقاومة
أ. صهيب أحمد محمد أبو رزق

تطور العمل الاستخباراتي في عهد الدولة الأموية (٦٦١ - ٧٥٠م)
أ. اعتماد جعفر قسم عثمان ، د. أمين احمد الطاهر

رقم الإيداع

ISSN: ١٨٥٨-٦٨٤٨



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: ١٨٥٨-٦٨٤٨

<http://ojs.albutana.edu.sd>

العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024، ص (٢٧ - ١)



التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية

د. سحر شريف فقير صابر

كلية بحري الاهلية

المستخلص

تناولت هذه الدراسة التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية، وتأتى أهمية الدراسة من أهمية التجارة الإلكترونية لسهولة وفعاليتها، وتهدف الدراسة إلى التعريف بالتجارة الإلكترونية ودور التحكيم الإلكتروني في حل منازعاتها، وتم تقسيم الدراسة لخمس مباحث تناولت تعريف التجارة الإلكترونية، ومفهوم التحكيم الإلكتروني وطبيعته القانونية ووسائله، واتفاقه وشرطه ومشارطته، والقانون الواجب التطبيق عليه، وإجراءاته وحكمه فيما يتعلق بالتجارة الإلكترونية، وخلص البحث إلى أن التحكيم الإلكتروني لا يختلف عن التحكيم التقليدي في جوهره، وأن ما يميزه هو الطابع غير المادي في إجراءاته، إن التحكيم الإلكتروني يعتبر أفضل وسيلة لتسوية منازعات التجارة الإلكترونية، وأوصى البحث بضرورة الاهتمام بتنمية الوعي بأثر التحكيم في تسوية منازعات التجارة الإلكترونية، وضرورة اللجوء إلى التحكيم الإلكتروني في منازعات التجارة الإلكترونية لأنه وسيلة فعالة.

Abstract

This study dealt with Electronic arbitration in e-commerce contracts. And the importance of the study comes from the importance of e-commerce, for its easiness and effectiveness. The research aims to define e-commerce and the role of e-arbitration in resolving its disputes. The research is divided into five sections that dealt with the definition of e-commerce, the concept of e-arbitration, its legal nature and means, its agreement, clause and conditions, the applicable law, and its procedures and award with regard to e-commerce. The research concluded that e-arbitration does not differ from traditional arbitration in its essence, and the only thing that distinguishes it is the immaterial nature of its procedures, Electronic arbitration is considered the best way to settle electronic commerce disputes, The research recommended necessity of spreading awareness about the importance of arbitration in settling electronic commerce disputes and the necessity of resorting to electronic arbitration in e-commerce disputes because it is the most effective method.

١د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٢٧-١)



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه الى يوم البعث والدين، وبعد:

بعد شيوع استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات في إنجاز الأعمال الإلكترونية أدى بدوره إلى ظهور ما يسمى بالتجارة الإلكترونية وسميت بهذا الاسم لأنها تتم عبر الوسائط الإلكترونية وشبكات الإنترنت، وقد اتجه التفكير إلى استخدام نفس هذه التقنيات الإلكترونية لتسوية ما قد ينشأ عن هذه الأعمال من منازعات، بمعنى أن إجراءاتها تجري عبر شبكات الوسائل الإلكترونية وأهم هذه الوسائل هو التحكيم الإلكتروني.

أهمية البحث:

- ١- حيوية الموضوع حيث تعد التجارة الإلكترونية من المعاملات الشائعة لسهولة وسرعة تنفيذها.
- ٢- أن التجارة الإلكترونية لا تخلو من وجود منازعات بشأن تطبيق بنودها ولذا يمكن اللجوء إلى التحكيم الإلكتروني لحل المنازعات.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الرئيس: ماهية التحكيم الإلكتروني في التجارة الإلكترونية؟ وتتفرع منه عدة أسئلة:

- ١- ماهية التجارة الإلكترونية؟
- ٢- ماهية التحكيم الإلكتروني وتنفيذه؟
- ٣- ماهية القانون الواجب التطبيق على التجارة الإلكترونية؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق المقاصد الآتية:

- ١- تعريف التجارة الإلكترونية.
- ٢- بيان مفهوم التحكيم الإلكتروني وطبيعته ووسائله.
- ٣- إجراءات وحكم التحكيم في التجارة الإلكترونية.



منهج البحث:

سوف أعتمد بحول الله تعالى وقوته على منهج البحث الاستقرائي، والوصفي، والتحليلي بأسلوب مقارن.

هيكل البحث:

يتكون البحث من مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة ونتائج وتوصيات
المبحث الأول: تعريف التجارة الإلكترونية.
المبحث الثاني: مفهوم التحكيم الإلكتروني وطبيعته القانونية ووسائله.
المبحث الثالث: اتفاق وشرط ومشاركة التحكيم الإلكتروني.
المبحث الرابع: القانون الواجب التطبيق على التحكيم الإلكتروني.
المبحث الخامس: إجراءات وحكم التحكيم الإلكتروني في التجارة الإلكترونية.
المبحث الأول: تعريف التجارة الإلكترونية

المبحث الأول: تعريف التجارة الإلكترونية

هناك تعريفات كثيرة للتجارة الإلكترونية ويمكن تقسيمها على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف التجارة عند فقهاء القانون:

تعرف التجارة الإلكترونية بأنها: العمليات التي يتم تبادل الإيجاب والقبول وتراضي الأطراف بشأنها واتفاقهم على كل بنود الصفقة التجارية عبر شاشات الكمبيوتر المتصلة بالإنترنت بحيث لا يبقى من إنهاء الصفقة إلا التسليم المادي للشيء محل التعامل بوسائل النقل البرية أو البحرية أو الجوية⁽ⁱ⁾.

وتعرف التجارة الإلكترونية بأنها: نشاط تجاري ولا سيما تعاقدات البيع والشراء وطلب الخدمة وتلقيها بآليات تقنية وضمن بيئة تقنية⁽ⁱⁱ⁾.

وتعرف أيضاً بأنها: (انتقال السلع والخدمات من شخص لآخر بعوض مقدر على جهة التراضي من خلال شبكة اتصالات إلكترونية)⁽ⁱⁱⁱ⁾.

^٣د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٢٧-١)



المطلب الثاني: تعريف التجارة الإلكترونية وفقاً لتعريف المنظمات الدولية:

عرفت منظمة التجارة العالمية التجارة الإلكترونية بأنها: عبارة عن إنتاج، وترويج، وبيع، وتوزيع المنتجات بواسطة شبكة اتصالات^(١٧).

وعرفت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التجارة الإلكترونية بأنها: (جميع أنواع الصفقات التجارية التي تعقد سواء بين الإدارتين أو بين الأفراد عن طريق المعالجة الإلكترونية للبيانات سواء كانت تلك البيانات مقروءة أو أصوات أو صورة ضوئية)^(١٨).

وعرف الاتحاد الأوروبي التجارة الإلكترونية بأنها: كل الأنشطة التي تتم بوسائل إلكترونية سواء تمت بين المشروعات التجارية والمستهلكين أو بين كل منهما على حدة وبين الإدارات الحكومية^(١٩).

المطلب الثالث: تعريف التجارة الإلكترونية في القوانين المعاصرة:

أولاً: تعريف التجارة الإلكترونية في القانون السوداني:

لم يرد تعريف صريح للتجارة الإلكترونية في التشريعات الوطنية السودانية وإنما جاء التعريف بصورة شاملة في قانون المعاملات الإلكترونية لسنة ٢٠٠٧م حيث اقتصر التعريف على مصطلح المعاملات الإلكترونية في المادة (٢) تفسير التي تنص على الآتي: (المعاملات الإلكترونية: يقصد بها العلاقات والتصرفات المالية والأحوال الشخصية وسائر المسائل القانونية غير الجنائية بما في ذلك التصرفات الفردية أو العقود التي يتم إبرامها أو تنفيذها كلياً أو جزئياً عن طريق رسالة البيانات الإلكترونية)^(٢٠).

ثانياً: تعريف التجارة الإلكترونية في القانون المصري:

عرف قانون التجارة الإلكترونية المصري التجارة الإلكترونية بأنها "كل معاملة تجارية تتم عن بعد باستخدام وسيلة إلكترونية"^(٢١).

ثالثاً: تعريف التجارة الإلكترونية في النظام السعودي:

عرف نظام التجارة الإلكترونية السعودي لسنة ٢٠١٩م التجارة الإلكترونية في المادة الأولى بأنها: نشاط ذو طابع اقتصادي يباشره موفر الخدمة والمستهلك بصورة كلية أو جزئية بوسيلة إلكترونية من أجل بيع منتجات أو قديم خدّمات أو الإعلان عنها أو تبادل البيانات الخاصة بها^(٢٢).

د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٢٧-١)



رابعاً: تعريف التجارة الإلكترونية في القانون الأردني:

قانون المعاملات الإلكترونية الأردني لم يشر صراحة إلى تعريف محدد للتجارة الإلكترونية، إلا أنه قرر في المادة (٣) منه الآتي:

أ- يهدف هذا القانون إلى تسهيل الوسائل الإلكترونية في إجراء المعاملات.

ب- يراعى عند تطبيق أحكام هذا القانون قواعد العرف التجاري الدولي ذات العلاقة بالمعاملات الإلكترونية والسجلات الإلكترونية والتوقيع الإلكتروني وأي رسالة معلومات إلكترونية.

خامساً: تعريف التجارة الإلكترونية في قانون إمارة دبي:

عرفها قانون إمارة دبي رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠٢م بشأن المعاملات والتجارة الإلكترونية بأنها: "المعاملات التجارية التي تتم بواسطة المراسلات الإلكترونية".^(x)

سادساً: تعريف التجارة الإلكترونية في القانون التونسي:

وفقاً للمادة الثانية من قانون المبادلات والتجارة الإلكترونية التونسي رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٠م فإن التجارة الإلكترونية هي العمليات التجارية التي تتم عبر المبادلات الإلكترونية.^(xi)

سابعاً: تعريف التجارة الإلكترونية في القانون البحريني:

المشرع البحريني في قانون التجارة الإلكترونية البحريني لسنة ٢٠٠٢م نص في المادة العاشرة منه: " في سياق إبرام العقود يجوز التعبير كلياً أو جزئياً عن الإيجاب والقبول وكافة الأمور المتعلقة بإبرام العقد والعمل بموجبه بما في ذلك أي تعديل أو عدول أو إبطال للإيجاب أو القبول عن طريق السجلات الإلكترونية ما لم يتفق الطرفان على غير ذلك".^(xii)

ترى الباحثة أنه بالرغم من اختلاف تعريفات التجارة الإلكترونية إلا أنها متفقة في المعنى، وهو إجراء المعاملة التجارية أو الاتفاق عليها من خلال شبكة اتصالات إلكترونية.

د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(١-٢٧)



المبحث الثاني: مفهوم التحكيم الإلكتروني وطبيعته القانونية ووسائله:

المطلب الأول: تعريف التحكيم الإلكتروني:

أولاً: تعريف التحكيم العادي:

١- عرفت المادة (٤) من قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م التحكيم بأنه: يقصد به اتفاق الأطراف في المنازعات ذات الطبيعة المدنية على إحالة ما ينشأ بينهم من نزاع بخصوص تنفيذ عقد معين أو على إحالة أي نزاع قائم بينهما، ليحل عن طريق هيئات أو أفراد يتم اختيارهم بإرادتهم واتفاقهم.

٢- التحكيم هو اتفاق الأطراف على اختيار شخص (محكم) أو أكثر يفصل فيما يحدث مستقبلاً أو يحدث فعولاً بينهم من منازعات بحكم ملزم دون المحكمة المختصة^(xiii).

٣- التحكيم هو حق قدره القانون للأفراد يخول لهم الاتفاق على إحالة ما ينشأ بينهم من النزاع بخصوص تنفيذ عقد معين أو على إحالة أي نزاع نشأ بينهم بالفعل على واحد أو أكثر من الأفراد يسمون محكمين ليفصلوا في النزاع المذكور بدلاً من القضاء المختص^(xiv).

٤- التحكيم هو نوع من العدالة ينظمه القانون ويسمح بمقتضاه إخراج بعض المنازعات عن ولاية القضاء العام في حالات معينة كي تحل بواسطة أفراد عادييين يختارهم الخصوم كقاعدة وتسند إليهم مهمة القضاء بالنسبة لهذه النزاعات^(xv).

٥- التحكيم هو تداعي خصمين أو أكثر بموجب اتفاق رضائي أمام محكم أو أكثر، للفصل فيما ينشأ بينهما من نزاع إلا ما انيط بالولاية العامة والحدود ذات العقوبات الجبرية المقدرة شرعاً^(xvi).

ثانياً: تعريف التحكيم الإلكتروني:

عرف التحكيم الإلكتروني بعدة تعريفات يمكن تناولها على النحو التالي:

١- هو إجراء عملية التحكيم باستخدام الوسائل والأساليب والوسائط والشبكات الإلكترونية التي من بينها شبكة الانترنت^(xvii).

٢- هو التحكيم الذي تتم اجراءاته عبر شبكة الانترنت، وفق قواعد خاصة دون الحاجة إلى التقاء أطراف النزاع والمحكمين في مكان واحد^(xviii).

٦د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(١-٢٧)



٣- هو وسيلة اختيارية لحسم المنازعات الناشئة عن التجارة الإلكترونية عن طريق اختيار محكم أو محكمين يقومون بالفصل في تلك المنازعات من خلال وبواسطة الانترنت بقرار ملزم للخصوم^(xix).

٤- هو طريق بديل لحل المنازعات الناشئة غالباً عن المبادلات المبرمة بطرق إلكترونية، من خلال انشاء محكمة تحكيمية إلكترونية مشكلة من طرف شخص أو عدة أشخاص طبيعية، يستمدون سلطتهم التحكيمية من اتفاق الأطراف لا من سلطة وطنية أو دولية^(xx).

المطلب الثاني: طبيعة التحكيم الإلكتروني

وحول الطبيعة التي يتصف بها التحكيم الإلكتروني انقسم الفقه إلى الآتي:

أولاً: نظرية الطبيعة التعاقدية للتحكيم الإلكتروني:

يرى أنصار هذه النظرية أن التحكيم بصفة عامة والتحكيم الإلكتروني بصفة خاصة ذو طبيعة تعاقدية يقوم أساساً على إرادة الأطراف^(xxi).

والصفة التعاقدية تجعل التحكيم أداة من أدوات المعاملات الدولية والتجارة الدولية ولا يمكن تحرير المعاملات الدولية إلا عن طريق العقود^(xxii).

ولذلك اتفاق التحكيم يجعل النزاع خارج سلطان القضاء، وعمل المحكم لا يمكن اعتباره عملاً قضائياً سواء من الناحية الشكلية أو من الناحية المادية^(xxiii)، كما أن تنفيذ حكم التحكيم ما هو إلا تنفيذ لاتفاق التحكيم، ومن ثم فإن اتفاق التحكيم يستوعب ويستغرق عملية التحكم برمتها^(xxiv).

ويعاب على هذه النظرية أنها أهملت القضاء تماماً ومنحت الدور الأساسي والوحيد لإرادة الأطراف وحدها، ومن الناحية العملية فالعقد لا يحسم نزاعاً ولا يصدر أحكاماً، وإصباح الصبغة التعاقدية على حكم التحكيم ينافي الحقيقة^(xxv).

ثانياً: نظرية الطبيعة القضائية للتحكيم الإلكتروني:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن التحكيم الإلكتروني ذو طبيعة قضائية حيث أن التحكيم يبدأ بعمل إرادي يتمثل في اتفاق التحكيم ثم تستمر خطواته إلى أن يصدر حكم التحكيم الإلكتروني في النهاية وكل هذه الإجراءات لها طبيعة مستقلة حيث تقوم هيئة التحكيم بالنظر والفصل في النزاع باستقلالية تامة بعيدة عن

إرادة الأطراف وهذه الصفة تجعل من التحكيم عملاً قضائياً^(xxvi)، كما أن مهمة المحكم ذات طبيعة قضائية خاصة^(xxvii)، وهيئة التحكيم تؤدي نفس الوظيفة التي يؤديها القضاء مثل سماع الأطراف واستجواب الشهود وفحص المستندات ومراعاة حقوق الأطراف وغيرها من المبادئ التي يطبقها القضاء^(xxviii).

بالنسبة للنقد الموجه لهذه النظرية أن القضاء هو سلطة عامة من سلطات الدولة تهدف إلى تطبيق حكم القانون بشكل مجرد عن النزاع القائم بين الأطراف، أما بالنسبة للتحكيم فينحصر في النزاع بين الأطراف، كما أن أعضاء هيئة التحكيم غير ملزمة بالقوانين الوطنية، وإنما مجرد قوانين يتفق عليها الأطراف في الغالب^(xxix).

ثالثاً: نظرية الطبيعة المختلطة للتحكيم الإلكتروني:

يرى أنصار هذا الاتجاه أن التحكيم الإلكتروني له طبيعة مختلطة فهو يأخذ الصفة التعاقدية حينما يبرم الأطراف اتفاق التحكيم بإرادتهما الحرة^(xxx)، وتتحول طبيعة التحكيم إلى قضائي عندما تصدر هيئة التحكيم أحكام في النزاع لأن هذه الأحكام لا تصدر إلا عن هيئة لها طبيعة قضائية^(xxxi).

ويعاب على هذه النظرية أنها وضعت حداً زمنياً فاصلاً بين الطابع التعاقدي والطابع القضائي للتحكيم، بالرغم من أنهما يسيران معاً ولا ينفصلان، حيث أن التحكيم يبدأ باتفاق الأطراف وهذا الاتفاق يظل مرتبطاً بالطابع القضائي لأن مضمونه هو قيام كيان قضائي للفصل في النزاع القائم بين الأطراف، كما أن الحكم الصادر على هيئة التحكيم ليس له صلة باتفاق التحكيم والذي يمثل الجانب التعاقدي وإنما هو نتيجة منطقية وملتصقة بهذا الاتفاق^(xxxii).

رابعاً: نظرية الطبيعة المستقلة للتحكيم الإلكتروني:

يرى أنصار هذه النظرية أن التحكيم الإلكتروني له طابع خاص مستقل عن الطابع التعاقدي والطابع القضائي ويجب إبعاد التحكيم عنهم، ويرجع ذلك إلى أن التحكيم وإن بدأ بطبيعة تعاقدية من خلال اتفاق التحكيم إلا أن هذا الاتفاق ليس جوهر هذا التحكيم والدليل على ذلك أن أحياناً يتم تشكيل هيئة التحكيم عن طريق مراكز التحكيم الإلكترونية الدائمة^(xxxiii) وليس من قبل الأطراف، ومن ناحية أخرى هناك العديد من الاختلافات بين التحكيم والقضاء على الرغم من أن التحكيم يتسم بالطابع القضائي وخاصة في وقتنا هذا وعلى الرغم من ذلك لا يعتبر التحكيم عملاً قضائياً^(xxxiv).

٨. د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٢٧-١)



المطلب الثالث: وسائل التحكيم الإلكتروني:

أولاً: التحكيم عبر البريد الإلكتروني:

البريد الإلكتروني الخاص بالمشارك عبارة عن مساحة مخصصة له تحمل عنوان ضمن وحدة التخزين في إحدى الكمبيوترات المزودة في شبكة الإنترنت^(xxxv).

البريد الإلكتروني بأنه: طريقة تسمح بتبادل الرسائل المكتوبة بين الأجهزة المتصلة بشبكة المعلومات^(xxxvi).

بينما عرفه البعض بأنه: إمكانية التبادل الإلكتروني غير المتزامن للرسائل بين أجهزة الحاسب الآلي^(xxxvii).

كما عرفه البعض بأنه: تلك المستندات التي يتم إرسالها أو استلامها بواسطة نظام اتصالات بريدي إلكتروني وتتضمن ملحوظات مختصرة ذات طابع شكلي حقيقي، ويمكنه استصحاب مرفقات به مثل معالجة الكلمات وأية مستندات أخرى يتم إرسالها رفقة الرسالة ذاتها^(xxxviii).

بالنسبة للطبيعة القانونية للبريد الإلكتروني فعنوان البريد الإلكتروني يعتبر من عناصر الشخصية القانونية كالاسم أو الموطن ولكن من الناحية العلمية نجد أن البريد الإلكتروني لا يحدد مكان الشخص ولكن يحدد فقط مقدم الخدمة على شبكة الإنترنت ولكن يمكن اعتبار هذا الموطن موطن افتراضي وليس موطن حقيقي^(xxxix).

وللبريد الإلكتروني حجية قانونية مثل السندات الإلكترونية ونتيجة لاستخدام الوسائل الإلكترونية من خلال شبكة الإنترنت وإتمام معظم التصرفات القانونية عبرها أصبحت المراسلات والتعاقدات تتم في الغالب عن طريق هذه الشبكة عبر البريد الإلكتروني ومن خلال الحاسب الآلي أو أي مصطلح آخر يتم من خلالها انعقاد العقد وإبرام أغلب التصرفات الخاصة في التجارة الإلكترونية^(xl).

ثانياً: التحكيم الإلكتروني عبر التبادل الإلكتروني للبيانات:

٩د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٢٧-١)



التبادل الإلكتروني يسهل على المؤسسات التجارية التي تعمل في مجال التجارة الدولية القيام بمهامها وتسريع نقل البيانات والمعلومات وتقليص الاستخدام المفرط للورق وتخفيض النفقات الباهظة للاتصالات^(xi).

التبادل الإلكتروني للبيانات يتم عبر رسالة البيانات، وعرفت المادة الثانية من قانون اليونسسترال النموذجي للتجارة الإلكترونية لسنة ١٩٩٦م رسالة البيانات بأنها: المعلومات التي يتم إنشاؤها أو استلامها أو تخزينه بوسائل إلكترونية أو ضوئية أو بوسائل مشابهة بما في ذلك على سبيل المثال لا الحصر تبادل البيانات إلكترونياً أو البريد الإلكتروني أو البرق أو التلكس أو النسخ البرقي^(xii).

وعرفت المادة (٢) من قانون المعاملات الإلكترونية السوداني لسنة ٢٠٠٧م رسالة البيانات بأنها: المعلومات يتم إنتاجها أو إرسالها واستلامها أو تخزينها بوسائل إلكترونية أو بصرية أو وسائل تقنية أخرى بما في ذلك تبادل البيانات الإلكترونية أو البريد الإلكتروني أو البرق أو التلكس أو النسخ البرقي^(xiii).

أما التبادل الإلكتروني للبيانات فقد عرفته المادة (٢) من قانون المعاملات الإلكترونية السوداني لسنة ٢٠٠٧م التبادل الإلكتروني للبيانات على أنه: نقل المعلومات إلكترونياً من شخص إلى آخر باستخدام نظام معالجة المعلومات^(xiv).

كما نص قانون اليونسسترال النموذجي للتجارة الإلكترونية على تعريف التبادل الإلكتروني للبيانات في المادة الثانية في الفقرة الثانية منها على أنه: نقل المعلومات إلكترونياً من كمبيوتر إلى كمبيوتر آخر باستخدام معياراً متفقاً لتكوين المعلومات^(xv).

ويكون لرسائل البيانات حجية قانونية لما اشتملت عليه حيث نصت المادة التاسعة من القانون النموذجي الخاص بالتجارة الإلكترونية الصادرة عن لجنة الأمم المتحدة للقانون التجاري الدولي ١٩٩٦/١٢/٦م على أنه:

أ- في أي إجراءات قانونية لا يطبق أي حكم من أحكام قواعد الإثبات من أجل الحيلولة دون قبول رسالة البيانات كدليل إثبات. أ- لمجرد أنها رسالة بيانات. ب- بدعوى أنها ليست في شكلها الأصلي إذا كانت هي أفضل دليل يتوقع الحصول عليه من الشخص الذي يستشهد بها.



ب- يعطي للمعلومات التي تكون على شكل رسالة بيانات ما تستحقه من حجية في الإثبات وتقدير حجية رسائل البيانات في الإثبات يولي الاعتبار لجدارة الطريقة التي استخدمت في إنشاء أو تخزين أو إبلاغ رسالة البيانات بالتعويل عليها ولجدارة الطريقة التي استخدمت في المحافظة على سلامة المعلومات بالتعويل عليها وللطريقة التي حددت بها مدى منشئها ولأي عامل آخر يتصل بها^(xlvii).

ترى الباحثة أن الصواب في طبيعة التحكيم، أنه ذو طبيعة قضائية حيث أن إجراءات التحكيم تشبه بقدر كبير إجراءات التقاضي من حيث فحص المستندات وسماع الشهور وإصدار القرارات وغيرها من الإجراءات.

المبحث الثالث: اتفاق وشرط ومشاركة التحكيم الإلكتروني

المطلب الأول : تعريف اتفاق التحكيم الإلكتروني وشروطه:

أولاً: تعريف اتفاق التحكيم الإلكتروني:

عرفه قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م في المادة (٤) بأنه: اتفاق الأطراف في المنازعات ذات الطبيعة المدنية على إحالة ما ينشأ بينهم من نزاع بخصوص تنفيذ عقد معين أو على إحالة أي نزاع قائم بينهما، ليحل عن طريق هيئة أو أفراد يتم اختيارهم بإرادتهم واتفاقهم.

ويعرف اتفاق التحكيم الإلكتروني بأنه: اعتماد أطراف التحكيم على استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية في الاتفاق على التحكيم^(xlviii)

ويعرف اتفاق التحكيم الإلكتروني: عبارة عن اتفاق الأطراف على التحكيم بطريقة إلكترونية لحسم المنازعات القائمة بينهم أو التي سوف تقوم بينهم والتي تتعلق بالمعاملات التجارية التي تتم بينهم إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت الدولية^(٤).

ويعرف اتفاق التحكيم الإلكتروني بأنه: عبارة عن اتفاق يتلاقى فيه الإيجاب والقبول عن طريق شبكة دولية مفتوحة للاتصال عن بعد وذلك بوسيلة مسموعة ومرئية بفضل التفاعل بين الموجب والقابل دون حضور مادي أو مكاني لهما^(xlviii).

ثانياً: شروط صحة اتفاق التحكيم الإلكتروني:

أ- الشروط الموضوعية لصحة اتفاق التحكيم الإلكتروني:

ولا يختلف عقد اتفاق التحكيم الإلكتروني عن عقد اتفاق التحكيم العادي في اركان انعقاده وشروط صحته والأثر المترتب عليه من حيث المسؤولية وإنما يختلف عنه في الوسيلة التي يتم بها إبرامه اذ يكتسب الطابع الإلكتروني من الطريقة التي ينعقد بها فينعقد بتلاقي الإيجاب بالقبول بفضل التواصل بين المتعاقدين بوسيلة مرئية مسموعة عبر شبكة دولية مفتوحة للاتصال عن بعد، على ذلك فالعقد هو توافق إرادتين أو أكثر على احداث أثر قانونياً، فالرضا أو التراضي هي قوام العقد، والتراضي ينصرف إلى إنشاء الالتزام وكل الالتزام لابد أن يكون له من محل وسبب وهذا هو العقد التقليدي وفقاً للنظرية العامة للالتزام.

وإذا كان العقد الإلكتروني يخضع في تنظيمه للقواعد والأحكام العامة التي تنظمها النظرية العامة للعقد بوجه عام ولكن يختلف بوسيلة إبرامه اذ أنه عقد يبرم بين غائبين عن بعد باستخدام وسائط إلكترونية حديثة^(xlix).

ب- الشروط الشكلية لصحة اتفاق التحكيم الإلكتروني:

أن أساس إبرام العقود بشكل عام هي الرضائية بمعنى أنه بمجرد تبادل المتعاقدان التعبير عن إرادتهما دون حاجة إلى إجراء آخر ينعقد العقد، وينطبق الأمر مثله على العقد الإلكتروني.

ولكن في بعض الأحيان يتطلب القانون إفراغ التراضي في شكل محدد كاشتراطه مثلاً أن يكون العقد مكتوباً والكتابة هنا لا تكون لإثبات العقد ولكن لإبرامه وانعقاده صحيحاً بحيث لا يكون للعقد وجود قانوني إلا إذا تم في الشكل الكتابي الذي اشترطه القانون والشكل الذي تشترطه القوانين المعاصرة غالباً ما يكون في ورقة رسمية يقوم بتحريها شخص مكلف قانوناً وهو الموثق الرسمي أو محرر العقود^(l).

١ - كتابة اتفاق التحكيم:

وقد نصت المادة (٨) من قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م على وجوب أن يكون الاتفاق على التحكيم مكتوباً وإلا كان باطلاً⁽ⁱⁱ⁾، وقد أعطى القانون الرسائل المتبادلة بين الأطراف على وسائل الاتصال المختلفة حكم الكتابة، كما أعتبر القانون وفقاً للمادة (١٠) منه الاتفاق على التحكيم أثناء نظر المحكمة للدعوى بمثابة اتفاق مكتوب، وفي هذه الحالة فإن المحكمة توقف نظر الدعوى وتحيلها للتحكيم.

١٢. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٢٧-١)

٢- التوقيع الإلكتروني على اتفاق التحكيم:

مع شرط الكتابة، يجب التوقيع على اتفاق التحكيم، ومع التطور التكنولوجي ظهر التوقيع الإلكتروني ونتج عن إتباع وسيلة آمنة ترتبط ببيان الموقع الإلكتروني حيث تبين هويته ورضاه عن ما جاء في المستند الإلكتروني، وقد عرف قانون المعاملات الإلكترونية السوداني التوقيع الإلكتروني في المادة (٢) تنص على أن: (التوقيع الذي يتم إنشاؤه وإرساله وإستقباله وتخزينه بوسيلة إلكترونية ويتخذ شكل حروف أو أرقام أو رموز أو إشارات يكون لها طابع منفرد ويسمح بتحديد هوية وتمييز شخصية الموقع عن غيره)⁽ⁱⁱⁱ⁾.

المطلب الثاني: شرط ومشاركة التحكيم الإلكتروني:

أولاً: شرط التحكيم الإلكتروني:

شرط التحكيم الإلكتروني هو الشرط الذي يرد ضمن بنود تنظيم علاقة قانونية معينة، أو بعبارة أخرى يرد ضمن نصوص عقد معين وبمقتضى هذا الشرط يتفق أطراف العلاقة الأصلية قبل نشوب أي نزاع على حسم ما قد يثور بينهم من منازعات بواسطة التحكيم⁽ⁱⁱⁱ⁾.

شرط التحكيم يعني الاتفاق على اللجوء إلى التحكيم قبل نشوب النزاع هو نوع من الالتزام المعلق على شرط واقف وهو حصول النزاع وهذا النزاع قد يحدث أو لا يحدث^(iv) ومن ثم فإنه لا يجوز لأحد طرفي هذا الاتفاق أن يستقل بنقضه دون إرادة الطرف الآخر^(v).

شرط التحكيم هو مجرد مرحلة أولية لإبرام مشاركة التحكيم وكان ذلك هو مسلك القضاء حينها حيث اعتبر شرط التحكيم مجرد وعد باللجوء إلى التحكيم وهو ما يقتضي الاتفاق على التحكيم (مشاركة التحكيم) عند وقوع النزاع بين الأطراف^(vi).

وقد ذهب معظم القوانين إلى أن شرط التحكيم يعتبر شرطاً مستقلاً قائماً بذاته، وفي قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م نصت المادة (٦) في الفقرة (٢) منها أنه: يعد شرط التحكيم اتفاقاً مستقلاً عن شروط العقد ولا يترتب على بطلان العقد أو فسخه أو إنهائية أي أثر على شرط التحكيم الذي يتضمنه^(vii).



ثانياً: مشاركة التحكيم:

قد يتفق الأطراف بعد نشوب النزاع على عرضه على التحكيم طبقاً لاتفاق مكتوب يحدد فيه الأطراف موضوع النزاع وأسماء المحكمين ومكان التحكم وإجراءات التحكيم وهذا الاتفاق اطلق عليه الفقه مشاركة التحكيم ومثال ذلك أن يبرم الطرفان عقدهما دون أن يتضمن شرط تحكيم لتسوية المنازعات بينهما، وفي مرحلة لاحقة يعرض أحدهما على الآخر تسوية أية منازعات مستقبلية ناشئة عن العقد أو تتعلق به إلى هيئة التحكيم^(lviii).

تعرف مشاركة التحكيم بأنها: الاتفاق الذي يتم بين الطرفين بعد قيام النزاع بينهما لعرض هذا النزاع على التحكيم، ويسمى أحياناً وثيقة التحكيم الخاصة^(lix).

والفرق بين شرط التحكيم ومشاركة التحكيم أن شرط التحكيم يتعلق بنزاع مستقبلي غير محدد، في حين أن مشاركة التحكيم تتعلق بنزاع وقع فعلاً واصبح محدداً وتبرز أهمية التفرقة ما بين شرط التحكيم ومشاركة التحكيم، بشكل خاص، في أن بعض القوانين الوطنية تتطلب في مشاركة التحكيم، تحديد طبيعة النزاع الذي وقع فعلاً تحت طائلة بطلان الاتفاق، بخلاف شرط التحكيم بداهة ما دام انه يتعلق بنزاع مستقبلي^(lx).

وقد تعرض قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م للمشاركة عند تعريفه اتفاق التحكيم حيث عرف اتفاق التحكيم في المادة (٤) على أنه: اتفاق الأطراف في المنازعات ذات الطبيعة المدنية على إحالة ما ينشأ بينهم من نزاع بخصوص تنفيذ عقد معين أو على إحالة أي نزاع قائم بينهما ليحل عن طريق هيئات أو أفراد يتم اختيارهم بإرادتهم واتفاقهم^(lxi).

ترى الباحثة أن التحكيم أصبح بديلاً للقضاء خاصة في المنازعات التجارية التي تقتضي سرعة الفصل فيها، لاسيما أن الإجراءات القضائية بطيئة جداً وكثير من القضايا تمر عليها الشهور والسنين ولا يتم الفصل فيها في دواوين المحاكم.



المبحث الرابع: القانون الواجب التطبيق على التحكيم الإلكتروني:

المطلب الأول: دور مبدأ سلطان الإرادة في تحديد القانون واجب التطبيق على التحكيم الإلكتروني

يعتبر المبدأ الأساسي الذي يقوم عليه نظام التحكيم بشكل عام والتحكيم الإلكتروني بشكل خاص هو مبدأ سلطان الإرادة والمقصود بالإرادة هنا هي إرادة الأطراف، فهذه الإرادة هي التي تقوم بتحديد نظام التحكيم الإلكتروني بأكمله منذ بدايته وحتى نهايته بصدر حكم التحكيم، سواءاً كان القانون الواجب التطبيق على إجراءات التحكيم الإلكتروني أو موضوع التحكيم الإلكتروني ومن ثم فإن للأطراف مطلق الحرية في اختيار القانون الواجب التطبيق^(lxii).

وأكد أيضاً قانون الأونسيترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي لسنة ١٩٨٥م، بصفة صريحة على سلطان إرادة الأطراف في تحديد الإجراءات التي يجب على هيئة التحكيم اتباعها لدى السير في التحكيم، وذلك حسب نص المادة (١٩) من التي تنص على مراعاة احكام هذا القانون، يكون للطرفين حرية الاتفاق على الإجراءات التي يتعين على هيئة التحكيم اتباعها لدى السير في التحكيم^(lxiii).

وأيضاً اكدت المعاهدة الأوروبية للتحكيم التجاري الدولي المبرمة في جنيف، في سنة ١٩٦١م على خضوع المحكم للقانون المنظم لإجراءات التحكيم المحدد من قبل الأطراف وذلك في المادة (٦/أ) حيث نصت على الآتي: عندما يتوجب على محاكم الدول المتعاقدة إصدار قرارها حول وجود أو صحة اتفاقيات التحكيم فهي تصدرها فيما يخص أهلية الأطراف وفقاً للقانون المطبق عليهم وفيما يخص بقية المواضيع وفقاً للقانون الذي اخضع الأطراف إلى أحكامه^(lxiv).

المطلب الثاني: القانون الواجب التطبيق على التجارة الإلكترونية وفقاً لقانون الاونسيترال النموذجي:

ولتحديد القانون الواجب التطبيق وفقاً لقانون الأونسيترال النموذجي الصادر عن الأمم المتحدة المتعلق بالتجارة الإلكترونية لعام ١٩٩٦م فقد تناولت المادة ١٥ زمان ومكان ارسال واستلام رسائل البيانات:

١- زمان استلام رسائل البيانات: ما لم يتفق المنشئ والمرسل إليه على غير ذلك، يتحدد وقت استلام رسالة البيانات على النحو الآتي:



أ- إذا كان المرسل إليه قد عين نظام معلومات لغرض استلام رسائل البيانات، يقع الاستلام: وقت دخول رسالة البيانات نظام المعلومات المعين، أو وقت استرجاع المرسل إليه لرسالة البيانات، إذا أرسلت رسالة البيانات إلى نظام معلومات تابع للمرسل إليه ولكن ليس هو النظام الذي تم تعيينه.

ب- إذا لم يعين المرسل إليه نظام معلومات، يقع الاستلام عندما تدخل رسالة البيانات نظام معلومات تابعة للمرسل إليه ولو كان المكان الذي يوجد فيه نظام المعلومات مختلفة عن المكان الذي يعتبر إن رسالة البيانات استلمت فيه^(lxv).

٢- مكان إرسال واستلام رسالة البيانات: ما لم يتفق المنشئ والمرسل إليه على غير ذلك، يعتبر أن رسالة البيانات أرسلت من المكان الذي يقع فيه مقر عمل المنشئ، ويعتبر أنها استلمت في المكان الذي يقع فيه مقر عمل المرسل إليه، ولأغراض هذه الاتفاقية:

أ- إذا كان للمنشئ أو المرسل إليه أكثر من مقر عمل، كان مقر العمل هو المقر الذي له أوثق علاقة بالمعاملة المعنية، أو مقر العمل الرئيسي إذا لم توجد مثل تلك المعاملة.

ب- إذا لم يكن للمنشئ أو المرسل إليه مقر عمل، يشار إليه من ثم إلى محل إقامته المعتاد^(lxvi).

ترى الباحثة أن اعطاء الأطراف حرية اختيار القانون الواجب التطبيق هو أمر إيجابي لأنه يعزز من الإرادة الحرة للأطراف ويمنحهم مرونة أكبر في تنظيم علاقاتهم التعاقدية.

المبحث الخامس: إجراءات وحكم التحكيم الإلكتروني في التجارة الإلكترونية:

المطلب الأول : هيئة التحكيم الإلكتروني:

أولاً: تشكيل هيئة التحكيم الإلكتروني:

نص قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م في المادة (١٢) منه على أن: (هيئة التحكيم تشكيل باتفاق الطرفين أو أي عدد فردى من المحكمين، وإذا لم يتم الاتفاق على عدد المحكمين يكون عددهم ثلاثة^(lxvii)).

تشكيل هيئة التحكيم يتم باتفاق الطرفين دون تدخل من أي جهة ولكن قد يختلف الأطراف حول المحكم وفي هذه الحالة يتم اللجوء للمحكمة للفصل في الأمر، كما يمكن أن يوكل الأمر إلى هيئة تحكيم

١٦. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية

مستقلة. حيث أن قانون التحكيم في المادة (١/٢٠) أجاز إنشاء هيئات تحكيم مستقلة ومتخصصة في السودان بموافقة وزير العدل.

وأيضاً نجد القانون النموذجي للتحكيم التجاري الدولي ١٩٨٥م في مادته (٢/١١) يقرر أنه: (لطرفين حرية الاتفاق على الإجراء الواجب اتباعه في تعيين المحكم أو المحكمين)^(lxviii).

ثانياً: رد المحكم:

رد المحكم هو أسلوب قانوني لحماية الخصوم من احتمال جور المحكم الذي قامت عليه دلائل قوية تشير إلى عدم حيده أو استقلاله أو إخلاله بالالتزامات الجوهرية^(lix)، لذلك حرصت الكثير من التشريعات والقواعد والاتفاقيات الدولية الخاصة بالتحكيم على منح أطراف النزاع ضمانات مهمة منها الحق في رد المحكم^(lxx).

ثالثاً: استبدال المحكم وعزله:

المقصود بالعزل هو قيام أحد الخصمين بعزل المحكم المعين من قبله من مباشرة مهمة التحكيم، وقد ذهبت معظم التشريعات الوطنية إلى جواز العزل، لكن باتفاق الطرفين أو بواسطة المحكمة سواء تم تعيينه بواسطة الخصوم أو بواسطة جهة أخرى^(lxxi).

لا يمكن عزل المحكم إلا استناداً إلى موافقة جماعية من قبل سائر الفرقاء وهو بذلك لا يكون مجرد ممثل عن الفريق الذي عينه^(lxxii).

المطلب الثاني : إجراءات دعوى التحكيم الإلكتروني في التجارة الإلكترونية :

يتم في التحكيم الإلكتروني إتباع إجراءات التحكيم العادية مضافاً إليها باتفاق الأطراف على القواعد الإضافية الخاصة بالتحكيم الإلكتروني ويجوز للأطراف تحديد إجراءات التحكيم الإلكتروني التي يريدون تطبيقها ضمن بنود اتفاق التحكيم ومن أبرزها نجد:

- كيفية التواصل بين المتخاصمين والمحكمين عن بعد عبر شبكة الإنترنت.

- كيفية تقديم المستندات إلكترونياً.



- أهمية الحفاظ على سرية المعلومات التجارية والصناعية موضوع النزاع التي تهم الأطراف^(lxxiii).

وتشمل الإجراءات التقدم لمركز التحكيم المعين عن طريق كتابة النموذج الموضوع على موقع الإنترنت المعد سلفاً من قبل المركز أو الجهة المعينة بالتحكيم مع تبيين طبيعة الخلاف الناجم عنه وموضوعه^(lxxiv).

وتحدد لكل طرف اسماء ممثليه في نظر النزاع ووسيلة الاتصال بهم وتحديد عدد المحكمين واختيار طريقة الإجراءات التي يرغب في إتباعها خلال نظر النزاع وكذلك تحديد مدة النزاع، وإخطار المدعى عليه بطلب المدعى، والإخطار أو الإعلان يمكن أن يتم من خلال التسليم بإيصال أو بخطاب موصي عليه أو بفاكس أو توكس أو أي وسيلة أخرى للاتصال^(lxxv).

يبدأ تاريخ نظر النزاع باستلام المركز لطلب التحكيم، ويقوم بإخطار المحتكم ضده بالادعاء في حال عدم إخطاره بطلب التحكيم، وذلك لكي يتمكن من إبداء دفاعه بشأن موضوع النزاع وتقديم الأدلة والبيانات المؤيدة لدفاع^(lxxvi).

وتتم إجراءات التحكيم بطريقة إلكترونية على الموقع الإلكتروني لمركز التحكيم وفيها تخزن البيانات والمستندات والوثائق المتعلقة بالقضية وتجمع اغلب الأنظمة القائمة في مجال حل المنازعات بطرق إلكترونية^(lxxvii).

ولتسهيل هذه الإجراءات يتوجب انشاء موقعاً خاصاً بكل نزاع لا تستطيع الدخول إليه إلا اطراف اتفاق التحكيم أو وكلاءهم ومحكمة التحكيم، وذلك بموجب ارقام سرية وازدادة إلى عملية التسهيل التي يهدفها الموقع في انشائها نجد غاية تمكين الأطراف من ايداع وتقديم ما يريدون ايداعه أو تقديمه من حجج وطلبات ومستندات ووضعها تحت نظر هيئة التحكيم التي تتولي نظر النزاع^(lxxviii).

يمكن للأفراد تحديد مكان التحكيم وبالتالي قانون الإجراءات الواجب التطبيق وإلا جاز لمحكمين المتبعة امام محاكم التحكيم الإلكترونية^(lxxix).

تنص المادة (٢٢) من القانون النموذجي لليونسفال: للطرفين حرية الإتفاق على اللغة أو اللغات التي تستخدم في إجراءات التحكيم فإن لم يتفقا على ذلك بادرت هيئة التحكيم إلى تعيين اللغة أو اللغات التي



تستخدم في هذه الإجراءات ويسري هذا الإتفاق أو التعين على أي بيان مكتوب يقدمه أي من الطرفين، وأي مرافعة شفوية، وإقرار تحكيم أو قرار أو أي بلاغ آخر مصدر من هيئة التحكيم، مالم ينص الإتفاق على خير ذلك^(lxxx).

المطلب الثالث : حكم التحكيم الإلكتروني في التجارة الإلكترونية:

تناولت المادة (٣٤) من قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م، شروط حكم التحكيم حيث نصت على أن: حكم هيئة التحكيم يجب أن يكون مكتوباً ومسبباً ومؤرخاً وموقعاً عليه من أعضاء هيئة التحكيم أو أغلبيتهم، على أن يتم تدوين رأي العضو المخالف في ورقة مستقلة إذا تقدم به.

ويمكن تلخيص شروط حكم التحكيم في ما يلي:

أ- تسبب حكم التحكيم الإلكتروني: المقصود بتسبب حكم التحكيم الإلكتروني بيان الحجج والأدلة الواقعية والقانونية التي اعتمد عليها المحكم في اصدار حكمه وهذا الالتزام يعد ضماناً للمحكم من تحكم المحكمين كما أن يؤدي إلى احترام حق الدفاع^(lxxxi).

ب- بيان اسماء المحكمين وأطراف النزاع وصفاتهم وتوقيعهم وهذه البيانات لها أهمية كبيرة حيث يجب على المحكمين الإشارة إلى عناوينهم وصفاتهم والمراكز الذي يشغلونها والأنشطة التي يمارسونها كونهم خبراء في مجال معين سواء محامين أو مهندسين أو غير ذلك وأيضاً جنسيتهم.

ج- تاريخ ومكان صدور الحكم التحكيمي: يتعين على هيئة التحكيم الإلكترونية أن تثبت في حكمها تاريخ اصدار هذا الحكم حتى لا يؤدي إغفاله لوجود العديد من المشكلات التي تثار حول تحديد هذا التاريخ نظراً لأنه يتم تحديده إلكترونياً عبر شبكة الإنترنت الدولية^(lxxxii).

المطلب الرابع : الآثار المترتبة عن حكم التحكيم الإلكتروني في التجارة الإلكترونية:

أولاً: حجية حكم التحكيم الإلكتروني:

تعترف معظم التشريعات لأحكام التحكيم بحجية الأمر المقضي به^(lxxxiii) وحجية الحكم تعني ان ما سبق عرضه على القضاء وتم الفصل فيه لا ينبغي أن يطرح مرة أخرى للنقاش أمام نفس المحكمة التي



اصدرت الحكم أو أمام أي محكمة أخرى ليفصل فيها من جديد إلا بالطرق وفي المواعيد التي حددها القانون (lxxxiv).

ثانياً: تنفيذ التحكيم الإلكتروني

بالنسبة لتنفيذ حكم التحكيم الإلكتروني فيما يتعلق بالتجارة الإلكترونية، يرجع إلى اتفاقية نيويورك لعام ١٩٥٨م التي تسري مقتضياتها على أحكام التحكيم الإلكتروني، وتعتبر هذه الاتفاقية وبحق العمود الفقري أو حجر الزاوية للتحكيم التجاري الدولي، بل واصبحت المعيار الأساسي الذي يعتمد عليه للحكم على فعالية النظام القانوني للتحكيم في كل دولة وفيما كان هذا النظام يشجع التحكيم التجاري أم لا (lxxxv).

وهناك شروط لتنفيذ حكم التحكيم وفقاً لاتفاقية نيويورك لسنة ١٩٥٨م وهي كالاتي:

١- تقديم اصول اتفاق التحكيم والحكم التحكيمي:

افترضت الاتفاقية أن مجرد صدور حكم التحكيم قرينة على صحته ولذلك تكفي الاتفاقية من طالب التنفيذ أن يرفق طلبه بأصل حكم التحكيم واصل اتفاق التحكيم.

٢- خلو حكم التحكيم من أوجه البطلان مثل عدم توفر الأهلية لدى الأطراف أو أحدهم، أو أن الخصم المطلوب تنفيذ الحكم عليه لم يعلن اعلاناً صحيحاً، أو أن الحكم فصل في نزاع غير وارد في مشاركة التحكيم أو في عقد التحكيم، أو أن تشكل هيئة التحكيم أو إجراءات التحكيم مخالف لما اتفق عليه الأطراف أو القانون البلد الذي تم فيه التحكيم في حالة عدم الاتفاق، أو أن الحكم لم يصبح ملزماً للخصوم أو ألغته أو أوقفته الجهات المختصة في البلد التي فيها أو بموجب قانونها صدر الحكم، أو أن قانون ذلك البلد لا يجيز تسوية النزاع عن طريق التحكيم، أو أن في الاعتراف بحكم المحكمين أو تنفيذه ما يخالف النظام العام في هذا البلد (lxxxvi).

تري الباحثة أن تنفيذ حكم التحكيم الإلكتروني يثير العديد من التحديات القانونية والفنية نظراً للطبيعة الإلكترونية للعملية التحكيمية، فعلى الرغم من أن العديد من الدول تعترف بالتحكيم الإلكتروني، إلا القوانين المحلية قد لا تكون واضحة أو محدثة بشكل كاف لتغطية الأحكام الصادر عن منصات إلكترونية.



خاتمة

أولاً: النتائج: من خلال الدراسة الحالية فقد توصلت إلى عدة نتائج منها ما يلي:

١/ أن التحكيم الإلكتروني لا يختلف عن التحكيم التقليدي في جوهره، وأن ما يميزه هو الطابع غير المادي في إجراءاته.

٢/ يراعى في تحديد القانون الواجب التطبيق في تسوية منازعات عقود التجارة الإلكترونية زمان استلام رسائل البيانات ومكان إرسال واستلام رسالة البيانات وفقاً لقانون الأونسيترال النموذجي المتعلق بالتجارة الإلكترونية.

٣/ بالنسبة لوسائل التحكيم الإلكتروني لا يوجد اختلاف في تبادل البيانات عبر شبكة الاتصال الإلكترونية مباشرة من ناحية، وبين تبادلها عبر البريد الإلكتروني أو الفاكس من ناحية أخرى من حيث اكتمال عملية التبادل.

٤/ أن أغلب التشريعات القانونية قد اجازت التعبير عن الإرادة من خلال شبكة الإنترنت وبالتالي اجازت إبرام العقود كلياً أو جزئياً من خلال هذه الوسيلة.

٥/ يعتبر التحكيم الإلكتروني أفضل وسيلة لتسوية منازعات التجارة الإلكترونية وفقاً لما يتناسب مع طبيعتها ووضعها.

ثانياً: التوصيات :

ومن خلال الدراسة حول موضوع التحكيم الإلكتروني، قد انتهت إلى مجموعة من التوصيات كما يلي:

١/ ضرورة الاهتمام بتنمية الوعي بأثر التحكيم في تسوية منازعات التجارة الإلكترونية.

٢/ ضرورة اللجوء إلى التحكيم الإلكتروني في منازعات التجارة الإلكترونية لأنه وسيلة فعالة ويوفر الزمن والجهد والمال.

٣/ ضرورة توفير نظام إلكتروني يسمح للمتازعين بإحالة خلافاتهم لمراكز التحكيم وتبادل البيانات، مع ضرورة الاعتراف بالأحكام الصادرة هذه المراكز واضفاء القوة التنفيذية لها.

٢١د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(١-٢٧)



- (i) القانون الدولي الخاص النوعي، أحمد عبد الكريم، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م. ص ١٩
- (ii) إبرام العقد الإلكتروني، خالد ممدوح إبراهيم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١م، ص ٣٩
- (iii) النظام القانوني حماية التجارة الإلكترونية، عبدالفتاح يوسف حجازي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٤٣-٤٤.
- (iv) إبرام العقد الإلكتروني، خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص ٤٣
- (v) إبرام العقد الإلكتروني، خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص ٤٤
- (vi) إبرام العقد الإلكتروني، خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص ٤٦
- (vii) المادة ٢ من قانون المعاملات الإلكترونية السوداني لسنة ٢٠٠٧م
- (viii) المادة ١ من مشروع التجارة الإلكترونية المصري
- (ix) المادة ١ من نظام التجارة الإلكترونية السعودي لسنة ٢٠١٩م
- (x) المادة ٢ من قانون إمارة دبي رقم ٨٥ لسنة ٢٠٠٢.
- (xi) المادة ٢ من قانون المبادلات والتجارة الإلكترونية التونسي رقم ٨٣ لسنة ٢٠٠٠م
- (xii) المادة ١٠ من قانون التجارة الإلكترونية البحريني لسنة ٢٠٠٢م
- (xiii) التحكيم طبقاً للقانون رقم (٢٧) لسنة ١٩٩٤م وأنظمة التحكيم العربية، د. أحمد السيد الصاوي، دار الكتاب العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٤م، ص ١٢.
- (xiv) التحكيم أحكامه ومصادره، د. عبد الحميد الأحذب، دار نوفل للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٨١م، ص ٨٣٠.
- (xv) التحكيم الدولي والوطني في الفقه الإسلامي والقانون، دراسة مقارنة، د. هيثم مصطفى سليمان، شركة الجزيرة للطباعة والنشر، ود مدني، السودان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م، ص ٩-١٠.
- (xvi) التحكيم في الفقه والقانون المقارن، د. محمد احمد شحاتة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٠م، ص ١٦.
- (xvii) نحو نظام قانوني للتحكيم الإلكتروني، رضوان هاشم حمدون الشريفي، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، مصر، ٢٠١٣م، ص ٢١.



- (xviii) التحكيم الإلكتروني، هشام بشير، إبراهيم عبدربه إبراهيم، المركز القومي للإصدارات القانونية، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م، ص ٢٤.
- (xix) النظام القانوني للتعاقد في اطار عقود التجارة الإلكترونية، شادي رمضان طنطاوي، مركز الدراسات العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٦م، ص ٤٢٤.
- (xx) التحكيم الإلكتروني، مصلح أحمد الطروانة، نور حمد الحجايا، مجلة الحقوق، جامعة البحرين، المجلد الثاني، العدد الأول، يناير، ص ١٧.
- (xxi) التحكيم التجاري الدولي، لزه بن سعيد، دار هومة، الجزائر، ٢٠١٢م، ص ١٩.
- (xxii) التحكيم التجاري الدولي، د. محمود مختار أحمد بريري، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص ٧-٨.
- (xxiii) التحكيم الإلكتروني ماهيته وإجراءاته، عصام عبد الفتاح مطر، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٩م، ص ٤٥.
- (xxiv) الطبيعة القانونية لنظام التحكيم، السيد عمر التحيوي، دار المطبوعات الجامعية، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٣م، ص ٢٦٣.
- (xxv) تنفيذ أحكام التحكيم الأجنبية، د. عزت محمد علي البحيري، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م، ص ٢٣.
- (xxvi) قانون التحكيم الكويتي، د. عزمي عبد الفتاح عطية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م ص ٢٣.
- (xxvii) التحكيم الاختياري والإجباري، احمد أبو الوفاء، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، الطبعة الخامسة، ص ١٨.
- (xxviii) النظام الإجرائي لخصومة التحكيم، د. عاشور مبروك، مكتبة الجلاء الجديدة، المنصورة، مصر، الطبعة الثانية، ١٩٩٨م، ص ٤٧.
- (xxviii) التحكيم في المنازعات الإدارية العقدية وغير العقدية، د. يسري محمد العصار، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠١م، ص ٢٨.

- (xxx) التحكيم التجاري الدولي، أهم الحلول البديلة لحل المنازعات الإقتصادية، د. محمد سامي الشوا، مؤتمر التحكيم الدولي، أهم الحلول البديلة لحل المنازعات التجارية، كلية الشريعة والقانون وغرفة تجارة وصناعة دبي من ٢٨-٣٠ /٤/ ٢٠٠٨م، ص ١٥.
- (xxxix) التحكيم التجاري الدولي، د. محسن شفيق، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٩٧م، ص ١٠.
- (xxxii) التحكيم في العلاقات الخاصة الدولية والداخلية، د. عكاشة محمد عبدالعال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ٤٥.
- (xxxiii) عقود خدمات المعلومات الإلكترونية في القانون الدولي الخاص، د. عادل أبو هشيمة محمود حوتة، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، ص ٣١٧-٣١٨.
- (xxxiv) تنفيذ أحكام التحكيم الأجنبية، د. عزت محمد البحيري، مرجع سابق، ص ٣٦.
- (xxxv) البريد الإلكتروني خصائصه وبرامجه، د. عمار عصام قدوري، دار علاء للنشر والتوزيع والترجمة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص ١٠.
- (xxxvi) التحكيم الإلكتروني، د. إيناس الخالدي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م، ص ١٤٦.
- (xxxvii) الجوانب القانونية للبريد الإلكتروني، د. عبدالهادي فوزي العوضي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص ١٣.
- (xxxviii) التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الدولية، د. خالد ممدوح إبراهيم، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ٢٠١١م، ص ٣٢٢.
- (xxxix) التحكيم الإلكتروني، د. إيناس الخالدي، مرجع سابق، ص ١٦١.
- (xi) التعاقد عن طريق وسائل الإتصال الفوري وحجبتها في الإثبات المدني، د. عباس العبودي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٧م، ص ٢٧.
- (xli) التحكيم الإلكتروني، منير ممدوح محمد الجنيهي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م، ص ٨٨.
- (xlii) المادة ٢ من قانون اليونسترال النموذجي للتجارة الإلكترونية لسنة ١٩٩٦م.
- (xliii) المادة (٢) من قانون المعاملات الإلكترونية السوداني لسنة ٢٠٠٧م.
- (xliv) المادة (٢) من قانون المعاملات الإلكترونية السوداني لسنة ٢٠٠٧م.
- (xlv) المادة ٢/٢ من قانون اليونسترال النموذجي للتجارة الإلكترونية لسنة ١٩٩٦م.
- ٢٤د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٢٧-١)

- (xli) المادة ٩ من قانون اليونسترال النموذجي للتجارة الإلكترونية لسنة ١٩٩٦م.
- (xlvii) إتفاق التحكيم الإلكتروني وطرق الإثبات عبر وسائل الإتصال الحديثة، د. حازم حسن جمعة، بحث مقدم بالمؤتمر العلمي الأول حول الجوانب القانونية والأمنية للعمليات الإلكترونية المنعقد بدولة الإمارات العربية المتحدة، أكاديمية شرطة دبي، في الفترة من ٢٦-٢٨ ابريل ٢٠٠٣، ج ٣، ص ١١٥.
- (xlviii) التجارة الإلكترونية آلية فعالة لتنشيط التجارة الدولية، دراسة مقارنة، د. سعودي حسن سرحان، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م، ص ٧٤.
- (xlix) التجارة الإلكترونية آلية فعالة لتنشيط التجارة الدولية، د. سعودي حسن سرحان، مرجع سابق، ص ٧٥.
- (l) D.Gobert et E.Montero. " Louverture de la prevue litterale aux ecrits sous forme electronique", in J.T.٦٠٠٠ IEME, ١٧ fevrier ٢٠٠١.p.١١٤ a ١٢٨ .
- (li) المادة (٨) من قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م
- (lii) قانون المعاملات الإلكترونية السوداني المادة (٢)
- (liii) النظام القانوني لشرط التحكيم في المنازعات التجارية، د. حمد الله محمد حمد الله، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م، ص ١٨.
- (liv) إتفاق التحكيم كأسلوب لتسوية منازعات عقود التجارة الدولية، د. أحمد مخلوف، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ص ٦١.
- (lv) أحكام الإلتزام، د. عبد الفتاح عبد الباقي، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ١٩٩١م، ص ١٤٤.
- (lvi) التحكيم في العلاقات الدولية الخاصة، د. سامية راشد، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٨٤م، ص ٧٦.
- (lvii) المادة (٦) من قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م
- (lviii) إتفاق التحكيم كأسلوب لتسوية منازعات عقود التجارة الدولية، د. أحمد مخلوف، مرجع سابق، ص ٣٧.
- (lix) قانون التحكيم في النظرية والتطبيق، د. فتحي والي، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٧م، ص ١٠٣.
- (lx) التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية، د. خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص ٢٧٦.
- (lxi) المادة (٤) قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م
٢٥. د. سحر شريف فقير صابر، التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص (٢٧-١)



- (Ixii) تسوية المنازعات إلكترونياً، أحمد شرف الدين، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٣٠.
- (Ixiii) المادة (١٩) من قانون الأونسيترال النموذجي للتحكيم التجاري الدولي لعام ١٩٨٥م
- (Ixiv) النظام القانوني لعقود الدولة في مجال الاستثمار، أفلولي محمد، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق جامعة مولود معمري، الجزائر، ص ٢٨٩.
- (Ixv) المادة ٣/٢/١٥ قانون الأونسيترال النموذجي لسنة ١٩٩٦م
- (Ixvi) المادة ٤/١٥ قانون الأونسيترال النموذجي لسنة ١٩٩٦م
- (Ixvii) المادة (١٢) قانون التحكيم السوداني لسنة ٢٠١٦م
- (Ixviii) المادة (٢/١١) القانون النموذجي للتحكيم التجاري الدولي ١٩٨٥م
- (Ixx) التحكيم في الفقه والقانون المقارن، د. محمد احمد شحاتة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٠م، ص ٨٨.
- (Ixx) المحكم التجاري الدولي، د. مصطفى ناطق صالح مطلوب الناصري، الكتاب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، ٢٠١٧م، ص ١٩٠.
- (Ixxi) التحكيم الداخلي الدولي (النظرية والتطبيق) ، د. إبراهيم دريج، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة ، الخرطوم، السودان، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م، ص ٩٠.
- (Ixxii) التحكيم أحكامه ومصادره، د. عبدالحميد الأحذب، دار نوفل للطباعة والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م ، ص ١٣١.
- (Ixxiii) التحكيم الإلكتروني، د. إيناس الخالدي، مرجع سابق، ص ٣١٤.
- (Ixxiv) عقود خدمات المعلومات الإلكترونية في القانون الدولي الخاص، د. عادل أبو هشيمة، مرجع سابق، ص ٣٢٠.
- (Ixxv) التحكيم الإلكتروني في منازعات التجارة الإلكترونية، د. حسام الدين فتحي ناصف، دار النهضة العربية القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م، ص ٤٨.
- (Ixxvi) التحكيم الإلكتروني في عقود التجارة الإلكترونية، د. خالد ممدوح إبراهيم، مرجع سابق، ص ٣٢٣.
- (Ixxvii) الجوانب القانونية للتجارة الإلكترونية، د. أحمد شرف الدين، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م، ص ١٦٦.



(lxxviii) التحكيم التجاري الإلكتروني- دراسة مقارنة، سامي عبد الباقي، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، ص ١٣٥-١٣٦.

(lxxix) المسؤولية الإلكترونية، د. محمد حسين منصور، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ٢٠٠٦م، ص ٣٥١- ٣٥٢.

(lxxx) المادة (٢٢) من القانون النموذجي لليونسترال

(lxxxix) التحكيم الإلكتروني، د. محمد مأمون سليمان، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م، ص ٥٣٢.

(lxxxii) المادة (٣١) فقره (٣) من القانون النموذجي للتحكيم التجاري الدولي الصادر عام ١٩٨٥م.

(lxxxiii) التحكيم الإلكتروني، د. إيناس الخالدي، مرجع سابق، ص ٤٥٩.

(lxxxiv) التحكيم طبقاً للقانون رقم (٢٧) لسنة ١٩٩٤م وأنظمة التحكيم العربية، د. أحمد السيد الصاوي، مرجع سابق، ص ٢٥٥.

(lxxxv) تنفيذ حكم التحكيم الأجنبي الباطل وفقاً لإتفاقية نيويورك الخاصة بالإعتراف بأحكام التحكيم الأجنبية وتنفيذها لسنة ١٩٥٨م- دراسة تحليلية، د. مصلح أحمد الطروانة، مؤتمر التحكيم التجاري الدولي، أهم الحلول البديلة لحل المنازعات التجارية، كلية الشريعة والقانون وغرفة تجارة وصناعة دبي، أيام ٢٨-٣٠ ابريل ٢٠٠٨م، ص ٩١٢.

(lxxxvi) التحكيم الإلكتروني ماهيته وإجراءاته، د. عصام عبد الفتاح مطر، مرجع سابق، ص ٤٨٨.



تقييم جودة الخدمات الصحية وعلاقتها برضا المرضى بمحلية الكاملين

ولاية الجزيرة - السودان (٢٠١٣ - ٢٠٢٣)

د. عطرة الطاهر عثمان خير

أستاذ جغرافيا العمران المساعد - كلية الآداب والعلوم الإنسانية- الكاملين- جامعة الجزيرة

المستخلص

نتيجة للتطورات التي يشهدها المجال الصحي والزيادة المستمرة في الطلب على الخدمات الصحية، فقد أصبح تقديم خدمات صحية ذات جودة عالية مطلباً مشتركاً يخدم أهداف ومصالح جميع الأطراف المتعاملة مع المؤسسات الصحية. تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على جودة الخدمات العلاجية التي تقدمها المؤسسات الصحية، تبين كفاءة الأطباء والممرضين ومعرفة مدى رضاهم عن جودة الخدمات العلاجية بالمؤسسات الصحية. اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي والتحليلي. وتم جمع المعلومات من المصادر الأولية والمصادر الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: إن ٥٨.٠ من المرضى غير موافقين على كفاءة ومهارة الأطباء، وأن ٩٥.٦% من المرضى غير موافقين على كفاءة ومهارة الممرضين ، وأن ٧٦.٨% من المرضى أكدوا أن الممرضين لا يتبحون الوقت الكافي لسماع المرضى، وأن ٧٠.٨% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين عن نوعية الأجهزة المختبرية المستخدمة في عملية الفحص، و ٨٤.٤% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة يوافقون أن المستشفيات لا تستخدم أجهزة الأشعة الحديثة في عمليات التشخيص، أن هنالك عدم رضا من المرضى اتجاه الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات وذلك من خلال الاغلبية العظمى للنسب العالية تنحصر في عدم رضاهم عن الخدمات الصحية، أن هناك علاقة ارتباط قوية وذات دلالة إحصائية بين رضا المرضى المتلقين للخدمات الصحية مع الخدمات العلاجية، وأيضاً مع كفاءة الأطباء والممرضين داخل المستشفيات، توصي الدراسة إدارة المستشفيات بضرورة توفير الكادر الطبي المتخصص من الأطباء والممرضين والمرضات ذوي الاختصاصات المختبرية والأشعة والعناية المركزة وكافة الوظائف الأخرى بتقديم الخدمات التكميلية لراحة المرضى، و ضرورة التعامل باللطف واللين مع المرضى ومراعاة شعورهم وحالتهم الصحية، كما توصي الدراسة إدارة المستشفيات بتوفير جميع أنواع الأدوية الحديثة والمتطورة في صيدلية المستشفى لإتاحة الفرصة أمام المرضى للحصول عليها بأقل الأسعار.



Abstract

As a result of the developments taking place in the health field and the continues increase in demand for health services, providing high- quality health services has become a common requirement that services the goals and interests of all parties dealing with health institutions. This study aims to identify the quality of therapeutic services provided by health institutions, show the efficiency of doctors and nurses, and know the extent of their satisfaction with the quality of therapeutic services in health institutions. The study relied on the historical, descriptive and analytical approach. Information was collected from primary and secondary sources, and the study reached many results the most important of which are: ٥٨% of patients do not agree with the competence and skill of doctors, ٩٥.٦% of patients do not agree with the competence and skill of nurses, and ٧٦.٨% of patients confirmed that nurses do not spare time. Sufficient to hear patients, and that ٧٠.٨% of patients inside the hospitals of the study sample do not agree about the type of laboratory equipment used in the examination process, and ٨٤.٤% of the patients inside the hospitals of the study sample agree that hospitals do not use modern radiology equipment in diagnostic operations, that there is dissatisfaction from patients towards the health services provided in hospitals, through the vast majority of high percentages are limited to their dissatisfaction with health services. There is a strong and statistically significant correlation between the satisfactions of patients receiving health services with therapeutic services, and also with the efficiency of doctors and nurses with in hospitals. The study recommends to hospital management the in then necessity of the specialized medical staff from doctors and nurses with laboratory specializations, radiology ,concentrated care and all other jobs by providing complementary services for the comfort of patients, and the need to deal with kindness and softness with patients and tasks in to account their feeling and health condition. The study also recommends management hospitals provide all types of modern and developed medicines in the hospital pharmacy to allow patient the opportunity to obtain it at the lowest prices.

المقدمة:

الجودة في المؤسسات الصحية تعتبر أسلوباً ومنهجاً سليماً للارتقاء وتقديم خدمات صحية متميزة وذلك من أجل تلبية متطلبات المرضى وكسب رضاهم والاستفادة من الموارد المتاحة على أكمل وجه، وهذا نتيجة لما عرفته السنوات الأخيرة من الزيادة الكبيرة والإقبال المتزايد بصورة مستمرة في أعداد المرضى المترددين على المؤسسات الصحية، وهذا راجع لزيادة انتشار الوعي الصحي لدى أفراد المجتمع وكذلك الزيادة في الأمراض المزمنة والأوبئة. (الأحمدي: ٢٠٠٤)

إن تطبيق الجودة في المستشفيات يساعدها في التعرف على جوانب الهدر في الوقت والطاقات



الذهنية والمادية ومن ثم التخلص منها، كما تعد الجودة من أفضل النظم التي تمنح الصلاحيات للعاملين وحثهم على المشاركة ودفعهم للنجاح، كما أنها تساعد العاملين على تحديد مفهوم الجودة ووضع الإجراءات اللازمة لتلبية احتياجات متلقي الخدمة وإشباع رغباتهم مع التحسين المستمر والمنتظم لها، لقد أضى تطبيق نظم الجودة في مجال الرعاية الصحية من الضرورات الملحة في العقدين الأخيرين وخاصة في دول العالم النامي حيث تزداد الحاجة إلى الخدمات الصحية في ظل ارتفاع مستمر في تكلفة هذه الخدمات وأيضاً في وجود تباين كبير في مردود ونتائج الخدمة الصحية في المؤسسات الصحية المتماثلة مما يبرز الحاجة إلى إتباع معايير قياسية في الأداء الطبي وإتباع بروتوكولات مبنية على أدلة علمية. (السامرائي: ٢٠٠٢)

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى جودة الخدمات الصحية وما علاقتها برضا المرضى بمحلية الكاملين؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

١/ ما مدى كفاءة الأطباء والممرضين وما تأثير ذلك على جودة الخدمات الصحية؟

٢/ ما مدى جودة الخدمات العلاجية وما تأثير ذلك على جودة الخدمات الصحية؟

٣/ ما مدى رضا المرضى عن جودة الخدمات الصحية في مستشفيات محلية الكاملين؟

أهمية البحث:

١/ تتجلى أهمية هذا البحث من أهمية جودة الرعاية الصحية في تحقيق رضا المرضى فإن أهمية جودة الخدمات الصحية في تحقيق المستشفيات لأهدافها بالكيفية المطلوبة يتطلب منها التعرف وبصفة مستمرة على احتياجات ورغبات متلقي الخدمات الصحية.

٢/ يأمل الباحث أن يساعد هذا البحث المستشفيات العامة في تحسين خدماتها الصحية وزيادة رضا المرضى عن الخدمات الصحية التي يتلقونها في هذه المستشفيات.



فرضيات البحث:

- ١/ تؤثر كفاءة الأطباء والمرضى داخل المستشفى على جودة الخدمات الصحية.
- ٢/ تؤثر جودة الخدمات العلاجية (الاجهزة المختبرية، الأشعة، سيارة الإسعاف، الأسعافات الأولية، والأدوية الطبية) داخل المستشفى على جودة الخدمات الصحية.
- ٣/ هنالك عدم رضا من المرضى عن جودة الخدمات الصحية في مستشفيات محلية الكاملين.

أهداف البحث:

- ١/ التعرف على جودة الخدمات الصحية والعلاجية (الاجهزة المختبرية، الأشعة، سيارة الإسعاف، الأسعافات الأولية، والأدوية الطبية) التي تقدمها المؤسسات الصحية.
- ٢/ تبين كفاءة الأطباء والمرضى داخل المستشفى من خلال (التعامل والاحترام والوقت الكافي، وسرعة التجاوب من الاطباء والمرضى اتجاه مرضاهم، ووجود كل التخصصات داخل المستشفى.
- ٣/ التعرف على آراء طالبي الخدمة حول رضاهم عن جودة الخدمات العلاجية المقدمة داخل المستشفيات.
- ٤/ توضيح العلاقة بين كفاءة الأطباء والمرضى، جودة الخدمات العلاجية، مستوى رضا المرضى عن جودة الخدمات الصحية.
- ٥/ تقديم التوصيات التي من شأنها رفع كفاءة الخدمات الصحية بمستشفيات محلية الكاملين.

مناهج البحث:

إعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي والوصفي التحليلي بإعتبارهم أنسب المناهج لتحقيق أهدافها.

مصادر جمع البيانات:

اعتمد البحث على نوعين من البيانات، وذلك بهدف تحقيق أهدافه ، وهما:

- البيانات الثانوية:

تشمل العديد من الكتب والمراجع والدوريات العلمية المنشورة وغير المنشورة، السجلات والنشرات والإحصائيات الخاصة بالقطاع محلي وكذلك المصادر الالكترونية بهدف بناء الإطار النظري للبحث.

- البيانات الأولية:

تتمثل في البيانات التي تم جمعها من خلال



الملاحظة: ملاحظة الباحثة عند زيارتها الميدانية للمستشفيات،

المقابلة: تم مقابلة عدد من أهل الاختصاص للاستفسار عن بعض المعلومات الخاصة بموضوع

البحث.

الاستبانة: تم توزيع الاستبانة على المرضى المترددين على مستشفيات المحلية، حيث بلغ حجم

العينة ٢٥٠ استمارة وتم توزيعها بطريقة عشوائية على ستة مستشفيات بالمحلية، ثم بعد ذلك تم تفريغها وتحليلها بواسطة الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لإختبار صحة أو خطأ فروض البحث والتوصل إلى النتائج.

حدود البحث:

الحدود الزمانية : تتناول الدراسة الفترة من عام (٢٠١٣ - ٢٠٢٣)

-الحدود المكانية : طبق البحث علي عينة من مستشفيات محلية الكاملين وهي مستشفى الكاملين، مستشفى المعيلق، مستشفى ألتى، مستشفى جباد، مستشفى النوبة، أبوعشر.

خريطة رقم (١) موقع مستشفيات عينة بمحلية الكاملين



المصدر: عمل الباحثة استنادا على برنامج GIS



الدراسات السابقة:

- دراسة عبدالقادر (٢٠١٥)، على قياس جودة الخدمة الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمراجعين، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك إدراكاً تاماً لدى المرضى والمراجعين لمستويات جودة الخدمات الصحية الواجب توافرها في المستشفيات الحكومية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق معنوية لمستويات جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية طبقاً للمتغيرات الديمغرافية، المتمثلة في النوع والعمر والتعليم والدخل ومكان السكن.
- دراسة سلطان (٢٠١٣) بعنوان أبعاد جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين .دراسة تطبيقية في مجموعة من المستشفيات الأهلية في محافظة البصرة. هدفت الدراسة إلى معرفة وتقييم مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات الأهلية من خلال قياس خمس ابعاد (الملموسية والاعتمادية والاستجابة والأمان والتعاطف). وتوصلت الدراسة إلى توفر أبعاد جودة الخدمة في بعض المستشفيات .وبينت كذلك وجود فروقات إحصائية في مجال جودة الخدمات الصحية بين المستشفيات الأهلية.
- دراسة ذياب (٢٠١٢) بعنوان قياس أبعاد جودة الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات الحكومية الأردنية من منظور المرضى والموظفين. هدفت الدراسة إلى قياس أبعاد جودة الخدمات الطبية في المستشفيات الحكومية. وتوصلت إلى أن المستشفيات الحكومية تتوفر فيها تطبيق أبعاد الخدمة الطبية ما عدا بعد الاستجابة من وجهة نظر العاملين. وكان تقييم المرضى للأبعاد نفسها متقارب ولم تظهر أي فروق في تقييمها منهم.
- دراسة الشمري (٢٠١٠) بعنوان مستويات إدارة الجودة في المنظمات الخدمية. دراسة حالة مستشفى دار التمريض الخاص بدائرة مدينة الطب العراقية.هدفت الدراسة الى تصميم مستويات وقائمة فحص النضج لإدارة الجودة في المنظمات الخدمية الصحية، وتم اختيار مستشفى دار التمريض الخاص بدائرة مدينة الطب كعينة لأجراء الجانب التطبيقي . وتوصلت إلى ان مستوى نضج إدارة الجودة بلغ معدله ٢.١٥٥ وهي بذلك تقع في بداية مستوى (النضج الثاني) الإدارة التنظيمية، مما يدل على أن إدارة المستشفى تنفذ العديد من عمليات المستوى الثاني وبعض نشاطات العمليات في مختلف المستويات، لذلك على الإدارة العليا للمستشفى أن تسعى جاهدة للشروع بتطبيق ضمان الجودة أو تطبيق نظام إدارة الجودة لتصل الى المستوى الثالث، ولكي يتم مواصلة تحقيق حالة النضج العالية يجب تحسين تطبيق النظام من خلال المستوى الرابع إدارة تحسين الجودة.



- دراسة الطويل وآخرون (٢٠١٠) بعنوان إمكانية إقامة أبعاد جودة الخدمات الصحية. دراسة في مجموعة مختارة من المستشفيات في محافظة نينوى، هدفت نحو إمكانية إقامة أبعاد جودة الخدمات الصحية في مجموعة مختارة من مستشفيات محافظة نينوى، إذ تعد المستشفى منظمة خدمية معنية بتقديم خدمات صحية متكاملة تشخيصية وعلاجية وتعليمية وبحثية. والمستشفى كنظام إداري يستخدم موارد بشرية وفنية ومادية ومالية تتزايد أحجامها وقيمها توكباً مع التقدم التقني والصحي. ويتزايد الطلب على الخدمات الصحية لعوامل متعددة أهمها الحروب وآثارها، والزيادة في عدد السكان وتزايد حوادث الطرق ونسب التلوث، والحوادث الصناعية وغيرها. واتفاقاً مع ذلك يظهر التحدي أمام إدارة المستشفى والعاملين فيها في أن تقدم خدمات صحية بجودة مميزة.

دراسة مويسيز : (Moises) (٢٠٠٣) وكانت هذه الدراسة بعنوان " إدراك جودة الرعاية الصحية في أمريكا الوسطى. "هدف هذه الدراسة كان اختبار إدراك مستخدمي خدمات الرعاية الصحية في مجموعات مختارة من المناطق الريفية والحضرية في ثلاثة بلدان في أمريكا الوسطى، لمناقشة الخدمات الصحية المتاحة، والوصول للخدمات واستخدامها، ورضاهم عن مختلف جوانب الرعاية الصحية بالإضافة إلى اقتراحات لتحسين تلك الخدمات. نتج عن هذه الدراسة أن جودة الرعاية الصحية مختلفة جداً في المناطق الثلاث المختارة، هذه الجودة تتطلب مشاركة المجتمع ليتم تحسينها، بالإضافة إلى أن هذه المجموعات المشتركة التركيز أو الاهتمام قدمت معلومات مهمة وفعالة من حيث التكلفة عن جودة الخدمات الصحية وعن اتساع نطاق تقديم هذه الخدمات.

الاطار النظري: (الاطار المفاهيمي)

مفهوم جودة الخدمة الصحية:

قد يختلف تعريف جودة الخدمة الصحية حسب الأطراف المتعاملة مع المؤسسات الصحية، فكل طرف يراها من زوايته الخاصة، ومن بين التعاريف المقدمة لجودة الخدمة الصحية ما يلي:

١/ إن أول من استخدم مفهوم جودة الخدمة في مجال الطب، ممرضة بريطانية تدعى " فلورنس نايتفيل " المشرفة على تقديم الرعاية الصحية بالمستشفيات العسكرية خلال حرب القرم، وذلك بإدخال معايير أداء بسيطه إلى عملها، مما أدى إلى انخفاض ملحوظ في أعداد الوفيات في تلك المستشفيات (خسرون ٢٠٠٨)



٢/ الجودة في مجال الخدمة الصحية تتضمن أحدث التكنولوجيا، علاجاً حديثاً، دواء فعال، القدرة على تحمل التكاليف، زيادة عدد القائمين على الرعاية الصحية لكل مريض، الكفاءة والفعالية في تقديم الخدمات (جودة، ٢٠٠١)

٣/ عرفت منظمة الصحة العالمية جودة الخدمة الصحية على أنها؛ التوافق مع المعايير والآداء الصحيح، بطريقة آمنة مقبولة من المجتمع، وبتكلفة مناسبة ومقبولة، بحيث تؤدي إلى إحداث تغيير وتأثير على نسبة الحالات المرضية ونسبة الوفيات والإعاقة وسوء التغذية. (WHO , ٢٠٠٦)

٤/ عرفت الهيئة الأمريكية المشتركة لإعتماد منظمات الرعاية الصحية على أنها درجة الإلتزام بالمعايير الحالية والمتفق عليها للمساعدة في تحديد مستوى جيد من الممارسة ومعرفة النتائج المتوقعة من الخدمة، بمعنى أن الجودة هي درجة تحقيق النتائج المرغوبة وتقليل النتائج غير المرغوبة في ظل الحالة المعرفية في فترة معينة (عبدالقادر، ٢٠١٢)

٥/ عرف جودة الخدمة الصحية بأنها تعظيم رضا المريض، مع الآخذ في الاعتبار كل المكاسب والخسائر التي ستواجه اجراءات وأنشطة الخدمة الصحية. (الأحمدي، ٢٠٠٤)

٦/ كما يمكن تعريف جودة الخدمة من وجهة نظر الأطراف التالية: (جودة: ٢٠٠١)

١- المريض: هي درجة الرعاية التي يقبلها هو نفسه، وبما أنه متلقي الخدمة فنظرته تكون أكثر واقعية ويعتمد في تقييمه للجودة على عدة معايير كإتصاله مع الأطباء، فترة حصوله على المواعيد، مدة انتظاره، المعاملة، طريقة الإستقبال والعديد من المعايير الأخرى.

٢- مهني الصحة: هي التميز والتفوق التقني والإلتزام بمعايير الجودة الطبية عند تقديم الرعاية الصحية بهدف تحقيق النتائج المرجوة وتظهر في : الكفاءات الوظيفية، القدرة على تطوير واستخدام تقنيات التشخيص والعلاج، ملائمة إجراءات الرعاية، بمعنى تطبيق الطب المبني مع الآخذ بعين الإعتبار إحتياجات، على البراهين ورغبات المرضى، وبحكم ذلك ثلاث نقاط رئيسية: أخلاقيات الممارسة الصحية، الخبرات ونوعيتها والخدمة الصحية المقدمة.

٣- المؤسسات الدافعة والسلطات العامة ومؤسسات التأمين: هي مدى كفاية عرض الرعاية، إحترام متطلبات الأمن، جودة الرعاية مع البحث عن الإستخدام الأمثل للموارد، بمعنى محاولة تكييف الموارد المتوفرة للإحتياجات الصريحة والضمنية للمرضى، وتقديم أحسن خدمة لأكبر عدد من المستفيدين.



٤- المالكين: الحصول على أحسن العاملين وأفضل التسهيلات لتقديم خدمة جيدة للمرضى وبالتكلفة الأقل، فهي تعنى بالدرجة الأساسية بكيفية استخدام الموارد المتوفرة والقدرة على جذب مزيد من الموارد لتغطية الاحتياجات اللازمة لتقديم خدمة متميزة وهذا يشمل ضمناً أهمية تقديم الخدمة المناسبة في الوقت اللازم وبالتكاليف المقبولة.

المرضى: التسلسل الجيد للعمل التقني وأعمال الوقاية، إضافة إلى العلاقة الجيدة مع المرضى والمطابقة مع الإجراءات.

٥- وجهة النظر السياسية: عبارة عن تحسين صحة أفراد المجتمع ومدى رضى المواطن في ضوء الموارد المتاحة، وفي نفس الوقت فإن المنظور القيادي أو السياسي يبحث عن كفاءة النظام الصحي من ناحية توازن مصاريفه مع ما يقدمه من خدمة، ومدى قدرته على رسم إستراتيجيات مستقبلية تضمن الإستقرار والتطور الطبيعي للنظام الصحي ضمن منظومة العمل الإداري للدولة بشكل عام بجوانبه الإقتصادية، التقنية، الإجتماعية، البيئية والسياسية.

أهمية جودة الخدمة الصحية:

هناك عدد من المؤشرات الرئيسية التي يمكن من خلالها الإستدلال على أهمية الجودة في الخدمات عامة والصحية خاصة، ومن أبرز المؤشرات التي يمكن من خلالها الإستدلال على أهمية الجودة في الخدمات الصحية ما يلي: (الدراركة: ٢٠٠٦)

- إرتبطت الخدمة إلى حد كبير مع الجودة حتى أصبح من الضروري إعتداد عدد من المقاييس لتأثير مستوى الرضا المتحقق لدى المريض من خلال الرابط بين الخدمة المقدمة والجودة، وبالتالي فإنه لا يمكن تحليل تسويق الخدمة الصحية دون إختبار الجودة فيها.

- أصبح للجودة أبعاد رئيسية يتم إعتدادها كأساس في القياس والتأثير لتأثير مستوى الجودة.

- تعد الجودة في الخدمة الصحية مؤشر مهم في قياس مستوى الرضى المتحقق لدى المريض عن الخدمة المقدمة من قبل أية مؤسسة صحية، كما تؤثر مستوى الإستجابة لما كان يتوقعه المريض من تلك الخدمة.

- الجودة في الخدمة الصحية تخضع للتحسين المستمر عبر إدارة متخصصة ضمن الهيكل

التنظيمي للمؤسسة الصحية، هادفة إلى تحقيق الشمولية والتكاملية في الأداء، حيث:

الشمولية : تعني التوسع في مستوى جودة الخدمات التي يتوقعها المريض من الخدمة الطبية

36 د. عطرة الطاهر عثمان خير، تقييم جودة الخدمات الصحية وعلاقتها برضا المرضى بمحلية الكاملين ولاية الجزيرة -

السودان (٢٠١٣ - ٢٠٢٣)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص (٥٧-٢٨)



والسريرية المقدمة لهم وبكافة الطرق.

التكاملية : هي نظام مكون من أنظمة فرعية يعتمد بعضها على البعض الآخر، ولكل نظام فرعي برامجه الخاصة إلا أنه يتكامل مع البرامج الأخرى وعلى سبيل المثال فإن الهيئة الطبية لا تستطيع ممارسة وظائفها الطبية السريرية من دون وجود التكامل مع الهيئة التمريضية أو الخدمات الساندة الأخرى كالمختبر والأشعة.

أهداف جودة الخدمة الصحية:

إن السعى المستمر إلى تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين يهدف في المقام الأول إلى التركيز على أحد جوانب التنمية البشرية المستدامة ، وهو المتعلق بالصحة ، والذي يمثل هدف من بين أهداف التنمية المستدامة الخاص بالصحة الجيدة، باعتبار أن العنصر البشري هو الركيزة الأساسية لكافة أبعاد التنمية المستدامة، وتهدف جودة الخدمة الصحية بالتفصيل إلى: (بواعنة، ٢٠٠٥)

- ضمان الصحة البدنية والنفسية للمستفيدين (المرضى) .
- تقديم خدمة صحية ذات جودة متميزة من شأنها تحقيق رضا المستفيد (المريض) وزيادة ولاؤه للمؤسسة الصحية والذي سيصبح فيما بعد وسيلة إعلامية فاعلة لتلك المؤسسة الصحية.
- تعد معرفة آراء وانطباعات المستفيدين (المرضى) وقياس مستوى رضاهم عن الخدمات الصحية وسيلة مهمة في مجال البحوث الإدارية والتخطيط للرعاية الصحية ووضع السياسات المتعلقة بها.
- تطوير وتحسين قنوات الإتصال بين المستفيدين (المرضى) من الخدمة الصحية ومقدميها.
- تمكين المؤسسات الصحية من تأدية مهامها بكفاءة وفاعلية.
- تحقيق مستويات إنتاجية أفضل، إذ يعد الوصول إلى المستوى المطلوب من الرعاية الصحية المقدمة إلى المستفيدين (المرضى) الهدف الأساس من تطبيق الجودة.
- كسب رضا المستفيد (المريض) إذ أن هناك قيم أساسية لإدارة الجودة لا بد من توفرها في أي مؤسسة صحية تعمل على تحسين الجودة وتسعى لتطبيق نظم الجودة وبالتالي تطوير أداء العمل وهذا ما يؤدي في النهاية إلى كسب رضا المستفيد (المريض)
- تحسين معنويات العاملين، إذ أن المؤسسة الصحية هي التي يمكن لها تعزيز الثقة لدى العاملين لديها وجعلهم يشعرون بأنهم أعضاء يتمتعون بالفاعلية مما يؤدي إلى تحسين معنوياتهم وبالتالي الحصول على أفضل النتائج .



- زيادة الطلب على مختلف أنواع الخدمات الصحية الحديثة ورافق هذه الزيادة زيادة من نوع آخر في الإهتمام بتلبية حاجات وتوقعات المستفيد (المريض)
- ملائمة العلاج والرعاية المقدمين لمختلف الحالات المرضية.
- تحقيق أفضل النتائج السريرية لمختلف الحالات المرضية.
- إعتداد الإجراءات السريرية المتميزة للحد من المضاعفات والأحداث التي يمكن تحاشيها أو الوقاية منها.
- تبني العاملين لأشكال السلوك الإيجابي عند تعاملهم مع المرضى على النحو الذي يحفظ لهم كرامتهم الفردية أو العمل على إشراكهم في خطط الرعاية المرسومة لهم من قبل أطبائهم المعالجين.
- تأمين بيئة تساعد على سلامة المريض وبعث الإطمئنان في نفسه إلى سلامة الإجراءات المتخذة حيال وضعه الصحي بحيث تحقق له الرضى والقناعة حول الإجراءات المقدمة له.
- العوامل المؤثرة في جودة الخدمات الصحية:**

هناك عدة عوامل تؤثر في جودة الخدمات الصحية، وتتمثل هذه العناصر في: (أدريس، ٢٠٠٦)

أولاً : تحليل توقعات المريض

تحتاج المؤسسات الصحية إلى فهم إتجاهات المرضى عند تصميمهم للخدمة الصحية بحيث يكون هذا التصميم متفوقاً على توقعات المريض لأنها الطريقة الوحيدة التي تمكنهم من تحقيق جودة عالية للخدمة المقدمة ويمكن للمرضى أن يحققوا إدراكاتهم للخدمة المقدمة من خلال التميز بين المستويات المختلفة للجودة وهي:

- الجودة المتوقعة: وهي تلك الدرجة من الجودة التي يرى المريض وجوب وجودها، وهذا المستوى من الجودة يصعب تحديده في الغالب إذ يختلف باختلاف خصائص المرضى وحالاتهم
- العلاجية فضلاً عن إختلاف الخدمات التي يتوقعون وجودها في المؤسسات الصحية.
- الجودة المدركة: وهي إدراك المريض لجودة الخدمة الصحية المقدمة له من قبل المؤسسة الصحية، أي تصور المريض لجودة الخدمة الصحية المقدمة له.
- الجودة القياسية: ذلك المستوى من الخدمة المقدمة والتي تتطابق مع المواصفات المحددة أساساً للخدمة والتي تمثل بذات الوقت إدراكات إدارة المؤسسة الصحية.

38 د. عطرة الطاهر عثمان خير، تقييم جودة الخدمات الصحية وعلاقتها برضا المرضى بمحلية الكاملين ولاية الجزيرة -

السودان (٢٠١٣ - ٢٠٢٣)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص (٢٨-٥٧)



-الجودة الفعلية: هي تلك الدرجة من الجودة والتي إعتادت المؤسسة الصحية تقديمها للمرضى.

ثانيا : تحديد جودة الخدمات

عندما تفهم المؤسسة الصحية حاجات المرضى فإنه يجب أن تضع التوصيف المناسب للمساعدة في ضمان تحقيق ذلك المستوى المطلوب من الجودة في الخدمة الصحية المقدمة، وهذا التوصيف عادة ما يكون مرتبطا مع أداء العاملين في المؤسسة الصحية ومستوى وكفاءة الأجهزة والمعدات المستخدمة في إنجاز الخدمة الصحية.

ثالثا: أداء العاملين

عندما تضع إدارة المؤسسة الصحية معايير الجودة للخدمة الصحية المقدمة ويتحقق الالتزام في تنفيذها من قبل الكادر الطبي فإنها في المقابل يجب أن تعمل على إيجاد الطرق المناسبة التي تضمن من خلالها الأداء المناسب ويكون من المهم أن تتوقع إدارة المؤسسة الصحية تقييم المرضى لجودة الخدمة الصحية المقدمة لهم، وأن تكون هذه التوقعات عقلانية ويمكن تحقيقها، وهنا يكون من الضروري أن لا تقدم الإدارة وعودا لا تستطيع الوفاء بها لأي سبب.

رابعا: إدارة توقعات الخدمة

إن إدارة توقعات الخدمة تتم من خلال اعتماد أنظمة الإتصالات الداخلية في المؤسسة الصحية والترويج والإعلان في خارجها، ويكون من الضروري على إدارة المؤسسة الصحية أن لا تقدم وعودا لا تستطيع تحقيقها نظرا لضخامتها أو عدم تجانسها مع قدراتها في التنفيذ أو الضعف في التدريب أو الكفاءة اللازمة في إتصالاتها الداخلية لتحقيق ذلك، وهذا سينعكس بالتالي على عدم رضا المستفيد عن الخدمة الصحية المتوقع حصولها.

قياس جودة الخدمة الصحية:

أصبح قياس جودة الخدمة الصحية ضرورة ملحة، ولكن عند إختيار القياسات يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار الغرض من القياسات وأنواع المتغيرات التي سوف نقيسها، وقبل التطرق لطرق قياس جودة الخدمة الصحية يجب الإشارة إلى أن هناك عنصرين أساسيين تقاس بهما جودة الخدمة الصحية هما: (الدراسة: ٢٠٠٦)

-العنصر التقني: ويتعلق بتطبيق المعارف، المعلومات والتقنيات الطبية وغيرها من العلوم في



معالجة المشكلات الصحية، وتقاس درجة الجودة في هذا العنصر بمدى القدرة على توفير أقصى حد من المنافع الصحية للمريض دون أن يؤدي ذلك إلى زيادة المخاطر التي يتعرض لها.

-العنصر الإنساني: ويتمثل في إدارة التفاعل الاجتماعي والنفسي بين مقدمي الخدمة الصحية والمرضى وفق القيم والقواعد الاجتماعية التي تحكم التفاعل بين الأفراد بشكل عام وفي مواقف المرضى بشكل خاص، وتقاس درجة الجودة في هذا العنصر بمدى تلبية مقدمي الخدمة الصحية لتوقعات واحتياجات المرضى، وأيضاً من ناحية مستلزمات الراحة المتعلقة في الإقامة مثل توافر غرف الانتظار المريحة، نظافة أماكن الإقامة، الغذاء الجيد، توافر خدمات الاتصال والترفيه، وغيرها بإعتبارها مكملة للجوانب الاجتماعية والنفسية.

معايير قياس جودة الخدمة الصحية (توفيق ٢٠٠٤)

- ١/ الموثوقية: القدرة على الأداء في انجاز ما تم تحديده مسبقاً وبشكل دقيق. ويمثل هذا البعد أهمية كبيرة بالنسبة للإبعاد الأخرى.
- ٢/ الاستجابة: تعبر عن قدرة المستشفى بشكل دائم في تقديم الخدمة للعملاء عند احتياجهم لها وسرعة مقدمي الخدمة لمطالب واحتياجات المرضى.
- ٣/ الجوانب الملموسة: تمثل الجوانب المرتبطة بتقديم الخدمة كالمباني والأثاث والتقنيات الحديثة المستخدمة في تقديم الخدمة والمظهر الداخلي للمستشفى وديكوراتها والمظهر الشخصي للعاملين.
- ٤/ درجة تفهم مقدم الخدمة لاحتياجات العملاء: أي قدرة الطبيب على تفهم احتياجات المريض وتزويده بالرعاية والعناية الفائقة. التعاطف مع المرضى والكفاءة والجدارة التي تشير إلى حسن معاملة المرضى وتقدير ظروفهم وكفاءة القائمين على أداء الخدمة من حيث المهارات المصرفية التي تمكنهم من أداء الخدمة وكثيراً ما يفضلون المرضى تلقي خدماتهم من أشخاص ذوي شهادات علمية عالية المستوى.
- ٥/ التأكيد وضمان الجودة : وتتضمن حصول المريض على التشخيص السليم والفحص الدقيق وشعور المريض بالرضا والاطمئنان تجاه الخدمات التي يقدمها المستشفى.
- ٦/ الجودة الفنية: وتتضمن توفير جميع الخدمات الطبية وإجراء كافة العمليات الجراحية وبالأسعار المناسبة.
- ٧/ إدارة الجودة الطبية : تتضمن جميع الخدمات والتسهيلات الطبية المتعلقة بالإسعافات الأولية وتوفير الكادر الطبي المتخصص.



رضا المرضى عن الخدمات الصحية:

ظهر مفهوم الرضا في علم الإدارة بصورة الرضا الوظيفي وهو مقياس يدل على درجة رضا العامل عن عمله وما يحيط به من عوامل وظروف، وقد استخدم هذا المفهوم للدلالة على مستوى ولاء العامل لمؤسسته التي يعمل فيها. وقد اجتهد المديرون وعلماء الإدارة (ولا سيما المهتمين بإدارة الموارد البشرية) في البحث عن المحفزات التي تزيد من درجة رضا العميل، لما لذلك من تأثير إيجابي في زيادة الإنتاج كما ونوعا، ومن ثم تحقيق الخطط الطموحة وزيادة الأرباح والقدرة التنافسية. ثم انتقل هذا المفهوم إلى المؤسسات الخدمية بصورة رضا العملاء عن الخدمات المقدمة لهم، كالعلاء وزبائن المصارف والمتاجر وشركات الطيران والفنادق، فضلا عن رواد المستشفيات. وتتفاوت درجة الاهتمام بمفهوم الرضا في هذه المؤسسات الخدمية حسب أهمية نوع الخدمة التي تخص العميل (الفراج ، ٢٠٠٩)

في السنوات الأخيرة تم اتخاذ مقاييس متعددة تدعو إلى تحديد مستوى كفاءة الاستفادة من الخدمات الصحية، أحد هذه المقاييس هو رضا المرضى، و الذي يعتبر مؤشرا على جودة الرعاية الصحية. وبعبارة أخرى، رضا المرضى هو مقياس مهم لجودة الخدمة في مؤسسات الرعاية الصحية. بل هو أيضا أداة هامة للإدارة والبحث والتخطيط . أيضاً يعطي رضا المرضى معلومات عن مزود الخدمات الصحية وعلى مدى تلاحقها مع قيم المرضى وتوقعاتهم والتي تعتبر الحكم النهائي على جودة هذه الخدمات (الفراج، ٢٠٠٩)

يعرف رضا المريض بأنه الإتجاه العام للمريض نحو تجربته للرعاية الصحية، ويشمل كل من المظاهر المعرفية والإدراكية والعاطفية من خلال التجربة السابقة. وحدد رضا المريض بأنه المشاعر الإيجابية أو السلبية النابعة من وجهة نظر المريض تجاه الخدمات المقدمة له، كما أن رضا المرضى يشير إلى مدى إدراك الفرد بالمقارنة مع ما لديه من توقعات، وأشار البعض أن رضا المريض يعبر عن موقف شخصي نحو تجربته مع المؤسسة الصحية التي يتعامل معها، وهذا الرضا يتضمن كلا من الجوانب المعرفية والعاطفية والمرتبطة بالتجارب السابقة.

(السامرائي: ٢٠٠٢)

جودة الخدمات الصحية وعلاقتها برضا المرضى بمحلية الكاملين:

لتحقيق أهداف الدراسة ولتحليل البيانات التي تم جمعها، تم إدخال البيانات وتحليلها باستخدام برنامج مجموعة الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، وتم تقسيم التحليل إلى جزأين، الجزء الأول يتضمن الإحصاء الوصفي وذلك عن طريق استخدام الأشكال البيانية والجداول الإحصائية لعرض متغيرات الدراسة. أما الجزء 41 د. عطرة الطاهر عثمان خير، تقييم جودة الخدمات الصحية وعلاقتها برضا المرضى بمحلية الكاملين ولاية الجزيرة - السودان (٢٠١٣ - ٢٠٢٣)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص (٢٨-٥٧)



الثاني فيتمثل في الإحصاء التحليلي حيث تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتوضيح العلاقة بين متغيرات الدراسة.

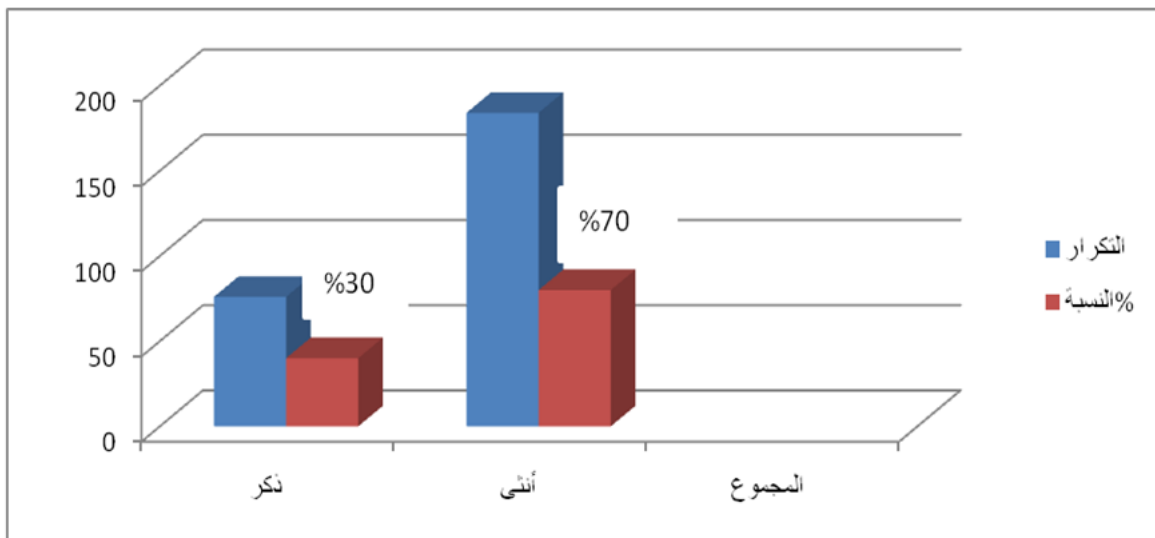
خصائص المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة:

يتناول هذا الجانب تحليل خصائص عينة الدراسة من حيث (النوع ، العمر ، المستوى

التعليمي الخ، وذلك على النحو التالي:

المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا للنوع:

الشكل (١) توزيع المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا للنوع

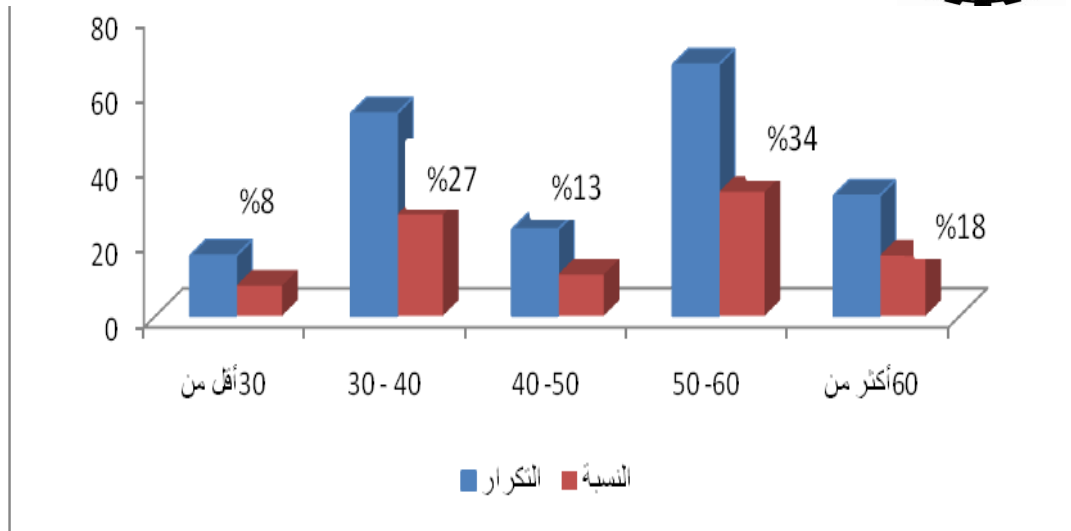


المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

يظهر من خلال الشكل (١) أن نسبة الذكور بلغت (٣٠ %) من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة ، بينما بلغت نسبة الإناث (٧٠ %) من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة، ويرجع ارتفاع نسبة الإناث عن الذكور إلى أن معظم المرافقين للمرضى من النساء، ومن خلال الملاحظة الميدانية وجد أن معظم المرضى واصحاب الأمراض المزمنة من الإناث.

المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا للعمر:

الشكل (٢) توزيع المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا للعمر

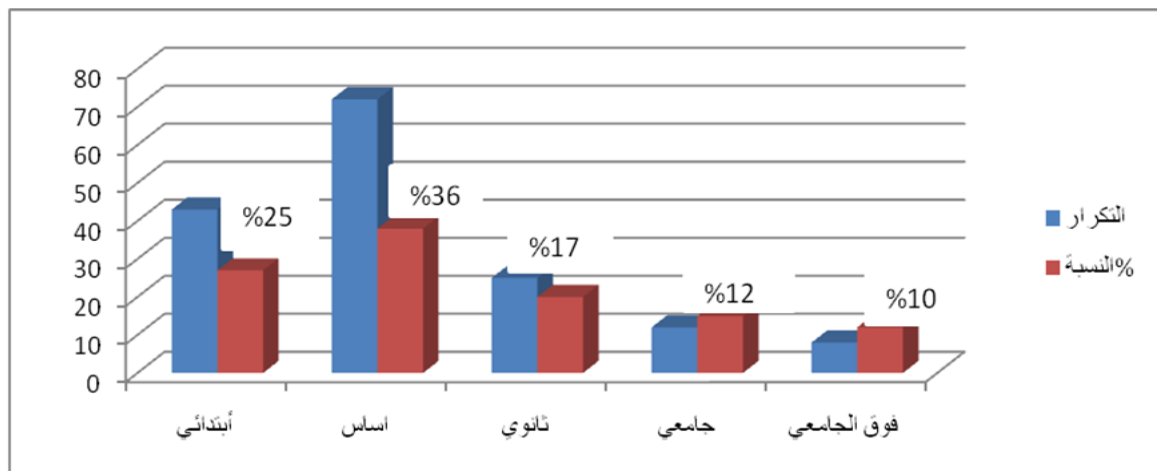


المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

نلاحظ من الشكل (٢) أن غالبية أفراد العينة من الفئة العمرية (من ٥٠ سنة فأكثر) وكانت نسبتها (٥٢%) وهي مجموع الفئتين (من ٥٠ سنة إلى أقل من ٦٠ و فئة من ٦٠ فأكثر) ويشير ارتفاع النسبة بين المتزوجين لارتفاع مستوى الوعي الصحي . وكذلك مع تقدم الإنسان في العمر غالبا ما يصاحب ذلك أمراض وعمل، في حين الفئة (من ٣٠ سنة إلى أقل من ٤٠) كانت نسبتها (٢٧%)، أما الفئة العمرية (أقل من ٣٠ سنة) كانت نسبتها (٨%) وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن صغار السن غالبا ما تكون مناعتهم أقوى من الفئات العمرية كبيرة السن.

المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا للتعليم:

الشكل (٣) توزيع المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا للتعليم

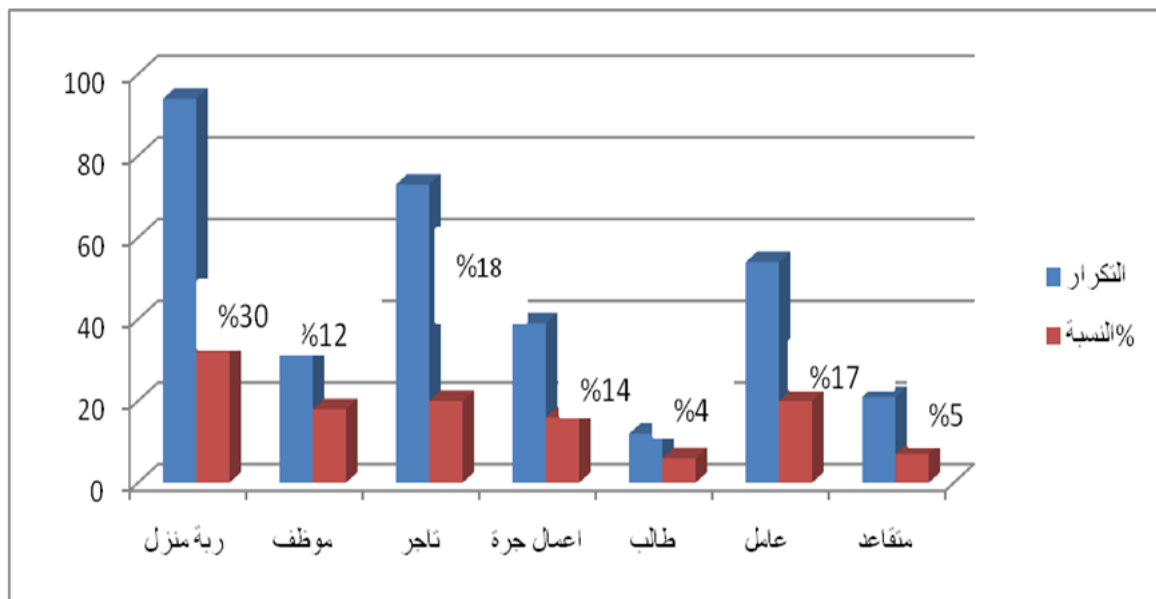


المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

يتضح من خلال الشكل (٣) أن نسبة ٢٥% من المرضى اميين، وأن حوالي (٣٦%) من عينة الدراسة أكملوا تعليم الأساس، بينما بلغت نسبة الذين أكملوا الثانوي (١٧%) ، في حين بلغت نسبة حاملي المؤهل الجامعي وفوق الجامعي (٢٢%) وعند النظر في هذه النسب المختلفة يتبين أن غالبية المرضى من حملة الشهادة الأساس فما فوق حيث كانت نسبتهم (٧٥%) وهذا يدل على ارتفاع نسبة الوعي الصحي.

عينة الدراسة وفقا للمهن:

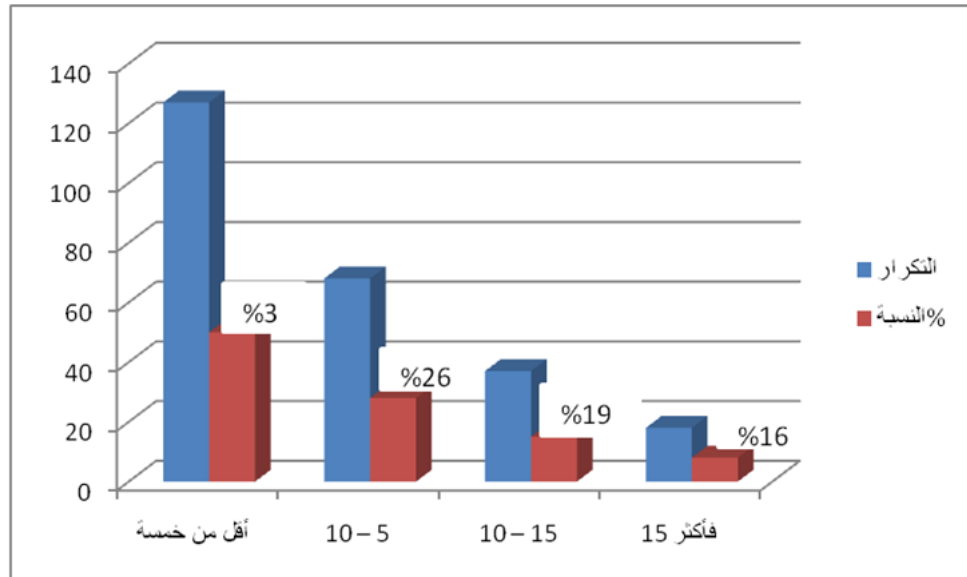
الشكل (٤) توزيع أفراد العينة وفقا للمهن



المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

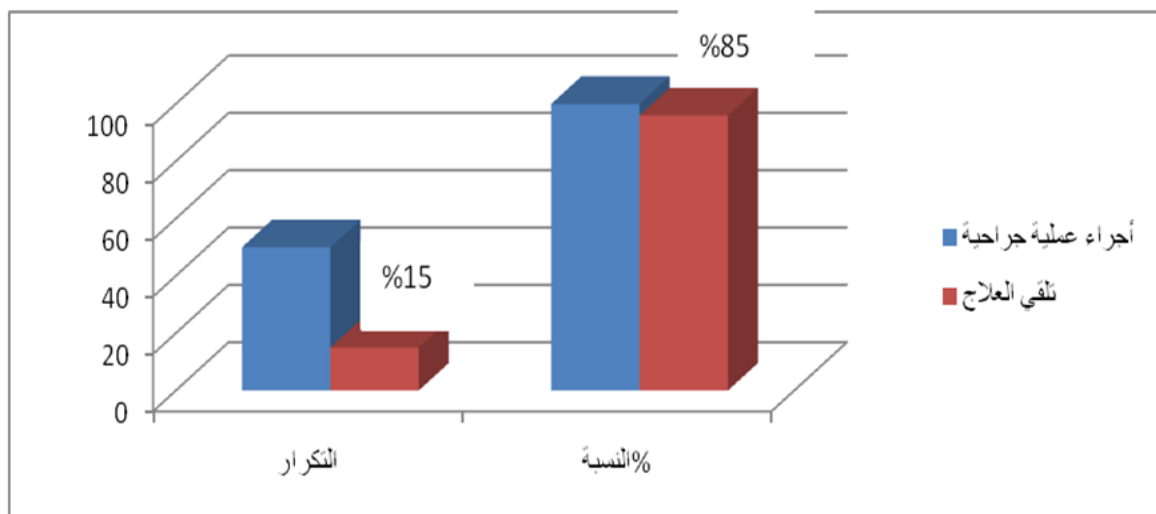
يتبين في الشكل (٤) أن النسبة الأعلى كانت من نصيب ربات البيوت حيث بلغت (٣٠%) ، تليها بعد ذلك نسبة الموظفين وبلغت (١٢%) تليها بعد ذلك نسب المهن الحرة والعامل والتاجر وبلغت نسبتهم (٤٩%) على التوالي بينما نلاحظ تقارب نسبتي المتقاعدين والطلاب حيث كانت (٥%) و (٤%) على التوالي.

المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة حسب مدة المكوث في المستشفى:
الشكل (٥) توزيع المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا لمدة المكوث في المستشفى



المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

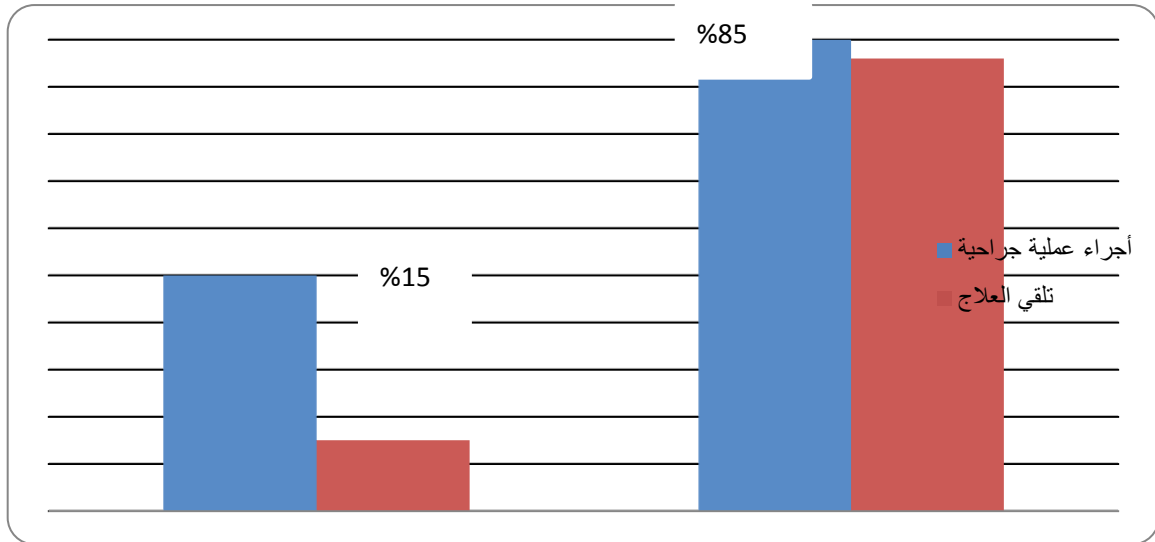
يتضح من الشكل (٥) أن نسبة (٣٩%) من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة يمكوث في المستشفى أقل من خمسة أيام، بينما (٢٦%) يمكوث في المستشفى بين (٥-١٠) أيام، و (١٦%) من أفراد العينة يمكوث في المستشفى أكثر من ١٥ يوم، ويرجع ارتفاع نسبة الذين يمكوث في المستشفى أقل من خمسة أيام إلى أسباب الدخول إلى المستشفى أنظر الشكل (٦)



المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا لسبب الدخول إلى المستشفى:

الشكل (٦) توزيع المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا لسبب الدخول إلى المستشفى

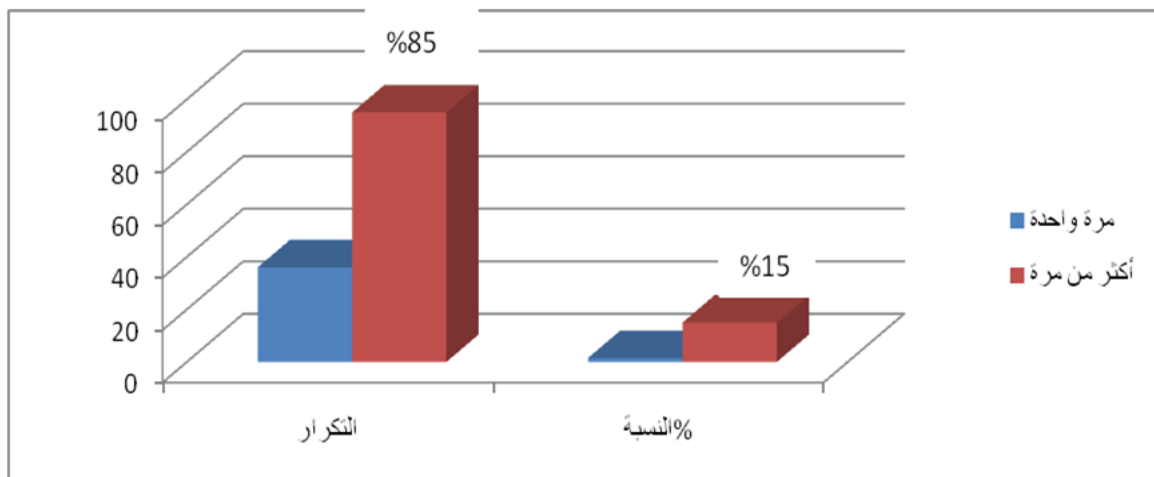


المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

يتبين من الشكل (٦) أن حوالي (٨٥%) من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة أكدوا أن سبب دخولهم إلى المستشفى تلقي العلاج، بينما وصلت نسبة الذين يأتون إلى المستشفى لأجراء العمليات الجراحية (١٥%)، وقد تتعدد مرات الدخول إلى المستشفى لأكثر من مرة لتلقي العلاج أنظر الشكل (٧)

المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا لعدد مرات الدخول للمستشفى:

الشكل (٧) توزيع المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة وفقا لعدد مرات الدخول للمستشفى



المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣



يتبين من الشكل (٧) أن حوالي (٨٥%) من أفراد العينة أفادوا بأنهم يترددون إلى المستشفى أكثر من مرة ، ويرجع ذلك إلى أن أكثر المرضى من أصحاب الأمراض المزمنة التي تحتاج إلى المراجعة الدورية وهذا ما أكدته النتائج السابقة، بينما وصلت نسبة الذين يترددون إلى المستشفى مرة واحدة (١٥%) فقط من عينة الدراسة.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وفقا لكل محور من محاور جودة الخدمات الصحية:

جودة الخدمات الصحية هو مستوى الخدمة الذي يقدمه أي مصدر من مصادر الرعاية الصحية تبعا لما تحدده بعض الإجراءات، وكذلك تقديم الموارد الصحية عالية الجودة إلى جميع من يحتاجها لضمان معالجة الأمراض ما أمكن.

أولا: تحليل نتائج الدراسة الميدانية وفقا لمحور الخدمات العلاجية:

الخدمات العلاجية تعني العلاجات التي يقدمها مختصو الرعاية الصحية مثل العلاج بالتسريب، أو التنفس أو العلاج المهني، أو العلاج الطبيعي التي يتم تضمينها في خطة رعاية المريض وتتمثل معايير جودة الخدمات العلاجية في الآتي أنظر الجدول (١)

جدول (١) تحليل نتائج الدراسة الميدانية وفقا لمحور الخدمات العلاجية

اجمالي %	وافق الى حد ما	وافق	لاوافق	معايير الخدمات العلاجية
١٠٠	٢١.٢	٨.٠	٧٠.٨	يستخدم المستشفى أجهزة مختبرية حديثة في عملية الفحص
١٠٠	٢.٠	٣٠.٠	٦٨.٠	يتمتع المستشفى بنظافة عالية ومتميزة بجميع مرافقة
١٠٠	١٣.٢	٢.٤	٨٤.٤	يستخدم المستشفى أجهزة الأشعة الحديثة في عمليات التشخيص
١٠٠	٢.٤	٢٥.٦	٧٢.٠	يتوفر لدى المستشفى سيارة إسعاف



يوفر المستشفى جميع الإسعافات الأولية للحالات الطارئة	٠٠٠٠	٨٠٠٠	٠٠٢٠	١٠٠
يوفر المستشفى الأسرة	٠٠٠٠	٩٨٠٠	٢٠٠	١٠٠
يحرص المستشفى على توفير الأدوية بجميع أصنافها في صيدلية المستشفى	٦٧.٢	١.٦	٣١.٢	١٠٠
زمن زيارة الأقارب كان مناسباً	٤٦,٤	٣٥.٦	١٨.٠	١٠٠

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

يتبين من الجدول رقم (١) أن هنالك عدم توفر للخدمات العلاجية بصورة واضحة داخل مستشفيات المحلية ومن خلال الجدول أتضح أن ٧٠.٨% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين عن نوعية الأجهزة المختبرية المستخدمة في عملية الفحص، حيث ذكر بعض المرضى بأنها أجهزة غير متطورة وأن المعامل تقتصر إلى أنواع عدة من الأجهزة مما يجعلهم يبحثون عن الخدمة خارج المستشفيات وأحياناً خارج المحلية، بينما بلغت نسبة الموافقين ٨.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة ويرجع تدني هذه النسبة إلى تمركزها في مستشفيات فقط هما (جباد، المعيلق).

لقد ذكر ٦٨.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة أن المستشفيات لا تتمتع بنظافة عالية ومتميزة بجميع المرافق ويرجع ذلك إلى عدم متابعة المسؤولين لمستوى النظافة، وكذلك عدم توفير مستلزمات النظافة للعاملين، بينما ذكر ٣٠.٠% منهم موافقين أن المستشفيات تتمتع بنظافة عالية ومتميزة بجميع المرافق.

كما نجد ٨٤.٤% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة يوافقون أن المستشفيات لا تستخدم أجهزة الأشعة الحديثة في عمليات التشخيص ويرجع ذلك إلى النقص الحاد في طبيعة الأجهزة والمختصين في هذا المجال، ومن خلال المقابلة أتضح أن هنالك صعوبة في صيانة الأجهزة الموجودة وذلك لعدم توفر الأسبيرات داخل السودان والتكاليف الباهظة لاستيرادها، تأخر جهات الاختصاص في سرعة الاستجابة لعملية الصيانة مما يجعل المرضى يقطعون مسافات خارج المحلية ويزيد من معاناة الحصول على الخدمة.

كما نجد ٧٢.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة يؤكدون عدم توفر سيارة إسعاف في المستشفيات مما يجعل المرضى يدفعون مقابل الحصول على سيارة الإسعاف (النوبة، ألتى)، وفي بعض



المستشفيات موجودة ولكن معطلة (مستشفى الكاملين)، بينما ٢٥.٦% يؤكدون توفر سيارة إسعاف في المستشفى (جباد، المعيلق، أبوعشر).

ولقد أكد ٦٧.٢% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة موافقون على أن المستشفيات لا توفر الأدوية بجميع أصنافها في صيدلية المستشفى مما يجعل حصولهم على الدواء امرا صعبا والذهاب إلى الصيدليات الخارجية.

كذلك من خلال الجدول أتضح أن ٨٠.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة موافقون أن هنالك توفر في جميع أنواع الإسعافات الأولية للحالات الطارئة.

وذكر ٤٦.٤% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة أن زمن زيارة الأقارب غير مناسباً وارجع بعض المرضى ذلك إلى طبيعة المستشفيات أنها مستشفيات ريفية، وكذلك سماحة أهل القرى في عيادة المريض، بينما ٣٥.٦% منهم موافقين أن زمن زيارة الأقارب مناسباً.

بناءً على ما سبق وفيما يتعلق بمحاور الخدمات العلاجية نجد أن هناك قصور في توفير الخدمات العلاجية بالكميات المطلوبة في أغلب المستشفيات.

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وفقاً لمحور كفاءة الأطباء والمرضى داخل المستشفى:

جدول (٢) تحليل نتائج الدراسة الميدانية وفقاً لمحور الخدمات العلاجية

اجمالي	وافق إلى حد ما	وافق	لاوافق	معايير كفاءة الأطباء والمرضى
١٠٠	٩.٢	٧.٦	٨٣.٢	الرعاية الصحية في المستشفى تلبي أغراض المريض
١٠٠	٢١.٠	٧٩.٠	٠.٠	يتعامل الطبيب مع المريض بكل احترام
١٠٠	٧.٦	٢٢.٠	٧٠.٤	يتمتع الكادر الطبي بسمعة طيبة واخلاق عالية
١٠٠	١٠.٨	٠.٠٠	٨٩.٢	يتوفر في المستشفى جميع الأطباء المتخصصين
١٠٠	١٢.٠	٣٠.٠	٥٨.٠	كفاءة ومهارة الأطباء كانت بالمستوى المطلوب
١٠٠	١.٦	٢.٨	٩٥.٦	كفاءة ومهارة المرضى كانت بالمستوى المطلوب



أتاح الطبيب الوقت الكافي لسماعك	٣٥.٦	٦٤.٤	٥.٠	١٠.٠
أتاح الممرض الوقت الكافي لسماعك	٧٦.٨	٨.٨	١٤.٤	١٠.٠
يمتاز الأطباء بالسرعة في التجاوب للرد على استفساراتك	٣١.٦	٦٢.٤	٦.٠	١٠.٠
يمتاز الممرضين بالسرعة في التجاوب للرد على استفساراتك	٨٠.٠	١٨.٠	٢.٠	١٠.٠

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

يتضح من النتائج الواردة في الجدول (٢) أن ٨٣.٢% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقون على الرعاية الصحية في المستشفيات ويرونها لا تلبي أغراض المريض مما يجعلهم يبحثون عن خدمات أفضل للرعاية الصحية في مستشفيات خارج المحلية .

بينما نجد ٧٩.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة موافقون على أن الطبيب يتعامل مع المريض بكل احترام. وأكد أيضا ٧٠.٤% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين على أن الكادر الطبي يتمتع بسمعة طيبة واخلاق عالية ويرجع ارتفاع النسبة إلى وسط الممرضين الذين يتعاملون مع المرضى بطريقة غير إنسانية.

وذكر ٨٩.٢% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين أن المستشفيات تتوفر فيها جميع الأطباء المتخصصين، ومن خلال المقابلة أتضح أن معظم الاطباء لا يفضلون العمل في المستشفيات الريفية لمحدودية الدخل وأنعدام فرص الدراسة والتطوير في مجال التخصص.

ولقد أكد ٣٠.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة موافقون على أن كفاءة ومهارة الأطباء كانت بالمستوى المطلوب، في حين أن ٥٨.٠% من المرضى غير موافقين على كفاءة ومهارة الأطباء ويرونها دون المستوى المطلوب لكثرة الأطباء العموميين وقلة خبرتهم ، أما فيما يخص بكفاءة ومهارة الممرضين فقد نجد ٩٥.٦% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين على كفاءة ومهارة الممرضين ويرجع ذلك إلى أن أسلوب الممرضين تجاههم خلال مدة إقامتهم بالمستشفى غير إنسانية، وفي بعض الأحيان لا ينفذون الجرعات في وقتها المحدد.



أما فيما يتعلق بأتاحة الطبيب الوقت الكافي لسماع المرضى فقد أكد ٦٤.٤% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة موافقون بأن الطبيب يأخذ الوقت الكافي لسماعهم والنقاش حول أمراضهم ، في حين أن ٣٥.٦% غير موافقين بأن الطبيب يأخذ الوقت الكافي لسماعهم، ويرجع ذلك لمحدودية زمن بقاءه داخل المستشفى والعمل في أكثر من مستشفى، بالإضافة إلى العمل في العيادات الخارجية . بينما نجد أن ٧٦.٨% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة أكدوا أن الممرضين لا يتيحون الوقت الكافي لسماع المرضى وهذا يؤكد ما ورد سابقا أن نسبة كفاءة ومهارة الأطباء كانت أعلى من نسبة كفاءة ومهارة الممرضين.

كذلك من خلال الجدول أتضح أن ٦٢.٤% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة يوافقون أن الأطباء امتازوا بسرعة التجاوب للرد على استفساراتهم، في حين أن ٣١.٦% من المرضى غير موافقين على ذلك. أما بالنسبة للرد على استفسارات المرضى من قبل الممرضين نجد أن حوالي ٨٠.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين أن الممرضين يمتازون بالسرعة في التجاوب للرد على استفساراتهم، في حين أن ١٨.٠% من المرضى موافقين على ذلك. وهذا ما تم تأكيده أيضا سابقا أن نسبة كفاءة ومهارة الأطباء كانت أعلى من نسبة كفاءة ومهارة الممرضين، وان نسبة تعامل الطبيب مع المريض كانت أعلى من نسبة تعامل الممرضين مع المريض.

جدول (٣) تحليل نتائج الدراسة الميدانية وفقا لمحور رضا المرضى:

اجما لي %	الى حد ما	راضي	غير راضي	معيار الرضا عن الخدمات الصحية
١٠٠	٥.٦	٢.٨٦	٣١.٦	هل أنت راضي عن مستوى الخدمة الصحية التي قدمها الأطباء لك
١٠٠	٨.٨	٠.٠	٩١.٢	هل أنت راضي عن مستوى الخدمة الصحية التي قدمها الممرضين لك
١٠٠	١٣.٦	١٤.٤	٧٢.٠	هل أنت راضي عن جودة الخدمات أثناء فترة الإقامة داخل المستشفى



هل أنت راضي عن نظافة القسم ودورات المياه	٧٩.٢	٠.٢٠.	٠.٨	١٠٠
هل أنت راضي عن كفاية الزمن الذي تقضيه مع الطبيب	٥١.٢	٣٩.٦	٩.٢	١٠٠
هل أنت راضي عن مدى توفر أجهزة الأشعة داخل المستشفى	٨٦.٤	١٠.٠	٣.٦	١٠٠
هل أنت راضي عن مدى توفر التحاليل الطبية داخل المستشفى	٨٢.٨	٥.٦	١١.٦	١٠٠
هل أنت راضي عن مدى توفر الأدوية والمستلزمات الطبية داخل المستشفى	٧٨.٠	١٣.٢	٨.٨	١٠٠

المصدر: العمل الميداني ٢٠٢٣

من خلال الجدول (٣) أتضح أن هنالك عدم رضا من المرضى اتجاه الخدمات الصحية المقدمة في مستشفيات عينة الدراسة ويتجلى ذلك في أن الاغلبية العظمى للنسب العالية تنحصر في عدم رضاهم عن الخدمات الصحية

فيما يختص بمدى رضى المرضى عن مستوى الخدمة الصحية التي قدمها الأطباء لهم فقد ذكر ٦٢.٨% من المرضى راضين عن مستوى الخدمة الصحية ، في حين نجد ٣١.٦% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير راضين عن مستوى الخدمة الصحية التي يقدمها الأطباء لهم ، بينما نجد ٩١.٢% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير راضين عن مستوى الخدمة الصحية التي يقدمها للمرضى لهم وهذا ما أكدته النتائج السابقة في محور كفاءة ومهارة الأطباء والمرضى.

كما نجد ٧٢.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير راضين عن جودة الخدمات أثناء فترة الإقامة داخل المستشفى، ولكن نجد ١٤.٤% من المرضى راضين عن جودة الخدمات أثناء فترة الإقامة داخل المستشفى.

وأوضح من الجدول أن ٧٩.٢% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير راضين عن

نظافة القسم ودورات المياه، بينما نجد ٢٠.٠% من المرضى راضين عن نظافة القسم ودورات المياه .



ونذكر أيضا ٥١.٢% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير راضين عن كفاية الزمن الذي يقضيه الطبيب معهم، في حين نجد ٣٩.٦% من المرضى راضين عن كفاية الزمن الذي يقضيه الطبيب معهم.

وكذلك نجد ٨٦.٤% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير راضين عن مدى توفر أجهزة الأشعة داخل المستشفى، أكد ١٠.٠% من المرضى راضين عن توفر أجهزة الأشعة داخل المستشفى. أشار ٨٢.٨% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير راضين عن مدى توفر التحاليل الطبية داخل المستشفى، بينما نجد ٥.٦% من المرضى راضين عن توفر التحاليل الطبية داخل المستشفى. أكد ٧٨.٠% المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير راضين عن مدى توفر الأدوية والمستلزمات الطبية داخل المستشفى ونجد ١٣.٢% من المرضى راضين عن توفر الأدوية والمستلزمات الطبية داخل المستشفى.

بناء على ما سبق وفيما يتعلق بمحور الرضا نلاحظ أن هناك عدم رضا في جودة الخدمة الصحية المقدمة للمرضى داخل مستشفيات المحلية.

لتوضيح العلاقة بين كفاءة الأطباء والممرضين، وجودة الخدمات العلاجية، مع مستوى رضا المرضى عن جودة الخدمات الصحية، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لقياس هذه العلاقة وكانت كالتالي:

أولاً: معامل ارتباط بيرسون بين عدم الرضا للمرضى المتلقين للخدمات الصحية والخدمات العلاجية

جدول (٤) معامل ارتباط بيرسون بين عدم الرضا للمرضى المتلقين للخدمات الصحية والخدمات العلاجية

جودة الخدمات العلاجية		المتغير المستقل
القيمة الاحتمالية	معامل الارتباط	المتغير التابع
٠.٠٠٠	٠.٨٨٩٦٨٧٤	الرضا

المصدر: العمل الميداني استنادا على برنامج التحليل الأحصائي ٢٠٢٣

يبين جدول (٤) أن هناك علاقة ارتباط قوية وذات دلالة إحصائية بين رضا المرضى المتلقين للخدمات الصحية والخدمات العلاجية داخل المستشفى، حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٨٨٩٧) والقيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وهذه النتيجة معنوية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥).



ثانياً: معامل ارتباط بيرسون بين عدم الرضا للمرضى المتلقين للخدمات الصحية وكفاءة الأطباء والمرضى

جدول (٥) معامل ارتباط بيرسون بين عدم الرضا للمرضى المتلقين للخدمات الصحية وكفاءة الأطباء والمرضى

المتغير المستقل	جودة الخدمات العلاجية	
المتغير التابع	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية
الرضا	٠.٧٨٤٥٩١٨	٠.٠٠٠

المصدر: العمل الميداني استناداً على برنامج التحليل الإحصائي ٢٠٢٣

يبين جدول (٥) أن هناك علاقة ارتباط قوية وذات دلالة إحصائية بين رضا المرضى المتلقين للخدمات الصحية و كفاءة الأطباء والمرضى داخل المستشفى ، حي بلغ معامل الارتباط (٠.٧٨٤٦) والقيمة الاحتمالية (٠.٠٠٠) وهذه النتيجة معنوية عند مستوى الدلالة (٠.٠٠٥).

النتائج:

وبناء على الدراسات الميدانية التي تمت خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١/ أن ٧٠.٨% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين على نوعية الأجهزة المختبرية المستخدمة في عملية الفحص، كما نجد ٨٤.٤% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة يوافقون أن المستشفيات لا تستخدم أجهزة الأشعة الحديثة في عمليات التشخيص.

٢/ نجد ٧٢.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة يؤكدون عدم توفر سيارة إسعاف في المستشفيات

٣/ أكد ٦٧.٢% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة موافقون على أن المستشفيات لا توفر الأدوية بجميع أصنافها في صيدلية المستشفى

٤/ أتضح أن ٨٠.٠% من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة موافقون أن هنالك توفر في جميع أنواع الإسعافات الأولية للحالات الطارئة.



٥/ نجد ٨٣.٢٪ من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين على الرعاية الصحية في المستشفيات، حيث ذكر ٨٩.٢٪ من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة أن المستشفيات لا يتوفر فيها جميع الأطباء المتخصصين.

٦/ كما نجد ٧٩.٠٪ من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة موافقون على أن الطبيب يتعامل مع المريض بكل احترام. وأكد أيضا ٧٠.٤٪ من المرضى داخل مستشفيات عينة الدراسة غير موافقين على أن الكادر الطبي يتمتع بسمعة طيبة واخلاق عالية.

٧/ وأظهرت النتائج إن الأطباء كانوا أكثر كفاءة ومهارة مما يقوم به الممرضين اتجاه مرضاهم.
٨/ توصلت النتائج إلى أن هنالك عدم رضا من المرضى اتجاه الخدمات الصحية المقدمة في مستشفيات عينة الدراسة ويتجلى ذلك في أن الاغلبية العظمى للنسب العالية تنحصر في عدم رضاهم عن الخدمات الصحية

٩/ أكدت النتائج أن هناك علاقة ارتباط قوية وذات دلالة إحصائية بين رضا المرضى المتلقين للخدمات الصحية وكفاءة الأطباء والممرضين داخل المستشفى.
١٢/ كما أكدت النتائج أن هناك علاقة ارتباط قوية وذات دلالة إحصائية بين رضا المرضى المتلقين للخدمات الصحية والخدمات العلاجية داخل المستشفى.

التوصيات:

وبناء على النتائج التي توصلت لها الدراسة توصي الدراسة بالآتي:

١/توصي إدارة المستشفيات بتجهيز المستشفى بالمعدات والآلات والتقنيات الحديثة بما يواكب حاجات المرضى.

٢/ توصي الدراسة الاهتمام بنظافة الأسرة والأغطية والمعدات الطبية والمرافق الأخرى التي يحتاجها المرضى، وتوفير عدد من سيارات الإسعاف الأولية المجهزة بجميع مستلزمات الإسعاف لضمان خدمة المرضى والوصول في الوقت المناسب.

٣/ توصي الدراسة إدارة المستشفيات بضرورة توفير الكادر الطبي المتخصص من الأطباء والممرضين. والممرضات ذوى الاختصاصات المختبرية والأشعة والعناية المركزة وكافة الوظائف الأخرى بتقديم الخدمات التكميلية لراحة المرضى، و ضرورة التعامل باللطف واللين مع المرضى ومراعاة شعورهم وحالتهم الصحية.



٤/ توصي الدراسة أيضا إدارة المستشفيات بتوفير جميع أنواع الأدوية الحديثة والمتطورة في صيدلية المستشفى لإتاحة الفرصة أمام المرضى للحصول عليها بأقل الأسعار.

٥/ توصي الأطباء بإعطاء الوقت الكافي لعملية التشخيص وتحري الدقة في عملية التشخيص ليتمكن المريض من الحصول على العلاج المناسب والمفيد.

المراجع:

١/ إدريس، ثاب عبد الرحمن (٢٠٠٦) كفاءة وجودة الخدمات اللوجستية : مفاهيم أساسية وطرق القياس والتقييم، الاسكندرية، الدار الجامعية.

٢/ بواعنه، عبدالمهدي (٢٠٠٥) إدارة الخدمات الصحية والمؤسسات الصحية : مفاهيم، نظريات، وأساسيات في الإدارة الصحية، عمان، دار الحامد للنشر والتوزيع.

٣./ جودة، محفوظ أحمد (٢٠٠١) إدارة الجودة الشاملة، مفاهيم وتطبيقات، الأردن، دار وائل لعنشر والتوزيع.

٤./ خوجة، توفيق (٢٠٠٤) المدخل في تحسين الجودة للرعاية الصحية الأولية، الأردن ، دار الشروق لعنشر والتوزيع.

٥/ الفراج ، أسامة " (٢٠٠٩) ، تقييم جودة الخدمات الرعاية الصحية في مستشفيات التعليم العالي في سورية من وجهة نظر المرضى، نموذج لقياس رضا المرضى " ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (٢٥) (العدد ٢)

٦/ خسروف ، أيمن محمد كمال ، (٢٠٠٨) ، تسويق الخدمات الصحية ، بحث الدبلوم التخصصي في إدارة المستشفيات ، المركز الاستشاري للتنمية الإدارية ، بريطانيا

٧/ ذياب ، صلاح محمود (٢٠١٢) ، قياس أبعاد جودة الخدمات الطبية المقدمة في المستشفيات الحكومية الأردنية من منظور المرضى والموظفين ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، المجلد ٢٠ ، العدد ١

٨/ عبدالقادر، ديون، (٢٠١٥)، دور التحسين المستمر في تفعيل جودة الخدمات الصحية-

دراسة حالة المؤسسة الاستشفائية محمد بوصياف بورقلة ، مجلة الباحث ، العدد ١١

٩/ الشمري، أحمد عبد الرحمن (٢٠١٠) جودة الخدمات البريدية في المملكة العربية

السعودية "، مجلة الإدارة العامة، المجلد (٤١) ، العدد (٢)

56 د. عطرة الطاهر عثمان خير، تقييم جودة الخدمات الصحية وعلاقتها برضا المرضى بمحلية الكاملين ولاية الجزيرة -

السودان(٢٠١٣ - ٢٠٢٣)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص (٢٨-٥٧)



- ١٠/ الأحمدي ، حنان عبدالرحيم " (٢٠٠٤) التحسين المستمر للجودة : المفهوم وكيفية التطبيق في المنظمات الصحية" ، مجلة الإدارة العامة، الرياض، المجلد (٤٠) العدد (٣)
- ١١/ سلطان ، وفاء على ، (٢٠١٣) ، أبعاد جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر المستفيدين : دراسة تطبيقية في مجموعة من المستشفيات الأهلية في محافظة البصرة ، مجلة العلوم الإدارية والإقتصادية ، جامعة البصرة ، المجلد الخامس ، العدد العاشر
- ١٢/ عبدالقادر ، محمد نور الطاهر احمد ، (٢٠١٥) ، قياس جودة الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية في السودان من وجهة نظر المرضى والمراجعين : دراسة ميدانية على المستشفيات التعليمية الكبرى بولاية الخرطوم ، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال ، المجلد ١١ ، العدد ٤
- ١٣/ الطويل وآخرون، أكرم أحمد (٢٠١٠)، إمكانية إقامة أبعاد جودة الخدمات الصحية (دراسة في مجموعة مختارة من المستشفيات في محافظة نينوي)، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والإقتصادية، العراق، المجلد ١٢ ، العدد ١٩ .
- ١٤/ الأحمدي، طلال بن عايد(٢٠٠٤)، إدارة الرعاية الصحية، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ١٥/ السامرائي، حفصة عطاالله حسين (٢٠٠٢)، المزيج التسويقي وجود الخدمة الصحية وأثرهما في تحقيق رضا المرضى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والإقتصاد، بغداد، العراق
- ١٦/ الداركة، مأموف سليمان (٢٠٠٦) ,إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء، عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

١٧/ mosies Leon (٢٠٠٣) Perceptions of health care quality in Central America.

International Journal for Quality in Health Care . ١٤(١),p ٦٧-٧١.

١٨/ World Health Organization, (٢٠٠٦), Quality of care: a process for making strategic choices in health systems, Geneva

الرقابة على دستورية التشريعات العربية

د.الصدیق أحمد عثمان محمد

الاستاذ المشارك بجامعة ام درمان الاسلامية – كلية الشريعة والقانون

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الرقابة على دستورية التشريعات العربية، وتظهر أهمية الرقابة على دستورية القوانين فهي تمثل آلية من آليات النظام الدستوري، ولا يمكن الاستغناء عنها، وهدفت الدراسة إلى بيان مفهوم الرقابة على دستورية القوانين وأساليبها في السودان وبعض الدول العربية، وقد اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي، وقسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث، تناولت مفهوم الرقابة، والرقابة على دستورية التشريعات العربية، وأساليب الرقابة على دستورية التشريعات، وخلصت الدراسة إلى أن الرقابة على دستورية التشريعات تمثل ضماناً أساسية لحماية مبدأ سيادة القانون، وأن أساليب الرقابة تختلف بين الدول العربية، مما يعكس تباين الأنظمة القانونية والسياسية، وأوصت الدراسة تعزيز استقلالية القضاء الدستوري لضمان نزاهة الرقابة على التشريعات، وتطوير الأطر القانونية والمؤسسية في الدول العربية لتفعيل دور الرقابة.

Abstract

This study dealt with the control over the constitutionality of Arab legislations, and reveals the significance of control over the constitutionality of laws, as it represents a mechanism of the constitutional system, and that it is indispensable of. The study aimed at clarifying the concept of control of the constitutionality of laws and its methods in Sudan and some Arab countries. The study followed the inductive, analytical and descriptive approach, and the study came in three enquiries, which dealt with the concept of control, control of the constitutionality of Arab legislation, and methods of control of the constitutionality of legislation. The study concluded that control over the constitutionality of legislation represents a basic guarantee to protect the principle of the rule of law, and that control methods differ among Arab countries, which reflect the diversity of legal and political systems. The study recommended strengthening the independence of the constitutional judiciary to ensure the integrity of control over legislation, and developing legal and institutional frameworks in Arab countries to reactivate the role of control

المقدمة:

تعد مسألة الرقابة على دستورية التشريعات من الموضوعات المحورية في النظم القانونية الحديثة، حيث تمثل ضماناً أساسية لتحقيق مبدأ سيادة القانون وحماية الحقوق والحريات الأساسية، إن الدستور هو الوثيقة القانونية العليا التي تحدد أسس النظام السياسي والاجتماعي للدولة، ومن ثم فإن

التأكد من مطابقة القوانين الصادرة لأحكامه هو ضرورة ملحة لضمان عدم تعارض التشريعات مع المبادئ الدستورية. وتتنوع نظم الرقابة على الدستورية في الدول العربية بين رقابة سياسية وقضائية وشعبية، حيث يعكس هذا التنوع التباين في الأنظمة القانونية والدستورية في المنطقة. للرقابة على دستورية التشريعات العربية أهمية قصوى فحتى يكون للدستور قدسيته وسيادته على جميع التشريعات، لابد من وجود جزاء وعقاب لمن تسول له نفسه بالقيام بانتهاك حرمة هذا المبدأ، فالرقابة هي التي تكشف عن مدي مطابقة أو مخالفة القانون للدستور. فتلك الرقابة سواء كانت عن طريق هيئة سياسية أو قضائية تعتبر من المعالجات لمشكلة دستورية التشريعات، فهذه الرقابة تضمن احترام الدستور وسموه على جميع التشريعات الأخرى.

أهمية البحث:

١- تسليط الضوء على أهمية الرقابة الدستورية كأداة لضمان سيادة القانون وحماية حقوق الأفراد.

٢- مبدأ فصل السلطات الذي قامت عليه النظم الدستورية الحديثة يقتضي وجود الرقابة حتى يتحقق الانسجام والتوازن المطلوب في علاقات هذه السلطات.

٣- تقديم فهم مقارن بين الأنظمة الدستورية في السودان، مصر، ودول المغرب العربي.

٤- المساهمة في إثراء الدراسات القانونية المتعلقة بتطوير أنظمة الرقابة في الدول العربية.

أهداف البحث:

١- توضيح مفهوم الرقابة على دستورية التشريعات من الناحيتين اللغوية والقانونية.

٢- دراسة وتقييم أساليب الرقابة على دستورية التشريعات في الدول العربية.

٣- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين الدول العربية في تطبيق الرقابة الدستورية.

٤- اقتراح حلول ومقترحات لتطوير الرقابة على دستورية القوانين في الدول العربية.

منهج الدراسة:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي والمنهج الوصفي.

هيكل الدراسة:

المبحث الأول: مفهوم الرقابة

المبحث الثاني: الرقابة على دستورية التشريعات العربية

المبحث الثالث: أساليب الرقابة على دستورية التشريعات

المبحث الأول: مفهوم الرقابة:

المطلب الأول: الرقابة لغة:

الرقابة في اللغة من رقب: والرقبة: مَعْرُوفَةٌ. ورقبت الرجل أرقبه رَقَبَةً وارتقبته ارتقاباً إذا انتظرتَه. وأَعْتَقَ فُلَانٌ رَقَبَةً إذا أعتق نسمةً، ورقبت الرجل والدَّابَّةً إذا طرحت في رقبتِه حبلاً، وأعطى من رَقَبَةٍ ماله أي من خالصه، وفككت رَقَبَةً فُلَانٌ إذا أطلقته من أسره.

والرقبي مَقْصُورٌ فِي وزن فعلى: أَنْ يُعْطِيَ الرجل دَاراً أَوْ أرضاً رجلاً فَإِنْ مَاتَ قبله رجعت إِلَى ورثته وَإِنَّمَا سُمِيت رقبى لِأَنَّ كلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يراقب موت صاحبه، والمراقب وَاحِدُهَا مرقب وَهِيَ المراقي وَاحِدُهَا مربأً وَهُوَ مَوْضِعُ الرَبِيَّةِ. والمرقب من الْجَبَلِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَقْعُدُ فِيهِ الرَبِيَّةُ وَجَمْعُهُ مراقب، والرقبية: كل مَا اسْتَتَرَتْ بِهِ لِتَرْمِي صَيْدًا⁽ⁱ⁾.

تطلق الرقابة في اللغة على معان عدة، منها: مراقبة الشيء بغرض صونه وحراسته والمحافظة عليه⁽ⁱⁱ⁾، والرقيب، هو الحارس والحافظ، والترقب هو: الانتظار لأجل الحفظ، والمرقب هو: المكان المترفع الذي يشرف وينظر منه الرقيب⁽ⁱⁱⁱ⁾.

يؤكد الباحث أن الرقابة لغةً تعكس جوهرها في المراقبة والإشراف، وهي أساس أي عملية تنظيمية ناجحة. إن الفهم اللغوي لهذا المصطلح يساهم في توضيح المعنى العميق للرقابة، كوسيلة لضمان الالتزام بالقواعد والمعايير.

المطلب الثاني: تعريف الرقابة في الاصطلاح القانوني

عرفت الرقابة بأنها: التحقق من أن كل شيء قد تم طبقاً للخطة التي اختيرت والأوامر التي أعطيت والمبادئ التي أرسيت بقصد توضيح للأخطاء والانحرافات حتى يمكن تصحيحها وتجنب الوقوع فيها مرة أخرى^(iv).

وعرفت كذلك بأنها وظيفة من وظائف الإدارة، تعني قياس وتصحيح أداء المرؤوسين لغرض التأكد من أن أهداف المشروع والخطط الموضوعة لبلوغها قد تم تحقيقها^(v).

وتعرف الرقابة: بأنها هي التحكم فيما يسمح للأشخاص بقوله أو سماعه، أو كتابته، أو قراءته، أو رؤيته، أو فعله^(vi).

والرقابة على دستورية التشريعات، ويقصد بها قيام هيئة قضائية أو سياسية بالتحقق من عدم مخالفة التشريعات الصادرة من السلطة التشريعية لنصوص الدستور ومبادئه، وترتيب جزاء معين على مخالفة التشريع للدستور^(vii).

ونخلص إلى تعريف الرقابة على دستورية التشريعات بأنها: فحص التشريعات الصادرة عن السلطة التشريعية عن طريق هيئات خاصة للتأكد مما إذا كانت تلك التشريعات قد صدرت متفقة مع الدستور أم جاءت متعارضة معه. وهذه الهيئات قد تكون هيئات شعبية أو سياسية وقد تكون هيئات قضائية. سواء كانت محاكم عادية أو دستورية.

يرى الباحث أن الرقابة في الاصطلاح القانوني تتعدى مجرد الإشراف لتصبح ضماناً دستورية تهدف إلى حماية سيادة الدستور. وهي عنصر حيوي في تحقيق العدالة الدستورية ومنع التجاوزات التشريعية.

المبحث الثاني: الرقابة على دستورية التشريعات العربية

المطلب الأول: مفهوم مبدأ الرقابة على دستورية القوانين:

يكاد ينعقد الإجماع على أنه إذا كان للدولة دستور مكتوب وجب عليها - أفراداً وسلطات عامة - التزام مبادئه ونصوصه، باعتباره القانون الأعلى الذي يسمو على جميع القوانين الأخرى، وفقاً لمبدأ سيادة الدستور، ونزولاً على مقتضى الحكم الديمقراطي وأصوله.

ومع التسليم بأن السلطة صارت ضرورة لا محيص عنها في الدولة القانونية الحديثة فقد بات من الواجب العمل على مواجهة احتمال خروج السلطات العامة من اختصاصاتها الدستورية وانحرافاً بها من أهدافها المخصصة لها، بتقدير الضمانات اللازمة لحماية قواعد الدستور ومبادئه من احتمال عسف أو انحراف السلطات العامة وخروجها عليها، حتى لا تغدو (سيادة الدستور) شعاراً بلا مضمون. ويتفق الفقه على أن الضمانة الأولى والفعالة التي يتعين على المشرع الدستوري أن يقدرها في وثيقة الدستور، هي تنظيم الرقابة على دستورية مشروعية الأعمال القانونية التي تصدر عن السلطات العامة، وفي مقدمتها القوانين الصادرة من السلطة التشريعية، والقدرات الإدارية الصادرة عن السلطة التنفيذية، ضماناً للشرعية الدستورية، ولكفالة حماية أكثر فعالية للحقوق والحريات العامة^(viii).

وتتنوع طرق أساليب تنظيم الرقابة على الدستورية إلى عدة أنواع، يختار منها المشرع الدستوري ما يتلاءم مع ظروف الدولة السياسية والقانونية، ومن ثم يختلف مدى هذه الرقابة وآثارها تبعاً للنظام الذي يؤثر المشرع في هذا الصدد إن كان الشائع في معظم الدول الحديثة، الالتجاء إلى طريق الرقابة القضائية وحدة أو إلى جانب غيره تأسيساً على أن من شأن القضاء المحايد المستقل ضمان سيادة

الدستور، بما يملكه من سلطة واختصاص بالفصل في جميع المنازعات، وخاصة الدستورية منها، أيًا كانت أطرافها. (ix)

يشير الباحث إلى أن هذا المبدأ يعكس التزام الدول بسيادة القانون، حيث لا يمكن ترك التشريعات دون مراجعة دقيقة لضمان توافقها مع الدستور. إنها عملية تحقق من سلامة القوانين وضمان حقوق المواطنين.

المطلب الثاني: الرقابة على دستورية التشريعات في السودان

السودان عرف الرقابة على دستورية التشريعات منذ اتفاقية الحكم الذاتي ١٩٥٣م ومروراً بدساتيره المختلفة، وقد عرف السودان دعوي دستورية التشريعات عن طريق الدعوي الأصلية، حيث كانت المحكمة العليا هي المختصة بالنظر في الطعون المقدمة إليها في دستورية التشريعات ومدي مطابقتها لأحكام الدستور، بالإضافة لاختصاصات المحكمة العليا المتعلقة بتفسير التشريعات وغيرها من الاختصاصات الأخرى^(x)، ولكن بصدر دستور ١٩٩٨م تم إنشاء محكمة متخصصة لرقابة دستورية التشريعات وهي " المحكمة الدستورية"^(xi).

وقد تناول قانون المحكمة الدستورية السوداني لسنة ٢٠٠٥م اختصاصات المحكمة في المادة

١٥ حيث نصت على:

- ١- تكون المحكمة حارساً للدستور ودساتير الولايات وتعتبر أحكامها نهائية وملزمة وتتولى:
 - أ- تفسير النصوص الدستورية بناءً على طلب من رئيس الجمهورية أو الحكومة القومية أو حكومة أي ولاية أو المجلس الوطني أو مجلس الولايات،
 - ب- الاختصاص عند الفصل في المنازعات التي يحكمها الدستور ودساتير الولايات بناءً على طلب من الحكومة أو الشخصيات الاعتبارية أو الأفراد،
 - ج- حماية حقوق الإنسان وحياته الأساسية،
 - د- الفصل في دستورية القوانين والنصوص وفقاً للدستور أو دساتير الولايات المعنية
 - هـ- الفصل في النزاعات الدستورية فيما بين مستويات الحكم وأجهزته بشأن الاختصاصات الحصرية أو المشتركة أو المتبقية
- ٢- على الرغم من أحكام البند (١) لا تخضع أعمال السلطة القضائية والأحكام والقرارات والإجراءات والأوامر التي تصدرها محاكمها لمراجعة المحكمة الدستورية^(xii).

يعتقد الباحث أن التجربة السودانية تواجه تحديات مؤسسية وقانونية، خاصة في ظل التغيرات السياسية. ومع ذلك، فهي تمثل نموذجًا يستحق الدراسة لتطوير آليات أكثر فاعلية تتناسب مع التطلعات الديمقراطية.

المطلب الثالث: الرقابة على دستورية التشريعات في مصر:

وفي مصر المحاكم هي المختصة بالرقابة على دستورية التشريعات، فيحق لمحكمة النقض البحث في دستورية التشريعات المخالفة للدستور، كما كان يجوز للمحاكم أن تمتنع عن تطبيق التشريعات غير الدستورية.

فقد أجمع الفقه على حق المحاكم في فحص دستورية التشريعات، مما سبق يتضح لنا أن الفقه والقضاء المصري يؤيدان الرقابة على دستورية التشريعات.^(xiii)

خصت المادة الرابعة من قانون إنشاء المحكمة العليا المصرية لسنة ١٩٦٩م المحكمة العليا بالرقابة على دستورية التشريعات، وذلك في حالة الدفع بعدم الدستورية أمام إحدى المحاكم، فإن هذه المحاكم تقوم بإحالة هذا الدفع إلى المحكمة العليا، وتحدد هذه المحاكم التي أثير أمامها الدفع ميعاداً للخصوم لرفع الدعوي، فإذا لم يتمكن الخصوم من الحضور اعتبر الدفع كأن لم يكن.

لم يقتصر اختصاص المحكمة العليا على الرقابة على دستورية التشريعات فحسب، بل يشمل أيضاً تفسير النصوص القانونية، بالإضافة للفصل في طلبات وقف تنفيذ الأحكام الصادرة من هيئات التحكيم، والفصل في مسائل تنازع الاختصاص.^(xiv)

ومن الطرق التي اتبعتها المحكمة العليا للرقابة على دستورية التشريعات، انفرادها دون غيرها بالرقابة، فقبل إنشاء المحكمة العليا كان الاختصاص لجميع المحاكم، وبصدور القرار بقانون (٨١) لسنة ١٩٧١م أصبح اختصاص المحكمة الدستورية العليا بالرقابة مقصور عليها منفردة، كذلك من الطرق التي اتبعتها المحكمة الدستورية العليا الدفع بعدم الدستورية أمام محكمة الموضوع، والإحالة من محكمة الموضوع، وحق التصدي المقرر للمحكمة الدستورية العليا.^(xv)

يؤكد الباحث أن التجربة المصرية متقدمة نسبياً بفضل المحكمة الدستورية العليا، التي تلعب دوراً محورياً في حماية الدستور. ومع ذلك، يظل التحدي في تعزيز الشفافية والفعالية في تطبيق الرقابة الدستورية.

المطلب الرابع: الرقابة على دستورية التشريعات في دول المغرب العربي

الجمهورية التونسية تعتبر من الدول العربية الرائدة في المجال الدستوري عموماً، وفي تجربة الرقابة على دستورية التشريعات بصفة خاصة. فقد صدر أول دستور في تلك البلاد عام ١٨٦١م، أقرت فيه آلية لمراقبة التشريعات حتى لا تتعارض مع أحكام ذلك الدستور ولضمان الحريات العامة.^(xvi)

الرقابة على دستورية التشريعات في تونس المستقلة بدأت متأخرة، وذلك بعد نهاية عهد الرئيس الأسبق الحبيب بورقيبة، في عام ١٩٨٧م إذ تم تشكيل هيئة تختص بالرقابة على دستورية التشريعات عرفت بالمجلس الدستوري للجمهورية تأثراً بالنظام الدستوري الفرنسي، ثم أصبحت هيئة دستورية عام ١٩٩٥م بموجب تعديل دستوري خصص للمجلس باباً كاملاً في الدستور - الباب التاسع - فأصبح هيئة مستقلة، تتمتع بصلاحيات واسعة في رقابة مشروعات التشريعات (رقابة سابقة) ونصت المادة ٧٥ من الدستور على أن يكون رأي المجلس الدستوري معللاً، وهو ملزم لجميع السلطات العمومية.^(xvii)

أما في الجزائر فقد ظهرت فكرة الرقابة على دستورية التشريعات مع صدور أول دستور للبلاد عام ١٩٦٣م حيث أنشئ مجلس دستوري يتكون من سبعة أعضاء : الرئيس الأول للمحكمة العليا، رئيسي الغرفة المدنية والغرفة الإدارية بالمحكمة العليا، ثلاثة أعضاء ينتخبهم المجلس الوطني (التشريعي) من بين عضويته، عضو واحد يعينه رئيس الجمهورية، وحددت المادة ٦٤ من الدستور مهام هذا المجلس بمراقبة دستورية التشريعات والأوامر التشريعية بعد إخطاره من طرف رئيس الجمهورية أو من رئيس المجلس الوطني.

حدثت تغيرات دستورية في الجزائر تمثلت في إصدار دساتير ١٩٧٦، ١٩٨٩، ١٩٩٦م، تراجعت فيها فكرة الرقابة على دستورية التشريعات في الدستور الأول حيث أوكلت لرئيس الجمهورية، ثم عادت في الدستورين الأخيرين لمجلس دستوري تكاد تكون مهامه وتشكيله وكيفية ممارسة سلطاته مماثلة لتلك الممنوحة للمجلس الدستوري الفرنسي.^(xviii)

ومنح الدستور (١٩٩٦م) ضمانات جوهرية لتمكين المجلس الدستوري من القيام بوظائفه بكفاءة منها منحة مركز دستوري مستقل يجعله بمنأى عن التغيرات السياسية، وعدم ممارسة العضو لأي تكليف آخر بما يجعل وقته كله مكرساً لممارسة واجباته في عضوية المجلس.^(xix)

بدأت المغرب كبقية الدول المغاربية تلج مجال الرقابة على دستورية التشريعات منذ أن نالت استقلالها عام ١٩٥٦م فأنشأت الغرفة الدستورية في إطار المجلس الأعلى للقضاء الذي يتكون برئاسة الملك وعضوية كل من وزير العدل وينوب عن الملك والمدعي العام ورئيس الغرفة الأولي بالمجلس الأعلى وعضوين ينتخبهما قضاة المحاكم الإقليمية.^(xx)

أما الغرفة الدستورية فتتألف من أربعة أعضاء برئاسة رئيس وثلاثة أعضاء يعينهم رئيس مجلس النواب.

لكن المغرب انتقل إلى نظام المجلس الدستوري بعد ثلاثين سنة من نظام الغرفة الدستورية بعد تعديل دستوري عام ١٩٩٢م ليتم تطوير الهيئة إلى مجلس دستوري يتكون من تسعة أعضاء ثم ارتفع في عام ١٩٩٦م إلى اثني عشر عضواً، يعين ستة منهم الملك وثلاثة يعينهم رئيس مجلس النواب والثلاثة الباقين يعينهم رئيس مجلس المستشارين، ومن أهم اختصاصات هذا المجلس البت بناءً على إحالة في مطابقة التشريعات للدستور قبل إصدار الأمر بتنفيذها، فهي رقابة قبلية.

تتم الإحالة بواسطة الملك أو الوزير الأول أو رئيسي المجلسين أو ما لا يقل عن ربع أعضاء المجلسين.^(xxi) كل ذلك في إطار الرقابة السياسية وفي تطور آخر بدأت المملكة المغربية تتجه نحو الرقابة القضائية وذلك بالتحول إلى نظام المحكمة الدستورية بدلاً للمجلس الدستوري، وغيرت المجلس الأعلى للقضاء إلى المجلس الأعلى للسلطة القضائية. وقد حدث هذا التحول بعد إجازة التعديلات لدستور ١٩٩٦م في استفتاء كانت نتيجته صدور دستور ٢٠١١م المعدل لدستور ١٩٩٦م إذ نص التعديل على: المادة (١٢٩) تحدث محكمة دستورية.

المادة (٣٠) تنص على: تتألف المحكمة الدستورية من اثني عشر عضواً يعينون لمدة تسع سنوات غير قابلة للتجديد، ستة أعضاء يعينهم الملك من بينهم عضو يقترحه الأمين العام للمجلس العلمي وستة أعضاء ينتخب كل من مجلسي النواب والمستشارين ثلاثة منهم بالتصويت نجد أن دستوري كل من المغرب وتونس لم يتعرض أي منهما لإنشاء لجنة مثل اللجنة السياسية الفرنسية وبالتالي لم يتعرض لحق المحاكم في رقابة دستورية التشريعات وفي نفس الوقت لم يمنعه، بحجة أن المحاكم من واجبها تطبيق القانون، وإذا وجدت تعارضاً بين نص دستوري وقانون ما فإنها تقوم بتطبيق النص الدستوري وإلغاء القانون العادي باعتبار أن الدستور هو القانون الأعلى أو القانون الأساس.

يرى الباحث أن دول المغرب العربي قدمت تجارب مختلفة ومتطورة في بعض الجوانب، خاصة في المغرب وتونس، حيث تتجلى أهمية تعزيز استقلالية القضاء الدستوري لتعزيز الحماية القانونية.

المبحث الثالث: أساليب الرقابة على دستورية التشريعات

المطلب الأول: الرقابة السياسية:

أولاً: مفهوم الرقابة السياسية:

الرقابة السياسية رقابة وقائية تسبق صدور القانون ومن ثم تحول دون صدوره إذا كان يخالف نصاً في الدستور، وتقوم بهذه الرقابة لجنة سياسية يتم اختيار أعضائها بواسطة السلطة التشريعية، أو بالاشتراك مع السلطة التنفيذية.

فعرفت الرقابة السياسية بأنها " ترمز إلي صفة الهيئة التي تباشرها، أي أنها تكون من جانب هيئة ذات صفة سياسية ويختلف تشكيل هذه الهيئة تبعاً للكيفية التي ينظم بها الدستور الرقابة السياسية" (xxii).

ثانياً: أساليب الرقابة السياسية:

وللرقابة السياسية عدة أساليب:

أ- أسلوب السؤال الأولي:

يمارس هذا الأسلوب في الدول التي يعتبر فيها البرلمان هو السيد من الناحية العملية، وبالتالي يجوز لأي عضو من أعضاء البرلمان أن يطرح على المجلس السؤال الأولي، ففي هذه الحالة يجوز للبرلمان أن يقرر عدم فتح باب المناقشة حول مشروع القانون لأنة غير دستوري. كما يجوز للبرلمان أن يقرر هل المشروع دستوري أم لا.

ب- هيئة سياسية تمارس الرقابة:

وهنا تكون الهيئة مشكلة تشكياً سياسياً لتقوم بالتحقق من مطابقة القانون للدستور (xxiii). بعض رجال الفقه الدستوري المؤيدون لذلك النوع من الرقابة يقولون ان المزايا التي تميزت بها تتمثل في الآتي:

- تعتبر الرقابة الوقائية (أي السابقة على صدور القانون) خيراً من الرقابة اللاحقة (أي بعد صدور القانون) لأنها تمنع مخالفة القانون للدستور قبل صدوره عملاً بالمبدأ المعروف الوقاية خير من العلاج (xxiv).

ولكننا نلاحظ أن الرقابة السابقة على دستورية القوانين، تعتبر رقابة على مشروعات القوانين، لأن الرقابة الدستورية تباشر غالباً على " القانون" بعد أن تتم بشأنه كل الإجراءات التي يتطلبها الدستور من نشر وتصديق، وإصدار وغيره.

وهذه الرقابة من ناحية أخرى تتفق مع طبيعة الآثار المترتبة على تنظيم الرقابة على دستورية القوانين ؛ لأن السلطة التي تقوم بالتحقيق من مدي مطابقة القانون للدستور حتماً سيكون لها مكانة عليا بالنسبة لغيرها من السلطات.

بل حتى جميع السلطات العامة تكون خاضعة لهذه السلطات وبالتالي تستطيع هذه السلطة العليا أن تمنع نفاذ أي عمل مخالف لحكم من أحكام الدستور.^(xxv)

لذلك فمن الطبيعي أن تسند هذه المهمة إلي هيئة سياسية.

تلك هي المبررات التي ساقها الفقهاء لتبرير تنظيم رقابة سياسية على دستورية القوانين.

وقد وجهت للرقابة السياسية عدة انتقادات من قبل الفقهاء تتمثل في الآتي:

١- أن الرقابة على دستورية القوانين ذات طبيعة قانونية وبالتالي موضوعها عمل قانوني بالرغم من الآثار السياسية الناتجة عنها؛ وبما أن موضوع الرقابة عمل قانوني، فبالإتالي يتطلب في من يقوم بهذه المراقبة مؤهلات وكفاءات قانونية خاصة، حتى يستطيع من يقوم بهذه المراقبة.

٢- إذا كانت الرقابة على دستورية القوانين تهدف إلي أن تضع حداً لاستبداد السلطة التشريعية في أثناء قيامها بإصدار القوانين، فعند إسناد هذه المهمة إلي هيئة سياسية تكون قد أوكلت هذه المهمة إلي سلطة أخرى غير معصومة من الوقوع في نفس الخطأ.^(xxvi)

٣- طريقة تكوين الهيئة: إذا كانت تلك الهيئة تتكون من أعضاء يجري اختيارهم عن طريق التعيين بواسطة الحكومة أو البرلمان، فإن هؤلاء الأعضاء يكونون تابعين للحكومة أو البرلمان. أما إذا كانت طريقة التكوين بالانتخاب بواسطة الشعب فإن هذه الهيئة ستسودها الأهواء الحزبية وروح المحاباة، وإذا كانت طريقة التكوين بواسطة اختيار تلك الهيئة لأعضائها بذاتها، فإنها تنقلب إلي هيئة اروسقراطية لا تتفق مع مبادئ الديمقراطية الحديثة.^(xxvii)

يشير الباحث إلي أن الرقابة السياسية، رغم أهميتها، قد تفتقر إلي الحيادية في بعض الأحيان، حيث ترتبط بقرارات السلطة التنفيذية أو التشريعية، مما قد يحد من فعاليتها في ضمان دستورية القوانين.

المطلب الثاني: الرقابة الشعبية:

أولاً: مفهوم الرقابة الشعبية:

وفي العصر الحديث تغير مفهوم الرقابة الشعبية على دستورية التشريعات وأصبح للشعب الحق في التعبير عن رأيه احتجاجاً على أي محاولة لمخالفة الدستور بواسطة التشريع عن طريق

الاجتماعات وكذلك عن طريق الأحزاب المعارضة، وعن طريق التصويت في الانتخابات النيابية ضد الحزب المتسبب في إصدار التشريعات المخالفة للدستور.

إذاً الرقابة الشعبية تختلف قيمتها وقوتها من دولة لأخرى حسب ما يسمح به نظام أي دولة من حرية التعبير عن الرأي.

لكل ما تقدم نجد أن الرأي العام قد لا يصلح كوسيلة من وسائل الرقابة على دستورية التشريعات.

وفي العصر الحاضر توفرت للمواطنين العاديين مجموعة من الإمكانيات يستطيعون استخدامها لمواجهة أجهزة إصدار القانون وتنفيذه بهدف حملها على احترام الحقوق الدستورية للأفراد والجماعات، وهي وسائل ذات طابع سلمي، يتم استخدامها بعيداً عن استخدام العنف^(xxviii)، حيث يستطيع المواطنون ممارسة الرقابة الشعبية عبر الرأي العام والذي يمثل مجموع الآراء التي يعتنقها المواطنون بشأن المسائل التي تؤثر على مصالحهم، ويتكون عن طريق تفاعل أفكارهم تجاه هذه المسائل^(xxix).

أرتبط الرأي العام بمفهوم الدولة القانونية، فهي التي تتيح المجال لتعبير المواطنين عن آرائهم والدفاع عن حقوقهم بمختلف وسائل التعبير السلمي. وهو المناخ الذي يؤثر على نمو الرأي العام ويجعل منه وسيلة فاعلة في توجيه السياسات العامة.^(xxx)

وكذلك تساهم الأحزاب السياسية مع المواطنين في ممارسة الرقابة الشعبية والأحزاب السياسية هي تنظيمات شعبية غير مرتبطة بالمؤسسات الحكومية، فهي منظمات للمجتمع المدني، بمعناه المقابل للأجهزة التابعة للدولة أو الرسمية في الديمقراطية التعددية (الدولة والمجتمع المدني)^(xxxi).

تقوم الأحزاب السياسية بالرقابة على دستورية التشريعات بطريقة غير مباشرة من خلال تأثيرها على الرأي العام وقيادته من خلال عقد الندوات والمؤتمرات وتعبئته للقيام بمظاهرات لمنع صدور قانون معين أو للضغط على السلطة التشريعية لإصدار قانون^(xxxii).

ثانياً: أساليب الرقابة الشعبية:

١- الرأي العام:

يمثل الرأي العام مجموع الآراء التي يعتنقها المواطنون بشأن المسائل التي تؤثر على مصالحهم، ويتكون عن طريق تفاعل أفكارهم تجاه هذه المسائل ويعرف بأنه الحكم الذي تصدره جماعة معينة في موضوعات تهمها بعد إجراء مناقشات حولها^(xxxiii).

أرتبط الرأي العام بمفهوم الدولة القانونية، فهي التي تتيح المجال لتعبير المواطنين عن آرائهم والدفاع عن حقوقهم بمختلف وسائل التعبير السلمي. وهو المناخ الذي يؤثر على نمو الرأي العام ويجعل منه وسيلة فاعلة في توجيه السياسات العامة.^(xxxiv)

وقد صارت توجهات الرأي العام في المجتمعات المتقدمة موضوعاً للدراسة فالقانون في هذه المجتمعات التي تلتزم فيها السلطات العامة بالمبادئ الديمقراطية يعد تعبيراً عن الإرادة العامة أي بمعنى آخر تعبير عن الرأي العام، مما يؤكد الدور المتعاظم الذي يلعبه الرأي العام في اتجاه المواقف التي يمكن أن تتبناها الهيئات الدستورية.^(xxxv)

٢- الأحزاب السياسية:

يمكن تعريف الحزب السياسي بأنه تنظيم هدفه الوصول إلى السلطة وممارستها.^(xxxvi) وقد أرتبط ظهور الأحزاب الحديثة كجماعات منظمة تنظم حولها الحياة السياسية بالحركة الدستورية في القرن التاسع عشر وبتعميم الانتخاب بصورة تدريجية، وأبرزت التجربة العملية لنظام الأحزاب ثلاثة صور : نظام تعدد الأحزاب، نظام الحزبين ونظام الحزب الواحد.^(xxxvii)

تلعب الأحزاب السياسية في المجتمعات الديمقراطية دوراً مهماً في مراقبة الهيئات العامة في علاقتها بالقانون، خاصة الجهازين التشريعي الذي يصدر القوانين والتنفيذي الذي ينفذ القوانين ويصدر اللوائح لتنفيذ تلك القوانين، ولوائح المحافظة على النظام العام، ومواجهة حالات الاستثناء، ولتنظيم علاقته بالأفراد وهي ما تعرف بلوائح الضبط ولوائح الضرورة واللوائح التنظيمية^(xxxviii).

٣- جماعات الضغط وجماعات المصالح:

تعرف جماعات الضغط بأنها مجموعة منظمة تسعى إلى التأثير على القرارات الحكومية لتصدر متوافقة مع مصالحها، دون محاولة تنصيب أعضائها في المواقع الحكومية^(xxxix).

وقريباً من هذا المفهوم مفهوم جماعات المصالح وهي ظاهرة من الحياة الجماعية تنزع إلى تحريك أفراد متحدين ومتضامنين في سبيل تحقيق أهداف مشتركة، اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، أيولوجية. وتشكل علاقات التضامن بين أفراد المجموعة شبكة للمصالح التي تجمع بينهم وتوحد مواقفهم حول تلك المصالح^(xl).

غير أن عمل جماعات الضغط والمصالح يتركز بصورة أساسية على الهيئة التشريعية، وذلك للضغط من أجل إجازة وتمير تشريع معين أو معارضة تغيير تشريع سارٍ أو بإلغائه أو منع إصدار تشريع جديد.... كل ذلك الهدف منه تأمين مصالح معينة لهذه الجماعة وتلك^(xli).

يعتقد الباحث أن الرقابة الشعبية تعبر عن الديمقراطية المباشرة، لكنها قد تكون محدودة بسبب ضعف الوعي القانوني لدى المواطنين، مما يتطلب تعزيز الثقافة الدستورية والمجتمعية.

المطلب الثالث: الرقابة القضائية:

أولاً: مفهوم الرقابة القضائية:

عرفت الرقابة القضائية تعريفات كثيرة منها ؛"أنها تلك الرقابة التي يتولاها القضاء بحيث لا تقتصر وظيفة القضاء على التحقق من مدي مطابقة العمل الإداري للقانون، بل يتناول أيضاً مطابقة القانون للدستور " .(xlii)

إن لا تقتصر وظيفة القضاء على مجرد مطابقة الأعمال الإدارية للقانون، بل تتعداها إلى مطابقة تلك الأعمال للدستور باعتباره أعلى قانون في الدولة لذلك يجب ان تصدر جميع التشريعات متماشية مع هذا الدستور .

وبذلك يكون من اختصاص القضاء مراقبة التشريعات لكي لا تخالف أحكام الدستور وليس في هذا تعد على حدود السلطة التشريعية أو التدخل في أعمالها .

من الأساليب التي اتبعتها الرقابة القضائية على دستورية التشريعات نوعين من الأساليب: الرقابة القضائية عن طريق الدعوي الأصلية، والرقابة القضائية عن طريق الدفع الفرعي .

لعل من المنطقي أن نسد مهمة الرقابة تلك إلى هيئة قضائية، لما تتميز به هذه الهيئة من مزايا قل أن توجد في غيرها .

فهي تكون في أيدي محايدة، ومستقلة وبالتالي تحقق ضمانات الحيادة والاستقلال في ممارستها لإعمالها، ما يجعل منها رقابة منتجة وفعالة

كما أن الدعاوي القضائية تتميز بميزات معينة من حيث الإجراءات المتبعة، فعلائية الجلسات القضائية، وحرية الدفاع، وتعدد القضاة، وحصول الإجراءات في مواجهة الخصوم كل ذلك يجعل منها رقابة فعالة جديرة بالاحترام والثقة (xliii).

فرجال القضاء تتوافر لديهم ضمانات الحيادة والموضوعية والاستقلال في مباشرة وظيفتهم. كما أنهم مؤهلون بحكم تكوينهم للإطلاع بمهمة فحص التشريعات حتى يستطيعوا التعرف على مدي مطابقة أو موافقة تلك التشريعات لأحكام الدستور (xliiv).

فمن الطبيعي إذن أن يكون للقضاة هذه السلطة، أي الرقابة على التشريعات، فهي نتيجة طبيعية للفرقة بين التشريعات الدستورية، والقوانين العادية وبالتالي ترجح الأصلح والاسمي منها إذا ما قام تعارض بينهما.

ثانياً: أساليب الرقابة القضائية على دستورية القوانين:

أ/ الرقابة القضائية عن طريق الدعوى الأصلية:

يوصف هذا الأسلوب من أساليب الرقابة القضائية بالأسلوب الهجومي، كونه يحول صاحب الشأن الحق في الطعن بعدم دستورية القانون بصورة مباشرة أمام المحكمة المختصة طالباً إلغائه لمخالفته الدستور، دون أن ينظر تطبيق القانون عليه، وتوصف هذه الدعوى بأنها دعوى موضوعية باعتبارها أن أثر حكم الإلغاء يسرى في مواجهة الأفراد وسلطات الدولة كافة "التشريعية- التنفيذية- القضائية"، إذ تكون السلطة التشريعية ملزمة بإعادة النظر في القانون المقضي بعدم دستورية واستبداله بغيره ما لم يخول الدستور ذات المحكمة صلاحية إلغاء القانون مباشرة.

وعلى السلطة التنفيذية لامتناع عن تطبيق هذا القانون وتعديل كافة اللوائح والأنظمة الصادرة في ظله وبما ينسجم وقضاء المحكمة وعلى حد سواء مع السلطتين التشريعية والتنفيذية تلتزم السلطة القضائية بالامتناع عن تطبيق أحكام هذا القانون على المنازعات المعروضة أمامها من يوم القضاء بعدم دستوريته. (xlv)

يقصد بهذه الطريقة أن يقوم الشخص بالطعن في القانون المدعي بعدم دستوريته أمام المحكمة المختصة بذلك، والتي أوكل لها الدستور تلك المهمة، ولا ينتظر هذا الشخص تطبيق القانون عليه. إذن هذه الطريقة تعتبر طريقة هجومية، فالشخص يطعن أو يهاجم القانون مباشرة أمام المحكمة المختصة بذلك، فصاحب الشأن هنا أو الطاعن يخاصم القانون بصفة أصلية، ويطلب إلغاءه بحجة مخالفته للدستور (xvi).

فالرقابة القضائية تكون لاحقة (أي تكون رقابة على القانون بعد أن تتم بشأنه كل إجراءات التصديق والنشر وغيره)، أي بعد صدوره بصورة نهائية.

فهنا تقوم الهيئة القضائية بفحص القانون، فإذا رأيته مخالفاً لأحكام الدستور أمرت بإلغائه، إن اختصاص المحكمة العليا بالفصل في دستورية التشريعات لا يقتصر على أسلوب الدعوى الأصلية، بل يوجد أيضاً أسلوب آخر وهو الدفع الفرعي، ولكن الفارق بين الأسلوبين أنه في حالة الدعوى الأصلية، أو دعوى الإلغاء يكون الطعن مباشرة أمام المحكمة العليا، غير أنه في حالة الدفع الفرعي

يكون الدفع بعدم دستورية القانون أمام المحاكم العادية ثم تقوم تلك المحاكم بإحالته إلى المحكمة العليا لكي تفصل فيه^(xlvii).

ب/ الرقابة القضائية عن طريق الدفع الفرعي:

في الرقابة القضائية عن طريق الدفع الفرعي يتم تحريك الدعوى أو الرقابة على دستورية التشريعات عن طريق الدفع بعدم دستورية القوانين من قبل أحد الأطراف المتنازعة، حيث تكون هنالك دعوى أصلية معروضة على المحكمة ويكون هنالك تشريع سيطبق على موضوع هذا الدعوى، فيقوم أحد أطراف الدعوى بتقديم دفع يطالب فيه بعدم تطبيق ذلك التشريع على موضوع الدعوى الأصلية على أساس أن ذلك التشريع مخالف للدستور. ^(xlviii)

فتعني الرقابة القضائية عن طريق الدفع الفرعي أن تكون هناك دعوى منظورة أمام محكمة معينة، وقد يكون هناك قانون معين مطبق في هذه الدعوى، ويقوم أحد أطراف الدعوى بتقديم دفع فرعي بعدم دستورية ذلك القانون، ويطلب بعدم تطبيقه عليه.

وهنا يجد القاضي نفسه أمام قانونين متعارضين : قانون أعلي وهو الدستور، وقانون أدني وهو التشريع العادي. فحتماً سيقوم بتطبيق القانون الأعلى "الدستور" ويمتنع عن تطبيق القانون الأدنى "التشريع العادي"، ولهذا سميت الرقابة بواسطة أسلوب الدفع الفرعي "رقابة الامتناع"^(xlix).

يعد هذا الأسلوب أقدم أساليب الرقابة القضائية على دستورية التشريعات، إذ لا يحتاج المحكمة لممارسته إلى نص دستوري صريح يحولها هذا الصلاحية، فهو يعد من صميم اختصاصاتها فالمحكمة حيثما بقي بعدم دستورية القانون إنما تقضي في نزاع طرفاء قانونين مختلفين في السمو والمرتبة في سلم التدرج القانوني.

وبوصف هذه الأسلوب من أساليب الرقابة القضائية، الأسلوب الدفاعي "رقابة الامتناع"، كونه لا يرمى إلى إلغاء القانون، وإنما يقتصر أثره على الامتناع عن تطبيقه على النزاع المعروض على المحكمة، هذا إضافة إلى أن هذا الطعن لا يمكن إثارته أمام المحكمة ما لم يكن هناك نزاع معروض عليها ويضار أحد الأطراف في النزاع من تطبيق هذا القانون.

وتكون صلاحية المحكمة الوقوف عند عدم تطبيق القانون المقضى بعدم دستوريته دون الإلغاء أو الامتناع عن تطبيقه. ⁽ⁱ⁾

والرقابة القضائية عن طريق الدفع الفرعي تعتبر وسيلة دفاعية وليست هجومية كما في الدعوى الأصلية، ونجد أغلبية الدول أخذت بهذا الأسلوب، من هذه الدول الولايات المتحدة الأمريكية ⁽ⁱⁱ⁾.

والرقابة عن طريق الدفع الفرعي تثبت لجميع المحاكم في النظام القضائي على اختلاف درجاتها وأنواعها، بعكس الدعوي الأصلية التي تثبت للمحكمة العليا أو الدستورية فقط.

فالرقابة عن طريق الدفع تثبت في حالة سكوت الدستور عن تنظيم رقابة قضائية بواسطة الدعوي الأصلية⁽ⁱⁱ⁾.

يؤكد الباحث أن الرقابة القضائية هي الأكثر فاعلية وحيادية، حيث تعتمد على القضاء المستقل. ومع ذلك، فإن نجاحها يتطلب تعزيز استقلالية القضاء وتوفير الكوادر المؤهلة للنظر في القضايا الدستورية.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد

في خاتمة هذه الورقة العلمية التي تناولت فيها الرقابة على دستورية التشريعات العربية، توصلت للعديد من النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

١- أصبحت الرقابة على دستورية التشريعات تمثل ركناً أساسياً من أركان الدولة القانونية حيث تفرض على السلطتين التشريعية والتنفيذية إصدار التشريعات العادية والفرعية بما لا يتعارض مع أحكام الدستور وإلا تعرض عملهما للإلغاء.

٢- الرقابة على دستورية التشريعات تمثل ضماناً أساسية لحماية مبدأ سيادة القانون.

٣- تختلف أساليب الرقابة بين الدول العربية، مما يعكس تباين الأنظمة القانونية والسياسية.

٤- الرقابة القضائية داخل إقليم الدولة توفر الأمن والاستقرار في تأدية الوظائف العامة للمجتمع الوطني دون تعسف واستغلال.

٥- تبنت كثير من البلدان الرقابة القضائية لما يتمتع به القضاء من استقلال في مواجهة السلطتين الآخرين.

ثانياً التوصيات:

١- تعزيز استقلالية القضاء الدستوري لضمان نزاهة الرقابة على التشريعات.

٢- تطوير الأطر القانونية والمؤسسية في الدول العربية لتفعيل دور الرقابة.

٣- نشر الثقافة القانونية والدستورية لتعزيز دور الرقابة الشعبية.

73 د. الصديق أحمد عثمان محمد ، الرقابة على دستورية التشريعات العربية (٢٠٢٤ - ١٤٤٦)، مجلة البطانة

للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد السابع والعشرون ٢٠٢٤ ، ص (٥٨ - ٧٧)

٤- تشجيع التعاون بين الدول العربية لتبادل الخبرات في مجال الرقابة الدستورية.

٥- تفعيل دور المؤسسات الرقابية لتعزيز الشفافية والمساءلة في التشريعات.

الهوامش والمصادر والمراجع

- (i) جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ٣٢٤/١.
- (ii) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٤٢٧/٢.
- (iii) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ٢٣٤/١.
- (iv) علم الإدارة العامة، د. بسيوني عبد الغني، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م، ص ٣٤٦.
- (v) مبادئ الإدارة، د. بشير العلاق، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة العربية، ٢٠٠٨م، ص ١٢٩.
- (vi) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، ص ٢٦٢.
- (vii) النظرية العامة للقانون الدستوري، د. رمزي الشاعر، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، ١٩٧٧م، ص ٤٤٣.
- (viii) القانون الدستوري والشرعية الدستورية على ضوء قضاء المحكمة الدستورية العليا، د. سامي جمال، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م.
- (ix) القانون الدستوري، د. سامي جمال الدين، مرجع سابق، ص ١٦٣.
- (x) القانون الدستوري والنظام الإسلامي في الحكم، د. يوسف حسين محمد بشير، دار جامعة النيلين، الخرطوم، السودان، ٢٠٠١م، ص ١٧٣.
- (xi) الرقابة على دستورية التشريعات في السودان، القاضي علي إبراهيم الإمام، مجلة الأحكام القضائية السودانية، إصدار السلطة القضائية، الخرطوم، السودان، ١٩٨٧م، ص ٤٣٩.
- (xii) المادة ١٥ قانون المحكمة الدستورية السوداني لسنة ٢٠٠٥م.
- (xiii) النظم الدستورية العامة في ضوء الاتجاهات الحديثة، د. احمد عبد القادر الجمال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٣م، ص ٤٨.

- (xiv) الرقابة على دستورية القوانين في مصر والأنظمة الدستورية العربية والأجنبية، د. على الباز، دار الجامعات المصرية، الاسكندرية، مصر، ١٩٧٨م، ص ٥٤٣
- (xv) القانون الدستوري، د. سليمان محمد الطماوي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م، ص ٣٨٨
- (xvi) الرقابة الدستورية في الجزائر بعد خمس عشرة سنة من الممارسة، محمد بجاوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨٠م، ص ٢٧.
- (xvii) رقابة دستورية القوانين والحقوق الأساسية، محمد كمال شرف الدين، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، ص ٢٥٤.
- (xviii) الوجيز في القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، د. بوكرا ادريس، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠٠٢م، ص ١١٣.
- (xix) الرقابة الدستورية في الجزائر بعد خمس عشرة سنة من الممارسة، محمد بجاوي، مرجع سابق، ص ٢٧٢.
- (xx) الرقابة على دستورية القوانين، في المملكة الليبية، د. يحيى الجمل، مجلة القانون والاقتصاد، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، ١٩٦٤م، ص ٢٨٤.
- (xxi) المجلس الدستوري للمحكمة المغربية، د. عبدالعزيز بن جلون، مجلة الرقابة الدستورية، الرباط، المغرب، ص ١٨٨.
- (xxii) المبادئ الأساسية في القانون الدستوري والنظم السياسية، سعد عصفور، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، ص ٥٠.
- (xxiii) رقابة دستورية القوانين، د. عبدالعزيز محمد سلمان، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص ٧٥.
- (xxiv) رقابة دستورية القوانين، د. عبدالعزيز محمد سلمان، مرجع سابق، ص ٧٥.
- (xxv) القانون الدستوري وتطور الأنظمة الدستورية في مصر، د. ثروت بدوي، دار النهضة المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٧١م، ص ١٢.
- (xxvi) النظم السياسية والقانون الدستوري، د. عبدالغني بسيوني عبدالله، منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر، ١٩٩٧م، ص ٤١٢.
- (xxvii) مبادئ القانون الدستوري مقارنة بالمبادئ الدستورية في الشريعة الإسلامية، عبدالحميد متولي عبدالحميد، مرجع سابق، ص ١٩٤.

- (xxviii) القانون الإداري، مقارناً بمبادئ الفقه الإسلامي، د. محمود مصطفى المكي، شركة مطابع السودان للعملة، الخرطوم، السودان، ٢٠١١م، ص ٢٩٢.
- (xxix) القانون الإداري، د. محمود مصطفى المكي، مرجع سابق، ص ٢٩٢
- (xxx) القضاء الإداري، الأسس العامة والتطور التاريخي، عبدالقادر باينه، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ليبيا، ١٩٩٨م، ص ٣٨،
- (xxxi) القانون الإداري، مقارناً بمبادئ الفقه الإسلامي، د. محمود مصطفى المكي، مرجع سابق، ص ١٦٣.
- (xxxii) ضمانات خضوع الدولة للقانون، على يوسف العثماني، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الإسلامية ٢٠٠٨م، ص ٧٤ .
- (xxxiii) القانون الإداري، د. محمود مصطفى المكي، مرجع سابق، ص ٢٩٢
- (xxxiv) القضاء الإداري، الأسس العامة والتطور التاريخي، عبدالقادر باينه، مرجع سابق، ص ٣٨.
- (xxxv) النظم السياسية، د. رمزي الشاعر، مرجع سابق ص ١٢٧.
- (xxxvi) المعجم الدستوري، أوليغبه دو هامبل وايف ميني، ترجمة منصور القاضي، مراجعة العميد د. زهير شكر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٤٨١.
- (xxxvii) نفس المرجع ص ٩٦٤.
- (xxxviii) القانون الإداري، مقارناً بمبادئ الفقه الإسلامي، د. محمود مصطفى المكي، مرجع سابق، ص ١٦٣.
- (xxxix) ضمانات خضوع الدولة للقانون، على يوسف العثماني، مرجع سابق، ص ٧٤ .
- (xl) المعجم الدستوري، أوليفيه دو هاميل وآخر، مرجع سابق، ص ١٠٠٧-١٠١٢
- (xli) ضمانات خضوع الدولة للقانون، على يوسف العثماني، مرجع سابق، ص ٢٦٩ .
- (xlii) النظم السياسية والقانون الدستوري، فؤاد العطار، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٩٦م، ص ٢٠٠
- (xliii) القانون الدستوري وتطور الأنظمة الدستورية في مصر، د. ثروت بدوي، مرجع سابق، ص ١٣٢
- (xliv) النظم السياسية والقانون الدستوري، د. عبدالغني بسيوني عبدالله، مرجع سابق، ص ٤١٨
- (xlv) القانون الدستوري والنظم السياسية، د. على يوسف الشكري، ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، ص ٤٦٨.
- (xlvi) النظم السياسية والقانون الدستوري، فؤاد العطار، مرجع سابق، ص ٢٠٣
- 76 د. الصديق أحمد عثمان محمد ، الرقابة على دستورية التشريعات العربية (٢٠٢٤ - ١٤٤٦)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد السابع والعشرون ٢٠٢٤ ، ص (٥٨ - ٧٧)



(xlvi) نفس المرجع ص ٣٦٠

(xlviii) مبادئ القانون الدستوري وتجربة السودان في السياسية والحكم، د. أحمد شوقي محمود، مطبعة جامعة النيلين، الخرطوم، السودان، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م، ص ٦٧.

(xlix) الرقابة على دستورية القوانين في مصر والأنظمة الدستورية العربية والأجنبية، د. علي الباز، مرجع سابق، ص ٣٣٥

(i) القانون الدستوري والنظم السياسية، د. علي يوسف الشكري، المصدر السابق، ص ٤٧٠.

(ii) القانون الدستوري وتطور الأنظمة الدستورية في مصر، د. ثروت بدوي، مرجع سابق، ص ١٤١

(lii) النظم السياسية والقانون الدستوري، د. عبدالغني بسيوني عبدالله، مرجع سابق، ص ٤٢٣

أثر سلوك المستهلك في إستراتيجية التسويق في شركة دال للمنتجات الغذائية (٢٠١٦م - ٢٠٢٢م)

د . سيف الدين حسن عبيد إبراهيم

أستاذ مساعد بالجامعات السودانية ت : ٠٠٢٤٩١٢٢٣٣٣١٠٦

المستخلص

تناولت الدراسة أثر سلوك المستهلك في إستراتيجية التسويق بالتطبيق على شركة دال للمنتجات الغذائية (٢٠١٦م - ٢٠٢٢م) ، تتبلور مشكلة البحث في أن عدم تكامل وتفاعل كل من (الشركة ، المنافسة ، العميل) سوف يؤدي إلى ضعف التسويق ، إذ أن بيئة العولمة و ما حصل من إنفتاح إقتصادي كبير في العقد الأخير يتطلب من منظمات الأعمال أن تنتهج أساليب جديدة غير ما كانت عليه في السابق لغرض البقاء و تحقيق النجاح وتتمثل في التساؤلات التالية : ما أثر إستراتيجيات التسويق في رضا المستهلك في شركة دال للصناعات الغذائية ؟ ما أثر إستراتيجية الريادة في رضا المستهلك في شركة دال للصناعات الغذائية ؟ ما أثر إستراتيجية التنافس في رضا المستهلك في شركة دال للصناعات الغذائية ؟ نبعت أهمية الدراسة من أهمية إستراتيجيات التسويق في رضا المستهلك وأثره في تقديم المنتجات ، أهمية إستراتيجيات التسويق في نجاح أعمال الشركة ، القدرة على إدارة العمل وتطويره والسيطره عليه من خلال توجيه نحو تحقيق رضا المستهلك عن المنتج ، هدفت الدراسة إلى معرفة وتحديد جوانب القصور في منتجات الشركة المقدمة ، تحديد ومعرفة الأسباب التي أدت إلى إرتفاع أسعار المنتجات المقدمة ، الحاجة إلى التذكير بأهمية عدالة التوزيع للخدمات بالشركة . إعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ودراسة الحالة . توصلت الدراسة الى عدد من النتائج يتعامل المجتمع مع منتجات الشركة بصورة دائمة ، لدى الشركة إعلام توضيحي لمنتجاتها ، يشتري المستهلكون المنتجات الجديدة . أوصت الدراسة بالاهتمام باستخدام التكنولوجيا المتطورة لتجويد منتجات الشركة ، إحتواء الإستراتيجيات على عبارات تشجيعية للإقبال على المنتجات .

Abstract

The study dealt with the effect of consumer behavior in marketing strategy on the application of Dal for food products (٢٠١٦ - ٢٠٢٢) AD). The problem of research is that the lack of integration and interaction of (company, competition, client) will lead to poor marketing. The globalization environment and the great economic openness of the last decade require business organizations to adopt new methods than they were in the past for the purpose of survival and success. These are the following questions: What is the impact of marketing strategies on consumer satisfaction in Dal Food Industries What is the impact of the leadership strategy on consumer satisfaction in Dal Food Industries? What is the impact of the strategy of

78 د. سيف الدين حسن عبيد إبراهيم، أثر سلوك المستهلك في إستراتيجية التسويق في شركة دال للمنتجات الغذائية (٢٠١٦ - ٢٠٢٢م)

competition in consumer satisfaction in Dal Food Industries? The importance of the study of the importance of marketing strategies in consumer satisfaction and the importance of product delivery. The importance of marketing strategies in the success of the company's business. The ability to manage the work and develop it and control it through the direction of achieving The aim of the study is to identify and identify deficiencies in the company's products provided. Identify and know the reasons for the high prices of the products provided. The need to remind the importance of distribution justice to the services of the company. The study was based on descriptive analytical methodology and case study. The study found a number of results that the company deals with the products of the company on a permanent basis. The company has explanatory information for its products. Consumers will buy new products. The study recommended using the advanced technology to improve the products of the company.

الإطار العام

١. المقدمة :

في ظل التغيرات الحديثة و المتسارعة في البيئة التسويقية التي تعمل فيها المنظمة يتعين على الإدارة وضع خطط وإستراتيجيات بديلة تمكنها التكيف مع هذه التغيرات الغير متوقعة بصورة أكثر منطقية ورشد ، وفي هذا الإطار نجد أن الإستراتيجيات الخاصة بالمزيج التسويقي (المنتج ، السعر ، التوزيع ، الترويج) جوهر أي إستراتيجية تسويقية تنتجها المنظمة إذ تستخدمها إدارة التسويق للتمكن من إشباع حاجات ورغبات المستهلك من جهة وأهدافها من جهة أخرى إذا ما أحسنت صياغة الإستراتيجيات الخاصة بكل عنصر .

تلعب إستراتيجيات التسويق دور هام في تسويق السلع والخدمات للعديد من المشروعات ، إذ تعتمد على في تحقيق أهداف إتصالية بالاطراف التي تتصل أو تتعامل معها المنظمة لذلك نجد ان هذه المنظمات لجأت للإعلان والتسويق وإتباع إستراتيجيات محددة لتعريف الجمهور بجميع مانتنتجه وإقناعه بقبول المنتج وخلق ميزة تنافسية له في السوق وبالتالي القدرة علي المنافسة ، لذلك نجد ان معظم هذه المنظمات تلجأ لتخصيص ميزانية كافية للتسويق بإعتباره الوسيلة المناسبة للإعلام وإقناع وحث الجمهور علي شراء جميع مانتنتجه بغية تحقيق الهدف النهائي . كما نجد أن حدة المنافسة تزداد يوما بعد يوم في ظل العولمة و الانفتاحات الإقتصادية مما يتطلب من المنظمة إتباع إستراتيجيات تنافسية مناسبة تمكنها من البقاء والنمو في السوق وتحقيق ميزة تنافسية وإسلوكء العميل . مما لاشك فيه أن المنافسة وما تحمله من ضراوة قد باتت السمة البارزة في عالم الأعمال اليوم ، ومن هنا فإنه كان لزاماً على الشركات البحث عن ميزات ونقاط قوة تعينها على خوض غمار هذه المنافسة ، وتعتبر

معرفة الشركة لعملائها وتفصيلاتهم من أهم الميزات التنافسية التي يمكن أن تمتلكها الشركة ، ومن هنا جاءت أهمية إدارة علاقات العملاء .

٢. مشكلة الدراسة :

تتبلور مشكلة البحث في أن عدم تكامل وتفاعل كل من (الشركة ، المنافسة ، العميل) سوف يؤدي الي ضعف التسويق . إذ أن بيئة العولمة و ما حصل من إنفتاح إقتصادي كبير في العقد الأخير يتطلب من منظمات الأعمال أن تتجهج أساليب جديدة غير ما كانت عليه في السابق لغرض البقاء و تحقيق النجاح .

من خلال ما سبق نجد أن مشكلة البحث تتمثل في التساؤلات التالية :

- ما أثر إستراتيجيات التسويق في سلوك المستهلك في شركة دال للصناعات الغذائية ؟
 - ما أثر إستراتيجية التنافس في سلوك المستهلك في شركة دال للصناعات الغذائية ؟
 - ما أثر إستراتيجية التميز في سلوك المستهلك في شركة دال للصناعات الغذائية ؟
- ## ٣. أهمية الدراسة :

تحرص كل المنظمات علي تحسين و تطوير أدائها للوصول إلي الأداء المتفوق ، ومن أجل تحقيق ذلك من الأهمية بمكان إيلاء عناية خاصة للإستراتيجيات التسويقية التي تأخذ بعين الاعتبار مثل هذا التحول الجذري في مفهوم التسويق ، بالإضافة إلى ذلك فإن التحولات الإقتصادية الكبيرة المعاصرة في إقتصاديات الأعمال ، والإنتفاخ الإقتصادي وإشتداد المنافسة المحلية والدولية وبروز وسائل جديدة في التجارة والتسويق والتسوق ، تشكل أيضاً دافعاً قوياً للمنظمات والشركات المختلفة لوضع إستراتيجيات جديدة في مختلف جوانب أنشطتها وخاصة التسويقية منها و لذلك تكمن أهمية البحث في :

١. أهمية إستراتيجيات التسويق في سلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات .
 ٢. أهمية إستراتيجيات التنافس في سلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات .
 ٣. أهمية إستراتيجيات التميز في سلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات ..
- ## ٤. أهداف الدراسة :

١. كشف إستراتيجيات التسويق في سلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات.
 ٢. تقييم إستراتيجية التنافس في سلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات.
 ٣. معرفة العلاقة بين التميز و سلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات
- ## ٥.فرضيات الدراسة :

ينطلق البحث من الفرضيات الآتية :

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التسويق وسلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات.

٢. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التنافس وسلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات .

٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التميز وسلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات

٤. منهجية الدراسة :

إعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ومنهج دراسة الحالة والمنهج التاريخي الإسترادادي .

٧.حدود الدراسة :

حدود زمانية : الفترة من (٢٠١٦م - ٢٠٢٢م)

حدود مكانية : شركة دال للصناعات الغذائية

حدود بشرية : المستقصي منهم المعلومات و بيانات العاملين .

٨.هيكل الدراسة :

يتكون البحث من المقدمة التي تحوي على المقدمة والمشكلة والأهمية والأهداف والفرضيات والمنهج المتبع ومصادر جمع المعلومات وحدود الدراسة و أربعة فصول بالإضافة إلي النتائج والتوصيات .
تتناول المبحث الأول : سلوك المستهلك من ثلاثة مطالب ، المطلب الأول : مفهوم و أهمية سلوك المستهلك ، المطلب الثاني : أهمية سلوك المستهلك ، المطلب الثالث : إستراتيجية خدمة المستهلكين. تتناول المبحث الثاني : الإستراتيجيات التسويقية من ثلاثة مطالب ، المطلب الأول : ماهي الإستراتيجية والإستراتيجية التسويقية المطلب الثاني : الإستراتيجيات المتبعة في التسويق ، المطلب الثالث : إستراتيجيات المزيج التسويقي . تتناول المبحث الثالث : الدراسة التطبيقية في شركة دال من ثلاثة مطالب ، المطلب الأول : نبذة تعريفية عن مجموعة شركات دال للصناعات الغذائية ، المطلب الثاني : التسويق في مجموعة دال ، المطلب الثالث : الإستراتيجيات التسويقية في الشركة .

سلوك المستهلك

▪ مفهوم و أهمية سلوك المستهلك :إن المفهوم الحديث للتسويق يعتبر المستهلك حجر الزاوية لانه يقوم على تحقيق أرباح للمنظمة من خلال إشباع حاجاته ورغباته ، ويقوم هذا المفهوم على^١

^١عائشة المباشدي ، سلوك المستهلك ، "القاهرة : مكتبة عين شمس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ م" ص ٢٥ .

١. جميع أصول المنظمة ليست لها قيمة بدون وجود المستهلك ،حيث يعد هذا الأخير اهم أصل في المنظمة ،لان سلوكه يؤدي الى نجاحها كما أن رسم سياسات المنظمة وتقسيم أدائها يعتمد على تحقيق سلوك المستهلك
٢. مهمة المنظمة الأساسية هي إكتشاف المستهلك والمحافظة عليه من خلال كسب ولائه .
٣. إجتذاب والمحافظة على علاقات المستهلكين بالمنظمة بل وتوظيفها من خلال تحقيق سلوكهم.
٤. مهمة التسويق هي تحديد النقص في إشباع حاجات المستهلك والسعى لإشباعها بطريقة تحقق سلوكه .

٥. السلوك الحقيقي للعميل يتأثر بمدى جودة أداء الإدارات .

٦. التسويق يحتاج لممارسة التأثير والرقابة على الإدارات لضمان سلوك المستهلك .

أولاً : مفهوم السلوك :

توجد العديد من التعاريف الخاصة بسلوك المستهلك ونذكر منها :

- تعريف Forward & Fheth^٢ وهو الإنطباع بالمكافأة أو عدم المكافأة لقاء التضحيات التي يتحملها المستهلك عند الشراء .
- تعريف B. Dudois & Ph. Kotter هو شعور المستهلك الناتج عن المقارنة بين خصائص المنتج مع توقعاته .
- كما يعرف السلوك على إنه مستوى إحساس الفرد الناتج عن المقارنة بين الأداء المدرك وتوقعاته^(٣) .
- يمكن تعريف أيضاً بأنه إدراك المستهلك لمستوى إجابة المعاملات لحاجته وتوقعاته .
- يعرف كذلك أنه : إدراك المستهلك لمستوى تلبية مطالبه.

ثانياً : أهمية سلوك المستهلك في :

١. رسم برنامج وخطط العمل بالمنظمة.
٢. تطوير جودة المنتج وتحقيق ميزة تنافسية للمنظمة في السوق .
٣. نجاح المنظمة في تحقيق الأرباح من خلال إشباع حاجات ومتطلبات "المستهلك".
٤. خلق ولاء من قبل المستهلك للمنظمة .
٥. زيادة تكرار تعاملات المستهلك مع المنظمة .

^٢ محمد فريد الصحن ، قراءات في إدارة التسويق ، (الإسكندرية : الدار الجامعية ، ٢٠٠٢م) ، ص ٧١.

ثالثاً : محددات السلوك او عدم السلوك :

من خلال التعاريف السابقة تتفق معظمها حول محددات السلوك التالية :

التوقعات : تتمثل التوقعات تطلعات أو أفكار المستهلك بشأن احتمالية إرتباط أداء المنتج بخصائص ومزايا معينة متوقع الحصول عليها منه.

يمكن للعمل تحديد تطلعاته من خلال :

- معرفة سابقة بخصائص المنتج .
- إتصالات مع الجماعات المرجعية .
- التعرض لمثيرات التسويق مثل : (الإعلان ، الترويج ، السعر) .

التعريف على المستهلك:

عملياً تستخدم كلمة زبون لوصف ثلاثة أنواع من الزبائن أولهما : المستهلك الداخلي و هم الأفراد العاملين داخل المؤسسة و الثاني المستهلك على شكل أفراد و ثالثهم المستهلك الصناعي أو المؤسسي ، حيث تسعى جميع المؤسسات لتحقيق رغبات و حاجات هؤلاء الزبائن ^٤.

مفهوم المستهلك:

المستهلك هو المستخدم النهائي لخدمات المنظمة ، وتتأثر قراراته بعوامل داخلية مثل الشخصية و المعتقدات والأساليب والدوافع و الذاكرة و بعوامل خارجية مثل الموارد و تأثيرات العائلة و جماعات التفضيل والأصدقاء ، و قد يكون الزبائن أفراد أو منظمات سواء من مناطق الريف أو مختلف شرائح المجتمع.

هناك العديد ن التعاريف التي تطرأ على المستهلك فقد عرفه : هو ذلك الفرد الذي يقوم بالبحث عن سلعة أو خدمة ما و شراؤها لإستخدام الخاص أو إستخدامه العائلي .

- في حين يعرف (البكري ٢٠٠٤) : المستهلك بأنه ذلك الشخص الذي يقتني البضاعة أو يشتري بهدف إشباع حاجاته المادية و النفسية أو لأفراد عائلته.
- كما يعرف المستهلك إنه الشخص العادي أو الإعتيادي الذي يقوم بشراء السلع والخدمات من السوق لإستهلاكه الشخصي أو لغيره طريقة رشيدة في الشراء والإستهلاك حيث يقوم المستهلك بعملية الشراء الرشيدة لإشباع حاجات و متطلباته و التي تشبع من خلال حصوله على السلع والخدمات من السوق عن طريق عمليات مختلفة .

^٤المرجع السابق.

- يعرف الكاتان المستهلك هو ذلك الشخص الداخلي أو الخارجي و الذي يقتني منتج منظمة ما من السوق الصناعي أو الإستهلاكي أو الداخلي داخل المنظمة لتحقيق حاجاته و رغباته أو رغبات العائلة عن طريق عملية الشراء او المبادلة .

سلوك المستهلك :

تسعى أي مؤسسة إلى تحقيق سلوك المستهلك ، وذلك لأنها وجدت أصلاً من أجل تلبية حاجاته ورغباته من خال تقديمها المنتجات .

أهمية سلوك المستهلك :

يستحوذ سلوك المستهلك على أهمية كبيرة في سياسة أي مؤسسة ويعد من أكثر المعايير فاعلية للحكم على أدائها لاسيما عندما تكون هذه المؤسسة متوجهة نحو الجودة إذا أكد كل من هوفمان باستون ١٩٩٧م على أمور الآتية لأنها الوسيلة المعبرة عن سلوك المستهلك بالنسبة لأداء المؤسسة كالآتي :^٥

١. إذا كان المستهلك راضيا عن أداء المؤسسة فإنه سيتحدث لآخرين ما يولد زبائن جدد .
٢. إذا كان المستهلك راضياً عن الخدمة المقدمة إليه من قبل المؤسسة ، فإن قراره بالعودة إليها سيكون سريعاً .
٣. إن سلوك المستهلك عن الخدمة المقدمة إليه من قبل المؤسسة سيقبل من إحتمال توجه المستهلك إلى مؤسسات أخرى منافسة .
٤. إن المؤسسة التي تهتم بسلوك المستهلك ستكون لديها القدرة على حماية نفسها من المنافسين .
٥. إن سلوك المستهلك عن الخدمة المقدمة إليه سيقوده الى التعامل مع المؤسسة في المستقبل مرة أخرى .
٦. يعد دالة لتخطيط الموارد التنظيمية وتسخرها خدمة رغبات المستهلك وطموحاته في ضوء آرائه التي تعد تغذية عكسية .

٧. الكشف عن مستوى أداء العاملين في المؤسسة ومدى حاجتهم الى البرامج التدريبية مستقبلاً .

العوامل المؤثرة في سلوك المستهلك :

إن الشعور بالسلوك يعتمد على خبرة المستهلك المتحققة نتيجة تعامله السابق مع المنظمة و المتوقف على توافر عدة عوامل في المنتجات المقدمة من قبلها بالشكل الذي يحقق القناعة للزبون . و هنا نجد ضرورة عرض وجهات نظر عدداً من الباحثين و الكتاب حول عدد هذه العوامل و ماهيتها . إذ نجد أن من ذكر إنها ستة عوامل وهي (الجودة و السعر و الثقة و المرونة و الوقت و الخدمة) .

^٥المرجع السابق ، ص٦٥.

^٦يوسف حجيم سلطان ، هاشم فوزي دباس ، مرجع سابق ، ص٢٢٣-٢٢٤.

مفهوم الحاجات و أنواعها :

تعد الحاجات التي يريدها المستهلك هي السلع التي يمكن بيعها فقط ، إذا لابد للشركات التي تريد ان تحقق نجاحا في الأسواق ان تعرف حاجات زبائنهم و رغباتهم ، إذ تعرف الحاجة : بأنها إحساس بالنقص لدى الشخص تدفعه للعمل لتلافي هذا النقص و إخفائه ، إن الفرد محكوم بمجموعة من الحاجات إلا إنه لا يستطيع إلا تلبية البعض منها ، و يصنّف العلماء الحاجات إلى أنواع ، فقد قسمها ماسلو على خمسة أنواع هي (الفيزيولوجية ، و الأمان ، و الإجتماعية ، والإعتبار ، و تحقيق الذات) في حين صنفها البعض على حاجات مادية (غذاء و ملابس) ، و حاجات إجتماعية (إنتماء و عاطفة) و حاجات فردية (المعرفة) . و حددت الحاجات في نموذج كانو بثلاث مجاميع هي:^٧

- الحاجات الأساسية : و هي الحاجات التي لا يمكن الإستغناء عنها إطلاقاً كالأكل و الشرب و النوم .
- الحاجات المتوقعة : هي غير أساسية إلا أن الفرد يرغب في الحصول عليها و يتوقعها ، مثل شراء تلفزيون . التجارب المحفزة و هي تلك الحاجات التي تنشط نتيجة وجود شيء في البيئة . في حين تناول عبيدات نوعين من الحاجات هي:^٨
- الحاجات الفطرية : و هي تقتزن بحاجة الفرد إلى المتطلبات الأساسية في حياته اليومية كالحاجة إلى الطعام و الشراب و النوم والراحة .
- الحاجات المكتسبة : و هي التي يتعلمها خلال رحلة حياته و هناك من قسم الحاجات إلى : الحاجات المعلنة و الحاجات غير المعلنة و الحاجات العملية و حاجات السرور و الحاجات الكامنة (غير الظاهرة) .

■ أنواع الحاجات:

يوجد أكثر من تصنيف للحاجات فقد تقسم إلى حاجات أوليه وحاجات إجتماعية :

- الحاجات الأولية : هي الحاجات الأزمة لحفظ وجود الإنسان مثل الغذاء والملبس والسكن^٩ .
- الحاجات الإجتماعية : وهي التي يفرضها التطور الإجتماعي مثل التعلم والإتساب الخبرات وتوفير وسائل النقل .

^٧المرجع السابق .

^٨محسن أحمد الخضيرى ، التسويق المصرفى ،"القاهرة : ايتراك لنشر والتوزيع،١٩٩٩م"ص ٧١ .

^٩محمود جاسم الصميدى "دانية عثمان يوسف ي ، التسويق المصرفى ،كمي تحليل ،"عمان : دار المناهج للطباعة والنشر ،٢٠٠٥م"ص ٢٨ .

^٩عائشة المبادى ، سلوك المستهلك ،"القاهرة : مكتبة عين شمس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩ م"ص ٢٥ .

^٤محمد فريد الصحن ، قراءات في إدارة التسويق ، (الإسكندرية : الدار الجامعية ، ٢٠٠٢م) ، ص ٧١.

وقد تقسم الحاجات إلى حاجات فردية وحاجات جماعية .

- الحاجات الفردية : هي الحاجات التي يقتصر نفعها على شخص واحد مثل الغذاء .
- الحاجات الجماعية : هي التي يرجع نفعها لعدد كبير من الأفراد مثل الحاجة إلى الأمن والعدالة .

■ خصائص الحاجات:

- قابليتها للإشباع : فاستخدام الوسائل المناسبة يؤدي تدريجيا إلى تناقص الشعور بالحرمان .
- الزيادة المستمرة : فكلما نجح الفرد والمجتمع في إشباع حاجة معينة تظهر حاجات جديدة ذات أهمية متزايدة .
- التطور المستمر كلما زاد تقدم الإنسان تتطور حاجاته.^{١٠}

توقعات المستهلك للخدمة و محددات توقعات المستهلك :

إن توقعات المستهلك عن الخدمة هي حد ذاتها معتقدات وأفكار معينة حملها المستهلك لتكون مثابة معايير أو مقاييس ثابتة يعود إليها ليقرر جودة أداء منتج معين ، وينظر إلى التوقعات بمفهوم جودة الخدمة كونها تنبؤات من الزبائن حاصلة تعاملهم أو تبادلهم للخدمة .

حيث حددت ثلاث مستويات مختلفة لتوقعات المستهلك :

- ١/ الخدمة المطلوبة . ٢/ الخدمة الكافية . ٣/ الخدمة التي يتم التنبؤ بها . ٤/ العوامل المؤثرة في توقعات المستهلك للخدمة . ٥/ العوامل المؤثرة في الخدمة المطلوبة .

أما العوامل المؤثرة في الخدمة المطلوبة والتنبؤ بها هي:

محددات توقعات المستهلك: أشار بعض الكتاب إلى أن العوامل ذات العلاقة بالمستهلك والتي تؤثر في عملية تكوين التوقعات ، حيث تتشكل توقعات الخدمة لدى المستهلك بتأثر الكثير من العوامل التي لا يمكن السيطرة عليها ابتداءً من التجارب التي يمر بها الزبائن مع مقدمي الخدمة لآخرين .

ومنه محددات توقعات المستهلك للخدمة هي :^{١١}

١- تقوية الخدمة الثابتة : وهي عوامل شخصية مستقرة، تقود المستهلك إلى درجة أعلى من الحساسية للخدمة ، وإحدى هذه العوامل توقعات الخدمة المشتقة حيث تتوجه توقعات المستهلك فيها بتأثر طرف آخر ومثال على ذلك عندما يعتمد مستخدمو الخدمة على آخرين ليقوموا بخدمة زبائنهم ، والمستخدمون قد يستخدمون ويشقون توقعاتهم من مدراهم ومن مستخدميهم المباشرين ، وهناك عامل آخر قوي وهو فلسفة الخدمة الشخصية و المعنى هنا هو الاتجاه الضمني العام للزبون من معنى

الخدمة وكذلك من الناتج الحقيقي مقدمي الخدمات ، وعلى ما يبدو فإن الزبائن الذين يميلون فعلا اتجاه الخدمات أو الذين عملوا في هذا الميدان في الماضي ويمتلكون فلسفة قوية بشكل خاص، وإذا كان الزبائن بشكل عام يحملون فلسفة شخصية خاصة هم حول عملية تقديم الخدمة فإنه من المحتمل أن تكون توقعاتهم عن معظم مقدمي الخدمة متشددة وقوية^{١٢} .

٢- الإحتياجات الشخصية .

٣- وعود الخدمة الظاهرة .

٤- الوعود الضمنية .

مفاهيم عامة حول خدمة المستهلك :

تعرف خدمة المستهلكين على إنها "مجموعة الأنشطة والتصرفات التي تستهدف تحقيق سلوك المستهلكين من معاملاتهم مع المؤسسة وتنمية ولائهم^{١٣} .

من هذا فإن خدمة المستهلكين بإختصار تعني كل ما تقوم به المؤسسة أو تمتنع عنه من أجل مصلحة المستهلك بما يؤدي الى خلق تفاعلات شخصية ايجابية تجعل المستهلك يشعر بالسلوك عن معاملته معها ويرغب بإستمرار تعامله معها .

وتأخذ الخدمة احد الاتجاهات التالية^{١٤}

١/ خدمات ما قبل البيع . ٢/ الخدمات المرافقة للبيع .

٣/ خدمات ما بعد البيع.

يرى العديد من الباحثين المختصين في مجال خدمة المستهلكين ، أنها تتكون من عناصر وأبعاد رئيسية هي:

• العنصر المادي : ويتعلق بالبيئة التي تقدم فيها الخدمة والتي تتمثل بدورها العناصر

الفرعية (تصحيح المباني ، أماكن تقديم الخدمة ، ومستوى التكنولوجيا المستخدمة

مظهر العاملين ، والإضاءة والتهوية واللوحات الإرشادية) وغيرها .

• العنصر التفاعلي : ويتعلق بالأسلوب او الطريقة التي تقدم بها الخدمة أو ما يسمى

بمدى التفاعل بين المستهلك ومقدم الخدمة ويشمل هذا العنصر الجوانب الفرعية التالية

:

○ المعاملة الودية : حسن الإنصات ، إظهار الإهتمام ، الإستجابة ، العلاقة الشخصية وغيرها .

^{١٢} نفس المرجع السابق ، ص ٣٥٨ .

^{١٣} . على السلمي ، المرجع السابق ، ص ٦٧ .

^{١٤} جمال الدين محمد مرسى ، ومصطفى محمود ابو بكر ، دليل فن خدمة العملاء ومهارات البيع "الاسكندرية : الدار الجامعية ، ٢٠٠١" ص ٢٣ .

○ الصورة الذهنية كمنظمة : وتتعلق بالإنطباعات التي يكونها المستهلكين عن سمعة المنظمة وتاريخها وسياساتها وإتجاهاتها نحو العاملين . وتدور هذه الدراسات حول ثمانية محددات رئيسية ينظر إليها على تحديد مستوى جودة أو تميز الخدمة المقدمة للعملاء ، وفيما يلي مختصر لهذه المحددات^{١٥}.

١. الإعتماد : يرغب المستهلكين في التفاعل مع المؤسسات والعاملين الذين يتصفون بإمكانية الاعتماد عليها ، وتخسر الإعتمادية بالقدرة على تادية الخدمة وفق الوعود التي منحتها المؤسسة للعملاء .

١/ الإستجابة ٢/ الجدارة . ٣ آداب المعاملة ٤/ الأبعاد المادية المنظرة .

على الرغم من وجود تعريفات متعددة لجودة الخدمة ، إلا أن أكثر التعريفات قبولا الذي يشير الى أن جودة الخدمة بإعتبارها "مقيار لدرجة التطابق بين الأداء الفعلي للخدمة وتوقعات المستهلكين لها" ويعنى هذا التعريف أن^{١٦}:

○ العميل هو الطرف الأساسي في تقسيم مستوى الخدمة .

○ إن جودة الخدمة هي نتاج المقارنة بين توقعات المستهلك للخدمة وإدراكاته لمستويات الخدمة .

يمكن التعبير عن هذه المستهلكة رياضيا كالتالي :

جودة الخدمة = إدراك المستهلك للأداء الفعلي - توقعات المستهلك لمستويات الأداء .

خطوات تحقيق الجودة في خدمة المستهلكين :

تباين وجهات النظر بشأن خطوات التي يمكن إتباعها بقية تحقيق الجودة المناسبة والملائمة للخدمة المستهلكين ، وتحقيق السلوك المستهدف من قبل المستهلكين إتجاه المؤسسة ، ومن أكثر الخطوات شيوعاً في هذا المجال ما يلي :

١/ جذب الإهتمام وإثارة الإهتمام بالمستهلكين . ٢/ خلق الرغبة لدى المستهلكين .

٣/ إقناع المستهلك .

أهمية دراسة سلوك المستهلك :

بالنسبة لرجال الأعمال ومديري الشركات تكون الفائدة في :^{١٧}

● إكتشاف الفرص التسويقية المواتية .

● تجزئة السوق وإختيار القطاعات المربحة .

^{١٦} جمال الدين محمد مرسى ومصطفى ابو بكر ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٤

^{١٧} أحمد محمود أحمد ، مرجع سابق ، ص ٤٥-٤٦ .

- الإستجابة السريعة للتغيرات في حاجات وخصائص المستهلكين .
- تطوير وتحسين الخدمات التي تقدمها الشركة لعملائها .
- التأثير في الإتجاهات النفسية للمستهلكين .

إتخاذ القرار الشرائي: يلجأ أصحاب المحلات التجارية إلى أسلوب عرض البضائع المكمل لبعضها معاً وفي نفس المكان ، فمثلاً يلاحظ في كثير من محلات الملابس الرجالي وجود قميص داخل كل بدلة معروضة يتفق لونه مع لونها ، بالإضافة إلى ربطه عنق تتناسب مع الإثنين ، ويتبع نفس الطريقة في محلات الملابس النسائية ومحلات ملابس الأطفال ومحلات السوبر ماركت ومحلات الأثاث ، وقد يدخل المستهلك لشراء بنطلون وما أن ينتهي من شرائه حتى يكتشف أنه في حاجة إلى بدلة كاملة وقميص وحذاء وربطة عنق ، وعندما يعود المستهلك بما يحمله إلى المنزل قد يعيب عليه إخوته ذلك القميص الذي إختاره مما يسبب له بعض القلق وعدم الراحة فينظر إلى القميص ملياً ثم ينظر إلى ربطه العنق ثم تتسلل عيناه إلى البدلة ، وأخيراً يسوده شعور بالإحباط ويكتشف أنه غير راض عن كل ما إشتراه في عملية التسويق ، وهكذا لا تتوقف عملية إتخاذ القرار الشرائي من قبل المستهلك عند إتمام الصفقة وإنما تتعدها لتشمل عملية التقييم بعد الشراء والتي تتأثر بلا شك بآراء وحكم الآخرين .

توحيد وتجزئة السوق: يستخدم مسؤولو التسويق نوعين من الإستراتيجيات عند التعامل مع السوق الكلي وهاتان الإستراتيجيتان هما توحيد السوق وتجزئته ، وتفترض إستراتيجية التوحيد تجانس السوق الكلي ، بمعنى أن كل المستهلكين يتشابهون في حاجاتهم وتفضيلاتهم وخصائصهم وأن أوجه التشابه بينهم أكثر من أوجه الاختلاف ، وبذلك يمكن إعداد برنامج أو مزيج تسويقي واحد لكل الأفراد . من جهة أخرى تفترض إستراتيجية التجزئة أن السوق الكلي غير متجانس ، حيث يختلف أفرادهم ويتميزون عن بعضهم من نواح كثيرة ، تشمل حاجاتهم ورغباتهم وخصائصهم الشخصية وعاداتهم الشرائية والإستهلاكية مما يتطلب تقسيم السوق الكلي إلى عدة أسواق فرعية ، يتم دراسة كل منها على حدة لتحديد حجمها وملامحها وخصائصها وحاجاتها ثم يتم إختيار الأسواق الفرعية أو القطاعات التي ستقوم الشركة المنتجة بإستهدافها ، وفي النهاية تقوم الشركة بإعداد مزيج تسويقي خاص لكل قطاع مستهدف على حده :^{١٨}

^{١٨} أحمد علي سليمان ، سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق مع التركيز على السوق السعودية ، (معهد الإدارة العامة ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، ص ٨٥ .

الإستراتيجيات التسويقية

ماهي الإستراتيجية و الإستراتيجية التسويقية : في وسط أصبح يتسم بالتغير الدائم ، كان لزاما على المؤسسات الاقتصادية الإعتماد على بعض الإستراتيجيات التسويقية من أجل مسايرة التطورات العديدة التي أضحت إما فرصة أو تهديد لها ، كما أنها تعد من أبرز محركات العمل الربحي لها .
وبعد وضع الإستراتيجية التسويقية إحدى أكثر عمليات التسويق تعقيداً ، حيث يتوقف عليه مدى نجاح المؤسسة أو فشلها ، فنجد أن الإستراتيجية التسويقية هي التي تجدد لنا الأسواق المستهدفة من جهة و إعداد الإستراتيجية ، التموقع ، والعلامة من جهة أخرى ، كما تعمل على تحقيق تكييف موارد المؤسسة مع البيئة.

أن هدف أي مؤسسة هو محاولة الريادة و السيطرة على أكبر حصة سوق بين منافسيها ، فإنه كان لزاما عليها إنتقاء و تنفيذ برنامج عمل طويل الأمد يعتمد بالدرجة الأولى على صياغة إستراتيجيات بها ، تمكنها من تحقيق أهدافها . ترجع جذور كلمة الإستراتيجية إلى كلمة (stratèges) باللغة اليونانية " كيفية قيادة الجنرال للحرب "، و إنطلاقاً من الجذور العسكرية لمفهوم الإستراتيجية يعرفها قاموس ويبستر (Websters new dictionary) على أنها "علم ترجمة و تخطيط العمليات الحربية" (١) :

وفي علم الإدارة عرّفها (Tomas ١٩٨٨) بأنها "خطط و أنشطة المنظمة التي يتم وضعها بطريقة تضمن خلق درجة من التطابق بين رسالة المنظمة و أهدافها ، و بين هذه الرسالة و البيئة التي تعمل بها بصورة فعالة و ذات كفاءة عالية" (٢)

وتعرّف الإستراتيجية بأنها "هي نمط لأهم الأهداف و الغايات و السياسات و الخطوط الحيوية لتحقيق تلك الأهداف تصاغ بطريقة ما لكي تعرف ما هو العمل الذي تقوم به الشركة و تريد أن تكون فيه و الشكل الذي تريد أن تصبح عليه" (٣)

و تعرّف الإستراتيجية على أنها "مجموعة من الإمكانيات العملية المستعملة بترابط فيما بينها لتحقيق بعض الأهداف ضد بعض الخصوم «والخصوم في ميدان التسويق هم المنافسون المباشرون أو غير المباشرين : (٤)

(١) نبيل محمد مرسى، الإدارة الإستراتيجية تكوين و تنفيذ استراتيجيات التنافس، دار الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، مصر، د ط ، ٢٠٠٣، ص ٤٩ .

(٢) إسماعيل محمد السيد ، الإدارة الإستراتيجية مفاهيم و مجالات التطبيق ، المكتب العربي الحديث ، مصر، د ط ، ١٩٩٩، ص ٢ .

(٣) علي فلاح الزغبى ، التسويق منظور تطبيقي إستراتيجي ، اليازوري ، عمان ، الأردن ، د ط ، ٢٠٠٩، ص ١٠٦ .

(٤) نبيل محمد مرسى ، مرجع سابق، ص ٣٥

مستويات الإستراتيجية: لا يستطيع أي شخص القول بأن الإستراتيجية توضع فقط على مستوى الإدارة العليا ، فكل المديرين في جميع المستويات الإدارية يشاركون في وضع الإستراتيجية ، و يمكن وضع ثلاث مستويات للإستراتيجية ، و هذه المستويات تختلف حسب حجم المؤسسة و حسب طبيعة نشاطها وتتمثل هذه المستويات فيما يلي:

١. **الإستراتيجية على المستوى العام للمؤسسة:** مستوى الإستراتيجية العام هو مستوى المجموعة ككل ، وهو يتعلق بالمؤسسة أكثر مما يتعلق بأعمالها الخاصة : مجموعة المؤسسات المشتركة في هذا المجلس ، مجموعة الأسواق ، مجموعة العلامات .

أهداف هذه المجموعة (النمو، المردودية ، العودة للإستثمار، رفع قيمة رأس المال...الخ) ترتبط في جميع الأعمال ، حيث أن المؤسسة في هذا المستوى مسؤولة عن نتائجها أمام الشركاء في المجموعة.^(١)

٢. الإستراتيجية على مستوى وحدات الأعمال:

يشير مفهوم وحدة الأعمال (business unit) إلى قطاع أعمال يطلق عليه "Division" أو خط إنتاج معين (Product line) أو مركز ربحية (Profit center)، و يشترط في ذلك أن تقوم هذه الوحدة مهما كان المسمى الخاص بها بإنتاج وتسويق مجموعة محددة من المنتجات المترابطة فيما بينها و خدمة مجموعة معينة من العملاء و التعامل مع نوعية معينة من المنافسين في ذات النشاط.^(٢)

٣. الإستراتيجية على المستوى الوظيفي:

في هذا المستوى الإستراتيجية هي للمهنة الخاصة داخل وحدة الأعمال الإستراتيجية (USB) : التسويق، البحث و التطوير، الإنتاج ، موارد بشرية ،... إلخ . الإستراتيجيات المهنية أو الإستراتيجيات على المستوى الوظيفي ، توجب تحديد الإمكانيات المستعملة في كل ميدان من أجل تحقيق الأهداف مقابل المنافسين .

هذه الإستراتيجيات خاضعة للإتجاهات الكبرى المحددة في مستوى المجموعة و وحدات الأعمال.^(٤)

الإستراتيجيات التنافسية :

تتمثل أنواع الإستراتيجيات التي تعتمد عليها المؤسسة في ظل المنافسة فيما يلي :^(١)

- إستراتيجية الرائد .

- إستراتيجية المتحدي .
 - إستراتيجية التابع .
 - إستراتيجية المتخصص .
- الإستراتيجيات المتبعة في التسويق:
- إستراتيجيات التنافس للتنافس:

إن دراسة جوانب القوة و الضعف في المنظمة تهدف أساساً إلى محاولة زيادة قدرتها على المنافسة في الأسواق التي تعمل بها، والسؤال المهم هنا هو كيف يمكن للمنظمة أن تحول جوانب القوة و الضعف لديها إلى مزايا تنافسية تستطيع من خلالها أن تواجه المنظمات المنافسة في الأسواق ؟

إن واقع الحال يبين أن للمنظمة ثلاث أنواع من الإستراتيجيات التنافسية التي يمكن إستخدامها لمواجهة المنافسين .

- إستراتيجية التمايز: تستطيع المؤسسة أن تخلق لنفسها مركزاً تنافسياً مميزاً (ميزة تنافسية) من خلال إيجاد درجة عالية من التمايز لمنتجاتها عن تلك التي يقدمها المنافسون ، ومثل ذلك التمايز يمكن المؤسسة من فرض السعر الذي تراه مناسباً، وكذلك زيادة عدد الوحدات المباعة ، وتنمية درجة عالية من ولاء المستهلك لعلاماتها ، وهناك وسيلتان لتحقيق هذا التمايز : الوسيلة الأولى تتمثل في محاولة المؤسسة تخفيض درجة المخاطرة والتكلفة التي يتحملها المستهلك عند شرائه للسلعة ، أما الوسيلة الثانية فإنها تتمثل في محاولة المؤسسة خلق مزايا فريدة في أداء المنتج ، عن تلك التي توجد في منتجات المنافسين^(١) .
- والمؤسسة عند إتباعها إستراتيجية التميز تخصص مكانه هامة لأحد عناصر المزيج التسويقي، وإختيار عنصر من عناصر المزيج التسويقي يكون على حساب نظرة المستهلك إليه بأنه الأهم ومن ثمة يمكن الوصول لتحقيق ميزة تنافسية ، وتأخذ إستراتيجية التميز أشكال عدة منها :^(٢)

- التصميم (شركة رولزرويس للسيارات مثلاً).
- النوعية (شركة مرسيدس للسيارات مثلاً).
- التقنية أي التكنولوجيا (شركة ماكنوتش لصناعة مكونات الأجهزة الدقيقة مثلاً).
- خدمات الزبائن (شركة جنرال موتورز مثلاً).

٢. إسماعيل محمد السيد ، مرجع سابق ، ص ٢٠٢ .

٣. فلاح حسن عداي الحسيني، مرجع سابق ، ص ١٨٣ .

مجموعة شركات دال للصناعات الغذائية

نبذة تعريفية عن مجموعة شركات دال للصناعات الغذائية :

تعتبر مجموعة دال من أكبر تجمع الشركات في السودان تحت إدارة موحدة وأكثرها تنوعاً في الأنشطة والأعمال ، تدير المجموعة أعمالها من خلال ستة قطاعات رئيسية هي^(١٩) :
١/ الصناعات الغذائية ٢/ الزراعة ٣/ الأعمال الهندسية ٤/ الإنشاءات والعقارات ٥/ الخدمات الطبية ٦/ التعليم .

ويلعب كل منها دوراً ريادياً في مجاله .

مجموعة شركات دال تنتج وتوزع مجموعة من المنتجات والخدمات عالية الجودة للعديد من المستهلكين علي مستوي السودان وخارجة. ومنذ تأسيسها في عام ١٩٥١م إلتزمت المجموعة وعلي نحو صارم بإدارة أنشطتها وفقاً لأحدث المعايير المعمول بها عالمياً وإستناداً علي قيم ومبادئ مهنية راسخة كانت المجموعة هي الرائدة في الحصول علي عدد من شهادات الجودة المعتمدة عالمياً كالأيزو والهاسب (HACCP).

كما وضعت معايير عالية فيما يتعلق بمصادر ومدخلات الإنتاج وعمليات التصنيع وتطوير شبكات التوزيع ونظم خدمات العملاء ، كما أن موارد مجموعة شركات دال البشرية هي أغلي ما تملك من أصول وتفردهم الجوهري في صنع وإستدامة نجاح مجموعة دال .

قطاع دال للصناعات الغذائية:

يتألف من شركات المجموعة التي تعمل في مجال الإنتاج والتصنيع والتوزيع الغذائي ، ويضم تحت لواءه أكبر الشركات في مجالها في السودان .

منذ عام ٢٠٠٢م أصبحت شركات دال للصناعات الغذائية هي المعبئ والموزع الحصري في السودان لعلامات شركة كوكاكولا العالمية (كوكاكولا، فانتا وسبرائت) ويتميز المصنع بأنة الأحدث والأكثر تطوراً علي مستوي أفريقيا والشرق الأوسط وينتج أيضاً عصائر كابي وبيبو ومياه صافية المعدنية .

وتغطي خدمات الشركة كافة مناطق السودان عن طريق شبكات توزيع متطورة وتتبنى مبدأ المسؤولية الاجتماعية في كافة خططها وبرامجها بإصطحاب حاجة المجتمعات المحلية في مختلف المجالات كالتعليم والصحة والبيئة والأنشطة الرياضية وتخصص الشركة نسبة مقدرة من فرص التوظيف لذوي الإحتياجات الخاصة . تعتمد دال للصناعات الغذائية تجهيزات وأنشطة صديقة للبيئة بإستخدام الطاقة الشمسية ومعالجة المخلفات^(٢٠).

^(١٩) <http://www.dalgroup.com/businesses/dal-food-industries> ٢٠١٩/٢/٢٠١٧م

^(٢٠) <http://www.anasudani.net> ٢٠٢٠/٢/٢٠١٧م



شركة سيقا الغذائية:

نجحت شركة سيقا الغذائية وخلال فترة قياسية في أن تتبوء موقع الريادة في مجال إنتاج وتوزيع المنتجات الغذائية وهي بلا شك واحدة من أكثر المنشآت نمواً وتطوراً علي مستوي السودان منذ إنشائها عام ١٩٩٤م . المنتج الرئيسي لسيقا هو دقيق القمح عالي الجودة ومشتقاته من السامولينا والردة في عبوات مختلفة تناسب جميع شرائح المستهلكين وذلك بإستخدام أحدث تقنيات إنتاج الدقيق في العالم .

تطورت الشركة بإستمرار إمكانياتها فيما يتعلق بعمليات الإمداد حيث تملك الشركة تجهيزات متطورة للتفريق والتخزين في ميناء بورتسودان تصل طاقتها إلي مليون ونصف المليون طن سنوياً بالإضافة إلي أسطول ضخم من الشاحنات وأكثر من مائة وخمسين عربة سكة حديد وشبكة توزيع ضخمة تغطي معظم أنحاء السودان بالإضافة إلي مستودعات في معظم المدن الرئيسية السودانية . ومؤخراً نجحت سيقا في تحقيق طفرة نوعية بتحولها من مجرد مطاحن للجلال الي مؤسسة غذائية متعددة المنتجات ومتنوعة العمليات وإعتمدت في هذه النقلة علي منتجاتها الخاصة وعلاماتها التجارية المميزة بالإضافة الي عقد شراكات مع بعض الشركات العالمية. تقوم سيقا بتعبئة اللبن المجفف ماركة (فورموس) و (كابو) كما تعبئ أيضاً السكر بالعلامة التجارية (صافي) ، كما تنتج المكرونة والشعيرية والسكسكانية بأنواعها المختلفة بالعلامة التجارية المميزة (نوبو) و (ميلي) .

إن نجاح سيقا يعتمد في الأساس علي الإلتزام الصارم بالحفاظ علي أعلى معايير الجودة في منتجاتها وخدماتها بالإضافة إلي علاقاتها المتميزة مع جميع المتعاملين معها وهو الأمر الذي يعزز ثقتها في المضي قدماً علي طريق الريادة^(٢١).

حصلت مطاحن سيقا للجلال علي جائزة أفضل مشروع خلال فعاليات الجائزة العربية للمسؤولية الإجتماعية في دبي عن مشروعها (مركز تطوير المخبوزات) .

التسويق في مجموعة دال:

إذا أردنا الحديث عن التسويق في مجموعة دال لابد أن نشير الي نشأة وتطور خدمات الموازيين والمقاييس والرقابة حيث أنه لم يكن هنالك نظام للموازيين والمقاييس في السودان في الفترة السابقة للفتح الإنجليزي المصري وبالتالي لم يكن هنالك قانون أو تشريعات تقن وتنظم إستعمال الموازيين والمقاييس في السودان .

وبعد الغزو الإنجليزي المصري للسودان أصدر حاكم عام السودان البريطاني "اللورد كنتشنر" أمراً في ٣١ يوليو ١٨٩٩، بأن تكون الموازيين والمقاييس القانونية في مصر هي وحدات الكيل والقياس والوزن في السودان علي أن يسري الأمر إعتباراً من شهر سبتمبر ١٨٩٩م.

وإستمر هذا التشريع الوحيد حتي العام ١٩٢٩م حين صدرت لوائح مراقبة مكاييل بيع الألبان وهي خاصة بمديرية الخرطوم فقط ، ونصت اللائحة علي بيع الألبان بوحدين فقط هما الرطل السائل ونصف الرطل السائل وهو أول عهد في السودان بإستعمال وحدة غير الوحدات التي أخذت كما هي من التشريعات المصرية ، وصدرت لائحة الحكومة المحلية - البلديات لسنة ١٩٣٨ م ومن بينها المواد (١٢٧-١٢٨-١٢٩-١٣٠) ، وكذلك لائحة الحكومة المحلية - المدن لسنة ١٩٣٨م المواد (١١٤-١١٥-١١٦) ، وكلها مواد متعلقة بتنظيم إستعمال الموازين والمقاييس . وهاتين اللائحتين ألغاهما قانون الحكم المحلي لسنة ١٩٥٠م مع وجود المواد ٢١٢-٢١٣-٢١٤-٢١٥ في قانون عقوبات السودان لسنة ١٩٢٥م وهي تمنع إستعمال موازين ومقاييس زائفة أو غير عادلة وتحريم تزوير الأختام والغش في الموازين ، وبالرغم من كل هذه القوانين واللوائح فلم يكن هنالك متخصص لمراقبة الموازين والمقاييس وترك أمرة لمفتشي المراكز والمأمير، في عام ١٩٤٦م أنشأت الحكومة مكتباً صغيراً تابعاً لمصلحة الأشغال خاص بالموازين والمقاييس الذي إقتصر إختصاصه علي صيانة وتصليح الموازين التي تمتلكها الحكومة مع التفتيش علي الموازين والمقاييس المستعملة في التجارة في مديرية الخرطوم وكان يرأس هذا القسم البريطاني المستر Day مع عدد من معاونيه السودانيين ، وفي العام ١٩٤٨م نقل المستر Day الي مصلحة السجون فكان أن وزع معاونيه إلي بعض المصالح الحكومية الأخرى وتوقفت أعمال وخدمات الموازين ، في أعقاب الحرب العالمية الثانية بدأت التجارة الداخلية تنتعش وتتوسع وفكرت الحكومة جدياً في وضع نظام موحد للموازين والمقاييس في السودان بأكمله يسندة تشريع وقانون^(٢٢) .

الدراسة الميدانية

أولاً : إجراءات الدراسة الميدانية

١. تحليل مجتمع وعينة الدراسة :

تم إختيار عينة ميسرة والمتمثلة في الإدارات بمستوياتها المختلفة شكل دال للمنتجات الغذائية ، وتم إختيار مفردات عينة البحث بطريقة عشوائية ، تم توزيع عدد (٧٠) إستبانة وتم إسترجاع (٦٠) إستبانة سليمة تم إستخدامها في التحليل بنسبة إسترجاع (٨٥.٧%) من المستهدفين وللخروج بنتائج دقيقة قدر الإمكان حرص الباحث على تنوع عينة الدراسة .

٢٢ عبدالقادر محمد عبدالقادر، نشأة وتطور الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس ، ص ص ٣-٤ .

ثانياً : أدوات الدراسة الإحصائية المتبعة في التحليل : (٢٣)

يستخدم البحث في جمع المعلومات اللازمة عن الظاهرة موضوع الدراسة ، على الإختيار كأداة رئيسية لجمع المعلومات من عينة الدراسة .
الترميز : تم ترميز آراء المبحوثين حتي يسهل إدخالها في جهاز الحاسب الآلي للتحليل الإحصائي حسب الأوزان الآتية :

وقد كانت جميع إجابات الإختيار وفق مقياس ليكرت الخماسي كالتالي :

جدول (١) مقياس ليكرت الخماسي

التصنيف	لا أوافق بشدة	لا أوافق	لا رأي	أوافق	أوافق بشدة
الدرجة	٥	٤	٣	٢	١

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الإختيار ٢٠٢٢ م .

ثالثاً : قياس صدق وثبات أداة الدراسة : (٢٤)

جدول (٢) : الثبات والصدق الذاتي لفرضيات الدراسة

م	الفقرة	معامل الارتباط	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
١.	الفرضية الأولى	٠.٦٦٧	٠.٨٠٠	٠.٨٩٤
٢.	الفرضية الثانية	٠.٧٧٧	٠.٨٧٥	٠.٩٣٥
٣.	الفرضية الثالثة	٠.٧٢٤	٠.٨٤٠	٠.٩١٧
المجموع		٠.٦٤٥	٠.٧٨٤	٠.٨٨٥

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الإختيار ٢٠٢٢ م

جدول (٢) يبين مدى ارتباط كل محور من الإختيار بالدرجة الكلية لفقرات الإختيار ، والذي يبين أن محتوى كل محور من محاور الإختيار له علاقة قوية بهدف الدراسة عند مستوى دلالة (٠.٠٥) .

٢/ تحليل البيانات :

فيما يلي التوزيع التكراري لإجابات المبحوثين والذي يعطي وصفاً مفصلاً لأفراد عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات التالية :

١. النوع : تم سؤال المبحوثين عن النوع وأعطوا الإجابات (ذكر ، أنثي) والجدول (٣) يوضح الإجابات عن هذا المتغير .

جدول (٣) : التوزيع التكراري للمبحوثين وفقاً لمتغير النوع

النوع	التكرار	النسبة
ذكر	١٧	%٢٨.٣

٢٣. عبدالله عبدالدائم ، التربية والبحث التربوي ، (بيروت: دار العلم للملايين ، ط١ ، ١٩٨٤م) ، ص٣٥٥.

٢٤. سعد عبدالرحمن ، القياس النفسي ، النظرية والتطبيق ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ط٣ ، ١٩٩٨م) ، ص ١٤٩.

أنثى	٤٣	%٧١.٧
المجموع	٦٠	%١٠٠

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الاستبيان ٢٠٢٢م

يبين الجدول (٣) أن النوع لأفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي ، (١٧) من الذكور ويمثلون ما نسبته (٢٨.٣%) من العينة الكلية في حين بلغ عدد الإناث (٤٣) ويمثلون مانسبته (٧١.٧%) من العينة الكلية .

٢.العمر : تم سؤال المحبوثين عن العمر وأعطوا الإجابات ، أقل من ٣٠ سنة ، ٣٠ وأقل من ٤٠ سنة ، ٤٠ وأقل من ٥٠ سنة، ٥٠ سنة فأكثر والجدول (٤) يوضح الإجابات عن هذا المتغير .

جدول (٤) : التوزيع التكراري للمبحوثين وفقاً لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة
أقل من ٣٠ سنة	٢٣	%٢١.٧
٣٠ وأقل من ٤٠ سنة	١٦	%٢٦.٧
٤٠ وأقل من ٥٠ سنة	١٠	%١٦.٧
٥٠ سنة فأكثر	١١	%١٨.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الاستبيان ٢٠٢٢م

يبين الجدول (٤) أن العمر لأفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي ، أن (٢٣) من أفراد العينة أعمارهم أقل من ٣٠ سنة بنسبة (٣٨.٣%) ، (١٦) من أفراد العينة تتراوح أعمارهم من ٣٠ وأقل من ٤٠ سنة بنسبة (٢٦.٧%)، بينما (١٠) من أفراد العينة أعمارهم من ٤٠ وأل من ٥٠ سنة بنسبة (١٦.٧%) ، (١١) من أفراد العينة أعمارهم من ٥٠ سنة فأكثر بنسبة (١٨.٣%) .

٣.المؤهل العلمي : تم سؤال المحبوثين عن المؤهل العلمي وأعطوا الإجابات (ثانوي ، دبلوم وسيط ، بكالوريوس ، فوق الجامعي) والجدول (٥) يوضح الإجابات عن هذا المتغير .

جدول (٥) : التوزيع التكراري للمبحوثين وفقاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة
ثانوي	٧	%١١.٧
دبلوم وسيط	١٣	%٢١.٧
بكالوريوس	٢٩	%٤٨.٣
فوق الجامعي	١١	%١٨.٣
المجموع	٦٠	%١٠٠

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الاستبيان ٢٠٢٢ م

يبين جدول (٥) أن (٧) من مجتمع الدراسة مؤهلهم العلمي (ثانوي) بنسبة (١١.٧%) ، في حين (١٣) من مجتمع الدراسة مؤهلهم العلمي (دبلوم وسيط) بنسبة (٢١.٧%) ، و (٢٩) من مجتمع الدراسة مؤهلهم العلمي (بكالوريوس) بنسبة (٤٨.٣%) وأن (١١) من مجتمع الدراسة مؤهلهم العلمي (فوق الجامعي) بنسبة (١٨.٣%).

٤. سنوات الخبرة : تم سؤال المحبوثين عن سنوات الخبرة وأعطوا الإجابات، أقل من ٥ سنوات ، ٥ سنوات وأقل من ١٠ سنوات ، ١٠ سنوات وأقل من ١٥ سنة ، ١٥ سنة فأكثر والجدول (٦) يوضح الإجابات عن هذا المتغير .

جدول (٦) : التوزيع التكراري للمحبوثين وفقاً لمتغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة
أقل من ٥ سنوات	٢٢	% ٣٦.٧
٥ وأقل من ١٠ سنوات	١٣	% ٢١.٧
١٠ وأقل من ١٥ سنة	٨	% ١٣.٣
١٥ سنة فأكثر	١٧	% ٢٨.٣
المجموع	٦٠	% ١٠٠

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الإستبيان ٢٠٢٢م

يبين الجدول (٦) أن سنوات الخبرة لأفراد عينة الدراسة كانت على النحو التالي ، (٢٢) من أفراد عينة الدراسة خبرتهم أقل من ٥ سنوات بنسبة (٣٦.٧%) و (١٣) خبرتهم من ٥ سنوات وأقل من ١٠ سنة بنسبة (٢١.٧%) وأن (٨) خبرتهم من ١٠ سنة وأقل من ١٥ سنة بنسبة (١٣.٣%) وأن (١٧) خبرتهم ١٥ سنة فأكثر بنسبة (٢٨.٣%) .

تحليل محاور الدراسة :

أولاً: التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الأولى :

يبين جدول (٧) : التوزيع التكراري والنسب لإجابات أراد العينة على عبارات .

الفرضية الأولى :. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التسويق و سلوك المستهلك .

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق بشدة
١.	الإستراتيجيات التسويقية مناسبة مع ثقافة المجتمع	٢٨	٢٣	٢	٦
		% ٤٦.٧	% ٣٨.٣	% ٣.٣	% ١٠.٧
٢.	يثق المستهلكون في منتجات الشركة.	٧	١٦	١٥	١٩
		% ١١.٧	% ٢٦.٧	% ٢٥	% ٣١.٧
٣.	يتعامل المجتمع مع منتجات الشركة بصورة	١٣	٢٣	٢١	٣

دائمة.	٢١.٧%	٣٨.٣%	٣٥%	٥%	٠%
٤. لدى الشركة إعلام توضيحي لمنتجاتها .	٦	١٩	٢١	١٤	٠
	١٠%	٣١.٧%	٣٥%	٢٣.٣%	٠%
٥. يشتري المستهلكون المنتجات الجديدة .	٥	٢١	٦	٢٧	١
	٨.٣%	٣٥%	١٠%	٤٥%	١.٧%

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الإستبيان ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول رقم (٧) مايلي :

- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (الإستراتيجيات التسويقية مناسبة مع ثقافة المجتمع) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٨٠%) ، بينما (١١.٧%) لا يوافقون وأن (٣.٣%) محايد .
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (يثق المستهلكون في منتجات الشركة) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٣٨.٤%) ، وأن (٣٦.٧%) لا يوافقون ، بينما (٢٥%) محايد .
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (يتعامل المجتمع مع منتجات الشركة بصورة دائمة) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٦٠%) وأن (٣٥%) محايد وأن (٥%) لا يوافقون على ذلك.
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (لدى الشركة إعلام توضيحي لمنتجاتها) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٤١.٧%) وأن (٢٣.٣%) لا يوافقون على ذلك وأن (٣٥%) محايد .
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم لا أوافق على عبارة (يشتري المستهلكون المنتجات الجديدة) مما يعتبر سلبياً بنسبة بلغت (٤٦.٧%) ، وأن (٤٣.٣%) يوافقون ، بينما (١٠%) محايد .

جدول (٨) إختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات والوسيط على كل عبارة من عبارات المحور

الفرضية الاولى :

م	العبارة	..	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة القياس
١.	الإستراتيجيات التسويقية مناسبة مع ثقافة المجتمع .	٥٢.٨٣٣	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق
٢.	يثق المستهلكون في منتجات الشركة .	١٥.٠٠٠	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق
٣.	يتعامل المجتمع مع منتجات الشركة بصورة دائمة .	١٦.٥٣٣	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق
٤.	لدى الشركة إعلام توضيحي لمنتجاتها .	٨.٩٣٣	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق
٥.	يشتري المستهلكون المنتجات الجديدة .	٤٢.٦٦٧	٤	٠.٠١٩	٢	أوافق

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الإستبيان ٢٠٢٢م

تفسير النتائج :

تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الأولى ، كما تم استخدام الوسيط كأحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة ومعرفة اتجاهات المبحوثين نسبة لطبيعة البيانات (وصفية) كالتالي :

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين إعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الأولى (٥٢.٨٣٣) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (الإستراتيجيات التسويقية مناسبة مع ثقافة المجتمع) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثانية (١٥.٠٠٠) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين افراد العينة ولصالح الموافقين على أن (يثق المستهلكون في منتجات الشركة) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد افراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثالثة (١٦.٥٣٣) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (يتعامل المجتمع مع منتجات الشركة بصورة دائمة) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد افراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (٨.٩٣٣) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (لدى الشركة إعلام توضيحي لمنتجاتها) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الخامسة (٤٢.٦٦٧) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (يشترى المستهلكون المنتجات الجديدة) .

التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثانية :

جدول (٩) : التوزيع التكراري والنسب لإجابات أفراد العينة على عبارات .
الفرضية الثانية : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التنافس و سلوك المستهلك وأثره في تقديم المنتجات .

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	لا رأي	لا أوافق	لا أوافق بشدة
---	---------	------------	-------	--------	----------	---------------

١.	تفضل الطبقات الإجتماعية الحصول على منتجات مميزة .	٢٥	١٦	٩	٧	٣
		%٤١.٧	%٢٦.٧	%١٥	%١١.٧	%٥
٢.	للشركة أسواق تستهدف كل طبقة على حدة.	١٢	٢٢	١٩	٧	٥
		%٢٠	%٣٦.٧	%٣١.٧	%١١.٧	%٠
٣.	تهتم الطبقات الاجتماعية بالماركات	١٢	٢٤	١٩	٤	١
		%٢٠	%٤٠	%٣١.٧	%٦.٧	%١.٧
٤.	تهتم الطبقات الاجتماعية بالجودة العالية للمنتجات	١١	١٦	١٤	١٨	١
		%١٨.٣	%٢٦.٧	%٢٣.٣	%٣٠	%١.٧
٥.	يتم الترويج للمنتجات بشكل يرضي كل الطبقات	٥	١٧	٦	٢٤	٨
		%٨.٣	%٢٨.٣	%١٠	%٤٠	%١٣.٣

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الاستبيان ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول رقم(٩) مايلي :

- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (تفضل الطبقات الإجتماعية الحصول على منتجات مميزة) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٦٨.٤%) ، و (١٦.٧%) محايد وأن (١٥%) محايد .
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (للشركة اسواق تستهدف كل طبقة على حدة) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٥٦.٧%) ، (٣١.٧%) محايد وان (١١.٧%) لا يوافقون على ذلك .
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (تهتم الطبقات الإجتماعية بالماركات) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٦٠%) ، (٣١.٧%) محايد وان (٨.٤%) لا يوافقون على ذلك .
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (تهتم الطبقات الإجتماعية بالجودة العالية للمنتجات) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٤٥%) ، (٣١.٧%) لا يوافقون وان (١١.٧%) محايد.
- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم لا أوافق على عبارة (يتم الترويج للمنتجات بشكل يرضي كل الطبقات) مما يعتبر سلبياً بنسبة بلغت (٥٣.٣%) (٣٦.٦%) موافقون وان (١٠%) محايد .

جدول (١٠) إختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات والوسيط على كل عبارة من عبارات الفرضية الثانية

م	العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة القياس
١.	تفضل الطبقات الإجتماعية الحصول على منتجات مميزة	٢٥.٠٠٠	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق
٢.	للشركة أسواق تستهدف كل طبقة على حدة .	٩.٢٠٠	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق
٣.	تهتم الطبقات الاجتماعية بالماركات .	٣١.٥٠٠	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق
٤.	تهتم الطبقات الاجتماعية بالجودة العالية للمنتجات.	١٤.٨٣٣	٤	٠.٠٠٢	٢	أوافق
٥.	يتم الترويج للمنتجات بشكل يرضي كل الطبقات .	٢٢.٥٠٠	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الاستبيان ٢٠٢٢م

تفسير النتائج :

تم استخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الثانية ، كما تم استخدام الوسيط كأحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة ومعرفة اتجاهات الباحثين نسبة لطبيعة البيانات (وصفية) كالتالي :

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الأولى (٢٥.٠٠٠) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (تفضل الطبقات الإجتماعية الحصول على منتجات مميزة) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثانية (٩.٢٠٠) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين افراد العينة ولصالح الموافقين على أن (للشركة أسواق تستهدف كل طبقة على حدة) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثالثة (٣١.٥٠٠) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (تهتم الطبقات الإجتماعية بالماركات) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أاداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (١٤.٨٣٣) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (تهتم الطبقات الإجتماعية بالجودة العالية للمنتجات) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الخامسة (٢٢.٥٠٠) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (يتم الترويج للمنتجات بشكل يرضي كل الطبقات) .

ثالثاً : التوزيع التكراري لعبارات الفرضية الثالثة :

جدول (١١) : التوزيع التكراري والنسب لإجابات أفراد العينة على عبارات .

الفرضية الثالثة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التنافس و سلوك المستهلك .

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
---	---------	------------	-------	-------	----------	---------------

٨	١٢	١٩	١١	١٠	١. تعمل الشركة دراسات تحليلية لمعرفة حاجات المستهلك .
%١٣.٣	%٢٠	%٣١.٧	%١٨.٣	%١٦.٧	
٨	٥	١٧	٢٠	١٠	٢. تلبي الشركة حاجات المستهلكين .
%١٣.٣	%٨.٣	%٢٨.٣	%٣٣.٣	%١٦.٧	
٠	٢٤	١١	١١	١٤	٣. يتم إنتاج منتجات تلبي حاجات المستهلكين .
%٠	%٤٠	%١٨.٣	%١٨.٣	%٢٣.٣	
٢	٢٩	٤	١١	١٤	٤. تسد الشركة حاجات مستهلكيها .
%٣.٣	%٤٨.٣	%٦.٧	%١٨.٣	%٢٣.٣	
٠	٢	٢٤	١٧	١٧	٥. يختار الأفراد المنتجات حسب حاجتهم .
%٠	%٣.٣	%٤٠	%٢٨.٣	%٢٨.٣	

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الإستبيان ٢٠٢٢م

يتضح من الجدول رقم (١١) مايلي :

- أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (تعمل الشركة دراسات تحليلية لمعرفة حاجات المستهلك) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٣٥%) ، بينما (٣٣.٣%) لا يوافقون على ذلك وأن (٣١.٧%) محايد .
 - أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (تلبي الشركة حاجات المستهلكين) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٤٣.٣%) ، وأن (٢٨.٣%) محايد ، بينما (٢١.٦%) لا يوافقون على ذلك .
 - أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق على عبارة (يتم إنتاج منتجات تلبي حاجات المستهلكين) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٤١.٦%) ، (٤٠%) لا يوافقون وأن (٢٣.٣%) محايد .
 - أن أعلى نسبة للمبحوثين هم لا أوافق على عبارة (تسد الشركة حاجات مستهلكيها) مما يعتبر سلبياً بنسبة بلغت (٥١.٦%) ، (٤١.٦%) يوافقون على ذلك وأن (٦.٧%) محايد .
 - أن أعلى نسبة للمبحوثين هم أوافق بشدة على عبارة (يختار الأفراد المنتجات حسب حاجتهم) مما يعتبر إيجابياً بنسبة بلغت (٥٦.٦%) ، وأن (٤٠%) محايد، بينما (٣.٣%) لا يوافقون على ذلك.
- جدول (١٢) إختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات والوسيط على كل عبارة من عبارات المحور . الفرضية الثالثة : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين إستراتيجيات التميز و سلوك المستهلك .

م	العبارة	قيمة مربع كاي	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية	الوسيط	درجة القياس
١.	تعمل الشركة دراسات تحليلية لمعرفة حاجات المستهلك .	٥.٨٣٣	٤	٠.٠٠٠٠	٢	أوافق
٢.	تلبي الشركة حاجات المستهلكين .	١٣.١٦٧	٤	٠.٠٠٠٠	٢	أوافق
٣.	يتم إنتاج منتجات تلبي حاجات المستهلكين .	٧.٦٠٠	٤	٠.٠٠٠٠	٢	أوافق

٤.	تسد الشركة حاجات مستهلكيها .	٣٨.١٦٧	٤	٠.٠٠١	٢	أوافق
٥.	يختار الافراد المنتجات حسب حاجتهم .	١٧.٢٠٠	٤	٠.٠٠٠	٢	أوافق

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الإستبيان ٢٠٢٢ م .

تفسير النتائج :

تم إستخدام مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات على كل عبارة من عبارات الفرضية الثالثة ، كما تم إستخدام الوسيط كأحد مقاييس النزعة المركزية الذي يستخدم لوصف الظاهرة ومعرفة إتجاهات المبحوثين نسبة لطبيعة البيانات (وصفية) كالتالي :

- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الأولى (٥.٨٣٣) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة ولصالح الموافقين على أن (تعمل الشركة دراسات تحليلية لمعرفة حاجات المستهلك) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثانية (١٣.١٦٧) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة احصائية بين أفراد العينة ولصالح لا رأي على أن (تلبى الشركة حاجات المستهلكين) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الثالثة (٧.٦٠٠) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين افراد العينة ولصالح الموافقين على أن (يتم إنتاج منتجات تلبي حاجات المستهلكين) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الرابعة (٣٨.١٦٧) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراد العينة ولصالح الموافقين على أن (تسد الشركة حاجات مستهلكيها) .
- بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أراد عينة الدراسة على ما جاء في العبارة الخامسة (١٧.٢٠٠) وهذه القيمة أكبر من قيمة كاي الجدولية عند درجة حرية (٤) ومستوي دلالة (٠.٠٠٥) والبالغة (٩.٤٩) مما يشير الي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أراد العينة ولصالح الموافقين على أن (يختار الأفراد المنتجات حسب حاجتهم) .

٣/ إختبار الفرضيات: في هذا الجزء من الدراسة الميدانية قام الباحث باختبار كل فرضية من فرضيات الدراسة وصولاً الي تحقيق أهداف الدراسة وذلك باستخدام الادوات الاحصائية المناسبة.

اختبار فرضية الدراسة الأولى :

تنص الفرضية الأول على أن : " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المجتمع وإستراتيجيات التسويق في دال للمنتجات الغذائية" .

جدول (١٣) نتائج إختبار الفرضية الأولى .

قيمة بيرسون مربع كاي	درجة الحرية	مستوي المعنوية
٢٩٠.٢٤٤	١٥٤	٠.٠٠٠

المصدر: إعداد الباحث من نتائج الإستهتبان ٢٠٢٢ م .

التفسير :يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة بيرسون مربع كاي (٢٩٠.٢٤٤) بقيمة معنوية(٠.٠٠٠) وهي أقل من القيمة الإحتمالية (٠.٠٠٥) هذا يعني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ثقافة المجتمع وإستراتيجيات التسويق في دال للمنتجات الغذائية"

إختبار فرضية الدراسة الثانية :

تنص الفرضية الثانية على أن : " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطبقات الإجتماعية وإستراتيجيات التسويق في دال للمنتجات الغذائية" .

جدول (١٤) نتائج إختبار الفرضية الثانية .

قيمة بيرسون مربع كاي	درجة الحرية	مستوي المعنوية
٢٦٩.٤٠٨	١٤٣	٠.٠٠٠

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الإستهتبان ٢٠٢٢ م

يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة بيرسون مربع كاي (٢٦٩.٤٠٨) بقيمة معنوية(٠.٠٠٠) وهي أقل من القيمة الإحتمالية (٠.٠٠٥) هذا يعني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الطبقات الإجتماعية وإستراتيجيات التسويق في دال للمنتجات الغذائية" .

إختبار فرضية الدراسة الثالثة :

تنص الفرضية الثالثة على أن : " توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حاجات المستهلكين وإستراتيجيات التسويق في دال للمنتجات الغذائية" .

جدول (١٥) نتائج إختبار الفرضية الثالثة.

قيمة بيرسون مربع كاي	درجة الحرية	مستوي المعنوية
٣٤١.٨٤٩	١٦٩	٠.٠٠٠

المصدر : إعداد الباحث من نتائج الإستهتبان ٢٠٢٢ م .

التفسير: يتبين من الجدول أعلاه ان قيمة بيرسون مربع كاي (٣٨.٧٥٤) بقيمة معنوية (٠.٠٠٠) وهي أقل من القيمة الإحصائية (٠.٠٥) هذا يعني توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حاجات المستهلكين وإستراتيجيات التسويق في دال للمنتجات الغذائية .

الخاتمة والنتائج والتوصيات

أولاً : النتائج :

- ١- يتعامل المجتمع مع منتجات الشركة بصورة دائمة .
- ٢- لدى الشركة إعلام توضيحي لمنتجاتها .
- ٣- يشتري المستهلكون المنتجات الجديدة .
- ٤- يثق المستهلكون في منتجات الشركة .
- ٥- تعمل الشركة على تكثيف الحملات الإعلانية لتحسين خدماتها .
- ٦- يتوفر لدي الشركة قاعدة بيانات عن الخدمات التي تقدمها .

ثانياً: التوصيات :

١. لابد من إبتكار شخصيات مميزة للشركة .
٢. يجب عدم الإسراف في الإعلان بحيث لا يطغى الجانب الربحي المقصود من الإعلان على جودة السلعة المقدمة من الشركة .
٣. على إدارة الشركة عدم التركيز على نوع معين من الإعلان وإستخدام كافة الطرق في الإعلان لتسويق منتجاتها .
٤. علي الشركة القيام بدراسات متخصصة ومعقدة لفهم سلوك المستهلك وحاجاته بشكل منتظم لتلافي أوجه الخلل والقصور في الإعلان الدعائي وتعزيز مصداقيته .
٥. يجب أن ينسجم محتوى الإعلان مع جوده المنتج ومع ثقافة المستهلك .
٦. لا بد من الإبتكار في الإعلان حتى يزيد من حجم المبيعات .

قائمة المصادر والمراجع

١. أحمد علي سليمان ، سلوك المستهلك بين النظرية والتطبيق مع التركيز على السوق السعودية ، (معهد الإدارة العامة ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م) ، ص ٨٥ .
٢. إسماعيل محمد السيد ، الإدارة الإستراتيجية : مفاهيم و مجالات التطبيق ، المكتب العربي الحديث ، مصر، د ط ، ١٩٩٩ م .
٣. جمال الدين محمد مرسى ، ومصطفى محمود ابو بكر ، دليل فن خدمة العملاء ومهارات البيع "الاسكندرية : الدار الجامعية ، ٢٠٠١ ص"٢٣ .



٤. جمال الدين محمد مرسي ، مصطفى محمود أبو بكر ، دليل فن خدمة العملاء ومهارات البيع ، الإسكندرية : (الدار الجامعية ، ٢٠٠١م) ، ص ٢٣ .
٥. سعد عبدالرحمن ، القياس النفسي ، النظرية والتطبيق ، (القاهرة : دار الفكر العربي ، ط ٣ ، ١٩٩٨م) ، ص ١٤٩ .
٦. عائشة المبشادي ، سلوك المستهلك ، "القاهرة : مكتبة عين شمس للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م .
٧. عبدالقادر محمد عبدالقادر، نشأة وتطور الهيئة السودانية للمواصفات والمقاييس ، ص ص ٣-٤ .
٨. عبدالله عبدالدائم ، التربية والبحث التربوي ، (بيروت : دار العلم للملايين ، ط ١ ، ١٩٨٤م) ، ص ٣٥٥ .
٩. على السلمي ، إدارة الجودة الشاملة ومتطلبات التاهيل للأيزو ، "القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر ، ١٩٩٥م .
١٠. علي فلاح الزغبى ، التسويق منظور تطبيقي إستراتيجي ، اليازوري ، عمان ، الأردن ، د ط ، ٢٠٠٩م .
١١. محسن أحمد الخضيرى ، التسويق المصرفى ، "القاهرة : ابتراك لنشر والتوزيع ، ١٩٩٩م" ص ٧١ .
١٢. محمد فريد الصحن ، قراءات في إدارة التسويق ، الإسكندرية : الدار الجامعية ، ٢٠٠٢م ، ص ٧١ ..
١٣. محمود جاسم الصميدى "دانية عثمان يوسف ي ، التسويق المصرفى ، كمي تحليل ،"عمان : دار المناهج للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥م" ص ٢٨ .
١٤. نبيل محمد مرسي ، الإدارة الإستراتيجية ، تكوين و تنفيذ إستراتيجيات التنافس ، دار الجديدة للنشر ، الإسكندرية ، مصر، د ط ، ٢٠٠٣م .
١٥. يوسف حليم سلطان الطائي ، هشام فوزي العبادي ، إدارة علاقات الزبون ، الأردن : مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ، الطبعة الاولى ، ٢٠٠٩م .



النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة

دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)

د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق

أ. مشارك .، قسم الجغرافيا والتاريخ ، جامعة الجزيرة ، كلية التربية/ الحصاصيصا، ت/ ٠٩١٢٦٩٤٨٨٢

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنواع النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان بمدينة رفاعة ، محلية شرق الجزيرة . ولاية الجزيرة والوقوف على حجم النفائات الطبية وتأثيرها على صحة الإنسان ومدى خطورتها ومعرفة كيفية التعامل مع هذه النفائات بمدينة رفاعة الأسباب والمشاكل والمعوقات التي تقف في طريق الحفاظ على بيئة آمنة لحياة الإنسان . اتبعت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي ، الإحصائي التحليلي ، من أدوات الدراسة، الملاحظة ، والمقابلة والاستبانة . تم اختيار عينة عشوائية بلغ حجمها (١٥٠) مفردة من مجتمع الدراسة (سكان مدينة رفاعة) تم تحليل البيانات بواسطة برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن التعامل مع النفائات دليل واضح في هدم إصاح بيئتها ، تشكل النفائات الطبية أخطار بالغة على صحة الإنسان ، يؤدي وجود النفائات الطبية بمكبات النفائات العامة إلى تلوث بيئي يطال الماء والهواء ، لا يوجد وعي بيئي لدى سكان المدينة بمدى خطورة النفائات الطبية ، أن المرضى بالمستشفيات لا يدركون خطورة النفائات الطبية ، لا يوجد إصاح للبيئة بالمستشفى ، تقل رقابة الجهات المسؤولة عن بيئة المستشفى ونظافتها ، غياب رقابة الجهات الصحية في الإشراف والمتابعة للتخلص من النفائات الطبية بالطرق الصحيحة السليمة توصى الدراسة بالآتي: على المستشفيات والمراكز الصحية التعامل مع النفائات الطبية وفق الإرشادات الصحية المطابقة لإدارة الجودة الطبية ، اهتمام المسؤولين بالمرافق الصحية إصاح بيئة المرافق ، السعي لتطوير البنية التحتية للمرافق الصحية بصورة تطابق مواصفات الجودة الصحية ، عدم حرق النفائات الطبية في المكبات القريبة من المساكن أو داخل المستشفى .

الكلمات المفتاحية : النفائات الطبية _ المرضى _ المستشفيات _ إصاح البيئة _ المكبات



Abstract

The study aims at knowing the effect of medical litter of human health present at Ruffa Town, Gezira State to know the reasons, problems and obstacles which stands against keeping healthy environment for human life. The study followed the analytical descriptive statistical method, then using resources and methods of collecting basic and secondary data which induce observation an interview and a questionnaire. The sample of the study is chosen randomly from the population of Ruffa town about (١٥٠). The collected data was analyze with Statistical package for social Sciences Program(SPSS). The finding of the study are: The reality of town in dealing with litter is clearly an evidence in distraction of its environment, the medical litter constitute great danger for human health, medical litter as demotes waste leads to air and water pollution, the lack of environmental awareness of population in the city with the danger of medical litter, patients at hospitals do not care medical litter, there are no health care at hospitals about using public bath rooms, there is no care about cleaning the hospital, the lack of health observation and following up to dispose instructions of healthy quality. The study recommended that: hospital and health centers have to deal with medical litter according to the health of healthy quality, the medical litter should be bunt near accommodation or inside hospitals. With the danger of medical litter and caution of dealing with it.

Key word: Demotes Waste -Health care patient- Hospital- Demotes Waste - Health care patient- Medical Litter

مقدمة :-

تمثل الجغرافيا الطبية فرعاً أساسياً من فروع الجغرافيا التطبيقية (Applied Geography) وهي تختص بدراسة التوزيع الجغرافي للأمراض وإبراز العلاقة بينها وبين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية، تفرز المنشآت الصحية كالمستشفيات والمرافق الصحية والمراكز عدداً كبيراً من النفايات الطبية والمعدنية والأدوات الحادة ونفايات الأدوية منتهية الصلاحية والكيماويات مما يتطلب توخي الحذر عند التعامل مع هذه الأنواع من النفايات تحاشياً للوقوع في مخاطر صحية تؤثر على صحة الإنسان، وقد اتفق العلماء على أن يطلق مصطلح النفايات الطبية على النفايات المفروزة من مختلف المنشآت الصحية كالمراكز والعيادات والمعامل

٩٩ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

وجميع المؤسسات الطبية والبيطرية الأخرى (فخري وآخرون : ١٩٩٨م)، إضافة إلى مخلفات المستشفيات والتي تشمل مخلفات الاستخدامات الطبية المختلفة والعمليات الجراحية والعلاجية وبقايا الأدوية والحقن ونواتج العمليات. وهي شديدة الخطورة كما تحتويه من جراثيم ناقلة للأمراض وسموم مختلفة (احمد : ١٩٩٦ م)، وتعتبر مدينة رفاعا من المدن التي تشهد نموا سريعا في الفترات الأخيرة، وقد شمل هذا النمو المؤسسات الصحية مما أدى بدوره إلى تضخم مشكلة النفايات الطبية ولا تقتصر تلك المشكلة على الزيادة فقط إنما تشمل الخواص الطبيعية في كونها ذات قابلية عالية لنقل العدوى وانتشار الأمراض وعدم تحليلها بفعل العوامل الطبيعية بالإضافة لقدراتها على التفاعل مع المواد الأخرى وتشكل النفايات الطبية في مدينة رفاعا خطرا بالغا، وهذا أدى إلى انتشار العديد من الأمراض والأوبئة، وهذا بدوره يؤثر على صحة الإنسان.

مشكلة البحث:

تعاين كثير من المرافق الصحية بمدينة رفاعا من التعامل غير الصحيح مع النفايات الطبية وهذا بدوره يسبب الكثير من الأمراض للعاملين في الحقل الصحي وغيره وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

- هل للنفايات الطبية أثر على صحة الإنسان بمدينة رفاعا ؟ وتنفرد منه الأسئلة التالية
- هل للأخطار الطبية التي تشكلها النفايات الطبية آثار على صحة الإنسان في مدينة رفاعا
- هل يؤثر عدم الوعي البيئي للسكان بالنفايات الطبية على صحة الإنسان في مدينة رفاعا
- هل الممارسات الخاطئة في التعامل مع النفايات الطبية له دور في انتشار الأمراض بين السكان.

فروض البحث : من خلال مشكلة البحث يمكن صياغة الفروض الآتية :

- ١- تشكل النفايات الطبية أخطار بالغة على صحة الإنسان بالمدينة
- ٢- انعدام الوعي البيئي للسكان بالنفايات الطبية بمدينة رفاعا له دور كبير في انتشار العديد من الأمراض
- ٣- الممارسات الخاطئة في التعامل مع النفايات الطبية يؤثر سلبا على صحة الإنسان

أهمية البحث: ويمكن صياغة أهمية البحث في الآتي:

١. وضع المقترحات المناسبة للمساعدة في حل مشكلة تأثير هذه النفايات على الإنسان.

١٠٠ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعا ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



٢. المساهمة في تبصير الإنسان بخطورة هذه النفائات الطبية ومدى تأثيرها على صحته.

٣. لفت أنظار المسؤولين لخطورة هذه النفائات الطبية للعمل على إيجاد حلول مناسبة لها .

أهداف البحث:

أ/ التعرف على أنواع النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في مدينة رفاعة .

ب/ الوقوف على حجم و مدى خطورة هذه النفائات الطبية في منطقة الدراسة .

ج/ معرفة كيفية التعامل الصحيح مع هذه النفائات الطبية لدرء أخطارها.

د/ نشر الوعي البيئي السليم للتعامل مع النفائات الطبية بصورة صحيحة وعلمية .

حدود البحث:

الحدود المكانية : الحدود الإدارية لمدينة رفاعة – محلية شرق الجزيرة ، ولاية الجزيرة وتقع مدينة رفاعة عند

تقاطع دائرة العرض ١٥ درجة شمالا بخط الطول ٣٣.١٥ق

الحدود الزمانية : الفترة من (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)

جغرافية منطقة الدراسة:-

تقع مدينة رفاعة على الضفة الشرقية للنيل الأزرق في محلية شرق الجزيرة (محافظة البطانة سابقا) عند تقاطع دائرة العرض ١٥ شمال بخط الطول ٣٣-١٥ وتبعد ٧ كلم شرق مدينة الحصا، تحدها جنوبا بالنيل الأزرق حيث تغطي المزارع والبساتين جزء كبيرا من الجزء الجنوبي للمدينة، وتحدها غربا قرى ريفي رفاعة المطل على النيل الأزرق وشمالا يحدها مشروع سكر الجنيد، أما شرقا فيرقده سهل البطانة المنبسط داخل ريفي رفاعة عند قرية باننت وتعتبر مدينة رفاعة المدينة الأولى في محلية شرق الجزيرة، وتقع في وسطها وهي العاصمة الإدارية ومقر المجلس الريفي لمدينة رفاعة – احد المجالس المكونة لمحلية شرق الجزيرة الموقع الطبيعي لمدينة رفاعة يتمثل في وقوعها على الضفة الشرقية لنيل الأزرق، وهذا الموقع يمثل أيضا انقطاعا طبيعيا، أما الموقع النسبي للمدينة فلأنه يتمثل في وقوعها بالقرب من طريق الخرطوم – مدني، والطريق الجديد الذي يربط الخرطوم وبور تسودان من الناحية الشرقية للمدينة، وهي بذلك تقع على أكثر الطرق كثافة بحركة المرور وترتبط المدينة بمعظم المدن السودانية بطرق دائمة طول العام سواء كانت

١٠١ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة

حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد

السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



طرق سيارات أو سكك حديدية (غرب النيل الأزرق) وتتوسط المدينة ولاية الجزيرة إذ تبلغ الكثافة السكانية عل شريط النيل الأزرق أكثر من ٥٠ نسمة / كلم مربع وعلى هذا يمكن تصنيف موقع المدينة كموقع مركزي لقرى ومدن محلية شرق الجزيرة.

مناهج البحث: وشملت : التاريخي والوصفي والإحصائي التحليلي

_ أسلوب التحليل الإحصائي المستخدم في الدراسة :-

تم ترميز الاستبانة ومن ثم تفريغ البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانات وذلك باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) Statistical Package for Social Sciences ومن ثم تحليلها من خلال مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات ونوع متغيرات الدراسة ، لتحقيق أهداف البحث واختبار فروض الدراسة ، ولقد تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية :

١/ أساليب الإحصاء والوصفي : وذلك لوصف خصائص مفردات عينة الدراسة من خلال عمل جداول تكرارية تشمل التكرارات والنسب المئوية والرسومات البيانية للتعرف على الاتجاه العام لمفردات العينة بالنسبة لكل متغير على حده ، وكذلك حساب المنوال لإجابات العينة باستخدام مقياس ليكارث الثلاثي لقياس اتجاه آراء المستجيبين.

٢/ أساليب الإحصاء الاستدلالية : وذلك لاختبار فروض الدراسة ، وتمثلت هذه الأساليب في استخدام اختبار (كأي تربيع) وتم استخدام هذا الاختبار لاختبار فروق الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة عند مستوى معنوية ٥% ويعني ذلك أنه إذا كانت قيمة (كأي تربيع عند مستوى معنوية أقل من ٥% يدل ذلك على وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية أما إذا كانت قيمة (كأي تربيع) عند مستوى معنوية أكبر من ٥% يدل ذلك على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية.

مصادر جمع المعلومات:

١/ مصادر ثانوية : وهي المراجع والكتب الموجودة بالمكتبات العامة إضافة إلى التقارير الرسمية والدوريات والدراسات السابقة واستفاد منها الباحث في تجهيز أدبيات البحث الإطار النظري والدراسات السابقة (عدس : ٢٠٠٥م).

١٠٢ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



٢/ مصادر أولية : وهي تصنيف إلى البحث صفة الأصالة ويتم جمعها عن طريق الاستبانة التي تم توزيعها لعينة الدراسة والتي بلغ حجمها (١٥٠) مفردة وتمثل العمل الميداني الذي أستخدم فيه الاتي :

١/ الملاحظة : تعتبر أوسع وسائل جمع المادة انتشارا وهي تستخدم في كافة أنواع البحوث، واستخدمها الباحث في جميع البيانات التي يصعب جمعها بطريقة الاستبانة (غيث : ١٩٩٠م).

ب/ المقابلة : تستخدم المقابلة الشخصية كوسيلة أخرى كالتلفون والبريد للحصول على كل الأجوبة المطلوبة (الأمين : ٢٠٠١م).

ج/ الاستبانة: هي إحدى الوسائل التي تجمع البيانات وهي عبارة عن حوار كتابي في شكل جدول من الأسئلة المختارة من مجتمع الدراسة تم توزيعها على عينة البحث ويتم اختيارها عشوائيا وانتقائيا (عدس : ٢٠٠٥م).

— حجم العينة وكيفية اتخاذها:

العينة هي اختيار عدد من الأفراد لدراسة ما بحيث تمثل مفردات العينة تلك المجموعة الأكبر التي اختيرت منها والهدف من اختيار عينة عشوائية هو الحصول على معلومات بشأن مجتمعها فيندر أن تجري دراسة تشمل كل أفراد المجتمع محل الاهتمام للمفحوصين (جاد، سمير، ٢٠٠٥م)، يتكون حجم العينة (١٥٠) مفردة تم تحديدها من مجتمع الدراسة مدينة رفاعه ، تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية.

— مجتمع وعينه الدراسة :-

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن تعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة ، وفي هذه الدراسة يتكون مجتمع الدراسة من سكان مدينة رفاعه محلية شرق الجزيرة ولاية الجزيرة ، وتم اختيار مفردات عينة البحث من مجتمع الدراسة بطريقة العينة (العشوائية البسيطة) وهي إحدى العينات الاحتمالية التي اختارها الباحث للحصول على آراء أو معلومات معينة من مجتمع الدراسة فطبيعة مشكلة وفرضيات هذا البحث يوجد لها اهتماما مقدرا وسط مجتمع البحث وتم توزيع عدد (١٥٠) استبانة سليمة تم استخدامها في التحليل بنسبة استرجاع بلغت (٠)



جدول (١) يمثل توزيع الاستبيانات حسب العينة العشوائية

الاسم	التمثيل العددي لعينة الدراسة	التمثيل النسبي لعينة الدراسة
المستشفى العام	٧٠	%٤٦
الأطفال	٣٠	%٢٠
مركز غسيل الكلي	٢٥	%١٧
مركز الحكمة	١٥	%١٠
مركز الرحمة	١٠	% ٧
المجموع	١٥٠	%١٠٠

المصدر: العمل الميداني :٢٠٢٤م

وللخروج بنتائج موضوعية ودقيقة قدر الإمكان حرصت الباحثة على أن تكون العينة ممثلة لمجتمع الدراسة بكل تفاصيله وذلك من حيث شمولها على الخصائص التي تمكن من الوصول إلى نتائج تخدم الدراسة .

_ الدراسات السابقة :

١/ دراسة كل من شانون وديفيد (١٩٧٤م) بعنوان : توزيع الرعاية الصحية من منظور مكاني وقد هدفت هذه الرسالة إلى معرفة أنماط الرعاية الصحية في بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي واستخدامها في تحليل نموذج الانتشار المكاني ومن النتائج التي خلصا إليها أن عامل المسافة من أكثر العوامل التي تؤثر على إمكانية استخدام الرعاية الصحية الأولية من حيث تناقص أعداد المستفيدين منها كلما بعدت المسافة عن مراكز الرعاية الصحية الأولية.

٢/ دراسة ميد (١٩٨٦م) بعنوان : التحليلات الجغرافية للمرض والرعاية الصحية وأشارت إلى أن الجغرافيا الطبية من الفروع البيئية بين علم الجغرافيا والعلوم الأخرى وكذلك بين فروع علم الجغرافيا وتناولت المداخل التي تستخدم لدراسة موضوعات الجغرافيا الطبية إمكانية الاستفادة منها في الصحة والمرض والخدمات الطبية.

١٠٤ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



٣/ سليمان محمد الحسن، (١٩٩٦م) بعنوان: أسباب تردي خدمات البيئة بمدينة ود مدني وهدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب تردي الخدمات البيئية في مدينة مدني وكيفية معالجة الأسباب التي ساهمت في ذلك ونشر الوعي البيئي بمنطقة الدراسة. توصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها: أن خدمات صحة البيئة متدهور نتيجة إلى تداخل العوامل الطبيعية والبشرية ، أن خدمات صحة البيئة متدهور نتيجة إلى تداخل العوامل الطبيعية والبشرية

ب/ طبيعة المنطقة ملائمة وتوالد البعوض والحشرات الناقلة للأمراض، قلة الوعي البيئي بين المواطنين والعمال : توصى هذه الدراسة بزيادة الوعي البيئي للمواطنين. ، عقد الندوات والورش بحقيقة مشاكل التلوث كما ، معرفة الأسباب الرئيسية للتلوث ومعرفة الحلول.

٤/ دراسة عبد الرحمن أمل مكي (٢٠٠٢م) بعنوان : الآثار البيئية لمخلفات المصانع في مدينة ود مدني عن طريق التخلص منها وهدفت الدراسة الى التعرف على المخلفات الصناعية بمنطقة الدراسة ومعرفة حجم المخلفات الصناعية ومدى خطورتها وكيفية التعامل معها :توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن بركة المخلفات السائلة بمارنجان تحتوي على عدد من المعادن الثقيلة كالححاس والكاديوم الرصاص، الخارصين والكروم وغيرها من المخلفات الضارة بصحة الإنسان ، أن المخلفات السائلة تساعد على تكاثر الحشرات الضارة ، توصى الدراسة: بذل المزيد من الجهد في النهوض بخدمات صحة البيئة والتخلص من النفايات ، تنوير العاملين بالنفايات والأمراض التي يمكن الإصابة بها وكيفية الوقاية منها.

الإطار النظري:

لقد أصبحت قضية البيئة وحمايتها والمحافظة عليها من مختلف أنواع التلوث واحد من أهم قضايا العصر بعدا رئيسيا من إبعاد التحديات التي تواجهها البلاد النامية خاصة في التخطيط للتنمية الشاملة في ضوء التجارب التي خاضتها البلاد المتقدمة ومشاكل البيئة المعقدة التي تحاول أن تجد لها الحلول الممكنة فالبيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويضم عناصره الثلاثة الهواء والماء والتربة وفي هذا الإطار يمارس الإنسان نشاطه الاجتماعي والإنتاجي(عبدالوهاب- ١٩٩١م).



مفاهيم النفايات:-

النفايات لغة من نفه بنفيه نفيا / وينفوه ويقال تفسير الشيء إذا أرادته، أما اصطلاحا فتعرف النفايات بأنها بعض الأشياء التي أصبح صاحبها يريدتها في مكان ما، والتي أصبحت ليست لها أهمية أو قيمة ، كما تعرف كذلك بأنها الأشياء أو المواد التي لم يعد لها قيمة أو استخدام لكن بقاؤها بالبيئة يشكل أخطار جسيمة على مصادر الحياة البيئية سواء لحياة الحيوان أو النبات (محمد، ٢٠٠٢م)، أما المعهد العربي لإنماء المدن فقد عرفها أنها أي مادة أو شيء يتخلص من المالك أو المطلوب التخلص منه بمقتضى تشريعات نافذة في بلدة (المعهد العربي لأنماء المدن ١٩٨٩م)، وعرفت منظمة الصحة العالمية النفايات Waste بأنها بعض الأشياء التي أصبح صاحبها لا يريدتها في مكان ما وقت ما والتي أصبحت ليست لها أهمية (عبد الوهاب – ١٩٩١م).

أنواع النفايات :-

- أ- نفايات منزلية ناتجة من المنازل والشقق وجماعات العمل والمدارس والجامعات والسجون
- ج- نفايات تجارية ناتجة عن مراكز التجارة والأعمال الورقية من الأماكن الترفيهية.
- د- النفايات الصناعية الناتجة من المصانع والعمليات الصناعية عموما
- هـ- نفايات زراعية ناتجة عن الأنشطة الزراعية مثل زراعة الفواكه والخضر والحبوب وغيرها من أنشطة تربية الماشية.
- و- نفايات التغليف الناتجة من المنتجات المصنوعة لاستخدامها في تعبئة وتداول وتسليم وعرض المصانع من المنتج إلى المستهلك.
- ز- النفايات البحرية الناتجة من القوارب أو السفن الزائرة أو العاملة.
- ح- النفايات الخطرة الناتجة من بقايا أو رماد مختلف الأنشطة والعمليات التي تتسم بخواص المواد الخطرة.
- ط- النفايات الطبية الناتجة عن المستشفيات والعيادات ودور المرضى وعيادات الأسنان وغرف الجراحة وغيره. صورة رقم (١ ، ٢ ، ٣)
- ي- النفايات الإلكترونية مثل أجهزة الحواسيب والأدوات الكهربائية وغيرها.

١٠٦ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



ك- نفايات المناجم وهي النفايات الناتجة من استخدام ومعالجة وتخزين المعادن.(مرجع سابق ١٩٩١م)

أشكال النفايات:-

أ/ نفايات صناعية صلبة : تتنوع تنوع كبير بين صناديق مهشمة ومعطونة وأوراق ونواتج ثانوية أخرى تتخلف عن المواد المصنعة مثل قشور الفاكهة والخضروات فتعمل على خلق مرتع للجراثيم والحشرات التي تنتقل السموم والأمراض إلى حيث الأماكن المزدحمة بالسكان وتلوث الجو بالغازات المنطلقة منها أو الدخان الناتج عن احتراقها، ومن أهم هذه النفايات من حيث أكاسيد الحديد الحمراء التي تنقلها الرياح إلى المناطق المحيطة بالمصنع فتكسوها أيضا احمرار كما هو الحال بجوار مصانع حامض الكبريتيك بكفر الزيات بمصر أو بغبار الإسمنت الرمادي الدقيق الذي يأتي على النبات بقتل خلاياه الحيوية (عبدالرحمن_ ٢٠٠٢م).

صورة رقم (٤ ، ٥)

ب/ نفايات صناعية سائلة:- أما النفايات الصناعية السائلة فهي التي تلقى بها في مصادر المياه سواء كانت أنهار أو قنوات أو مصارف أو بحيرات أو حتى البحار والمحيطات كذلك ما تلقى به من مصانع منتجات الألبان من مواد دهنية وبروتينية ناتجة عن عمليات التصنيع أو من تنظيف الأواني، صورة(٦) ومصانع التقطير بما لديها من مواد نشوية وخمائر ومصانع النسيج والصباغة مما تلقىه إلى المياه من مواد قلوية وأملاح وأصباغ ومواد دهنية مستخلصة من بعض الألياف الحيوانية، ومصانع الدباغة وما يتعلق بها من مصادر تلوث المياه.

ج/ النفايات الغازية :- بالإضافة إلى هذين النوعين من النفايات فأن هنالك نفايات أخرى وهي النفايات الغازية وهي مصدر إزعاج كبير لسكان المدن والقرى على حد سواء وهي التي تفتك بالبيئة الإنسانية وتعمل على تلوث الهواء، وهذه النفايات مصدرها النواتج الثانوية الغازية التي تلقى بها في الجو وكذلك من النفايات الغازية مصدرها النواتج الثانوية التي تطلق في الهواء فترة من الزمن قبل أن ترسل على سطح المياه ولا تخلو أي عملية صناعية من عوادم غازية تنطلق منها لتغطي مساحات واسعة ولا شك أنه منذ أن عرف الإنسان الأول النار وهو يمارس تلوث الهواء وتزايد هذا التلوث مع القدم نحو حياة المدن الصناعية.(عبدالرحمن_ ٢٠٠٢م)

١٠٧ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

أنواع النفايات الطبية:

النفايات الطبية الصلبة : هي المواد الصلبة أو شبه الصلبة وهذا النوع يعد من أخطر النفايات لأنها تحتاج إلى أوقات طويلة جدا لكي يتم تحليلها والتخلص منها مثل أجزاء هياكل المعقمات والمواد البلاستيكية وأجزاء الحقن الأجهزة التالفة التي تستخدم في العمليات الجراحية وأجزاء معدنية، وتزيد نسبة النفايات في البلدان النامية خاصة في ظل التضخم السكاني. صورة رقم (٧)

النفايات السائلة : هذا النوع يختلف عن النوع السابق وهي عبارة عن نفايات سائلة تنتج من المياه التي يتم استعمالها وعمليات نقل الدم التي تتم أثناء العمليات والمعقمات السائلة (عبد القوي _ ١٩٨٨م). وقد تشمل هذه المعقمات مختلف الأغراض وقد تحتوي على فضلات عالقة وفضلات ذائبة ومسببات الأمراض ومن مصادر المخلفات السائلة المعامل ومياه الحمامات والمطابخ والغسيل . (الموسوعة البيئية) صورة رقم (٨ ، ٩)

النفايات الغازية :- هذه النفايات تنتج من الغازات والأبخرة المتصاعدة من المعامل والأجهزة الطبية التي تستخدم في العمليات الجراحية وتنتشر في الهواء وتؤدي إلى حدوث تلوث كغاز ثاني أكسيد الكربون (عبد القوي ، ١٩٨٨م).

النفايات الخطرة :- يقصد بالنفايات الخطرة تلك النفايات التي تعامل معاملة خاصة في طريقة حفظها أو نقلها أو التخلص منها وتكون في طبيعتها أو كميتها أو تركيزها وتشكل تهديدا محتملا على صحة الإنسان والكائنات الحية لكونها سريعة الاشتعال أو قابلة للانفجار أو تسبب التآكل وسريعة التفاعل مع مواد أخرى أو سامة . (فرحان ويحي ، ١٩٨٧)،

أشكال النفايات الطبية :- يمكن تقسيم النفايات الطبية إلى الآتي :-

أ/ عادية : وهي لا تشكل خطورة على صحة الإنسان ومن أمثلتها الورق والزجاجات الفارغة غير المحتوية على مواد خطيرة وبقايا الأدوية غير الخطرة.

ب/ نفايات خطرة : وهي التي تشكل خطورة كبيرة على صحة الإنسان والبيئة



ج/ نفايات بيولوجية : وهي عبارة عن مخلفات العمليات الجراحية من أعضاء بشرية ودماء وسوائل المرضى وغيرها.

د/ نفايات ملوثة : وتشمل مستلزمات الجراحة وملابس المرضى والإبر والحقن وغيرها

هـ/ نفايات مشعة : وهي عبارة عن بقايا غرف الأشعة والمحاليل المشعة والخبرات المخصصة وغيرها من المخلفات الإشعاعية.(صورة رقم ١٠)

و/ نفايات معدية : مثل الدم الملوث والأدوات الحادة والمجموعات الحيوية الدقيقة غير المرغوب بها وأجزاء من الجسم تم التخلص منها وغيرها من الأنسجة البشرية والحيوانية، والمضادات والقفازات المستخدمة وغيرها من الأدوات الطبية التي قد تكون تعرضت للاتصال المباشر مع الدم أو سوائل الجسم.

ز/ النفايات الحادة : تشمل على الإبر والمشارط الملوثة سواء مستخدمة أو غير مستخدمة تم التخلص منها وغيرها من الأدوات القادرة على اختراق الجلد. (الشعلان / ١٩٩٦ م).

النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان:

شهد العالم في الآونة الأخيرة تطورا هائلا يشمل جميع نواحي الحياة وبالأخص مجال الطب الأمر الذي كان له الأثر الإيجابي على صحة الإنسان لما تم التوصل إليه مكن أدوية ومخترعات طبية تمكنت من محاربة ومكافحة العديد من الأمراض والمشاكل الصحية التي كانت تفتك بحياة الناس قديما وبالتالي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على صحة الإنسان الأمر الذي جعل الناس في المجتمع يشعرون بأن صحتهم بأيدي أمينة من فتك الأمراض المختلفة، لكن بالرغم من الفوائد التي جنتها البشرية والتطور في مجال الطب بدأت إلا أنه له أثرا سلبيا على البيئة وعلى صحة الإنسان فالمخلفات الناتجة عن المواد الطبية بدأت تتراكم في السنين شيئا فشيئا مخلفة أضرار بيئية كبيرة كان لها تأثير مباشر على صحة الإنسان، أما النفايات الصيدلانية فتتكون من الأدوية غير المستخدمة، وفي الغالب لا تشكل مشكلة في حالة وجود عجز في التزويد بالأدوية، وأحيانا قد تسبب الأدوية التي تأتي على شكل مساعدات غير موجهة مشكلة محلية تتمثل في تجميع لأدوية غير مناسبة وتنتج النفايات السامة للخلايا من المستشفيات التعليمية والتخصصية التي تعالج مرض السرطان، إضافة إلى ذلك فهناك مخلفات مشعة ومخلفات العمليات من أعضاء بشرية وغيرها،

١٠٩ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة

حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/ ٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد

السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

ولا يخفى على أحد أن تلك النفائات مصدرها المريض فهي تحتوي على مسببات المرض من بكتريا وفيروسات وفطريات وغيرها الأمر الذي دعا العديد من الدول والمنظمات العالمية خلال العقدين الآخرين إلى الاهتمام بهذه المشكلة، بعدها أثبتت بعض الدراسات والبحوث مسئولية هذا النوع من المخلفات في إحداث أمراض وأوبئة فتاكة وسريعة الانتشار، والمعروف أن هذا النوع من المخلفات أكثر خطورة من أي نوع آخر من المخلفات لما تسببه من أضرار للأفراد والبيئة بصفة عامة، إذا يمكن تعريف النفائات الطبية بأنها كل المواد المستخدمة للتشخيص أو العناية بالمرضى داخل المرفق الصحي وخارجه، وغالبا ما يتم استثناء الأطعمة والأوراق التي يستهلكها المرضى خلال فترات العناية بهم (مجلة بيئتنا - الهيئة العامة للبيئة رقم ٨٦) كما تعرف النفائات الطبية من قبل الوكالة الأمريكية في تقرير صادر لها عام ١٩٩٠م على أنها هي التي من المحتمل أن تكون معدية أو قابلة للتحلل، والنفائات الطبية قد تشمل على النفائات الناتجة من المشافي أو المختبرات، مختبرات الأبحاث التي تحتوي على الجزيئات الحيوية والكائنات العضوية (تقرير الوكالة الأمريكية ١٩٩٠) والتي لا يسمح بإطلاقها في البيئة، والنفائات الطبية قد تكون سائلة أو صلبة، صورة رقم (١٢،١١) ومن أنواع النفائات الطبية نجد النفائات المعدية، وهي تلك النفائات التي تحتوي أو يشتهب على أنها تحتوي على مسببات الأمراض (بكتريا - فيروسات - طفيليات - فطريات) (الزهراني وآخرون، ١٩٩٨م)، ومن الأمثلة على النفائات الطبية المعدية (الدم الملوث والأدوات الحادة والمجموعات الحيوية غير المرغوب بها وغيرها من الأنسجة البشرية والحيوية والضمادات القفازات المستخدمة وغيرها من الأدوات الطبية التي قد تكون تعرضت للاتصال المباشر مع الدم أو سوائل الجسم وبقايا المعامل)، كذلك هنالك النفائات التشريحية وهي نوع من النفائات الطبية وهي التي لها علاقة بجسم الإنسان أو مكوناته من أنسجة أو أعضاء مريضة يمكن استئصالها أو أطراف أو أجزاء مبتورة أو أجنة ميتة أو الأنسجة المرسلّة للفحص المخبري (الزهراني وآخرون ١٩٨٨م)، وهنالك أيضا النفائات الطبية الخطرة وهي تلك الأجزاء من النفائات التي يمكن أن تتسبب في مخاطر صحية لاحتوائها على مواد لها واحدة أو أكثر من الخصائص التالية : العدوى - التسمم - الكيمياء - الإشعاع - الوخز - القطع في جسم الإنسان (عبد الوهاب ١٩٩٠)، ومن أنواع النفائات الطبية أيضا النفائات الحادة وهي الأدوية التي قد تتسبب في قطع أو وخز



الجسم البشري مثل الإبر والمحاقن والمشارط والمضيفات والشفرات المستخدمة في العمليات الجراحية وغيرها من الأدوات القادرة على اختراق الجلد، والنفايات الطبية تنتج من المصادر والأنشطة الطبية والبيولوجية مثل التشخيص والوقاية والعلاج من أكثر الأماكن شيوعاً لإنتاج هذه النفايات المستشفيات - العيادات الصحية - دور العجزة ومختبرات الأبحاث الطبية وعيادات الأطباء البيطريين وعيادات الأسنان والرعاية الصحية المنزلية في المؤسسات الطبية ويطلق عليها النفايات الطبية وتتميز عن غيرها من النفايات العامة كما أنها تختلف عن أنواع النفايات الخطيرة مثل الكيميائية والمشعة والصناعية.

ونجد أن المؤسسات الطبية تنتج النفايات الخطرة الكيميائية منها المشعة في حين أن بعض هذه النفايات غير معدية ولكن يتطلب طريقة سليمة للتخلص منها، بعض النفايات الطبية مضاعفة الخطورة مثل عينات المقالات، والأنسجة المحفوظة. صورة رقم (١٣ ، ١٤)

خصائص النفايات الطبية:-

تعتبر النفايات الطبية من أكبر الملوثات في العالم وتحتوي على ١٥-١٩% من المواد البلاستيكية وأهمها البلوفيل (PVC) هذا و تحتوي على كمية هائلة من الكوريت ، ونجد أن لهذه النفايات الطبية تأثير على صحة الإنسان وجاء ذلك في تقرير لمنظمة الصحة العالمية في وقائع عامة حيث تبلغ نسبة المخلفات غير الخطرة ٨٥% من الكم الإجمالي لمخلفات أنشطة الرعاية الصحية وتعتبر النسبة المتبقية البالغة ١٥% مواد خطيرة يمكن أن تنتقل العدوى أو تكون سامة أو مشعة، ويقدر عدد الحقن التي تعطى كل عام ١٦ مليار حقنة في جميع أنحاء العالم ولكن ليس كل محاقن الإبر يتم التخلص منها بالطرق السليمة بعد استعمالها كذلك تحتوي مخلفات الرعاية والهيمنة على كائنات مجهرية يمكن أن تكون ضارة وأن تنتقل العدوى إلى المرضى في المستشفيات وإلى العاملين الصحيين وعامة الناس، يتم في بعض الأحيان حرق مخلفات الرعاية الصحية وربما ينتج عن هذا الحرق انبعاثات في شكل ديوكسينات وفيورينات وغير ذلك من ملوثات الهواء السامة.

تحليل ومناقشة الفرضيات:-

تنص الفرضية الأولى : للنفايات الطبية أثر كبير على صحة الإنسان في مدينة رفاعا .

١١١ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعا ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

وللإجابة عن هذا الفرض يتم إيجاد الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الأولى لمعرفة الاتجاه العام ، ثم يتم تخلص إجابات جميع المبحوثين لتحديد أعلى الإجابات ثم يتم استخدام اختبار مربع كأي لاختبار الدلالة الإحصائية لفروض الدراسة عند مستوى معنوية ٥%.

ويعني ذلك أنه إذا كانت قيمة (كأي تربيع) عند مستوى معنوية أقل من ٥% يدل ذلك على وجود فروق ذات دلالة معنوية.

جدول (٢) التكرارات والنسبة لعبارات المحور الأول للفرضية الأولى:

رقم العبارة	العبارة	التوزيع	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	قيمة المنوال	تفسير المنوال
١	توجد مكبات نفايات طبية في أماكن قريبة من المساكن	التكرار	١٠٥	٢٠	٢٥	١	أوافق
		النسبة	٧٠%	١٣%	١٧%		
٢	تتبعث من مكبات النفايات الطبية روائح كريهة	التكرار	١٢١	٩	٢٠	١	أوافق
		النسبة	٨٠%	٦%	١٤%		
٣	مكبات النفايات بؤرة لتوالد الناموس والبعوض والحشرات	التكرار	١٣٣	١١	٦	١	أوافق
		النسبة	٨٨%	٧%	٥%		
٤	توجد بالمكبات دماء وأدوات حادة	التكرار	١٣٥	٨	٧	١	أوافق
		النسبة	٩٠%	٥%	٥%		
٥	تمثل مكبات النفايات الطبية مرتعاً لبعض الحيوانات	التكرار	١٢٢	١٦	١٢	١	أوافق
		النسبة	٨١%	١٠%	٩%		
٦	في المكبات تختلط النفايات الطبية مع العادية	التكرار	١٣٢	١٣	٥	١	أوافق
		النسبة	٨٨%	٩%	٣%		
	الاتجاه العام للفرضية						أوافق

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

مما تقدم يلاحظ تحقق فرضية الدراسة الأولى لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها حيث أن المنوال يقع في الرقم (١) مما يشير إلى أن جميع الإجابات هي أوافق ، وللتحقق أكثر من صحة الفرضية بصورة إجمالية

١١٢ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

، حيث يتكون محور الفرضية من عدد (٦) عبارات ولكل منها هنالك عدد (١٥٠) إجابة هذا يعني إجمالي الإجابات لكل العبارات بلغ (٩٠٠) إجابة ويمكن تلخيص إجابات أفراد مجتمع الدراسة على جميع عبارات الفرضية الأولى.

جدول (٣) اختبار مربع كأي لجميع عبارات المحور الأول للفرضية الأولى

عبارات الفرضية الأولى	قيمة كأي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	تفسير النتيجة
	٢.٩٠٦	١٢	٠.٠٠٠	معنوية

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

من الجدول رقم (٣) أعلاه نلاحظ أن قيمة مربع كأي لجميع عبارات لفرضية الأولى بلغت (٢.٩٠٦) ، وبقيمة احتمالية (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٠٥ وعند مستوى دلالة (٥%) مما يدل على أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في تأثير النفايات الطبية على صحة الإنسان ، وهذا يثبت صحة الفرض الأول الذي نصه : للنفايات الطبية تأثير كبير على صحة الإنسان.

تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية :تنص الفرضية الثانية : تشكل النفايات الطبية أخطار بالغة على صحة الإنسان، وللإجابة عن هذا الفرض يتم إيجاد الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الثانية لمعرفة الاتجاه العام ، ثم يتم تلخيص إجابات جميع الباحثين لتحديد أعلى الإجابات ثم يتم استخدام اختبار مربع كأي لاختبار الدلالة الإحصائية لعبارات المحور الثاني عند مستوى معنوية ٥% ويعني ذلك انه إذا كانت قيمة (كأي تربيع) عند مستوى معنوية أقل من ٥% يدل ذلك على وجود فروق ذات دلالة معنوية.

جدول (٤) التكرارات والنسب لعبارات المحور الثاني للفرضية الثانية

رقم العبارة	العبارة	التوزيع	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	قيمة المنوال	تفسير المنوال
١	من الأضرار الناجمة عن النفايات الطبية نقل العدوى	التكرار	١٤٠	٤	٦	١	أوافق
		النسبة	%٩٣	%٣	%٤		
٢	من الأضرار التي تسببها النفايات الطبية نقل العدوى للحيوان	التكرار	١٢٧	١٨	٥	١	أوافق
		النسبة	%٨٤	%١٢	%٤		

١١٣ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

٣	تعمل النفايات الطبية على تلوث المياه بالمستشفى	التكرار	١٣٥	١٠	٥	١	أوافق
		النسبة	%٩٠	%٧	%٣		
٤	تعمل النفايات الطبية على تلوث الهواء	التكرار	١٢٩	١١	١٠	١	أوافق
		النسبة	%٨٦	%٧	%٧		
٥	حرق النفايات الطبية يسبب أضرار تؤثر على صحة الإنسان	التكرار	١٢٨	١٢	١٠	١	أوافق
		النسبة	%٨٥	%٨	%٧		
	الاتجاه العام للفرضية						أوافق

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

مما تقدم يلاحظ تحقيق فرضية الدراسة الثانية لكل عبارة من العبارات المتعلقة بها حيث أن المنوال يقع في الرقم (١) مما يشير إلى أن جميع الإجابات هي أوافق وللتحقق أكثر من صحة الفرضية بصورة إجمالية ، حيث يتكون محور الفرضية من عدد (٥) عبارات ولكل منها هنالك عدد (١٥٠) إجابة هذا يعني أن إجمالي الإجابات لكل العبارات بلغ (٧٥٠) إجابة .

جدول (٥) التوزيع التكراري لإجابات أفراد مجتمع الدراسة على جميع عبارات المحور الثاني للفرضية الثانية:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	٦٣٥	%٨٥
غير متأكد	٦٥	%٩
لا أوافق	٥٠	%٦
المجموع	٧٥٠	%١٠٠

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول (٥) أن عدد إجابات الموافقين من أفراد مجتمع الدراسة بلغ عددهم (٧٥٠) بنسبة (%٨٥) ، وغير المتأكدين عددهم (٦٥) بنسبة (%٩) ، غير الموافقين عددهم (٥٠) إجابة بنسبة (%٦) . يتبين مما سبق أن الإجابة (أوافق) تمثل النسبة الأعلى من المجموع الكلي للإجابات ويشير هذا التحليل الوصفي لجميع إجابات أفراد مجتمع البحث إلى اتجاهات إيجابية نحو الفروق ، ويؤكد ذلك أن للنفايات الطبية أخطار على صحة الإنسان، النتائج أعلاه كما موضحة في الجدول رقم (٥) لا تعني أن

١١٤ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

جميع المبحوثين متفقون على ذلك واختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كأي لدلالة الفروق بين الإجابات لكل عبارة من عبارات الفرضية الثانية

جدول (٦) اختبار مربع كأي لجميع عبارات المحور الثاني للفرضية الثانية

عبارات الفرضية الثانية	قيمة كأي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	تفسير النتيجة
	٢.١١	٨	٠.٠٠٠	معنوية

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

من الجدول (٦) أعلاه نلاحظ أن قيمة مربع كأي لجميع عبارات الفرضية الأولى (٢.١١) ، وقيمة احتمالية قدرها (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى المعنوي ٠.٠٠٥ وعند مستوى دلالة (٥%) مما يدل على أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في أخطار النفايات الطبية على صحة الإنسان، وهذا يثبت صحة الفرض الثاني (تشكل النفايات الطبية أخطار بالغة على صحة الإنسان).

تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة: تنص الفرضية الثالثة : لا يوجد وعي بمدى خطورة النفايات الطبية . ولإجابة عن هذا الفرض يتم إيجاد الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الثالثة لمعرفة الاتجاه العام ، ثم يتم تلخيص إجابات جميع المبحوثين لتحديد أعلى الإجابات ثم يتم استخدام اختبار مربع كأي لاختبار الدلالة الإحصائية لعبارات المحور الثالث عند مستوى معنوية ٥% ويعني ذلك أنه إذا كانت قيمة (كأي تربيع) عند مستوى معنوية أقل من ٥%.

جدول (٧) التكرارات والنسب لعبارات المحور الثالث للفرضية الثالثة:

رقم العبارة	العبارة	التوزيع	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	قيمة المنوال	تفسير المنوال
١	عدم إلمام المريض العادي بمدى خطورة النفايات الطبية في المستشفى	التكرار	١١٨	١٠	٢٢	١	أوافق
		النسبة	٧٨%	٧%	١٥%		
٢	لا يتعامل المريض مع النفايات	التكرار	١٢٣	١٢	١٥	١	أوافق

١١٥ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

		النسبة	%٨٢	%٨	%١٠	الطبية بأسلوب حضاري	
٣	١	التكرار	١٢٦	٧	١٧	عدم حافظة المواطن على نظافة المدينة والمرافق الخدمية فيها	أوافق
		النسبة	%٨٤	%٥	%١١		
٤	١	التكرار	١٢٧	٨	١٥	عدم محافظة المواطن على نظافة المستشفى	أوافق
		النسبة	%٨٥	%٥	%١٠		
٥	١	التكرار	١١٣	١٧	٢٠	لا تعمل وزارة الصحة على توعية المواطن بمدى خطورة النفائات الطبية	أوافق
		النسبة	%٧٥	%١١	%١٤		
٦	١	التكرار	١٢١	٩	٢٠	يعمل الكثير من المواطنين على إلقاء النفائات في مجاري المياه	أوافق
		النسبة	%٨٠	%٦	%١٤		
٧	١	التكرار	١٢٣	١٢	١٥	تنتشر في المستشفى ظاهرة سيلان مياه الحمامات	أوافق
		النسبة	%٨٢	%٨	%١٠		
٨	١	التكرار	١٢٣	١٧	١٦	نقل رقابة الجهات الصحية على نظافة المستشفى	أوافق
		النسبة	%٨٢	%١١	%٧		
٩	١	التكرار	١١٤	١٠	٢٦	تنتشر في المستشفى المراحيض التقليدية المحفورة	أوافق
		النسبة	%٧٦	%٧	%٧		
١٠	١	التكرار	١٣٤	١١	٥	نوعية النفائات السائدة من النوع الضار والخطر مثل العبوات البلاستيكية وغيرها	أوافق
		النسبة	%٨٩	%٧	%٤		
	أوافق					الاتجاه العام للفرضية	

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

مما تقدم يلاحظ تحقق فرضية الدراسة الثالثة وذلك لأن المنوال يقع في الرقم (١) لجميع عبارات المحور ، لذلك يتم التحقق أكثر بحصر إجابات المحور بصورة إجمالية ، حيث يتمون محور الفرضية من عدد (١٠) عبارات ولكل منها هنالك عدد (١٥٠) إجابة هذا يعني أن إجمالي الإجابات لكل العبارات بلغ (١٥٠٠) إجابة .

١١٦ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

جدول (٨) التوزيع التكراري لإجابات أفراد مجتمع الدراسة على جميع عبارات المحور الثالث للفرضية الثالثة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	٩٢	٦١%
غير متأكد	٣٧	٢٤%
لا أوافق	٢١	١٥%
المجموع	١٥٠	١٠٠%

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول (٨) أن عدد إجابات الموافقين من أفراد مجتمع الدراسة بلغ عددهم (٩٢) بنسبة (٦١%) ، وغير المتأكدين عددهم (٣٧) وبنسبة (٢٤%) وغير الموافقين عددهم (٢١) إجابة بنسبة (١٥%) ، يتبين مما سبق أن الإجابة (أوافق) تمثل النسبة الأعلى من المجموع الكلي للإجابات ويشير هذا التحليل الوصفي لجميع إجابات أفراد مجتمع البحث إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو الفروق ، ويؤكد ذلك أنه لا يوجد وعي بخطورة النفايات الطبية، النتائج أعلاه كما موضحه في الجدول رقم (٨) لا تعني أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد مجتمع الدراسة للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار

مربع كأي لدلالة الفروق بين الإجابات لكل عبارة من عبارات الفرضية الثالثة

جدول (٩) اختبار مربع كأي لجميع عبارات المحور الثالث للفرضية الثالثة:

عبارات الفرضية	قيمة كأي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	تفسير النتيجة
الثالثة	٣.٠٧	١٢	٠.٠٠٠	معنوية

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٣م

من الجدول رقم (٩) أعلاه نلاحظ أن قيمة مربع كأي لجميع عبارات الفرضية الأولى (٣.٠٧) ، وبقية احتمالية قدرها (٠.٠٠٠) وهي أقل من مستوى المعنوية ٠.٠٠٥ ، وعند مستوى دلالة (٥%) مما يدل على أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في عدم الإلمام بخطورة النفايات الطبية وهذا يثبت صحة الفرض الثالث الذي نصه (لا يوجد وعي بمدى خطورة النفايات الطبية).

١١٧ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م) ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص (٩٨ - ١٢٧)

تحليل النتائج المتعلقة بالفرضية الرابعة: تنص الفرضية الرابعة : الممارسات الخاطئة في التعامل مع النفايات يؤثر سلبا على صحة الإنسان.

وللإجابة عن هذا الفرض يتم إيجاد الإحصاء الوصفي لعبارات الفرضية الرابعة لمعرفة الاتجاه العام ، ثم يتم تلخيص إجابات جميع الباحثين لتحديد أعلى الإجابات ثم يتم استخدام اختبار مربع كاي لاختبار الدلالة الإحصائية لعبارات المحور الرابع عند مستوى معنوية ٥% ويعني ذلك أنه إذا كانت قيمة (كأي تربيع) عند مستوى معنوية أقل من ٥% يدل ذلك على وجود فروق ذات دلالة معنوية.

جدول (١٠) التكرارات والنسب لعبارات المحور الرابع للفرضية الرابعة:

رقم العبارة	العبارة	التوزيع	أوافق	غير متأكد	لا أوافق	قيمة المنوال	تفسير المنوال
١	تحتوي النفايات الطبية على مواد لا تدخل في دورة الطبية مثل البلاستيك يتم التخلص من النفايات الطبية عن طريق الحرق	التكرار	١٣٠	١٢	٨	١	أوافق
		النسبة	٨٦%	٨%	٦%		
٢	تظل بعض النفايات الطبية آثارها باقية حتى بعد حرقها الأطفال الفقراء يتعاملون مع النفايات الطبية في مكباتها دون وقاية	التكرار	١٢٧	١٦	٧	١	أوافق
		النسبة	٨٤%	١١%	٥%		
٣	الأطفال الفقراء يتجولون في مكبات النفايات الطبية مما يجعلهم عرضة لبعض الأمراض تحتوي النفايات الطبية على مواد لا تدخل في دورة الطبية مثل البلاستيك	التكرار	١٢١	٢٢	٧	١	أوافق
		النسبة	٨١%	١٥%	٤%		

١١٨ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

٤	يتم التخلص من النفايات الطبية عن طريق الحرق تظل بعض النفايات الطبية آثارها باقية حتى بعد حرقها	التكرار	١٢٤	١٧	٩	١	أوافق
		النسبة	%٨٣	%١١	%٦		
٥	الأطفال الفقراء يتعاملون مع النفايات الطبية في مكباتها دون وقاية	التكرار	١٣٢	١٢	٦	١	أوافق
		النسبة	%٨٨	%٨	%٤		
	الاتجاه العام للفرضية						أوافق

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

مما تقدم يلاحظ تحقق فرضية الدراسة الرابعة وذلك لأن المنوال يقع في الرقم (١) لجميع عبارات المحور ، وذلك يتم التحقق أكثر بحصر إجابات المحور بصورة إجمالية ، حيث يتكون محور الفرضية من عدد (٥) عبارات ولكل منها هنالك عدد (١٥٠) إجابة هذا يعني إجمالي الإجابات لكل العبارات بلغ (٧٥٠) إجابة ويمكن تلخيص إجابات أفراد مجتمع الدراسة على جميع عبارات الفرضية الرابعة وفقاً للجدول (١٠) جدول (١١) التوزيع التكراري لإجابات أفراد مجتمع الدراسة على جميع عبارات المحور الرابع للفرضية الرابعة:

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق	٨٧	%٥٨
غير متأكد	٤٣	%٢٩
لا أوافق	٢٠	%١٣
المجموع	١٨٩٥	%١٠٠

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

يتضح من الجدول (١١) أن عدد إجابات الموافقين من أفراد مجتمع الدراسة بلغ عددهم (٨٧) بنسبة (٥٨%) ، وغير المتأكدين عددهم (٤٣) بنسبة (٢٩%) ، وغير الموافقين عددهم (٢٠) إجابة بنسبة (١٣%) ، يتبين مما سبق أن الإجابة (أوافق) تمثل النسبة الأعلى من المجموع الكلي للإجابات ويشير هذا

١١٩ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م) ، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص (٩٨ - ١٢٧)

التحليل والوصفي لجميع إجابات أفراد مجتمع البحث إلى وجود اتجاهات إيجابية نحو الفروق ، ويؤكد ذلك أن الممارسات الخاطئة مع النفايات الطبية تؤثر سلباً على صحة الإنسان، النتائج أعلاه كما موضحه في الجدول رقم (١١) لا تعني أن جميع المبحوثين متفقون على ذلك ولاختبار وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد مجتمع الدراسة للنتائج أعلاه تم استخدام اختبار مربع كاي لدلالة الفروق بين الإجابات لكل عبارات الفرضية الرابعة..

جدول (١٢) اختبار مربع كاي لجميع عبارات المحور الرابع للفرضية الرابعة:

عبارات الفرضية	قيمة كأي	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	تفسير النتيجة
الرابعة	٢.٢٢	٨	٠.٠٠	معنوية

المصدر: بيانات الدراسة الميدانية ، ٢٠٢٤م

من الجدول (١٢) أعلاه نلاحظ أن قيمة مربع كاي لجميع عبارات الفرضية الأولى بلغت (٢.٢٢) ، وبقيمة احتمالية (٠.٠٠٠) وهي أقل مستوى المعنوية ٠.٠٠٥ ، وعند مستوى دلالة (٥%) مما يدل على أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في الممارسات الخاطئة في التعامل مع النفايات الطبية.

النتائج :-

- ١- للنفايات الطبية أثر كبير على صحة الإنسان في منطقة الدراسة كما أن واقع المدينة في التعامل مع النفايات دليل واضح في عدم إصباح بيئة المدينة .
- ٢- تشكل النفايات أخطار بالغة على صحة الإنسان كما ويؤدي وجود النفايات الطبية في مكبات النفايات العامة إلى تلوث بيئي يطال المياه والهواء.
- ٣- لا يوجد وعي بين سكان المدينة بمدى خطورة النفايات الطبية وأن المرضى بالمستشفيات لا يدركون خطورة النفايات الطبية.
- ٤- لا يوجد إصباح بيئة في المستشفى حيث أن المستشفى مازالت تستخدم بعض المراحض التقليدية
- ٥- تقل رقابة الجهات الحكومية على نظافة المستشفى وأيضا غياب رقابة الجهات الصحية في الإشراف للتخلص من النفايات الطبية بالطرق الصحيحة والسليمة.

١٢٠ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



٦- توجد مكبات النفايات الطبية في أماكن قريبة من المساكن تنتبعث منها روائح كريهة تؤثر على صحة الإنسان في مدينة رفاعة.

٧- رمي النفايات في مجاري المياه يؤدي إلى تولد الحشرات والآفات مما يزيد من انتشار العديد من الأمراض التي تؤثر على صحة الإنسان في منطقة الدراسة.

التوصيات :-

١- على المستشفيات والمراكز الصحية التعامل مع النفايات الطبية وفق الإرشادات الصحية المطابقة للإدارة الجودة الطبية.

٢- اهتمام المسؤولين بالمرافق الصحية وإصحاح بيئة المرافق و السعي في تطوير البنية التحتية للمرافق الصحية بصورة تطابق مواصفات الجودة الصحية.

٣- عدم حرق النفايات في المكبات القريبة من المساكن أو داخل المستشفى وقيام الجهات المسؤولة بتوعية وتنقيف المواطنين بمدى خطورة النفايات الطبية والحذر في التعامل معها.

٤- تخصيص قسم خاص بالمحلية يهتم بجمع النفايات الطبية ومعالجتها بعيداً عن المساكن و معالجة النفايات بصورة عامة والنفايات الطبية بصورة خاصة بعيداً عن المنطقة السكنية.

٥- مراعاة الطرق الصحيحة بجمع النفايات الطبية في المستشفيات والمراكز الصحية في محلية شرق الجزيرة بالولاية .

المصادر و المراجع

_ أبو عيانة - فتحي أبو عيانة(١٩٩٣) - جغرافية العمران أسس وتطبيقات - دار المعرفة

الجامعية الإسكندرية

_ إسماعيل، أحمد علي (١٩٨٥م) دراسة في جغرافية المدن ، جامعة القاهرة مكتبة

الأنجلو المصرية .

_ جاد - غنيم - سمير (٢٠٠٥م)) مناهج البحث في عصر المعلومات الالكترونية -

الدار العالمية للنشر والتوزيع الرياضي.

١٢١ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



- _ الحسن - فتحية محمد - (د.ث.د) مشكلات البيئة - مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع عمان - الأردن
- _ خطاب - عادل عبد الله - جغرافية المدن - دار النشر جامعة بغداد
- _ الزهراني - محمد علي الزهراني وآخرون (١٩٩١م) - مرشد التخلص من النفايات الطبية - مكتبة الأنجلو المصرية .
- _ الشر نوبي - محمد عبد الرحمن - الأسس الديموغرافية لجغرافية السكان - مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
- _ الشعلان - موجد - (١٩٩٦م) - التلوث البيئي - منشورات جامعة المختار .
- _ طريح ، عبد العزيز شرف (١٩٨٦م) البيئة وصحة الإنسان ، دار البحث ، مركز الكتاب للنشر
- _ العايدي - محمد عوض (٢٠٠٥م) - إعداد وكتابة البحوث والرسائل الجامعية مع دراسة عن مناهج البحث - مركز الكتاب للنشر .
- _ عبد الجواد - احمد عبد الوهاب - سلسلة دائرة المعارف البيئية - القمامة - الدار العربية للطباعة والنشر ١٩٩١م
- _ عبد الجواد - احمد عبد الوهاب (١٩٩١م) - موسوعة بيئية الوطن العربي - قضايا النفايات في الوطن العربي - الدار العربية للنشر
- _ عبد القوي - محمد حسن (١٩٨٨م) - الأكاديمية الملكية للشرطة - التلوث البيئي مدينة الملك عبد العزيز .
- _ عثمان - عبد الرحمن أحمد (١٩٩٥م) مناهج البحث العلمي وطرق كتابة الرسائل الجامعية - جامعة أفريقيا العالمية للنشر ، الخرطوم
- _ عدس عبد الله (٢٠٠٥م) البحث العلمي مفهومه وأساليبه ودراساته
- _ عقيل ، محمد فانه - المرجع في الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الموارد - منشأة

المعارف ، الإسكندرية

_ غضبان ، فؤاد (٢٠١٥م) إدارة النفايات الحضرية الصلبة وطرق معالجتها - دار

اليازوري العالمية للنشر والتوزيع - عمان

الملاحق :

صورة (١) سبت توجد به نفايات طبية أمام عنبر الباطنية



صورة (٢) حوض به نفايات داخل عنبر الباطنية رجال



١٢٣ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

صورة (٣) مخلفات العملية



صورة (٤) جوار عنبر النساء والتوليد



صورة (٥) خلف مكاتب الإحصاء



١٢٤ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

صورة (٦) كوشة محروقة خلف الحوادث



صورة (٧) سبت جوار عنبر الباطنية حريم



صورة (٨) أمام الباب الخلفي القديم للمستشفى



١٢٥ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨

<http://ojs.albutana.edu.sd>

العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (٩٨ - ١٢٧)



صورة (١٠) قرب كلور الماء



صورة (١١) مستشفى رفاعة



١٢٦ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفائات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)

صورة (١٢) كوشة محروقة أمام الجراحة



صورة (١٣) كوشة محروقة خلف الباطنية حريم



صورة (١٤) بقايا النفايات الطبية في حوش المستشفى



١٢٧ د. عبدالرازق حسن إسماعيل إسحاق ، النفايات الطبية وأثرها على صحة الإنسان في محلية شرق الجزيرة ، دراسة حالة ' مدينة رفاعة ، ولاية الجزيرة ، السودان ، (٢٠٢٣/٢٠٢٤م)، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص(٩٨ - ١٢٧)



دراسة السببية بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السودان دراسة تطبيقية (١٩٩٠-٢٠١٨م)

أ.رفيده محمد محي الدين محمد أحمد^١

د. محمد أدهم علي^٢

^١كلية الدراسات التجارية، جامعة الجزيرة، السودان

^٢الاستاذ مشارك، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة ام درمان الاسلامية، السودان

المستخلص

يعتبر الطلب على النقود من المتغيرات الاقتصادية التي تساعد على وضع السياسات الاقتصادية لتحقيق التوازن النقدي في المجتمع بهدف الوصول للنمو الاقتصادي المستدام. تناول البحث أثر الطلب على النقود و نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السودان (١٩٩٠-٢٠١٨م)، اتبع البحث المنهج القياسي التطبيقي وطبق اختبار جرانجر للسببية (١٩٦٩م) واختبار اكيكي لفترة التباطؤ لاختبار العلاقة السببية. جمعت البيانات من تقارير بنك السودان المركزي والجهاز المركزي للإحصاء، وقد توصلت الباحثة إلى أن هنالك علاقة تبادلية بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي. أوصت الدراسة بوضع سياسات اقتصادية لزيادة معدل الناتج المحلي الإجمالي وذلك من خلال زيادة إنتاجية القطاع الزراعي والصناعي بالإضافة إلى زيادة إنتاجية القطاع الخدمي عن طريق زيادة الانفاق الحكومي وبالتالي يزيد نصيب الفرد من الناتج الاجمالي الحقيقي.

الكلمات المفتاحية: الطلب على النقود، نصيب الفرد، الناتج المحلي الإجمالي

Abstract

The demand for money is one of the economic variables that help in setting economic policies to achieve monetary balance in society with the aim of achieving sustainable economic growth. The research deals with the impact of the demand for money and the per capita share of the Gross Domestic Product in Sudan (١٩٩٠-٢٠١٨). The research followed the applied economics approach and applied the Granger causality test (١٩٦٩) and the Akaike test for the slowdown to test the causal relationship. The data were collected from the reports of the Central Bank of Sudan and the Central Bureau of Statistics, and were concluded research shows that there is areciprocal relationship between the demand for money and the per capita share of the gross domestic product. The study recommended setting economic policies to increase the rate of the gross domestic product by increasing the

128 أ.رفيده محمد محي الدين محمد أحمد، د. محمد أدهم علي، دراسة السببية بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من

الناتج المحلي الإجمالي في السودان، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤ ، ص

(١٤٦ - ١٢٨)

productivity of the agricultural and industrial sectors in addition to increasing the productivity of the service sector by increasing government spending, thus increasing the per capita share of the gross domestic product real.

أولاً: الإطار المنهجي للبحث:

١. المقدمة:

يعد الطلب على النقود أحد أهم العناصر التي تحقق التوازن في السوق النقدية، وذلك للحد من الاضطرابات النقدية وتأثيرها السلبي على النشاط الاقتصادي، ويرجع ذلك إلى الدور الفعال الذي يلعبه الطلب على النقود في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، نتيجة للعلاقات الوثيقة التي تربط بينه وبين العديد من المتغيرات الاقتصادية والنقدية التي تختلف في مدى تأثيرها على الاقتصاد.

ومن ناحية أخرى فإن استقرار الطلب على النقود يُعد شرطاً ضرورياً لنجاح السياسة النقدية، فإذا كانت السياسة النقدية هي سياسة السيطرة على عرض النقود وسعر الفائدة تحقيقاً لأهداف اقتصادية معينة فإنه لا يمكن تطبيقها ما لم يكن هنالك تصوراً دقيقاً عن حجم الطلب على النقود ومدى استقراره.

الطلب على النقود كأصل يعرف بأنه حيابة النقود من أجل خدماتها الضمنية (رغبة نقدية) وتعتمد الكمية المطلوبة من النقود على ذوق حامليها وتفضيلاتهم والعائد على الأصول الحقيقية التي يمكن حيازتها بدلاً من النقود، في عالم يتميز بوجود سوق نقود لا يُمكن للسلطات الحكومية أن تتخذ قراراتها وتحقق أهدافها بعيداً عن فعل الجمهور في سوق النقود، وذلك لأن هذا الرد كفيل بالتأثير على مجموعة كبيرة من المتغيرات الاقتصادية.

٢. مشكلة البحث:

لقد ظل الاقتصاد السوداني يعاني من عدة اختلالات تمثلت في تدني معدلات النمو الاقتصادي، بالإضافة إلى عدم ثبات السياسات النقدية المتبعة من بنك السودان المركزي، بالتالي تكمن مشكلة البحث في أن هنالك نمواً كبيراً في الطلب على النقود لا تقابله زيادة في الانتاج. يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي:

– ما هي العلاقة بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

٣. أهمية البحث:

يعتبر الطلب على النقود من المتغيرات الاقتصادية المهمة التي تساعد على وضع السياسات الاقتصادية التي تستهدف تحقيق التوازن النقدي في المجتمع لتحقيق هدف النمو الاقتصادي



ونسبة لأهمية هذا المتغير كان لابد من معرفة أثر الطلب على النقود وعلى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في السودان.

٤. أهداف البحث:

بصورة عامة يهدف البحث إلى تمكين السلطات النقدية من استخدام أدوات السياسة النقدية بما يخدم متطلبات النمو الاقتصادي.

أما الأهداف الخاصة فتتمثل فيما يلي:

- تسليط الضوء على الطلب على النقود.
- معرفة العلاقة بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

٥. الفرضية:

- هنالك علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

٦. منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج القياسي التطبيقي من خلال استخدام اختبار جرانجر للسببية (١٩٦٩) واختبار اكيكي (١٩٦٩) لفترة التباطؤ لاختبار العلاقة السببية بين الطلب على النقود والتضخم ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، باستخدام برنامج (E-VIEWS) على بيانات سلاسل زمنية جمعت من تقارير بنك السودان المركزي والجهاز المركزي للإحصاء للفترة (١٩٩٠-٢٠١٨).

ثانيا: الدراسات السابقة:

- ١- دراسة عبدالله، محمد حمادي: تناولت دراسته سوق النقود في السودان خلال الفترة (١٩٨٠-٢٠٠٨)، وتمثلت مشكلة دراسته في محاولة بناء نموذج قياسي للطلب على النقود في السودان. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي والتاريخي في الجانب النظري أما في الجانب التحليلي فقد اتبعت المنهج القياسي. افترضت الدراسة وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الطلب على النقود والدخل المتاح بينما توجد علاقة عكسية بين الطلب على النقود والتضخم. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية بين الطلب على النقود والدخل المتاح ووجود علاقة عكسية بين الطلب

على النقود والتضخم. أوصت الدراسة بوضع سياسة اقتصادية نقدية مناسبة من أجل زيادة الإنتاج وتشجيع الاستثمار والصادرات وليس المضاربة في النقود.

٢- دراسة سيد أحمد، رحاب ابراهيم: تناولت العوامل المؤثر للطلب على النقود في السودان واستخدمت المنهج الوصفي وبرنامج E-views على بيانات سلاسل زمنية غطت الفترة من (١٩٧٠-٢٠٠٠) للطلب على النقود كمتغير تابع والإنفاق الحكومي والتضخم والناتج المحلي الإجمالي كمتغيرات مستقلة. توصل التحليل الإحصائي إلى أن إشارة الثابت (القاطع) غير متسقة مع النظرية الاقتصادية بينما إشارة المتغيرات المستقلة جميعها متسقة مع النظرية الاقتصادية. من أهم النتائج أن النمو الكبير في الإنفاق الحكومي دون أن يقابل ذلك نمو في الإيرادات أدى إلى عجز الموازنة العامة الذي يعتبر أحد المسببات الرئيسة للتضخم في السودان.

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

تشابهت هذه الدراسة إلى حد كبير مع الدراسات السابقة في الإطار النظري للدراسة ومتغيرات الدراسة بينما اختلفت عنها في الفترة الزمنية حيث أنها أتخذت الفترة من (١٩٩٠-٢٠١٨م) حيث حدثت تغيرات كمية ونوعية في الطلب على النقود في هذه الفترة نسبة للتغيرات الاقتصادية والسياسية.

ثالثاً: الإطار النظري للبحث:

أولاً: الطلب على النقود في السودان:

مفهوم الطلب على النقود في السودان:

مفهوم الطلب على النقود في السودان يرتبط بأداء السياسة النقدية والتمويلية، ويمكن الوصول إلى مفهوم الطلب على النقود في السودان من خلال متابعة أداء بنك السودان المركزي فيما يتعلق بإدارة السيولة في الاقتصاد وتأثيرها سلباً وإيجاباً على الطلب على النقود.

من أهم مهام البنوك المركزية وضع ومتابعة وتنفيذ السياسة النقدية لتحقيق الأهداف الاقتصادية الكلية النهائية، وأهم المحاور التي يركز عليها التنفيذ السليم للسياسة النقدية محور السيولة وأدواتها وإدارتها، وكذلك طرق تقديرها ومعرفة كيفية قراءة اتجاه علاقتها مع المتغيرات الاقتصادية الكلية. ونجد أن هنالك مرحلتين مختلفتين في تجربة بنك السودان في إدارة السيولة المرحلة الأولى امتدت حتى التسعينات وتميزت بعدم وجود سياسة نقدية مستقلة تدار من قبل البنك المركزي بأهداف ووسائل محددة، وإنما كانت الأوضاع

131 أ.رفيده محمد محي الدين محمد أحمد، د. محمد أدهم علي، دراسة السببية بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من

الناتج المحلي الإجمالي في السودان، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤ ، ص



النقدية في السودان مجرد انعكاس للسياسة المالية ونتاج تمويل الحكومة ومؤسساتها الزراعية الكبرى من قبل بنك السودان. حيث كان دور البنك المركزي في التأثير على الأوضاع النقدية ينحصر في توزيع المتاح لدى البنوك التجارية من التمويل المصرفي بين القطاعات المختلفة عن طريق السقوف والتدخل المباشر. واستمر هذا الوضع حتى سنة ١٩٩٦، حيث بدأ الوضع في التغير ويمكن أن نعتبر عامي (١٩٩٦-١٩٩٧) بداية المرحلة الثانية والتي شهدت ميلاد الدور الفعال للسياسات النقدية في السودان.

في عام ١٩٩٦ تم وضع برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي في إطار متوسط المدى يستهدف معالجة الاختلالات والعلل التي يعاني منها الاقتصاد السوداني. في إطار هذا البرنامج تم تحديد دور رئيسي للسياسة النقدية بالتنسيق مع السياسات المالية وترك أمر وضع وتنفيذ السياسة النقدية للبنك المركزي في تناسق تام مع السياسة الاقتصادية الأخرى لتحقيق الأهداف المحددة للبرنامج.

ثانياً: نظريات الطلب على النقود:

نستعرض هنا بإيجاز لأهم النظريات النقدية للطلب على النقود حسب التسلسل الزمني كما يلي:

١. الطلب على النقود في النظرية الكلاسيكية:

لقد اعتقد الاقتصاديون الكلاسيكيون عموماً بأن الدور الوحيد للنقود في النشاط الاقتصادي يتمثل في وظيفتها الأساسية كوسيط للاستبدال أي لتسهيل عملية التبادل للسلع الحقيقية أو الأشكال المختلفة للثروة بعضها ببعض. فالنقود تطلب فقط لأنها وسيلة للحصول على السلع الحقيقية. وبالتالي فقد اجتهدوا في مناقشتهم أن يؤكدوا أن بيع أي شيء مقابل النقود ليس إلا خطوة أولى في طريق حصول البائع على الأشياء الأخرى الحقيقية التي تستطيع النقود شراؤها وأن كل التجارة " حقيقية " أي عبارة عن عمليات استبدال " سلع " بعضها ببعض من خلال وساطة النقود في البيع والشراء.

مما سبق نستطيع أن نستنتج أن أي شخص أو مشروع حينما يحصل على نقود من جراء معاملاته فإنه (في رأي المدرسة الكلاسيكية) لن يحقق منها أي نفع حقيقي حتى يقوم بإنفاقها كلياً إما على الاستهلاك أو الاستثمار. ولكن اختزان النقود كثروة أمر مستبعد تماماً كسلوك رشيد. فالنقود في رأيهم لا تمثل ثروة حقيقية حيث لا قيمة أو منفعة لها في حد ذاتها. هكذا فإن الطلب الكلي على النقود في رأي الكلاسيكيين يأتي من جانب واحد وهو الاحتياجات الخاصة بالمعاملات.

٢. الطلب على النقود عند كينز:



نجد أن نظرية الأرصدة النقدية أدخلت دوافع الإنفاق والاحتفاظ بالنقد وهذه الدوافع مهمة جداً في تحليل حالات التضخم والانكماش الاقتصادي. غير أن هنالك ضعف في التحليل يتمثل في أنه يربط الطلب على النقود بالدخل فقط غير أن الأفراد يحتفظون بالنقد لأغراض أخرى. كذلك فالطلب على النقود لأغراض الدخل والمعاملات هو جزء فقط من مجموعة الطلب على النقود. ويعزو الاقتصادي الإنجليزي المعروف جون مينارد كينز هذا الطلب على النقود إلى ثلاثة دوافع هي:

أولاً: طلب على النقود بدافع المعاملات:

يحتفظ الأفراد والمنتجون بجزء من أرصدتهم النقدية في شكل سائل لتمويل الحاجات اليومية، والدافع وراء الاحتفاظ بهذه الأرصدة ينشأ من وجود فجوة زمنية بين حصول الأفراد على دخلهم وإنفاقهم لهذا الدخل، حيث يحصل الفرد على دخله عادةً في اليوم الأول من كل شهر بينما يمتد إنفاقه على مبادلاته من السلع والخدمات على طول أيام الشهر، فهناك عدم توافق زمني بين أوقات الحصول على الدخل وأوقات إنفاقه، أو بين دخول المنتجين من المبيعات وإنفاقهم على العملية الإنتاجية، وكلما طالت هذه الفترة كلما زادت حاجتهم لمقدار أكبر من النقد للاحتفاظ به لغرض المعاملات.

ثانياً: الطلب على النقود بدافع الاحتياط:

إذا افترضنا أنه بإمكان الأفراد والمشروعات أن يتأكدوا تماماً بنسبة ١٠٠٪ من احتياجاتهم النقدية لأغراض المعاملات فإن الحاجة لن تنشأ للاحتفاظ بأي أرصدة احتياطية من النقود. ولكن هذا الافتراض ينافي ما يحدث في العالم الواقعي، لذلك لابد من أن نأخذ في الاعتبار عنصر عدم التأكد عند تقدير الاحتياجات المستقبلية للنقد ويمكن القول إجمالاً أن الطلب على النقود كوسيلة للمدفوعات سوف يضم نوعين أولهما الطلب على النقود لأغراض المعاملات والثاني الطلب على النقود لغرض الاحتياطي. ونجد أن الطلب على النقود لأغراض الاحتياطي يقوم على أساس المخاطرة التي يحتمل أن تحدث إذا ازدادت الاحتياجات الفعلية لأغراض المعاملات على الاحتياجات المتوقعة لها، بعبارة مختصرة أن الأفراد والمشروعات يحتفظون برصيد نقدي احتياطي بهدف التأكد من إتمام معاملاتهم.

ثالثاً: الطلب على النقود بدافع المضاربة:

لشرح طبيعة الطلب على النقود بدافع المضاربة، دعنا نتناول فرد له الاختيار بين الاحتفاظ بالسندات التي تدر عائداً (من سعر الفائدة) أو الاحتفاظ بالنقود التي لا تدر عائداً أو تحقق عائداً أقل. وبسبب الدخل المضحي به اعتقد الاقتصاديون التقليديين أن الفرد لن يحتفظ بأكثر مما يحتاجه من نقود من أجل أغراض المعاملات والاحتياطي، أما كينز فقد كان يؤمن أن الشخص يحتفظ بنقود إضافية إذا كان يتوقع أن سعر الفائدة سوف يرتفع مستقبلياً، واحتفاظ ذلك الشخص بالنقود فإنه يستطيع أن يحصل على ميزة الأسعار الأعلى للفائدة عندما تحدث. وقد أسس كينز نظريته بافتراض أن سعر الفائدة يتقلب حول ما أطلق عليه سعر الفائدة الاعتيادي.

رابعاً: أداء متغيرات الدراسة في السودان (١٩٩٠-٢٠١٨):

فيما يلي سوف نتناول أداء وتطور متغيرات الدراسة في السودان خلال فترة الدراسة (١٩٩٠-٢٠١٨):

جدول رقم (١) معدل النمو في الطلب على النقود في السودان (١٩٩٠-١٩٩٩)

العام	الطلب على النقود (مليون جنية)	* معدل نمو الطلب على النقود (%)
١٩٩٠	١٣١.٨٥	-
١٩٩١	١٠١.٣٤	-٢٣.١٤
١٩٩٢	١٠٧.٢٧	٥.٨٥
١٩٩٣	٧٢.٠١	-٣٢.٨٧
١٩٩٤	٥٠.٧٣	-٢٩.٥٥
١٩٩٥	٥٣.٦٨	٥.٨٢
١٩٩٦	٤٣.٧	-١٨.٥٩
١٩٩٧	٣٩.٢	-١٠.٣٠
١٩٩٨	٤٢.٨٣	٩.٢٦
١٩٩٩	٤٤.٥٥	٤.٠٢

المصدر: تقارير بنك السودان المركزي

*إعداد الباحثة باستخدام برنامج الأكسل

بالنظر إلى الجدول أعلاه نجد أن متوسط نمو الطلب على النقود ٥٩.٨٪، هذه الفترة تعتبر من أكثر الفترات نمواً في الطلب على النقود. هذه الزيادة الكبيرة في الطلب على النقود نشأت أساساً من النمو الكبير في كل من مطلوبات الجهاز المصرفي من القطاعين العام والخاص وبالأخص مطلوبات القطاع المصرفي في القطاع

134 أ.رفيده محمد محي الدين محمد أحمد، د. محمد أدهم علي، دراسة السببية بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من

الناتج المحلي الإجمالي في السودان، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤، ص

العام التي ارتفعت من ٢٥.٨٤ مليون جنيه في عام ١٩٩٠ إلى ٢٥١.١٧ مليون جنيه في عام ١٩٩٥، أي بنسبة زيادة بلغت ٨٧٢٪ خلال الفترة من سنة (١٩٩٠-١٩٩٥). كما أن متطلبات الجهاز المصرفي من القطاع الخاص قد ارتفعت هي الأخرى من ٧.٠٤ مليون جنيه في عام ١٩٩٠ إلى ١٤٧.٤٩ مليون جنيه في عام ١٩٩٥، أي بنسبة زيادة قدرها ١٩٩٥٪ خلال الفترة (١٩٩٠-١٩٩٥)، ويعزي ذلك أساساً للتوسع الكبير في منح التمويل من البنوك التجارية للقطاع الخاص وبالذات التمويل الموجه للقطاع الزراعي. بناءً على المشاكل التي واجهت البنك المركزي فيما يتعلق بأداء السياسة النقدية والتمويلية وأثرها على أداء السيولة بالاقتصاد خلال الفترة (١٩٩٥-١٩٩٠)، فقد تم تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي في الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٤) وتم اتخاذ العديد من السياسات والإصلاحات الهيكلية في النظام المصرفي والمالي وتم لأول مرة وضع حدود مستهدفة لعدد من المؤشرات النقدية الأساسية نذكر منها التمويل الحكومي من بنك السودان، تمويل المؤسسات والهيئات العامة من بنك السودان، تمويل القطاع الخاص، هوامش أرباح المربحات، ونسبة الاحتياطي النقدي القانوني. نجد أن السياسة النقدية الانكماشية التي انتهجها بنك السودان خلال الفترة (١٩٩٦-١٩٩٩) قد هدفت إلى ضبط الطلب على التمويل المصرفي في ظل سياسة ضبط الطلب الكلي التي انتهجتها وزارة المالية منذ يونيو ١٩٩٦ وحتى عام ١٩٩٩م.

جدول رقم (٢) معدل النمو في الطلب على النقود في السودان (٢٠١٨-٢٠٠٠)

العام	الطلب على النقود (مليون جنيه)	*معدل نمو الطلب على النقود (%)
٢٠٠٠	٥٥.٦٦	٢٤.٩٤
٢٠٠١	٦٦.٤٦	١٩.٤٠
٢٠٠٢	٨١.٠٣	٢١.٩٢
٢٠٠٣	١٠٠.٥٢	٢٤.٠٥
٢٠٠٤	١١٩.٨٩	١٩.٢٧
٢٠٠٥	١٥٩.٧٤	٣٣.٢٤
٢٠٠٦	١٨٩.٨	١٨.٨٢
٢٠٠٧	١٩٧.١٥	٣.٨٧
٢٠٠٨	٢٠٠.٦٤	١.٧٧
٢٠٠٩	٢٢٢.٦٩	١٠.٩٩
٢٠١٠	٢٤٧.١١	١٠.٩٧
٢٠١١	٢٣٠.٠٩	-٦.٨٩
٢٠١٢	٢٢٣.٢٢	-٢.٩٩
٢٠١٣	٢٠٢.٦٤	-٩.٢٢
٢٠١٤	١٦٥.٩	-١٨.١٣
٢٠١٥	١٧٧.٤٥	٦.٩٦

٢٠١٦	١٧٥.٤٨	-١.١١
٢٠١٧	٢٣٦.٠٦	٣٤.٥٢
٢٠١٨	٢٨٩.١٦	٢٢.٤٩

المصدر: تقارير بنك السودان المركزي

*إعداد الباحثة باستخدام برنامج الاكسل

بالنظر للجدول رقم (٢) أعلاه نجد أن متوسط نمو الطلب على النقود خلال الفترة (٢٠١٨-٢٠٠٠) قد بلغ حوالي ١١% مقارنة بحوالي ٥٩.٨% للفترة (١٩٩٩-١٩٩٠).

يرجع الانضباط النسبي في معدل نمو الطلب على النقود إلى كلاً من النمو المنضبط نسبياً للتمويل المصرفي للقطاع الخاص، والتزام الحكومة المركزية إلى حد كبير بالحدود المقررة لها للاستدانة من بنك السودان وتخفيض استدانة المؤسسات والهيئات العامة من بنك السودان بصورة كبيرة. وقد ساهمت أدوات السياسة النقدية التي استخدمها بنك السودان خلال الفترة (١٩٩٩-١٩٩٦) في ضبط الطلب الكلي على النقود خلال الفترة المذكورة ودعم العرض خلال الفترة (٢٠٠٣-٢٠٠٠) وذلك بعد إدخال العديد من التعديلات عليها لتحسين قدرتها على الأداء الأمثل لضبط السيولة المصرفية والحد من تجاوزات البنوك للتمويل المستهدف، الأمر الذي أدى إلى الانخفاض المتواصل في نمو الطلب على النقود. شهدت الفترة (٢٠١١-٢٠٠٥) بداية التنفيذ الفعلي لاتفاقية السلام الشامل بصفة عامة وبرتوكول قسمة الثروة بصفة خاصة، والذي نص على ضرورة إعادة هيكلة البنك المركزي إدارياً وقانونياً، بحيث يقوم البنك المركزي بدور إدارة نظام مصرفي مزدوج (إسلامي في الشمال وتقليدي في الجنوب).

جدول رقم (٣) معدل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السودان (١٩٩٠-٢٠١٨)

العام	نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (مليون جنية)	*معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (%)
١٩٩٠	١٩.٨٨	-
١٩٩١	١٥.٥٨	-٢١.٦
١٩٩٢	١٣.٥	-١٦.٢
١٩٩٣	١٠.٠٨	-٢٢.٨
١٩٩٤	٩.٠٧	-١٠.٠
١٩٩٥	١١.٥٤	٢٧.٢
١٩٩٦	١٣.٦٢	١٨.٠
١٩٩٧	١٣.٧٧	١.١
١٩٩٨	١٥.٣	١١.١
١٩٩٩	١٥.٤٤	٠.٩

١٣.٠	١٧.٤٥	٢٠٠٠
١٢.٣	١٩.٥٩	٢٠٠١
٧.٠	٢٠.٩٧	٢٠٠٢
٧.٠	٢٢.٤٣	٢٠٠٣
٩.٨	٢٤.٦٢	٢٠٠٤
١١.٩	٢٧.٥٦	٢٠٠٥
٤.٣	٢٨.٧٥	٢٠٠٦
١١.٨	٣٢.١٥	٢٠٠٧
-٥.٨	٣٠.٢٨	٢٠٠٨
-١٠.٧	٢٧.٠٥	٢٠٠٩
-٢.١	٢٦.٤٧	٢٠١٠
١١.٣	٢٩.٤٥	٢٠١١
-١٨.١	٢٤.١٣	٢٠١٢
٦.٢	٢٥.٦٢	٢٠١٣
٠.٠	٢٥.٦٣	٢٠١٤
-٢.٦	٢٤.٩٦	٢٠١٥
-١١.٠	٢٢.٢١	٢٠١٦
-٠.٩	٢٢.٠١	٢٠١٧
-١٠.٧	١٩.٦٥	٢٠١٨

المصدر: تقارير بنك السودان المركزي.

*إعداد الباحثة باستخدام برنامج الاكسل

من الجدول رقم (٣) أعلاه نلاحظ أن نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي اتسم بالجمود خلال فترة الدراسة، ويعود ذلك إلى أن الإصلاحات الاقتصادية والمالية والنقدية التي اتخذتها الحكومة خلال الفترة ١٩٩٠-٢٠١٨ لم تسهم بصورة فاعلة في زيادة نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، وبالتالي شهدت هذه الفترة تدهوراً في المستوى المعيشي لمعظم شرائح المجتمع السوداني ويفسر ذلك عدم التوافق بين نمو الدخل القومي والنمو السكاني في البلاد.

سجلت معدلات نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السودان خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠١٨) معدلات نمو منخفضة وكذلك حققت معدلات نمو سالبة في بعض الأعوام ويعزى ذلك إلى الظروف المناخية المتقلبة التي تؤدي إلى تذبذب وعدم استقرار الناتج المحلي الإجمالي وبالتالي نصيب الفرد منه، وكذلك تأثير الأزمة المالية العالمية وتراجع أسعار النفط وأيضاً تأثير الحروب الأهلية في دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق في مساحات شاسعة من القطاع التقليدي بالإضافة إلى انفصال جنوب السودان وذهاب النفط إلى



الدولة الوليدة، كل هذه العوامل أثرت بصورة مباشرة في انخفاض معدل نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السودان.

خامساً: نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي:

• مفهوم نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي:

يسمى أيضاً معدل الدخل الفردي، وهو مؤشر اقتصادي يقيس درجة التنمية الاقتصادية في بلد ما وأثرها الاجتماعي، ويتم ذلك من خلال قسمة قيمة الناتج المحلي الإجمالي على عدد السكان. لذلك هو يقيس القيمة الحقيقية لإنتاج الأفراد، وهو كذلك لقياس الرفاه الاجتماعي لمواطني الدولة. ويعتبر نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مفيداً بشكل خاص عند مقارنة بلد إلى آخر لأنه يظهر الأداء النسبي للبلدان ويشير ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى نمو الاقتصاد وبميل إلى عكس الزيادة في الإنتاجية.

ومن ناحية أخرى يعني اساساً لكل شخص أو لكل فرد إنه مصطلح لاتيني يستخدم بشكل شائع في مختلف المجالات وخاصة الاقتصاد لتحليل البيانات على أساس كل شخص مما يتيح مقارنات أكثر عدلاً بين الكيانات ذات الاحجام المختلفة. ونصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي مقياس للإزدهار يقيس الناتج المحلي الإجمالي ومن ناحية أخرى يقسم نصيب الفرد الناتج المحلي الإجمالي على عدد سكان البلد مما يوفر متوسط الناتج الاقتصادي للفرد. وهذا المقياس حاسم في تقييم الرخاء العام والتنمية الاقتصادية للأمة ويساعدنا على فهم مقدار القيمة الاقتصادية التي يتم إنشاؤها لكل مقيم.

ويختلف نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي تفاوتاً كبيراً باختلاف البلدان مما يعكس التفاوتات في التنمية الاقتصادية ومستويات المعيشة. تميل البلدان المتقدمة إلى الحصول على أرقام أعلى لنصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي مما يشير إلى ارتفاع متوسط مستوى المعيشة، ومن ناحية أخرى قد يكون لدى الدول النامية أرقام أقل لنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بسبب عوامل مثل انخفاض التصنيع والبنية التحتية المحدودة وانخفاض فرص الحصول على التعليم والرعاية الصحية.

• العوامل المؤثرة على نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي:

تسهم عدة عوامل في التفاوتات في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي وتشمل هذه العوامل:
التصنيع: غالباً ما يكون لدى الدول ذات الصناعات المتطورة مستويات أعلى من الناتج الاقتصادي.
الموارد الطبيعية: قد يكون لدى البلدان الغنية بالموارد الطبيعية ناتج محلي إجمالي أعلى بسبب صادرات الموارد.

التعليم والرعاية الصحية: يمكن أن يؤثر الوصول إلى التعليم الجيد والرعاية الصحية بشكل إيجابي على مستويات الإنتاجية والدخل.

الاستقرار السياسي: البيئات السياسية المستقرة تجذب الاستثمارات، مما يعزز النمو الاقتصادي.
في حين أن قياسات نصيب الفرد تقدم رؤية قيمة، إلا أن لها أيضاً قيوداً. إنهم يتغاضون عن التفاوتات في توزيع الدخل داخل السكان، أي ارتفاع متوسط الدخل لا يعني بالضرورة التوزيع العادل للثروة. بالإضافة إلى ذلك لا تأخذ مقاييس نصيب الفرد في الاعتبار عوامل مثل تغيرات تكلفة المعيشة والتضخم والتي يمكن أن تشوه القوة الشرائية الحقيقية.

• أهمية نصيب الفرد للتداول والاستثمار:

تلعب قياسات نصيب الفرد دوراً حاسماً في مجال التداول والاستثمار حيث تقدم رؤية قيمة للمتداولين والمستثمرين وصانعي السياسات على حد سواء بالنسبة لأولئك المشاركين في التجارة الدولية، فإن فهم نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لبلد ما يوفر لمحة عن قوة الشرائية. غالباً ما يشير ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى وجود سكان يتمتعون بدخل متاح أكبر، مما يجعله سوقاً جذاباً للسلع والخدمات. توجه هذه الرؤية الشركات في استهداف الأسواق التي لديها إمكانية زيادة الإنفاق الاستهلاكي. وبالمثل يقوم المستثمرون بتحليل نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي عن كثب عند النظر في الفرص في الخارج. يشير ارتفاع نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي إلى الاستقرار الاقتصادي والبيئة المواتية لنمو الأعمال، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى ظروف استثمار مواتية. بالإضافة إلى ذلك يلقي دخل الفرد في بلد ما الضوء على الوضع الاقتصادي العام للسكان، مما قد يؤثر على استراتيجيات الاستثمار. وقد يكون السكان ذوو الدخل الفردي الأعلى أكثر ميلاً إلى الاستثمار في الأسواق المالية، مما يؤثر على اتجاهات الاستثمار ومخصصات الحافظة.



في جوهرها تعمل مقاييس نصيب الفرد كمؤشرات قيمة للمتداولين والمستثمرين مما يساعدهم في اتخاذ قرارات مستنيرة تتماشى مع الحقائق الاقتصادية وإمكانات النمو.

سادساً: المنهجية والشواهد التطبيقية:

أولاً: تمهيد:

نتعرض في هذا الباب إلى المنهجية التي سوف نتطرق في البحث حيث تعتمد على المنهج القياسي التطبيقي باستخدام برنامج (E-Views) حيث تم استخدام اختبار جرانجر للسببية (١٩٦٩) واختبار اكيكي (١٩٦٩) لفترة التباطؤ لاختبار العلاقة السببية على بيانات سلاسل زمنية تم الحصول على البيانات من الجهاز المركزي للإحصاء، وتقارير بنك السودان المركزي.

ثانياً: المنهجية:

اختبار جذر الوحدة Unit Root Test:

اجتذب هذا الاختبار كمية كبيرة من الأعمال في العشرة سنين الأخيرة وأهم أسباب استخدامه أنه يساعد في تقييم طبيعة السلاسل الزمنية غير الثابتة التي تعرضها كثير من بيانات الاقتصاد الكلي، لذا قبل تقدير معاملات النموذج يجب اختبار السلاسل الزمنية للتأكد من استقرارها.

ولاختبار استقرار البيانات تم تطبيق اختبار دكي فولر الموسع (Augmented Dickey Fuller (ADF).

فرض العدم: اختبار جذر الوحدة للمتغير يعني المتغير غير مستقر.

الفرض البديل: اختبار جذر الوحدة ليس له جذر وحدة يعني مستقر.

إذا كانت القيمة المطلقة لاختبار الإحصائية هي أكبر من القيمة المطلقة الحرجة يتم رفض فرض العدم وقبول الفرض البديل. وإذا كانت القيمة المطلقة لاختبار الإحصائية أقل من القيمة المطلقة الحرجة لا يمكن رفض فرض العدم لذلك يتم قبول فرض العدم.

اختبار عدد فترات التباطؤ Selections lag length:

يُعنى هذا الاختبار بإيجاد العدد الأمثل لفترات التباطؤ الزمني حيث تم الاعتماد على معيار اكيكي Akaike Information Criterion ١٩٦٩ (AIC) ويعتمد بشكل أساسي على اختبار (Likelihood Ratio Test) فيتم اختبار عدد فترات التباطؤ التي تأخذ أقل قيمة ل (AIC).

اختبار جرانجر للسببية Ganger Causality:

اختبار السببية جرانجر Granger Causality Test هو اختبار فرضية إحصائية لتحديد ما إذا كانت سلسلة زمنية واحدة مفيدة في تنبؤ آخر، اقترح لأول مرة في عام ١٩٦٩. عادة تعكس الانحدارات حد الارتباطات ولكن جرانجر جادل بأن السببية في الاقتصاد يمكن اختبارها عن طريق قياس القدرة على التنبؤ بالقيم المستقبلية لسلسلة زمنية باستخدام القيم السابقة لسلاسل زمنية أخرى ويقال إن السلسلة الزمنية X هي جرانجر Y إذا أمكن عرضها، وعادةً من خلال سلسلة من الاختبارات t و F الاختبارات على قيم التباطؤ من X (مع قيم التباطؤ من Y أيضاً)، إن هذه القيم X توفر معلومات ذات دلالة إحصائية عن القيم المستقبلية ل Y . الاختبار يعمل من خلال القيام أولاً بانحدار ΔY على قيم التباطؤ من ΔY وبمجرد إثبات الفاصل الزمني المناسب للفواصل (اختبار t أو قيمة P). ويمكن إدراج أكثر من مستوى تباطؤ واحد من المتغير في نموذج الانحدار النهائي، شريطة أن يكون ذا دلالة إحصائية ويوفر قوة تفسيرية.

اختبار جرانجر السببية ينطوي على تقدير الزوج التالي من الانحدارات:

$$Y_t = \sum_{i=1}^n \alpha_i X_{t-i} + \sum_{j=1}^n \beta_j Y_{t-j} + \varepsilon_{1t} \quad (i)$$

$$X_t = \sum_{i=1}^n \varphi_i X_{t-i} + \sum_{j=1}^n \delta_j Y_{t-j} + \varepsilon_{2t} \quad (ii)$$

مع افتراض أن المتغيرات العشوائية ε_{1t} و ε_{2t} ، غير مترابطة نحن نميز أربع حالات:

١. يشار إلى السببية أحادية الاتجاه من X_i إلى Y_t إذا كانت المعاملات المقدرة على تباطؤ X_i في (i) مختلفة إحصائياً عن الصفر كمجموعة ($\sum_{i=1}^n \alpha_i \neq 0$) ومجموعة من المعاملات المقدرة على التباطؤ Y_t في (ii) لا يختلف إحصائياً عن الصفر ($\sum_{j=1}^n \delta_j \neq 0$).
٢. يشار إلى السببية أحادية الاتجاه من Y_t إلى X_i إذا كانت المعاملات المقدرة على تباطؤ Y_t في (ii) مختلفة إحصائياً عن الصفر كمجموعة ($\sum_{j=1}^n \delta_j \neq 0$) ومجموعة من المعاملات المقدرة على تباطؤ X_i في (i) لا تختلف إحصائياً عن الصفر ($\sum_{i=1}^n \alpha_i \neq 0$).
٣. ويشار إلى السببية الثنائية عندما تكون مجموعة المعاملين X_i و Y_t وتباطؤهما إحصائياً عن الصفر في معادلتنا الانحدار (i) و (ii).

٤. الاستقلالية (لا توجد علاقة بين المتغيرات) تحدث عندما لا تكون معاملات X و Y_t وذات دلالة

إحصائية في معادلتى الانحدار (i) و (ii).

ويفترض في جميع الحالات الأربع أن المتغيرين هما ثابتان. وسيتم استخدام اختبار السببية في جرانجر في هذا البحث لدراسة ما إذا كانت هنالك ردود فعل من الطلب على النقود إلى نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، أم من نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي إلى الطلب على النقود أم لا.

نستطيع أن نتحصل على اختبار F باستخدام برنامج الكمبيوتر E-views لفحص فرضية العدم إذا كان الطلب على النقود لا يسبب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي، أو إذا كان نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لا يسبب الطلب على النقود. بعد إدخال البيانات يجب علينا أن نستخدم اختبار الانحدار عن طريق برنامج E-views ويحدد عدد مرات التباطؤ اختبار اكيي (AIC).

عند إحصائية F تكون أكبر من ٠.١٠ فإن فرض العدم سوف يُقبل، عند إحصائية F تكون أصغر من ٠.١٠ فإن فرض العدم سوف يرفض. سوف نتناول سببية العلاقة بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وسوف نعتمد على بيانات السلاسل الزمنية التي جمعت من تقارير بنك السودان المركزي والجهاز المركزي للإحصاء للفترة (١٩٩٠-٢٠١٨).

ثالثاً: الشواهد التطبيقية:

سوف نقوم بإجراء تحليل لاختبار ثبات السلاسل الزمنية، ويوضح الجدول رقم (٥) الطلب على النقود وأثره على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

الجدول (٥) أدناه يوضح لنا اختبار ديكي فولر الموسع Augmen

جدول رقم (٥)

Unit Root Test اختبار جذر الوحدة

المتغيرات	اختبار جذر الوحدة	يتضمن الاختبار وجود قاطع	اختبار (ADF) الإحصائي	مستوى المعنوية
الطلب على النقود MD	مستوى الاختلاف الأول	وجود قاطع	-٢.٧٤٤٢	١٠% → ٠.٠٨٠٠
نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	مستوى الاختلاف الأول	وجود قاطع	-٤.٢٧٧٢	١% → ٠.٠٠٢٥

142 أ.رفيده محمد محي الدين محمد أحمد، د. محمد أدهم على، دراسة السببية بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من

الناتج المحلي الإجمالي في السودان، مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع والعشرون، ٢٠٢٤ ، ص

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج EViews

جدول رقم (٦) يوضح النتائج من اختبار اكيكي خلال الفترة (١٩٩٠-٢٠١٨) حيث أن أفضل نموذج للتباطؤ هو (١) Lag .

جدول رقم (٦)

معياري اكيكي (AIC) للفترة (١٩٩٠-٢٠١٨)

Lag	AIC
١	-١.٢٨٢٣٩٨*
٢	-٠.٧٦١٥٨٨

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج EViews

جدول (٧) أدناه يوضح نتيجة اختبار جرانجر للسببية للفترة (١٩٩٠-٢٠١٨). حيث تدل نتائج اختبار السببية على رفض فرض العدم عند اختبار اتجاه سببية الطلب على النقود على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي حيث بلغت القيمة الاحتمالية لها (٠.٠١٩٩). وتؤكد هذه النتيجة وجود علاقة سببية ثنائية الاتجاه بين نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي والطلب على النقود، مما يعني أن التغيرات التي تحدث في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي تساعد في تفسير التغيرات التي تحدث في الطلب على النقود والعكس صحيح، اقتصادياً يعود ذلك إلى أنه كلما زاد نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي وذلك من خلال زيادة معدلات النمو الاقتصادي يزيد الطلب على النقود بدافع المعاملات.

جدول رقم (٧)

اختبار جرانجر للسببية (١٩٩٠-٢٠١٨)

القرار Decision	الاحتمالية Probability	إحصائية F F-statistic	المراقبة Observations	فرض العدم Null-Hypothesis
				التباطؤ (١) Lag



نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي لا يسبب الطلب على النقود	٢٨	١٣.٦٦٣٧	٠.٠٠١١	رفض فرض العدم
الطلب على النقود لا يسبب نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي	٢٨	٦.١٨٨٣٤	٠.٠١٩٩	رفض فرض العدم

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على مخرجات برنامج EViews

سابعاً: الخاتمة والتوصيات:

الخاتمة:

تناولت الورقة العلاقة السببية بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي في السودان (١٩٩٠-٢٠١٨)، اتبعت الدراسة المنهج القياسي التطبيقي من خلال اختبار جرانجر للسببية (١٩٦٩) واختبار اكيكي (١٩٦٩) لتحديد طول فترات التباطؤ. تعتمد الدراسة على بيانات تم جمعها من تقارير بنك السودان المركزي والجهاز المركزي للإحصاء. والخاتمة تشتمل على النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

من خلال الدراسة النظرية المتعمقة ومن خلال ما توصلت إليه الباحثة من الدراسة الميدانية نستخلص النتيجة الآتية:

– هنالك سببية ثنائية الاتجاه بين الطلب على النقود ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي.

ثانياً: التوصيات:

من خلال ماتوصلت إليه الباحثة من نتائج نوصي بالاتي:

١. وضع سياسات اقتصادية لزيادة معدل الناتج المحلي الإجمالي وذلك من خلال زيادة إنتاجية القطاع الزراعي والصناعي بالإضافة إلى زيادة إنتاجية القطاع الخدمي عن طريق زيادة الانفاق الحكومي وبالتالي يزيد نصيب الفرد من الناتج الاجمالي.
٢. إصلاح السياسات النقدية وضرورة ربط التوسع النقدي بمعدل نمو الناتج المحلي الإجمالي.



٣. الإصلاحات الاقتصادية والمالية والنقدية التي تتخذها الحكومة فيما يتعلق بالآزمات المالية وتقلبات أسعار النفط ينبغي أن تكون فعالة.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم، عبد الله احمد (٢٠١٥). تحليل حركي للطلب على النقود في السودان: دور النقود في امتصاص الصدمة النقدية في الفترة (١٩٧٠-١٩٩٠)، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، الخرطوم، السودان.
٢. أبديجان، مايكل (١٩٩٩). الاقتصاد الكلي: النظرية والسياسة، الرياض، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٣. أحمد، دلال عمر علي (٢٠١٨). العلاقة السببية بين الإنفاق الحكومي على قطاعي الصحة والتعليم والنمو الاقتصادي في السودان (١٩٩٥-٢٠١٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزيرة، الجزيرة، السودان.
٤. أحمد، عبد الرحمن يسرى (٢٠٠٣). اقتصاديات النقود والبنوك، الدار الجامعية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر.
٥. البسام، خالد عبد الرحمن (٢٠٠٦). تأثير التطور المالي والنقدي وأزمة الخليج الثانية على الطلب على النقود في المملكة العربية السعودية دراسة قياسية للفترة (١٩٧٥-٢٠٠٥)، قسم الاقتصاد، كلية الاقتصاد والإدارة، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، المملكة العربية السعودية.
٦. بشير، الأمين، وفريد، عبد الوهاب (٢٠٠٨). اقتصاديات النقود والبنوك، مركز المعرفة للاستشارات والخدمات التعليمية، بغداد، العراق.
٧. بنك السودان المركزي (١٩٩٠-٢٠١٨). التقارير السنوية لبنك السودان، الخرطوم، السودان.
٨. بنك السودان المركزي (٢٠١٧). التقرير السنوي لبنك السودان، الخرطوم، السودان.
٩. جبر الله، بدر الدين حسين، عبد الرحمن، عبد الرحمن محمد (٢٠١٠). إدارة السيولة في الاقتصاد السوداني خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠٠٨)، مجلة المصرفي، بنك السودان المركزي، العدد ٥٥، الخرطوم، السودان.



١٠. حسن، صابر محمد (٢٠٠٤). ورقة عمل تجربة السودان في مجال السياسة النقدية، بنك السودان المركزي، الخرطوم، السودان.
١١. سيجل، باري (١٩٨٧). النقود والبنوك والاقتصاد، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١٢. سيد أحمد، رحاب ابراهيم (٢٠٠٧). العوامل المؤثرة على الطلب على النقود في السودان في الفترة من (١٩٧٠-٢٠٠٠)، رسالة ماجستير منشورة، جامعة ام درمان الإسلامية، الخرطوم، السودان.
١٣. عبد الله، محمد حمادي (٢٠١١). تقدير دالة الطلب على النقود في السودان في الفترة (١٩٨٠-٢٠٠٨) رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.
١٤. محمد، معتز آدم عبد الرحيم (٢٠١٨)، تقييم أثر السياسات الاقتصادية الكلية على معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي في السودان (١٩٩٧-٢٠١٧)، أطروحة دكتوراه الفلسفة في الاقتصاد التطبيقي، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم، السودان.



دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية

(دراسة ميدانية على المصارف بولاية نهر النيل)

أ.أسماء كمال يوسف عثمان^١

أ.د. محمد عوض الكريم الحسين^٢

^١باحثة دكتوراه في المحاسبة والتمويل، جامعة البطانة

^٢أستاذ المحاسبة والتمويل بجامعة الجزيرة- مدير جامعة زنجبار- تنزانيا

المستخلص:

تعتبر قائمة التدفقات النقدية من أهم القوائم المالية نظراً لأنها توفر معلومات مالية وذلك لاعتمادها على الأساس النقدي ،وتساهم هذه القائمة في تحديد أنشطة المصارف من خلال التدفقات النقدية الصادرة والواردة.

تمثلت مشكلة البحث في بيان أثر قائمة التدفقات النقدية في إدارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية ، وهدفت الدراسة الى التعرف على دور أنشطة وطرق قائمة التدفقات النقدية في إدارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية وذلك من خلال (الانشطة التشغيلية _ الانشطة الاستثمارية _ الانشطة التمويلية) وتناول البحث مدى وجود علاقه قويه ذات دلالة احصائية بين كل من الانشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية ادارة المخاطر المالية ، ومدى وجود علاقه ذات دلالة احصائية بين كل من الانشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية ادارة المخاطر المالية .استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتشخيص متغيرات الدراسة وتحليل بيانات الدراسة الميدانية والتي تمت عن طريق الاستبيان كأداة لجمع البيانات الاولى والتقارير والمنشورات في جمع البيانات الثانويه ، وتم تحليل البيانات الاولى بواسطة برنامج الحزم الاحصائية (spss) بالاضافه الى مربع كاي للاستقلالية لاختبار الفرضيات مستخدماً التكرارات والنسب المئوية ، وفي ضوء البيانات والمعلومات التي تم جمعها وتحليلها فقد توصلت الدراسة الى بيان مدى اهمية التركيز على عناصر النشاط التشغيلي واثره في ترشيد القرارات الاستثمارية ، واثبتت الدراسة ان التدفقات النقدية لها تأثير كبير وإيجابي على ربحية المصرف، تدعم الدراسة كلا من الادله النظرية والتجريبية للدراسات السابقة على ان التدفقات النقدية والتشغيلية والتمويلية تؤثر بشكل إيجابي على ربحية المصرف .ومن أهم التوصيات أوصت الدراسة بضرورة نشر قائمة التدفقات النقدية في المصارف لما تحويه من معلومات هامه تختلف عن المعلومات التي تقدمها القوائم المالية الاخرى ،واوصت هذه الدراسة بالاهتمام بصافي التدفقات النقدية من الانشطة التشغيلية لدوره في إتخاذ القرارات المالية المناسبه المتعلقة بالاستثمار ، تأهيل وتدريب العاملين بالمصارف بمستوياتهم المختلفه.

Abstract

The cash flow statement is considered one of the most important financial statements because it provides financial information due to its reliance on the cash basis . This list contributes to determining the activities of banks through outgoing and incoming cash flows. The research problem was to explain the impact of the cash flow statement in financial risk management in

147 أ.أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر

المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص

(١٤٧ - ١٦٤)



Sudanese banks. The study aimed to identify the role of activities and methods of the cash flow statement in financial risk management and its impact on the efficiency of working capital in Sudanese banks through (activities Operational _ investment activities _ financing activities)The research examined the extent to which there is a strong , statistically significant relationship between each of the operational activities of the cash flow statement and the effectiveness of financial risk management, and the extent of the existence of a statistically significant relationship between each of the investment activities of the cash flow statement and the effectiveness of financial risk management. The study used the descriptive analytical method to describe and diagnose the study variables and analyze the field study data, which was conducted through a questionnaire as a tool for collecting primary data, reports and publications in collecting secondary data. The primary data was analyzed using the statistical package program (spss) in addition to the chi-square for independence to test the hypotheses using frequencies and proportion scelsius.In light of the data and information collected and analyzed, the study concluded the importance of focusing on the elements of operational activity and its impact on rationalizing investment decisions . The study proved that cash flows have a significant and positive impact on the bank's profitability. The study supports both theoretical and experimental evidence of previous studies that Cash, operational and financing flows positively affect the bank's profitability Among the most important recommendation, the study recommended the necessity of publishing the list of cash flows in banks because of the important information it contains that differs from the information provided by other financial statements. This study recommended paying attention to net cash flows from operational activities for its role in making appropriate financial decisions related to investment, qualifying and training bank employees at their levels . The different one.

المحور الأول: الإطار العام للدراسة

١. الإطار المنهجي :

١.١ تمهيد:

تعد القوائم المالية احد اهم مخرجات النظام المحاسبية والمعدة وفق المبادئ المحاسبية المقبولة قبولا عاما والتي يتم الاعتماد عليها من قبل مستخدمي ومتخذي القرارات المالية، ومن هذه القوائم قائمة التدفقات النقدية التي تعد ابرز تلك القوائم المالية نظرا لاعتمادها على الأساس النقدي بخلاف القوائم المالية الأخرى المعتمدة على اساس الاستحقاق، إن العمل على اعداد قوائم مالية تتسم بجودة معلومات مالية عالية تسهم في تضيق فجوة اتخاذ القرارات الاستثمارية والعمل على المفاضلة بين تلك المشاريع قصيرة وطويلة الأجل، كما ان الاعتماد على قائمة التدفقات النقدية يسهم في تخفيض المخاطر المالية لمنشأة الأعمال بتخطيط نوع الاستثمارات المثلى بهدف اختيار صناديق استثمارية والعمل على ادارتها بما يسهم في تقليل المخاطر المالية بتنويع تلك الاستثمارات وعدم الاقتصار على صناديق استثمارية بعينها (بابكر ٢٠١٩م،)

148 أ.أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر

المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص



ان معرفة المخاطر المالية وتقويمها ووضع الإجراءات الكافية لإدارتها بصورة سليمة هي من العوامل الرئيسية في نجاح المصارف وازدهارها وتحقيق اهدافها، فاذا كان الدخول في المخاطرة المقصود به الحصول على ارباح اعلى الا ان عدم ادراة هذه المخاطر بطريقة علمية صحيحة يؤدي الى فقدان العائد والفشل في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للبنك، لذا فان الفهم الصحيح لإدارة المخاطر المالية والتقويم الذاتي للمخاطر واجراءات الرقابة عليها، اصبح ينظر لها بانها تمثل خط الدفاع الأول في حماية حقوق المودعين والدائنين والمساهمين على حد سواء وانها اصبحت من الركائز الاساسية لتحقيق السلامة المصرفية وتعزيز الاستقرار المالي والمصرفي وتعزيز الدور التنافسي وتمكين المصارف من تحقيق اهدافها بكفاءة وفعالية عالية. (موقع بنك السودان المركزي، ٢٠٠٨).

مشكلة البحث:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما هو دور أنشطة وطرق قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية؟

وتتفرع منه الاسئلة التالية:

١. ماهو دور الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية؟
٢. ما هو دور الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية؟

٣.١ أهداف البحث :

يتمثل هدف الدراسة الرئيسي في معرفة دور أنشطة وطرق قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية واثرها على كفاءة راس المال العامل بالمصارف السودانية وتتفرع منه الاهداف التالية:

١. معرفة دور الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية
٢. معرفة دور الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السوداني

٤.١ أهمية البحث:

تتبع اهمية الدراسة من تناولها لموضوع مهم يتعلق بقائمة التدفقات النقدية، وتتبع أهميتها العلمية في رفع الوعي المحاسبي لمستخدمي معلومات قائمة التدفقات النقدية، وتتبع الأهمية العملية في بناء نماذج للتنبؤ للحد من مخاطر الفشل المالي بالمصارف السودانية.

149 أ.أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص



٥.١ فرضيات البحث :

تتمثل الفرضية الرئيسية في أنه توجد علاقة بين أنشطة وطرق قائمة التدفقات النقدية وإدارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية.

وتتفرع منه الفرضيات التالية:

- ١- توجد علاقة بين الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية وإدارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية
- ٢- توجد علاقة بين الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية وإدارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية

٦.١ منهجية البحث:

للحصول على معلومات نوعية وكمية عن مادة الدراسة بجوانبها وابعادها اعتمدت الباحثة على:

- المنهج الوصفي القائم على دراسة الحالة كما توجد في الواقع.
- المنهج التاريخي لتتبع الدراسات السابقة.
- تحليل بيانات دراسته الميدانية والتي تمت عن طريق الاستبيان كأداة لجمع البيانات الأولية والتقارير والمنشورات في جمع البيانات الثانويه ، وتم تحليل البيانات الأولية بواسطة برنامج الحزم الاحصائية (spss) بالاضافه الى مربع كاي للاستقلاليه لاختبار الفرضيات مستخدما التكرارات والنسب المئوية.

٧.١ مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع الدراسة على المصارف السودانية بولاية نهر النيل حيث تم توزيع (١٨٠) استبانة على المصارف في هذه الأقسام (الإدارة المالية، الإدارة العليا، إدارة المخاطر، إدارة الاستثمار، إدارة المراجعة، الحسابات الجارية)

٨.١ هيكل البحث:

تحتوي الورقة على أربعة محاور المحور الأول تناول الإطار المنهجي والمحور الثاني تناول الإطار النظري في حين تناول المحور الثالث تحليل البيانات بينما شمل المحور الرابع النتائج والتوصيات.

٢- الدراسات السابقة

150 أ.أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في إدارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص (١٤٧ - ١٦٤)



١.٢ دراسة محمد (٢٠١٠) : دراسة تحليلية لمخاطر الائتمان باستخدام كشف التدفقات النقدية وبيان اثرها على كفاية رأس المال.

هدفت الدراسة الى بيان تحليل مؤشرات كشف التدفق النقدي للمصرف الزراعي وبيان تأثير الائتمان الممنوح من قبل المصرف الزراعي في مؤشرات كشف التدفق النقدي للمدة من (٢٠١٠ - ٢٠١٥) بالاعتماد على الموازنة المالية العامة.

وتوصلت الدراسة الى وجود اثر معنوي من خلال النتائج ، وأوصت الدراسة الى ضرورة دعم الفروض قصيرة الاجل لأنها لا تؤثر على الموازنة المالية العامة كون المدة الزمنية لأعادتها قصيرة واعطاء منح القروض المتوسطة الاجل كون المدة الزمنية المقبولة وافضل من الفروض طويلة الاجل حتى لا تؤثر على كفاية رأس المال المصرفي مع بيان ربحية ومؤشرات السيولة للمصرف الزراعي

٢.٢ دراسة نجار (٢٠١٤)

تمثلت مشكلة البحث أن السمة الأساسية التي تحكم نشاط المصارف هي كيفية إدارة المخاطر وليس تجنبها، بمعنى توصيف تلك المخاطر وقياسه .وباعتبار الخطر المصرفي ذي أهمية في الميدان المالي، من أهم التوصيات أن هنالك عجز في إرسال التقارير المالية لمركزية المخاطر بينك الجزائر مازال السمة التي تميز بعض المصارف العمومية، فضلا عن عدم تطابق .من الأهمية التحقق من فعالية أجهزة التنقيط الداخلي للمؤسسات معلمات الخطر المستخدمة .

٣.٢ دراسة نواف (٢٠١٢): أثر المخاطر الائتمانية على التدفقات النقدية في المصارف

هجت الدراسة الى تحديد أثر المخاطر الائتمانية على التدفقات النقدية في المصارف المدرجة في بورصة فلسطين والمتمثلة بمؤشرات (جودة الأرباح ،جودة السيولة ،تقييم سياسة التمويل). أظهرت النتائج وجود أثر للمخاطر الائتمانية على مؤشرات تقييم سياسة التمويل . توصي الدراسة بضرورة قيام الجهات المختصة بقياس الكفاءة الائتمانية لهذه المصارف ونشر النتائج للتعرف على الكفاءة الائتمانية لهذه المصارف، مع قيام المصارف بوضع السياسات والخطط والبرامج



الفاعلة في إدارة وتنظيم عملية منح الإئتمان حتى لا تتعرض لمخاطر عدم قدرة العملاء على السداد والإهتمام بالتحليل المالي لقائمة التدفقات النقدية وأخذ مؤشراتها بعين الاعتبار عند وضع السياسات الإئتمانية للمصرف.

٤.٢ دراسة سالم واخرون (٢٠٢٢) : مدى ألتزام المصارف التجارية الليبية بإعداد قائمة التدفقات النقدية وفق المعايير الدولية لأعداد التقارير المالية .

توصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها التزام هذه المصارف التجارية باعداد وعرض قائمة التدفقات النقدية وفقا لمتطلبات المعايير الدولية لأعداد التقارير المالية. واوصت الدراسة بضرورة تنمية مهارات المحاسبين وذلك من خلال اعادة هيكلة البرامج والمناهج المحاسبية بالجامعات لتحديثها ، بما يلي احتياجات سوق العمل ، وتشجيع البحث العملي حول اهمية الالتزام بالمعايير المحاسبية الدولية ، حتى يتسنى للمؤسسات الليبية سرعة الاندماج في النظام الأقتصاد العالمية

٢ دراسة السيد واخرون (٢٠٢٣) اثر جودة حوكمة الشركات والتدفقات النقدية التشغيلية على سرعة تعديل هيكل رأس المال.

تمثل الهدف الرئيسي للدراسة في اختبار اثر جودة حوكمة الشركات والتدفقات النقدية التشغيلية على سرعة تعديل هيكل رأس المال بأستخدام طريقة العزوم المعممة.

وتوصلت الدراسة الى أولا : تختلف سرعة تعديل هيكل رأس المال بأختالف البيئة المؤسسة والتي تعكسها الظروف السائدة على المستوى الكلي أو الخصائص الفريدة لكل شركة ، حيث اظهرت النتائج وجود تأثير إيجابي لكل من (الرافعة المالية للسنة السابقة ، حجم الشركة ، معدل نمو الشركة) على سرعة التعديل ووجود تأثير سلبي لكل من (الربحية والنتائج المحلي الجمالي) لى سرعة التعديل . ثانيا : تمثل الشركات ذات الحجم الأكبر لمجلس الإدارة وازدواجية الرئيس التنفيذي الى التكاليف بشكل ابطأ مع هيكل رأس المال الأمثل.

ثالثا : تلعب الملكية الأجنبية دورا رقابيا لفحص تكاليف الوكالة واتخاذ القرارات المثلى لهيكل رأس المال . رابعا : يوجد تأثير سلبي للتدفقات النقدية التشغيلية على سرعة التعديل . ويعني ذلك ان الشركات غالبا ما تتفرق عن هيكل رأس المال الأمثل عندما تكون التدفقات النقدية كافية لتعديل الانحراف الجزئي عن الرافعة المالية المستهدفة

٦.٢ دراسة حمودة وآخرون (٢٠٢٣) : اثر تقلبات الارباح والتدفقات النقدية التشغيلية على تكلفة رأس المال في فترات الازمات والاستقرار

هدفت الدراسة الى اختبار اثر تقلبات الارباح والتدفقات النقدية التشغيلية على تكلفة رأس المال في فترات الازمات والاستقرار فضلا عن دراسة الدور المعدل للروابط السياسية عن العلاقة بين تقلبات الارباح والتدفقات النقدية التشغيلية وتكلفة رأس المال في فترات الازمات والاستقرار . توصلت الدراسة الى تبين اثر تقلبات الارباح على تكلفة رأس المال بتباين فترات الازمات والاستقرار ، حيث لوحظ وجود اثر سلبي لتقلبات الارباح على تكلفة رأس المال في فترة الازمة المالية دون الفترات الاخرى ، تبين اثر تقلبات التدفقات النقدية التشغيلية على تكلفة رأس المال بتباين فترات الازمات والاستقرار حيث لوحظ وجود اثر سلبي لتقلبات التدفقات النقدية التشغيلية على تكلفة رأس المال في فترات الازمات عند مستوى معنوي (١%) وفي فترة الاستقرار عند مستوى معنوي (٥%) بالإضافة الى عدم تبين اثر القوة السياسية والاتصال السياسي على هذه العلاقة بين تقلبات الارباح وتكلفة رأس المال في فترات الازمات والاستقرار .

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة:

١.٢ مفهوم التدفقات النقدية :

تلعب التدفقات النقدية دورا هاما في حياة أي وحدة إقتصادية فضلا عن إلى كونها تتأثر تأثيرا كبيرا بسياسة الوحدة الاقتصادية (كسياسة البيع وسياسة الائتمان وسياسة الشراء) وأيضا تتأثر بالسياسة المالية (كسياسة التمويل الخارجي وسياسة التمويل الذاتي) وتسعى إدارة الوحدة جاهدة إلى في تحقيق نوع من التوازن بين التدفقات الداخلة والتدفقات الخارجية (عبد الرحمن، ٢٠١٩: ١)

تعرف قائمة التدفقات النقدية (SCF) بأنها القائمة التي تعرض المتحصلات النقدية (المقبوضات) والمدفوعات النقدية (المدفوعات) وصافي التغير في النقدية في ثلاثة أنشطة رئيسية هي أنشطة التشغيل ، وأنشطة الإستثمار ، وأنشطة التمويل ، وأنشطة التمويل لمنشأة اقتصادية خلال فترة زمنية محددة بصورة تؤدي إلى توفير رصيد النقدية في أول الفترة وآخرها.(خضر، ٢٠٠٨: ١٢٤)

عرفت قائمة التدفقات النقدية بأنها قائمة سنوية تعد إستنادا إلى الأساس النقدي ، وخلصتها إظهار التغير في النقدية والنقدية المعادلة بين أول الفترة وآخرها (جاموس، ٢٠١٥: ٢٤٧)



١.١.٢ أهمية التدفقات النقدية:

تأتي أهمية التدفقات النقدية من دورها في توفير معلومات لا تظهر في أي من قائمة الدخل والميزانية العمومية ،لذا تعتبر هذه القائمة بمثابة صلة الوصل بين هاتين القائمتين،كما أنها أكثر ملائمة منها لتحديد نقاط القوة والضعف في نشاط المنشأة ،فتشكل بما تحتويه من معلومات وما يمكن إشتقاقه منها من مؤشرات كمية أداة فعالة لتقييم مدى كفاءة السياسات التي تتبناها الإدارة في مجال التمويل والإستثمار ، وكذلك في إكتشاف خططها المستقبلية في التوسع (مطر ،٢٠٣:١٦١).

٢.١.٢ تبويب التدفقات النقدية:

١. الأنشطة التشغيلية:

أمثلة التدفقات النقدية من العمليات التشغيلية ما يلي:

- المقبوضات النقدية من العمولات والإتاوات والرسوم والإيرادات الأخرى.
- المقبوضات النقدية من بيع السلع وتقديم الخدمات .
- المدفوعات النقدية للموردين مقابل شراء البضائع والحصول على الخدمات.
- المدفوعات النقدية للموظفين أو بالنيابة عنهم.

١. الأنشطة الإستثمارية:

وهي النشاطات المتمثلة في الأصول طويلة الأجل والتخلص منها وغيرها من الإستثمارات التي لا تدخل ضمن البنود التي تعادل النقدية.

١.١ مفهوم إدارة المخاطر المالية:

تتناول المخاطر المالية العلاقة بين العائد المطلوب على الاستثمار والمخاطر التي تصاحب الاستثمار، وتوظيف العلاقة بينهما بما يؤدي إلى تعظيم قيمة ذلك الاستثمار من وجهة نظر أصحابه. الخطر في اللغة مصدر فعله خطر وهو الاشراف على الهلاك والجمع مخاطر أو اخطار وخطر بنفسه فعل ما يكون الخوف فيه اغلب (المصري:٢٠٠٥، ٢٤٩).

عرف الخطر المالي على أنه مقياس نسبي لمدى الانقلاب في العائد الذي سيتم الحصول عطيه مستقبلا .

154 أ.أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص

وبانه وجود احتمال لاكثر من نتيجة والمحصلة النهائية غير محددة. وبانه الخسارة التي يمكن التعرض لها نتيجة للتغيرات غير المؤكدة. ويشير إلى عدم التأكد المحسوب بشكل كمي، ويرتبط بالتغير غير المرغوب في قيمة المتغير المالي. عرف في الفكر المالي بأنه وجود درجة من عدم التأكد من التدفقات النقدية المستقبلية، وهي درجة التقلبات التي قد تحدث في العائد المتوقع. وبانه مساواة الفرق بين ما سيكون عليه قيمة المتغير بالفعل حالما تتحقق الأحداث المستقبلية المنتظرة وبين القزيمة المنتظرة. وبأنه توقع اختلافات العائد بين ما يتوقع ان يحدث وما سيحدث فعلا (البديوي: ٢٠١٦، ١٦).

المحور الثالث: الدراسة الميدانية:

١.٣ تحليل البيانات

الصدق والثبات:

تم استخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ لقياس ثبات أداة الدراسة ومعامل الثبات يأخذ قيم تتراوح بين الصفر والواحد الصحيح فإذا لم يكن هنالك ثبات في البيانات فإن قيمة المعامل تكون مساوية للصفر وعلي العكس إذا كان هنالك ثبات تام في البيانات فإن قيمة المعامل تساوي الواحد الصحيح إي أن زيادة معامل ألفا كرونباخ تعني زيادة مصداقية البيانات ومن ثم عكس نتائج العينة علي مجتمع الدراسة.(Cronbach, ١٩٧٠)

جدول رقم (١) قيمة معامل الثبات والصدق

عدد العبارات	ألفا كرونباخ معامل	
٦٣	٠.٩٦	قيمة معامل الثبات
٦٧	٠.٩٧	قيمة معامل الصدق

المصدر: إعداد الباحثان من المسح الميداني (٢٠٢٤)

يشير الجدول رقم (١) إلى أن قيمة معامل الصدق الذاتي بلغت ٠.٩٧ وهي قيمة عالية جداً، تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحثان أثبتت صدقها في قياس ما وضعت لقياسه؛ أي أنها صالحة لقياس الجانب المقصود ولا تقيس جانباً سواه.

يوضح الجدول رقم (١) نتائج طريقة الاتساق الداخلي لقياس معامل الثبات لأداة الدراسة الاستباني ويتضح من الجدول أن قيمة معامل ألفا كرونباخ بلغت ٠.٩٦ وهي قيمة عالية جداً تدل على أن الاستبانة المصممة بواسطة الباحثة إذا طبقت على فرد أو على مجموعة من الأفراد عدة مرات فإنها ستعطي نفس النتائج أو التقديرات ، وبالتالي فإن استبانة الدراسة يمكن وصفها بأنها ثابتة.

155 أ.أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر

المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص

**٣ تحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة حسب محاور الاستبانة:**

يتناول الباحثان في هذا الجزء تحليل البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة من أجل الوصول إلى نتائج عن دور أنشطة وطرق قائمة التدفقات النقدية في إدارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية.

١- الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية.

٢- الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية

٣- مؤشرات فعالية إدارة المخاطر المالية للمصارف السودانية

تحليل البيانات المتعلقة دور الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية:

٤- جدول رقم (٢) دور الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
تعمل على جذب الدخل للمصرف	٦٣%	٢٨%	٥٠%	٢٠%	٠٦%	٤٠٠	الموافقة بشدة
	١١٠	٤٩	١٠	٥	١		
يساعد في سداد القروض	٢٩%	٤٠%	٢٠%	٥٠%	٤%	٣٠٨٥	الموافقة
	٥١	٧١	٣٦	١٠	٧		
تعمل على الحفاظ على مصادر القدرة التشغيلية للمصرف	٤١%	٣١%	٢٢%	٢%	٤%	٤٠٣	الموافقة
	٧٢	٥٤	٣٨	٤	٧		
تساعد على القيام باتخاذ القرارات المالية المناسبة	٣٣.٧%	٤٠%	١٥%	٥%	٦.٣%	٣٠٩٠	الموافقة
	٥٩	٧٠	٢٦	٩	١١		
تساعد على القيام باستثمارات جديدة	٣٤.٣%	٣٧.٧%	١٩.٣%	٣%	٥.٧%	٣٠٩٦	الموافقة
	٦٦	٦٤	٢٧	٨	١٠		
عمل على تحديد الإيرادات النقدية المحققة	٣٤.٣%	٣٧.٧%	١٩.٣%	٣%	٥.٧%	٣٠٩٢	الموافقة
	٦٠	٦٦	٣٤	٥	١٠		
تساعد في ايضاح الرؤية المستقبلية للمعلومات المالية	٢٩.٧%	٣٦.٦%	٢٣%	٤.٦%	٦.٣%	٣٠٧٩	الموافقة
	٥٢	٦٤	٤٠	٨	١١		
تعمل على تحقيق السهولة والمرونة في توصيل المعلومات المحاسبية لمستخدميها	٢٧.٤%	٤١.٧%	١٦%	٦.٣%	٨.٦%	٣٠٧٣	الموافقة
	٤٨	٧٣	٢٨	١١	١٥		
تعمل على اتخاذ ودعم القرار الاستثماري	٣٠.٣%	٣٩.٤%	١٧%	٦.٣%	٧%	٣٠٨٠	الموافقة
	٥٣	٦٩	٣٠	١١	١٢		

156 أ. أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر

المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص

(١٦٤ - ١٤٧)

الموافقة	٣.٧٩	%٥	%٦.٣	%٢٣	%٣٦	%٢٩.٧	تعمل على تحديد المدفوعات بالمشتريات
		٩	١١	٤٠	٦٣	٥٢	
الموافقة	٣.٦٩	%٧.٤	%٨.٦	%١٩	%٣٨.٣	%٢٧	تعمل على تحقيق قدرة تنبؤية اكبر الجمالي الرباح
		١٣	١٥	٣٣	٦٧	٤٧	
الموافقة	٣.٩٠						المقياس الكلي

المصدر: إعداد الباحثان من المسح الميداني (٢٠٢٤)

يلاحظ من الجدول رقم (٢) ارتفاع قيمة الوسط الحسابي العام للمحور حيث بلغ ٣.٩٠ مما يدل على أن المبحوثين يوافقون على توفر ادوار الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية ومن قيم الوسط الحسابي نجد أن أولى الأدوار يتمثل في جذبها دخل للمصرف بوسط حسابي بلغ ٤.٥٠. وفي المرتبة الثانية من حيث الأهمية ظهرت أدوارها في الحفاظ على مصادر القدرة التشغيلية للمصرف ومساعدتها على القيام باستثمارات جديدة وتحديد الإيرادات النقدية المحققة ودورها في اتخاذ القرارات المالية المناسبة بأوسط حسابية بلغت ٤.٠٣ و ٣.٩٦ و ٣.٩٢ و ٣.٩٠ على التوالي.

وفي سياق الترتيب نجد أن أدوار سداد القروض ودعم واتخاذ القرار الاستثماري ظهرت في المرتبة الرابعة من حيث الأهمية في مجال الأدوار التشغيلية بأوسط حسابية بلغت ٣.٨٥ و ٣.٨٠ على التوالي أما الأدوار التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية المتمثلة في مساعدتها في ايضاح الرؤية المستقبلية للمعلومات المالية و تحديدها المدفوعات بالمشتريات جاءت في المرتبة الخامسة بوسط حسابي بلغ ٣.٧٩ لكليهما. وفي المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية ظهر دورها التشغيلي في تحقيق السهولة والمرونة في توصيل المعلومات المحاسبية لمستخدميها بوسط حسابي بلغ ٣.٦٩

تحليل البيانات المتعلقة دور الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية:

جدول رقم (٣) دور الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
تعمل على توضيح الأموال النقدية على المدى الطويل	%٥١.٤	%٣٢.٣	%١١	%٢.٣	%٣	٤.٢٧	الموافقة بشدة
	٩٠	٥٧	١٩	٤	٥		
تعمل على تحديد الهمية المالية للفكرة الاستثمارية	%٢٧	%٤٩	%١٧	%٤	%٣	٣.٩٣	الموافقة

157 أ.أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر

المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص

(١٦٤ - ١٤٧)

		٥	٧	٣٠	٨٦	٤٧	
تساعد في تحديد الإيرادات المحققة من الإستثمارات	٣.٩٠	%٥.٦	%٤	%١٦	%٤٣	%٣١.٤	
		١٠	٧	٢٨	٧٥	٥٥	
تعمل على توضيح مقدار النقد الذي تم انفاقه من مختلف الأنشطة الاستثمارية	٣.٨٨	%٦.٣	%٣.٤	%١٧	%٤٢.٣	%٣١	
		١١	٦	٣٠	٧٤	٥٤	
تعمل على سد الفجوة بين بيان الدخل والميزانية العمومية	٣.٧٦	%٤.٦	%٧	%١٩.٤	%٤٦.٣	%٢٣	
		٨	١٢	٣٤	٨١	٤٠	
تعمل على تحسين ادوات أنشطة المصرف	٣.٧٣	%٨.٦	%٤.٦	%١٩.٤	%٤٠	%٢٧.٤	
		١٥	٨	٣٤	٧٠	٤٨	
توضيح اهداف المستثمر وسياسته	٣.٧٦	%٦.٣	%٥	%٢٣	%٣٧.٧	%٢٨	
		١١	٩	٤٠	٦٦	٤٩	
تساعد في تحقيق عوائد مالية	٣.٧٤	%٨	%٦.٣	%١٨.٣	%٣٨.٣	%٢٩.١	
		١٤	١١	٣٢	٦٧	٥١	
تساهم في خلق فرص عمل	٣.٧٧	%٦.٣	%٤.٦	%٢٢.١	%٤٠	%٢٧	
		١١	٨	٣٩	٧٠	٤٧	
لديها القدرة على مواجهة التضخم	٣.٣٨	%١١	١٣.٧	%٢١.٧	%٣٣.٧	%٢٠	
		١٩	٢٤	٣٨	٥٩	٣٥	
المقياس الكلي	٣.٤٦						

المصدر: إعداد الباحثان من المسح الميداني (٢٠٢٤)

يلاحظ من الجدول رقم (٣) ارتفاع قيمة الوسط الحسابي العام للمحور حيث بلغ ٣.٤٦ مما يدل على أن المبحوثين يوافقون على دور الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية ويظهر ذلك عن العبارة تعمل على توضيح الأموال النقدية على المدى الطويل بأعلى متوسط بلغ ٤.٢٧ ويليه تعمل على تحديد الهمية المالية للفكرة الاستثمارية بمتوسط بلغ ٣.٩٣ ، ثم تساعد في تحديد الإيرادات المحققة من الاستثمارات بمتوسط بلغ ٣.٩٠ ، تعمل على توضيح مقدار النقد الذي تم انفاقه من مختلف الأنشطة الاستثمارية بمتوسط بلغ ٣.٨٨ ، تساهم في خلق فرص عمل بمتوسط بلغ ٣.٧٧ ، تعمل على سد الفجوة بين بيان الدخل والميزانية العمومية بمتوسط بلغ ٣.٧٦ ، توضيح اهداف المستثمر وسياسته بمتوسط بلغ ٣.٧٦ تساعد في تحقيق عوائد مالية ، بمتوسط بلغ ٣.٧٤ ، تعمل على تحسين ادوات أنشطة المصرف بمتوسط بلغ ٣.٧٣ وأخيراً لديها القدرة على مواجهة التضخم بمتوسط بلغ ٣.٣٨.

٣.٢.٣ تحليل البيانات المتعلقة بفاعلية إدارة المخاطر بالمصارف السودانية:

جدول رقم (٥) فاعلية إدارة المخاطر بالمصارف السودانية

العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	الوسط الحسابي	الاتجاه العام
تجميع المعلومات والبيانات من كافة أنشطة المصرف	٦١%	٢٣%	١٥%	١%		٤.٤٤	الموافقة بشدة
	١٠.٧	٤٠	٢٦	٢			
تعمل على تقدير المخاطر	٣٣.٧%	٣٨.٣%	٢٠.٦%	٥.١%	٢.٣%	٣.٩٦	الموافقة
	٥٩	٦٧	٣٦	٩	٤		
تعمل على تحليل مخاطر التمويل المصرفي	٣٢.٦%	٣٩%	٢١%	٣.٤%	٤%	٣.٩٣	الموافقة
	٥٧	٦٨	٣٧	٦	٧		
لدى إدارة المخاطر مستشار للسياسات والجراءات للحد من مخاطر السيولة	٣٣.٧%	٢٩%	٢٣%	٦.٣%	٨%	٣.٧٤	الموافقة
	٥٩	٥١	٤٠	١١	١٤		
الدائرة الفعالة لالتمتثال تخفف من المخاطر وتعزز راس المال العامل	٣٤.٣%	٣٧%	١٩%	٥.١%	٤.٦%	٣.٩١	الموافقة
	٦٠	٦٥	٣٣	٩	٨		
ادارة المخاطر تساعد في استخدام اساليب التحليل المالي والتعامل مع الشكوك الناتجة عن تخط السوق	٢٨%	٣٨.٣%	٢٤%	٤%	٥.٧%	٣.٧٩	الموافقة
	٤٩	٦٧	٤٢	٧	١٠		
ادارة المخاطر تعمل على تحقيق الربح المالي	٢٦.٤%	٣٦.٦%	٢٠%	٨%	٩%	٣.٦٣	الموافقة
	٤٦	٦٤	٣٥	١٤	١٦		
ادارة المخاطر تعمل على زيادة القيمة السوقية للوراق المالية	٢٤.٦%	٣٦.٦%	٢٥.٧%	٥.٧%	٧.٤%	٣.٦٥	الموافقة
	٤٣	٦٤	٤٥	١٠	١٣		
ادارة المخاطر تعمل على تعظيم قيمة المصرف في سوق المال	٢٣.٤%	٣٩.٤%	١٩.٤%	١٠.٤%	٧.٤%	٣.٦١	الموافقة
	٤١	٦٩	٣٤	١٨	١٣		
ادارة المخاطر تساعد في تفعيل الإجراءات الوقائية والاحترازية للحد من تعطل العمال	٣١%	٢٨.٦%	٢٧%	٧.٤%	٦%	٣.٧٠	الموافقة
	٥٤	٥٠	٤٧	١٣	١١		
ادارة المخاطر تعمل على اتباع افضل الوسائل لحماية المصرف وعماله من الخسائر المالية	٣٤.٣%	٣٣.١%	٢٠%	٤%	٨.٦%	٣.٨١	الموافقة
	٦٠	٥٨	٣٥	٧	١٥		
المقياس الكلي							الموافقة
المقياس الكلي							الموافقة

المصدر: إعداد الباحثان من المسح الميداني (٢٠٢٤)



يلاحظ من الجدول رقم (٥) ارتفاع قيمة الوسط الحسابي العام للمحور حيث بلغ ٣.٨٣ مما يدل على أن المبحوثين يوافقون على فاعلية إدارة المخاطر بالمصارف السودانية وكانت استجابات افراد العينة كالتالي تجميع المعلومات والبيانات من كافة أنشطة المصرف بمتوسط بلغ ٤.٤٤، تعمل على تقدير المخاطر بمتوسط بلغ ٣.٩٦، تعمل على تحليل مخاطر التمويل المصرفي بمتوسط بلغ ٣.٩٣، الإدارة الفعالة للإئتمان تخفف من المخاطر وتعزز راس المال العامل بمتوسط بلغ ٣.٩١، ادراة المخاطر تعمل على اتباع افضل الوسائل لحماية المصرف وعمالئه من الخسائر المالية بمتوسط بلغ ٣.٨١، ادراة المخاطر تساعد في استخدام اساليب التحليل المالي والتعامل مع الشكوك الناتجة عن تخط السوق المالي بمتوسط بلغ ٣.٧٩، لدى ادارة المخاطر مستشار للسياسات والجراءات للحد من مخاطر السيولة بمتوسط بلغ ٣.٧٤، ادراة المخاطر تساعد في تفعيل الجراءات الوقائية والاحترازية للحد من تعطل العمال بمتوسط بلغ ٣.٧٠ ، ادراة المخاطر تعمل على زيادة القيمة السوقية للوراق المالية بمتوسط بلغ ٣.٦٥، ادراة المخاطر تعمل على تحقيق الربح المالي بمتوسط بلغ ٣.٦٣، ادراة المخاطر تعمل على تعظيم قيمة المصرف في سوق المال بمتوسط بلغ ٣.٦١.

٣.٣ اختبار فرضيات البحث:

١.٣.٣ اختبار الفرضية الأولى (توجد علاقة بين أنشطة وطرق قائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر المالية)

اختبار الفرعية الأولى من الفرضية الأولى (توجد علاقة بين الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر المالية)

جدول رقم (٦) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر المالية

درجة	قيمة مربع	
المعتمدة	كلم	
٠.٠٠٠**	٥٥.١١	تعمل على جذب الدخل للمصرف
٠.٠٠٠**	٦١.٤٦	يساعد في سداد القروض
٠.٠٠٠**	٤١.١٤	تعمل على الحفاظ على مصادر القدرة التشغيلية للمصرف
٠.٠٠٠**	٣٤.٤٤	تساعد على القيام باتخاذ القرارات المالية المناسبة



٠.٠٠٠.**	٤٧.٠٨	تساعد على القيام باستثمارات جديدة
٠.٠٠٠.**	٥١.٦٨	تعمل على تحديد الايرادات النقدية المحققة
٠.٠٠٠.**	٤٢.٣٦	تساعد في ايضاح الرؤية المستقبلية للمعلومات المالية
٠.٠٠٠.**	٤٨.٧١	تعمل على تحقيق السهولة سسوالمرونة في توصيل المعلومات المحاسبية لمستخدميها
٠.٠٠٠.**	٥٦.١٩	تعمل على اتخاذ و دعم القرار الاستثماري
٠.٠٠٠.**	٥٠.١٦	تعمل على تحديد المدفوعات بالمشتريات
٠.٠٠٠.**	٦٢.٧٨	تعمل على تحقيق قدرة تنبؤية اكبر لإجمالي الارباح

المصدر: إعداد الباحثان من المسح الميداني (٢٠٢٤)

* معنوي تحت مستوى ٥%.

** معنوي تحت مستوى ١%.

يلاحظ من الجدول رقم (٦) وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين كل الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر عند مستوى معنوية ١%.

٢.٣.٣ اختبار الفرعية الثانية من الفرضية الأولى (توجد علاقة بين الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر المالية)

جدول رقم (٧) نتائج اختبار مربع كاي للعلاقة بين الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر المالية

درجة	قيمة مربع	
المعنوية	٣١.٣٠	تعمل على توضيح الاموال النقدية على المدى الطويل
٠.٠٠٠.**	٨١.٣٦	تعمل على تحديد الاهمية الماليه للفكره الاستثماريه
٠.٠٠٠.**	٤٤.٣٩	تساعد في تحديد الايرادات المحققة من الاستثمارات
٠.٠٠٠.**	٥٩.٧٣	تعمل على توضيح مقدار النقد الذي تم انفاقه من مختلف الأنشطة الاستثمارية
٠.٠٠٠.**	٣٨.١٣	تعمل على سد الفجوة بين بيان الدخل والميزانية العمومية
٠.٠٠٠.**	٥٤.٤٨	تعمل على تحسين ادوات انشطة المصرف
٠.٠٠٠.**	٥٥.٤٧	توضيح اهداف المستثمر وسياسته



٠.٠٠٠**	٦٩.٠٠	تساعد في تحقيق عوائد مالية
٠.٠٠٤**	٢٩.٠٠	تساهم في خلق فرص عمل
٠.٠٠٠**	٥١.١١	لديها القدرة على مواجهة التضخم

المصدر: إعداد الباحثان من المسح الميداني (٢٠٢٤)

* معنوي تحت مستوى ٥%.

** معنوي تحت مستوى ١%.

يلاحظ من الجدول رقم (٧) وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين كل الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر عند مستوى معنوية ١%.

المحور الرابع: النتائج والتوصيات

١.٤ نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة بصورة أساسية إلى معرفة دور أنشطة وطرق قائمة التدفقات النقدية في فاعلية إدارة المخاطر المالية بالمصارف السودانية وبناء على البيانات التي تم تجميعها فقد تمثلت نتائج الدراسة في الآتي:

بينت نتائج الدراسة إلى دور الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية تمثلت في الآتي:

١. تعمل على جذب الدخل للمصرف

٢. تعمل على الحفاظ على مصادر القدرة التشغيلية للمصرف

٣. تساعد على القيام باستثمارات جديدة

بينت نتائج الدراسة إلى أن دور الأنشطة الاستثمارية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية تمثلت في الآتي:

١. تعمل على توضيح الأموال النقدية على المدى الطويل.

٢. تعمل على تحديد الهمية المالية للفكرة الاستثمارية

٣. تساعد في تحديد الإيرادات المحققة من الإستثمارات.

بينت نتائج الدراسة أن فاعلية إدارة المخاطر بالمصارف السودانية تتمثل في الآتي:

١. تجميع المعلومات والبيانات من كافة أنشطة المصرف.

٢. تعمل على تقدير المخاطر.

162 أ. أسماء كمال يوسف عثمان ، أ.د. محمد عوض الكريم الحسين حسن، دور قائمة التدفقات النقدية في ادارة المخاطر

المالية بالمصارف السودانية، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص

(١٤٧ - ١٦٤)



٣. تعمل على تحليل مخاطر التمويل المصرفي

٢.٤ النتائج المتعلقة باختبار الفرضيات:

١. وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين كل الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر، مما يدل على أن كل الأنشطة التشغيلية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية ترتبط بفعالية إدارة المخاطر.
٢. وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين كل الأنشطة الإستثمارية لقائمة التدفقات النقدية وفاعلية إدارة المخاطر، مما يدل على أن كل الأنشطة الإستثمارية لقائمة التدفقات النقدية بالمصارف السودانية ترتبط بفعالية إدارة المخاطر.

٣.٤ التوصيات:

- ١- أوصت الدراسة بضرورة نشر قائمة التدفقات النقدية في المصارف لما تحويه من معلومات هامة تختلف عن المعلومات التي تقدمها القوائم المالية الأخرى.
- ٢- يجب على إدارة المصرف ليس فقط التفكير في كيفية رفع مستوى كفاءة الاداء بل كيفية كشف التعثر في المراحل الأولى بإدارة مخاطر فعالة ونظام انذار مبكر لمواجهة المخاطر المالية والتغلب عليها.
- ٣- أوصت هذه الدراسة بالاهتمام بصافي التدفقات النقدية من الانشطه التشغيليه لدوره في اتخاذ القرارات الماليه المناسبه المتعلقة بالاستثمار.
- ٤- تاهيل وتدريب العاملين بالمصارف بمستوياتهم المختلفه.

المصادر والمراجع

- ١- موقع بنك السودان المركزي، ٢٠٠٨.
- ٢- عبد الستار الصياح ، سعود العامري ، الدارة المالية - أطروحات عملية ، عمان : دار وائل للنشر ٢٠٠٧م.
- ٣- طارق اله خان، حبيب احمد، إدارة المخاطر - تحليل قضايا في الصناعة المالية الإسلامية، ترجمة د. عثمان بابكر احمد، جدة: البنك السالمي للتنمية - المعهد السالمي للبحوث والتدريب، ٢٠١٩م.
- ٤- قادر عبدالرحمن ، دور قائمة التدفقات النقدية في إتخاذ القرارات الإدارية ، جامعة كركوك ، كلية الإدارة والاقتصاد ٢٠١٩م .



٥- نادية سامي خضر ، دراسة إعداد قائمة التدفقات النقدية في المصارف التجارية العراقية ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٨م.

٦- مصطفى احمد الجاموس، مقدمة في المحاسبة والتحليل المالي، دار الكتاب العربي، ٢٠١٥م.

٧- محمد بن مكرم منظور المصري، لسان العرب، ج٤، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٥م .

٨- محمد فتحي البديوي، إدارة مخاطر الاستثمار في الوراق المالية - دراسة تحليلية، بدون بلد نشر: بدون دار نشر، ٢٠١٦م.

٩- منير ابراهيم هندي ، الإدارة المالية مدخل تحليلي معاصر ، القاهرة :المكتب العربي الحديث٢٠١٩م

١٠- محمد ايمن عزت الميداني ، الدارة التمويلية في الشركات ، الرياض : مكتبة العبيكان ، ٢٠٠٦م.

١١- محمود صبح ،راس المال العامل وتمويل المشروعات الصغيرة ،(القاهرة: جامعة عين شمس ٢٠١٧م.

١٢- عبد الحليم ك ارجة وآخرون ، الإدارة المالية بين النظرية والتطبيق ، أربد : دار وائل للنشر٢٠٠٩م.

١٣- Cronbach, L. ١٩٧٠. Essentials of Psychological Testing .New York: Inc. Publishers, Harper & Row



واقع اتجاهات التوسع العمراني في ولاية القضارف

دراسة حالة مدينة القضارف، السودان، ٢٠٢٤م

أ. محمد الهادي عبدالرحمن العاقب^١

د.محمد عبدالله داؤد^٢

د.اسماعيل الصافي اسماعيل^٣

^١ جامعة القضايف - كلية الاداب والعلوم الانسانية

^٢ جامعة القضايف - كلية التربية - قسم الجغرافيا

^٣ جامعة القضايف - كلية التربية - قسم الجغرافيا

المستخلص

هدفت الدراسة الي معرفة واقع اتجاهات النمو والتوسع العمراني للمدينة في هذه الفترة (١٩٨٠/٢٠٢٤م) و أسباب التوسع والنمو في تلك الاتجاهات، وتتبع أهمية الدراسة من ان السكن كعنصر أساسي للإنسان كما وضع اثر التوسع علي الأراضي الزراعية وغيرها من استخدامات الأرض المختلفة بالمدينة وما جاورها من الظهير الريفي، استخدمت الدراسة المنهج التاريخي، والوصفي والمنهج الإحصائي التحليلي . ومن أدوات جمع البيانات ، المصادر الثانوية المتمثلة في المراجع والتقارير إضافة الي البيانات الأولية المتمثلة في الاستبانة والملاحظة والمقابلة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: ان النمو العمراني يتجه نحو الشمال الغربي والجنوبي والاتجاه الغربي و الشمالي نسبة للأرض المنبسطة السهلية ومع الطرق الرئيسة المؤدية الي الخرطوم وكسلا والقلايات (الفصل بين النتائج بفاصلة منقوطة ويتم ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة) وبذلك فان النمو يتوافق مع نظرية القطاعات. كما ان المدينة أصبحت تنمو نمو راسيا وذلك بسبب الانتعاش الاقتصادي وظهور مكاتب الخدمات والعقارات. ،توصى الدراسة بمايلي: الاستفادة من المساحات الخالية داخل المدينة وتحويلها الي قطع سكنيه خاصة وأماكن رمي النفايات (المكبات) ،تشجيع الاستثمار في مجال العقارات بالتعاون مع الشركات والبنوك التجارية، بإنشاء مجمعات سكنيه وتحويلها للأفراد في شكل أبراج بحيث يكون التوسع راسي.

الكلمات المفتاحية : النمو العمراني ، العقارات والأراضي السكنية ، استخدامات الأرض.



Abstract

The study aims to know the reality of the growth trends and urban expansion of the city in this freedom (١٩٨٠/٢٠٢٤) and the reasons for the expansion and growth in those trends. The importance of the study is satisfied by the fact that population is an essential element for humans. It also clarified the impact of expansion on agricultural lands and other various land uses in the city and its environs. From Al-Dhahir Al-Raiqi, the study used the historical, descriptive and analytical statistical methods. Among the tools for collecting data are secondary sources represented by references and reports, in addition to primary data represented by questionnaires, observations and interviews. The study reached the most important results: that urban growth is directed towards the northwest and south and the west and north in relation to the flat, plain land and with the main roads leading to Khartoum and Kassala. The results are separated by a semicolon, and the most important results reached by the study are mentioned. Thus, the growth is consistent with the theory of sectors, and the city began to grow vertically due to Economic recovery and the emergence of services and real estate offices. Musa Al-Sudari, as follows: Taking advantage of financial spaces within the city and converting them into private residential plots and waste dumping areas (libraries). Encouraging investment in the field of real estate in cooperation with companies and commercial banks, by establishing office complexes and converting them to individuals in the form of towers so that the expansion is vertical.

Keywords: Urban growth, real estate and residential land, land uses.

المقدمة: شهدت معظم دول العالم في الآونة الأخيرة نمواً ديموграфияً سريعاً مما أدى بها إلى الحاجة

المتزايدة لأماكن السكن والعمل وكذا أماكن خاصة بمختلف الخدمات، ولتلبية هذا الغرض وجب توفير أرض مناسبة تتوسع عليها المدن لكن المشكلة التي تواجه هذا التوسع أن معظم دول العالم يكون التوسع في مدنها على شكل زحف دون تجديد مساحات يتوقف عندها توسع المدينة لإيجاد بدائل خارجها، الشيء الذي خلق أزمة حادة في العقار الحضري وبالتالي التوجه نحو استهلاك العقار الفلاحي. (مشري، ٢٠١٧، ص ١٣)

إضافة إلى عامل النمو السكاني، توجد عوامل أخرى ساهمت في التوسع العمراني ولعل أهمها هجرة السكان من الأرياف إلى المدن والحاجة المتزايدة إلى أماكن السكن والعمل وكذا أماكن خاصة بمختلف

الخدمات الشيء الذي دفع الدول إلى إنشاء أحياء جديدة والتي غالبا ما كانت أراضي زراعية، إضافة إلى رغبة بعض السكان بالعيش في ضواحي المدن وذلك باقتطاع مساحات زراعية. و دور السكن الاضطرابي أي (العشوائي) الذي أصبح يستهلك مساحات معتبرة من الأراضي الفلاحية فضلا عن الملكية العقارية للأراضي التي تعد عائقا في وجه تسيير الدول لهذه الأراضي. (مشري، ٢٠١٧م، ص ١٣)

كل هذا ساهم في بروز مشكلة التوسع العمراني، حيث أصبح الإنسان بذلك العدو الأكبر لهذه المساحات، رغم مزايا هذه الأراضي في سد حاجة السكان الضرورية من الغذاء وكذا دورها في التوازن زراعية، تبين أن الدول النامية هي الأكثر عرضة لهذه الظاهرة (مشري، ٢٠١٧م، ص ١٣).

فالسودان واحد من بين هذه الدول التي فقدت مساحات زراعية كبيرة بسبب التوسع العمراني ولا شك أن مدينة القضايف هي واحدة من مدن السودان التي أصبحت تعاني من هذه المشكلة الناتجة من الهجرة الوافدة إليها من الأرياف وبعض ولايات ومدن السودان المختلفة، بسبب عوامل الجذب مما أدى إلى ارتفاع أسعار الأراضي السكنية بالمدينة وتغير نمط النشاط الاقتصادي من زراعي إلى أرضي سكنية وتحويل مجموعة من السواقي والمزارع إلى قطع سكنية في المدينة.

تعتبر ظاهرة التوسع العمراني على الأراضي المحيطة بها نتاج طبيعي لتطور المدينة وهو من الظواهر المنتشرة في وقتنا الحالي و التي تعد مشكلة وسنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على المفاهيم المتعلقة بموضع الدراسة ونقصد بها التوسع العمراني و العقار الذي له ارتباط وثيق بالتوسع العمراني وقد حرصنا من خلال هذه الدراسة وضع المفاهيم المرتبطة بالموضوع وقد اعتمدنا في وضعها على بعض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب الموضوع .

مشكلة الدراسة :

تعتبر ظاهرة التوسع العمراني واحد من أكبر المشاكل التي تعاني منها مدينة القضايف بسبب الهجرة المتزايدة ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما هو واقع اتجاهات التوسعات العمرانية في ولاية القضايف دراسة حالة مدينة القضايف في الفترة من (١٩٨٠م/٢٠٢٤م) ومنه يمكن طرح هذه التساؤلات التالية:

١. ماهي اتجاهات التوسع العمراني في مدينة القضايف؟ (الأفق والرأسي)
٢. ما أسباب التوسع العمراني لمدينة القضايف. أسباب جاذبة للمدينة وطاردة من أماكن أخرى .
٣. ماهي العوامل الجغرافية الطبيعية والبشرية المؤثرة في اتجاهات التوسعات العمرانية.



فرضيات الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على الفرضيات التالية وهي إجابات تخمينية إحصائية للباحث:

١. هنالك توسع عمراني في جميع الاتجاهات بالنسبة للمدينة.
٢. التوسع الأفقي هو السائد أكثر من التوسع الراسي.
٣. هنالك عوامل طبيعية وبشرية مؤثرة في اتجاهات التوسع العمراني .

أهداف الدراسة:

١. معرفة اتجاهات النمو والتوسع العمراني للمدينة في هذه الفترة (١٩٨٠-٢٠٢٠م) .
٢. التعرف على أسباب التوسع والنمو في تلك الاتجاهات
٤. هنالك عوامل طبيعية وبشرية مؤثرة في التوسعات العمرانية على مستوى منطقة الدراسة.

أهمية الدراسة:

- ١- تنبع أهمية الدراسة من أهمية السكن كعنصر أساسي للإنسان.
- ٢- توضح اثر التوسع علي الأراضي الزراعية وغيرها من استخدامات الأرض المختلفة بالمدينة وما جاورها.

مناهج الدراسة:

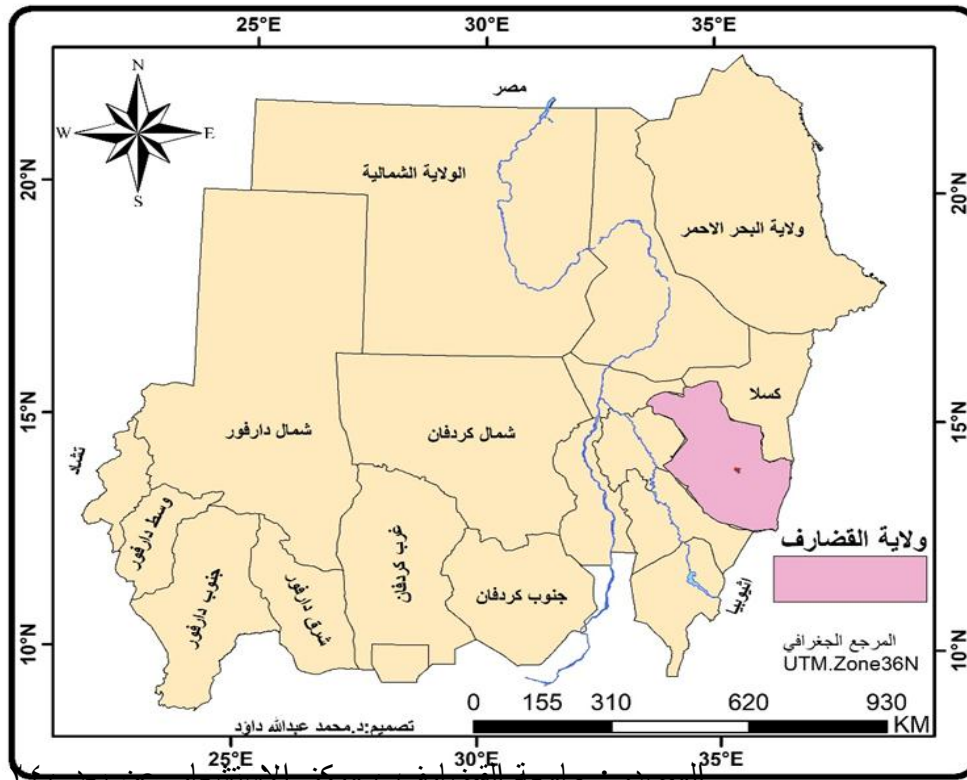
في هذه الدراسة تستخدم فيها ثلاثة مناهج :

١. المنهج التاريخي. هو المنهج الذي يهتم بدراسة الماضي والحاضر والتنبؤ بما سيحدث في المستقبل وتم استخدام هذا المنهج في الدراسة لمعرفة التوسع العمراني في مدينة القضارف في فترة سابقة وحالية وما سيحدثه التخطيط في التوسع العمراني في المستقبل .
٢. المنهج الوصفي التحليلي. هو وصف وتحليل البيانات الكمية و الرقمية و عرضها للاستفادة من النتائج . وتم استخدام هذا المنهج في تحليل البيانات الكمية و الرقمية و الاعداد الى بيانات وصفية ووصف الظواهر العمرانية والنمو العمراني .
٣. المنهج الإحصائي. هو المنهج الذي يعتمد على تحليل الجداول و البيانات باعتبارها انصب الاساليب لدراسة جغرافيا العمران في مجالاتها التطبيقية واعتمدة الدارس هذا المنهج في العمل الميداني لاستخدام SPSS في تحليل الاستبان .

حدود الدراسة:وهي الحدود الزمانية والحدود المكانية: -

أولاً: الحدود الزمانية: وهي فترة الدراسة الزمانية من العام ١٩٨٠م وحتى ٢٠٢٤م حيث العام ١٩٨٠ هي فترة الدراسة للوقوف على آخر البيانات الإحصائية و التطورات العمرانية التي حدثت في هذه الفترة. في التوسع العمراني فقط القيد الزمني للدراسة (١٩٨٠م/٢٠٢٤م)
ثانياً: الحدود المكانية: ولاية القضارف في مدينة القضارف التي تقع بين دائرتي عرض (١٣.٣٧ – ١٤.٠٤) شمالاً وخطي طول (٣٥.٢٨ – ٣٥.٣٤) شرقاً ويتألف من أحياء مدينة القضارف التي يمكن توزيعها إلى قطاعين قطاع شرق السكة حديد وقطاع غرب السكة حديد سابقاً وفقاً لمتغير الأحياء التي يكون فيها التوسع العمراني.

خريطة رقم (١) موقع ولاية القضارف وحدودها مع الولايات المجاورة

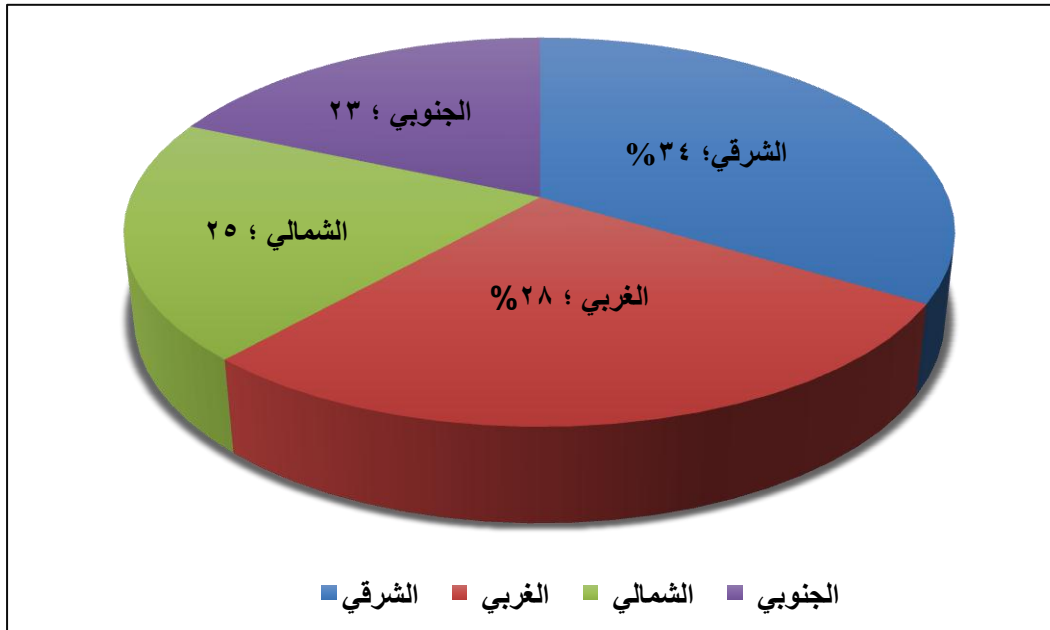


جدول رقم (١): يوضح عينة الدراسة للمجتمع الذي يتكون من أربعة قطاعات:

القطاع	عدد الأحياء	عدد الاستثمارات	النسبة
الشرقي	٣٥	٨٦	%٢٨
الغربي	٤٢	١٠٤	%٣٤
الشمالي	٢٥	٦٢	%٢٠

الجنوبي	٢٣	٤٨	%١٨
المجموع	١٢٥	٣٠٠	%١٠٠

المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، ٢٠٢٤م.
شكل رقم (١) يوضح عينة الدراسة للمجتمع الذي يتكون من أربعة قطاعات:



المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، ٢٠٢٤م.

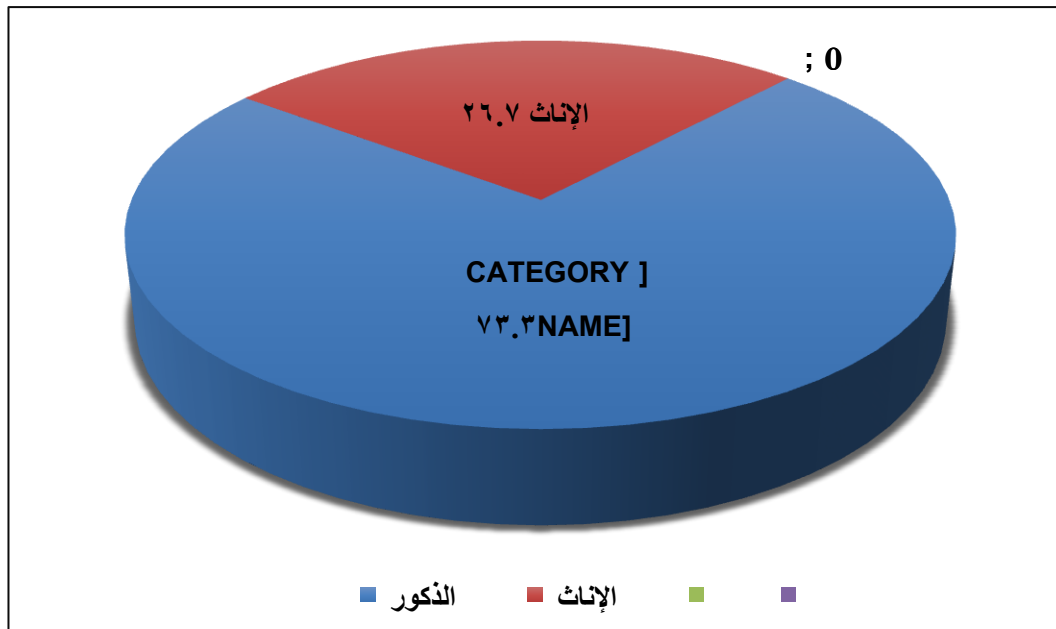
نسبة لصعوبة جمع البيانات عن كل مجتمع الدراسة جاءت أهمية العينة في هذا الموضوع، وهي جزئية لمجتمع الدراسة لها خصائص مشتركة وبالتالي تكون ممثلة للمجتمع وفقا للأسس والمعايير المتبعة في اختيار العينة. وفي هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية لمجتمع الدراسة ولتجانس المجتمع واتساعهم تم تحديد (٣٠٠) مفردة يمثلون مجتمع الدراسة بحيث توزع على القطاع الشمالي (٦٢) استبانة، والقطاع الشرقي (٨٦) استبانة، والقطاع الغربي (١٠٤) استبانة، والقطاع الجنوبي (٤٨) استبانة ، تتوزع العينة على حسب حجم سكان الأحياء الموجودة في المدينة وتختلف من حي إلى آخر باختلاف عدد السكان والأحياء ذات الكثافة السكانية العالية والمنخفضة ،بالتالي فإن عدد سكان المنطقة أو الحي لهم دور بارز في عملية التمدد العمراني والسكن العشوائي كالأتي: حسب القطاعات شرقي،غربي،جنوبي،شمالي.

جدول رقم (٢) النوع: يوضح مكونات مجتمع الدراسة :

النوع	العدد	النسبة %
ذكر	٢٢٠	٧٣.٣
انثى	٨٠	٢٦.٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠

المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، ٢٠٢٤م

شكل رقم (٢) النوع: يوضح مكونات مجتمع الدراسة



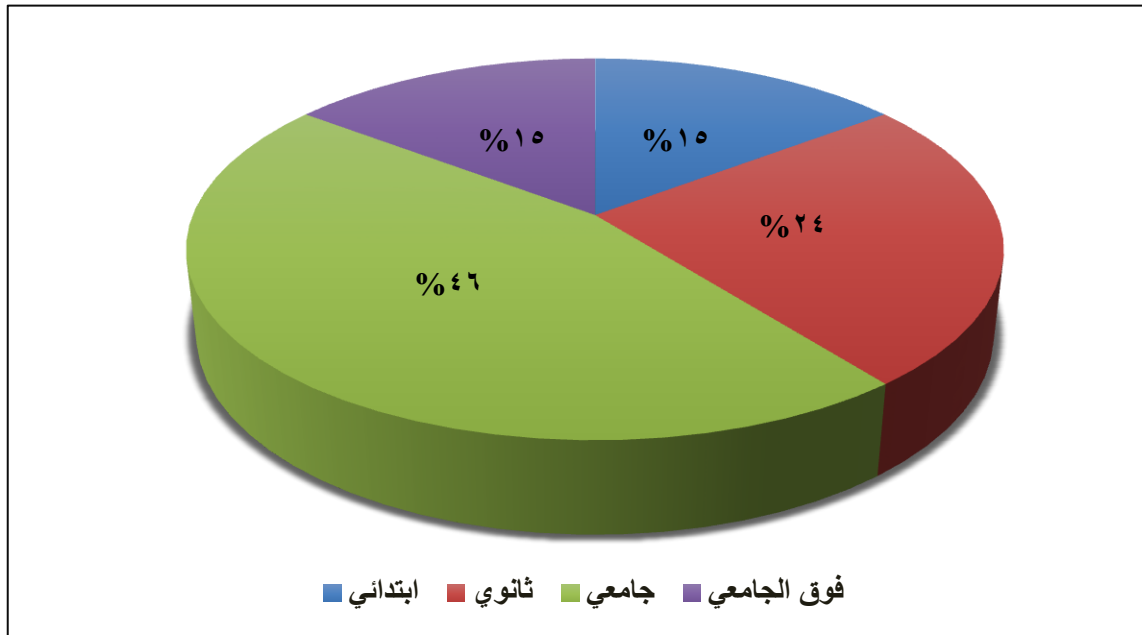
المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، ٢٠٢٤م.

يتكون النوع في مجتمع الدراسة من الجنسين الذكور والإناث حيث بلغت نسبة الذكور (٧٣.٣%) والإناث (٢٦.٧%) ، مما يشير إلى أن نسبة الإعاقة للسر وامتلاك المنازل للذكور أكثر من الإناث وهذا يساعد في التوسع العمراني .

جدول رقم (٣): يبين المستوى التعليمي لعينه الدراسة::

المستوي	العدد	النسبة %
ابتدائي	٤٤	١٤.٧
متوسط ثانوي	٧٤	٢٤.٧
جامعي	١٣٨	٤٦
فوق الجامعي	٤٤	١٤.٧
المجموع	٣٠٠	١٠٠

المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، ٢٠٢٤م.



المصدر: الباحث من خلال الدراسة الميدانية ٢٠٢٤ م .

تضح من الجدول أعلاه أن مستوى التعليم في المجتمع الدراسة متفاوت ونجد أن الغالبية من المجتمع قد نال خطه من التعليم سواء كانت من الأساس ابتدائي ،المتوسطة والثانوية ،والجامعي وكذلك ،فوق الجامعة حسب بلغت نسبة الذين هم في المستوى الابتدائي ١٤.٧% وكان عددهم ٤٤ مفردة والذين درسوا المتوسط والثانوي بلغت نسبتهم ٢٤.٧% وعددهم ٧٤ مفردة وبلغت نسبة المستوى الجامعي في عينة المجتمع الدراسة وكانت الأكبر حيث بلغت النسبة ٤٦% وعددهم ١٣٨ مفردة وبلغت نسبة الذين هم فوق الجامعي ١٤.٧% وعددهم ٤٤



٤٤ مفردة من المجموعة الكلية للدراسة البالغ ٣٠٠ مفردة هذا يؤكد أن مجتمع الدراسة نسبة التعليم فيه عالية مما ساعد على عملية التوسع العمراني بواسطة الهجرة الوافدة بغرض التعليم.

الدراسات السابقة :

دراسة محمد كويلز (٢٠١٠م)

دراسة بعنوان (آثار التوسع العمراني في ضواحي مدن العالم الثالث - إقليم النواصر بالمغرب أنموذج) هدفت الدراسة إلى تتبع المسار الذي سلكه توسع الدر البيضاء اتجاه إقليم النواصر وانعكاسه على المجال الزراعي، كما هدفت على التعرف على المناطق الصناعية للنواصر وأسباب استقرارها. وجاءت نتائج هذه الدراسة على ضرورة إحداث مراكز حضرية بضواحي المدن من أجل خلق توافق من الحاجات الحالية للسكان دون التأثير على الحاجات المستقبلية للأجيال المقبلة. تسليط الضوء على الدر الذي تلعبه السلطات المحلية لرسم خارطة طريق تركز على قرارات عقلانية متناسقة؟ بناء نسيج واضح المعالم يؤخذ بعين الاعتبار بأن الضاحية جزء لا يتجزأ من مخطط التنمية المستدامة.

دراسة غادة يوسف عبد الرازق وهدان (٢٠١٣م)

دراسة بعنوان (اتجاهات التوسع العمراني وأثره على الأراضي الزراعية في محافظة طوباس -فلسطين). هدفت الدراسة إلى دراسة اتجاه التوسع العمراني في محافظة طوباس وأثره على الأراضي الزراعية. التعرف على الزيادة السكانية وتوسعها في المساحة العمرانية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي لإيضاح العوامل المؤثرة على التوسع العمراني في الأراضي الزراعية. واعتمدت الدراسة على الصور الجوية والخرائط لتفسير نمط التوسع العمراني واتجاهاته وتم الاستفادة من برنامج ال (G.I.S) لتفسير عملية التحليل. وتوصل الدراسة الى عدة نتائج أبرزها ان للعوامل الطبيعية اثر ودور كبير في التوسع العمراني .وأوصت الدراسة بالعمل على دراسة المخططات الهيكلية المقترحة وإعادة تقييمها مع المحافظة على استدامة الأراضي الزراعية عالية القيمة. بني سلامة (٢٠٢١) بعنوان (التغير في أنماط استعمالات الأراضي ي في لواء الجامعة للفترة من ١٩٨٥ إلى ٢٠١٩ - الأردن).

تناولت الدراسة التغير في أنماط استعمالات الأراضي في منطقة لواء الجامعة مستخدمة في ذلك نظم المعلومات الجغرافية والاستشعار عن بعد، بهدف بيان أثر العوامل الطبيعية، والبشرية، في التغير في



استعمالات الأراضي، وتحديد اتجاهات النمو العمراني، وبناء خريطة ويب تبين خرائط استعمالات الأراضي في المنطقة، واتبعت في تحقيق أهداف دراستها المنهج التحليلي، والمنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، واعتمدت على مرئيات القمر الصناعي Landsat ، والصور الجوية من تطبيق Google earth Pro للأعوام (٢٠١٩، ٢٠١٥، ٢٠٠٠، ١٩٩٠، ١٩٨٥)، وقد كشفت الدراسة عن اختلاف نسب التوزيع المكاني لأصناف استعمالات الأراضي بين مناطق اللواء، خلال فترة الدراسة متأثرة بالظروف الطبيعية والبشرية لكل منطقة من هذه المناطق، وساهمت الدراسة في تقديم خريطة ويب يمكن الوصول إليها من خلال رابط محدد وفي المجال نفسه.

دراسة وزارة الساحة السعودية (٢٠٠٥) بعنوان (ظاهرة التوسع العمراني في منطقة السود. دراسة الغابات والأراضي الزراعية- أبها - المملكة العربية السعودية):

أكدت هذه الدراسة على أمة حماية المناطق الطبعة ذات المقومات الساحة من انتشار ظاهرة التوسع العمراني، بالإضافة إلى مناقشة تأثيرها الظاهر على المناطق الساحة ذات المقومات الطبعة بالمملكة العربية السعودية. كما تضمنت الدراسة ثلاثة مراحل أساسية: أولاً، مرحلة جمع المعلومات والدراسات المبدئية؛ ثانياً، مرحلة الدراسات والمسح الميداني؛ ثالثاً، مرحلة تحدد السياسات والضوابط لحل ظاهرة التوسع العمراني.

التميمي(٢٠١٤م)

دراسة بعنوان (دور الزحف العمراني على استعمالات الأرض الزراعية المحطة بمدينة بغداد- العراق) تهدف الدراسة لمعرفة إلى أي مدى أثر الزحف العمراني على امتداد العمران الطبيعي في مدانة بغداد، اتبعت الدراسة المنتج التاريخي والوصفي لإيضاح العوامل المؤثرة على الزحف العمراني، كما اعتمدت الدراسة على الصور الجوية والخرائط لتفسر نمط التوسع العمراني وزحفاً على الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أبرزها تحديد طبيعة استخدام الأرض بين زراعية وسكنية . واوصت الدراسة بالاهتمام بالنمو الراسي بدلا من النمو الافقي لتقادي التوسع العمراني على حساب الاراضي الزراعية .



الإطار النظري : مواقع إتجاهات التوسع العمراني :

التخطيط العمراني:

هي مجموعة خطط توضع من أجل تنظيم المدينة مستقبلاً، تكون لها أهداف وتحقق في فترة معينة (زاوي ٢٠١٥). توفير مناخ ملائم يسمح لسكانه بالعيش وتوفير ضروريات العيش (بوخلوط ٢٠١٤)

التدخلات العمرانية:

إن معرفة التهيئة المناسبة تمكننا من معرفة نوع التدخل المناسب على النسيج الحضري، ويجب في ذلك مجموعة قوانين إدارية، عقارية، مالية، تقنية وفيما يلي سنذكر أهم عمليات التدخل:

التهيئة الحضرية:

تشمل كل التدخلات المطبقة على المجال السوسيو فيزيائي لأجل ضمان تنظيمه وسيره الحسن وكذا تنميته كإعادة الاعتبار، التجديد، إعادة الهيكلة والتوسع الحضري، كما يحمل مفهوم التهيئة مدلولاً كبير الفهم كالأعمال الضرورية لسياسة عمرانية هدفها المحافظة على المدينة ككائن حي موحد يتعايش فيها الجديد والقديم بصفة منسجمة وحركية دائمة ترتقيها إلى مستويات ذات نوعية مقبولة. تعتمد التهيئة العمرانية على البرمجة والتخطيط كعنصرين أساسيين هدفهما التوجيه ومراقبة التوسع الحضري. (زاوي ٢٠١٥).

عملية التكثيف العمراني:

هي عملية تهدف إلى استغلال الجيوب الشاغرة داخل النسيج العمراني برفع كثافة المباني وزيادة عدد الطوابق، تهدف هذه العملية إلى استغلال المجال الحضري بطرق عقلانية. (زاوي ٢٠١٥) والتقليل من توسع المدينة على حساب الريف ليبيض (كعوان ٢٠١٥).

إعادة هيكلة المناطق المركزية :

تخص هذه العملية مركز المدينة، حيث يوجد مختلف الخدمات، لأن العملية تمس الجانب الوظيفي وتهدف إلى تحسين الوظائف الحضرية وذلك من خلال إنشاء مختلف الشبكات المهمة ، إضافة إلى تنظيم التعمير و إحداث تغيير عليها فقد تستلزم العملية هدم البنايات وإعادة التخصيص. (زاوي ٢٠١٥)

التجديد الحضري:

عبارة عن مجموعة إجراءات قانونية تهدف إلى التدخل على النسيج القديم وتحسينه أو على منطقة تتميز ببنائاتها المخربة، إذا فهي تعني ميدانيا تعويض بنايات قديمة بأخرى جديدة (زاوي ٢٠١٥)، وهي تهدف إلى تحسين منطقة قديمة ومهدمة وذلك عبر التغيير في الخصائص الجمالية للنسيج العمراني. (بوخلوط ٢٠١٤).

التوسع العمراني:

هو مجموعة من الأشكال العمرانية التي تكون ترتبط بتجمعات كانت موجودة سابقا ، بحيث تشكل استمرار للتعمير وهي عبارة عن عملية البحث عن مناطق عقارية لتلبية الاحتياجات الجديدة من (مساحات السكن، العمل ، التجهيزات، الترفيه) ... (ومختلف الهياكل وذلك بواسطة البرمجة، والتنظيم المستقبلي الذي يصبح حاضرا لكل مرحلة معاشه) (زاوي ٢٠١٥).

أولا : أنماط التوسع العمراني:

١. توسع منظم:

هذا النوع يكون مخطط من طرف الدولة و ذلك بتوجيه النسيج العمراني وتنظيم هو تجهيزه بمختلف التجهيزات والمرافق الضرورية لسكان المدينة. (العطوي ٢٠٠٣).

وقد استعملت في الجزائر عدة وسائل في مجالات هيئة والتعمير من أجل تنظيم المجال والتحكم في النسيج العمراني إلا أنها لم تنجح في ذلك. (زاوي ٢٠١٥م)

٢. توسع عشوائي:

ويشمل البناءات والأحياء الفوضوية الغير قانونية ، وتعاني من هذه الظاهرة العمرانية السلبية معظم البلدان السائرة في طريق النمو وذلك لعدة أسباب أهمها النمو الديموغرافي الذي خلق أزمة في السكن، إضافة إلى النزوح الريفي نحو المدن لعدم وجود سياسة تنمية توازن بين مختلف الأقاليم وتسليط الضوء فقط على المدن الكبرى والمتوسطة في مجال التنمية الحضرية بصفة خاصة والتنمية الاقتصادية بصفة عامة عدم وجود سياسة تهيئة واضحة في الأرياف والمناطق النائية تحفرا لإنسان على الاستقرار بمسقط رأسه هذا ما قد يؤدي إلى التوسع مستقبلا على حساب الأراضي الزراعية والمساحات الخضراء... إلخ (زاوي ٢٠١٥)

التوسع العشوائي يشمل نوعين من التوسع:

أ. التوسع التراكمي: هو توسع بسيط من نوعه يتميز بملأ المساحات الشاغرة وسط النسيج الحضري أو البناء في ضواحي المدينة أو البناء خارج أسوار المدينة عند أقر بنقطة ويكون هذا في حالة ارتفاع أسعار العقار في الداخل، ومن بين المدن التي عرفت هذا النمط من التوسع مدينة موسكو الروسية.



ب. توسع متعدد النواة: وأبسط شكل لظهور مدينة جديدة بالقرب من المدينة الأصلية ، حيث تتخذ أشكال معقدة بظهور عدة مراكز حول المدينة القديمة وتربطها علاقات معينة ، ومن بي نالمدن التي شهدت هذا التوسع مدينة تلمسان . (العطوي ٢٠١٣).

مفهوم التمدد الحضري:

هو عبارة عن عدة تغيرات حضرية وشبه حضرية حيث تؤدي هذه العمليات إلى ظهور مايسمى بالتجمع الحضري، والفضاء المتروبول .(بن غضبان ٢٠١٤). له عدة وجوه يشير إلى توسع المدن وضواحيها على حساب الأراضي الزراعية وكذا المناطق المحيطة بها، مايؤدي إلى تطور الأرياف المجاورة وزيادة كثافتها السكانية ورفع مستوى الخدمات بها.(قبا ٢٠١٤)

هو عبارة عن زحف النسيج العمراني خارج المدينة ، بحيث تكون استمرارية في استغلال العقار الحضري باتجاه الأطراف سواء كان ذلك بطريقة عقلانية أو عشوائية ، أفقيا أو عموديا . (وداعي ٢٠١٥).

مفهوم العمران:

وفقا لما يرد في قواميس العمران : هو علم وفن تقنية تنظيم المجال والمنشآت البشرية وتعرفها للجنة الأوروبيةCOM: بأنه عملية تمكن من خلالها جميعا لفاعلون (الهيئات الوطنية، والجهوية والمحلية، والسكان، والمنظمات غير الدولية، و الجامعات و المؤسسات) من العمل على دمج الاعتبارات الوظيفية والبيئية والنوعية في التخطيط وبناء المحيط المبني. (بن غضبان ٢٠١٤م)

كماأنه يعرف: ذلك العلم الذي يقوم بتنظيم المدن من خلال دراسة المفاهيم التي تسمح بتكييف مساكن هذه المدن وفق حاجيات البشر بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية و البشرية . (زاوي ٢٠١٥م) .

تعريف العمران:

عبارة عن تلك الأراضي سواء المعمرة أوالقابلة للتعمير بمختلف الاستهلاكات الخدمية،الصناعية،الإدارية، والصحية، وتظهر في مختلف البنايات وبمختلف الأشكال.(بلوار ٢٠١٦م)

مفهوم التعمير:

هي عملية استهلاك منظمة وعقلانية للمجال، حيث يتم تعمير هذا الأخير وتحويله من مجال فارغ إلى مجال مشغول.(بندادة ٢٠١١)



مفهوم المدينة:

مفهوم المدينة في القاموس: تتميز بمحيط حضري للتوسع محدد بمحيط ريفي يحيط بها، والمدينة تمثل كثافة سكانية كبيرة بالنسبة لمحيطها الريف، كما أنها عبارة عن مركز تتواجد فيه مختلف التبادلات وأماكن العمل والسلطة إضافة إلى تواجد كثافة في البنايات وديناميكية كبيرة. (وداعي، بوييه ٢٠١٥)

كما عرفها " والتربور " boor Walter " وهو أحد المهتمين بنواحي التخطيط بأنها المكان الذي يعيش فيها لناس ويعملون ويمارسون هواياتهما لرياضية كما وصفها بأنها مكان يوجد بها المساكن وأماكن الأعمال والمحلات التجارية والمدارس وكافة وسائل الاتصال الكبرى أن الناس يشعرون أنهم يعيشون حياة كاملة بداخل المدينة. أما من الناحية الاجتماعية فنجد تعريف "لويسورث " أن المدينة هو مكان يحوي تجمعات هائلة من السكان كما يوجد بها مراكز محددة تعمل على إشباع الأفكار والممارسات التي تنمي أسلوب نمط الحياة الحضرية الحديثة داخل ال مدينة (محمد عباس ٢٠٠٨) .

وتصنف المدن حسب عدد سكانها إلى:

- تجمعات رئيسية ٥٠٠٠ نسمة.
- مدن صغر: من ٥٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ نسمة.
- مدن متوسطة وكبرى: فوق ٢٠٠٠٠ نسمة.

المدينة الصغرى:

تمثل استيطان احضرىا يعم منطقة ريفية كبيرة ذات أبعاد محددة ، ويرتبط بالقرى المجاورة ارتباطا وظيفيا حيث تتركز فيها لمنتجات الزراعية والصناعية بالإضافة إلى المدينة الصغيرة تذخر بأجهزة الخدمات الترفيهية والفنادق والمطاعم ودورالعبادة والمدارس ودور النشر ، ومباشرة الوظائف السياسية والزراعية، فهي تمثل قاعدة الريف وتعبر عن نسق معقد من العلاقات الاجتماعية بين القرى الريفية والمناطق المتحضرة، وينتج هذا النموذج عن امتزاج أهالي القرية وأهالي المدينة في فضاء أعمالهم ولذلك فهناك قدرا من التجانس تتميز بهالمدينة الصغيرة . (محمد عباس ٢٠١٩م)

مفهوم التحضر: يعرف التحضر لأغراض إحصائية وتحليلية ، بأنه مجموع السكان المقيمين في تجمعات بشرية تقع في تصنيف المدن ويشير الدريدج إلى عنصرين يقصد بهما مفهوم التحضر،الأول تعدد محاور



التمركز والثاني زيادة حجم الكثافة البشرية الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع نسبة السكان في المدن.(بنيجي
(٢٠١٥

حسب قاموس التعمير فكلمة التحضر لها معنيان مختلفان حيث أن المعنى الأول بالفرنسية وتعني فعلا
لتحضر وهو إيجاد مدن أو تمدد المجال الحضري والمعنى الثاني بالإسبانية ويعني التمركز النامي للسكان في
المدن أو تجمعات حضرية.(زناتي ٢٠١٧).

كما يقصد بالتحضر أحد العمليات التي تحدث تغير اجتماعي حيث يتم من خلالها نزوح أهل الريف إلى
المدن حيث يكتسبون تدريجيا أنماطا لتحضر، وما إن يكتسبوا أنماطا لحياة الحضرية يحدث التكثيف الحضري
(الوجلي ٢٠٠٢) أما من الناحية الاجتماعية التحضر يشير إلى نمو وزيادة عدد السكان المستفيدون من الفرص
والوسائل والإمكانيات التي تتواجد بالمدينة أو أيتجمع حضري من وسائل الاتصال والنقل السريعة ... الخ
(بلوار ٢٠١٦)
مفهوم النمو الحضري:

هي الزيادة التي يعرفها سكان المدن وحدث تحولات من حياة الريف إلى حياة الحضر وذلك عن طريق هجرة
سكان الريف إلى المدينة وحدث تغير في طريقة عيشهم بالتكيف مع نمط حياة المدن.(وداعي ٢٠١٥)

كما يشير هذا المفهوم إلى زيادة في كثافة السكان بما يتعد ٢,٠٠٠ نسمة في الكيلو متر مربع إضافة تضخم
حجم المدينة ليزيد عن ١٠,٠٠٠ إضافة إلى إشغال الأفراد في الإنتاج والصناعة والخدمات ووجود درجة عالية
من تقسيم العمل وبرز التعقد الاجتماعي. (زناتي ٢٠١٦)

"من العلماء الذين اهتموا بدراسة النمو الحضري والمشكلات الناجمة عنه " ستانلي هيتزler " حيث يناقش في
كتابه النمو التكنولوجي والتغيير الاجتماعي أن النمو التكنولوجي قد أدى إلى خلق نوع من المشكلات
الاجتماعية في المناطق الصناعية و المراكز الحضرية ومن أهم تلك المشكلات التركيز المستمر والزيادة
المطرده فيعدد السكان في مناطق الصناعة الأمر الذي يؤدي إلى نشأة مناطق متخلفة جوار المراكز الصناعية
و الحضرية . (زاوي ٢٠١٥)

الضواحي:

على الرغم من وجود عدة تعاريف للضواحي الحضرية ، إلا أننا يمكننا أن نفرقها على أنها مناطق استيطان
أولية ذات موقع خاص وهي أبعد إلى المركز من المدن المجاورة ولكنها أقرب إلى الريف المجاور و تقع خارج



حدود المدينة المركزية مع بقائها تعتمد عليها في التموينات الضرورية من السلع وخدمات وتختلف في تركيبها الأيكولوجي عن التركيب الأيكولوجي للريف و المدينة. هي تلك المناطق التي تقع قريبة من المدينة وفي أطرافها وتعتبر هذه المناطق مناطق تجذب انتباه السكان، لكونها تمثل مناطق التوسع في المدى القريب المتوسط أو البعيد.(زاوي ٢٠١٥)

ثانيا : أنواع التوسع العمراني :

١. توسع داخلي (توسع عمودي) :

يتجسد ذلك في تكثيف البنايات داخل المحيط الحضري، بحيث يمس هذه العملية الجيوب العمرانية والأماكن الشاغرة فيتم استغلالها إضافة إلى الزيادة في عدد الطوابق. يمس هذا النوع من التوسع بشكل خاص الأحياء القديمة ، ويرجع السبب في ذلك إلى زيادة عدد السكان وكذا الهجرة من الأرياف إلى المدن مما يستدعي إلى الحاجة في مزيد من التجهيزات والمساكن وكل هذا يتم على حساب الأراضي الشاغرة داخل المدينة ، وعند نفاد هذه الأراضي يستلزم زيادة عدد الطوابق نظر الندرة العقار الحضري (عمري ٢٠١٦ م).

٢. توسع خارجي (توسع أفقي):

يكون هذا التوسع خارج المدينة وذلك من خلال التوسع في مختلف الاتجاهات ويعرف بالتوسع الأفقي ، ويشغل هذا النوع من التوسع مساحات كبيرة مما يؤدي إلى استهلاك العقار الحضري، ويجسد في ثلاث أشكال:

أ. المدن التوابع:

تشبه المدن الجديدة وتكون أقرب بالنسبة إلى مركز المدينة القديمة ، لكنها تبقى لها ارتباطا وظيفيا عكس المدن الجديدة.

ب. الامتداد (الضواحي):

يمتد هذا التوسع من المدينة القديمة نحو الضواحي بظهور تجمعات جديدة وفقا لنموذج خطي شطرنجي أو إشعاعي تبعا لشبكة المواصلات.

ت. المدن الجديدة:



عبارة عن مدن مستقلة و مكتفية ذاتيا ، تقع خارج المدينة الكبرى حيث توفر لسكانها جميع ضروريات العيش، إذ لايتوجب عل ساكنيها التنقل اليومي.
ث.تجمعات سكانية جديدة:

تعد هذه التجمعات بديل للتجمعات العشوائية ، يسوده انموسكاني كبير ومركز توظيف، ومع مرور الوقت تعرف اكتفاء ذاتي من حيث توفرها على الخدمات وفرص العمل لسكانها. (زاوي ٢٠١٥).

١- عوائق فيزيائية:

وتنقسم بدورها إلى:

أ- مناطق صناعية:

تمثل عائق للتوسع حيث يفضل التوسع عكس الجهة المتواجد بها وذلك من أجل تجنب أخطارها.

ب-خطوط الكهرباء ذات الضغط العالي:

فوجود هذه الخطوط يؤدي إلى تقطع النسيج العمراني كونها لها ارتفاعات محددة.

ج-المفرغات (أماكن رمي النفايات):

حيث تعيق التوسع نظرا لمخاطرها، فيتوجب توجيه التوسع بعيدا عن هذه المناطق.

د- المناطق الأثرية:

تعد عائق لأنها من المناطق التي يجب المحافظة عليها واستغلالها كموارد سياحية.

(وداعي، بوبية ٢٠١٥)

٢- عوائق مالية:

يعد العامل المالي من بيم المعوقات التي تؤدي إلى توقف عملية التوسع العمراني، وكذا نقص وثيرة البناء وذلك بسبب نقص الأموال من أجل تمويل المشاريع وبالتالي تبقى هذه المشاريع غير مكتملة أو لم تتجز

أساسا.(بوخلوط ٢٠١٤).التنسيق

جدول رقم (٥) : اتجاهات التوسع العمراني والأحياء الجديدة بمدينة القضارف :

رقم	اسم الحي	إسقاط لعدد الأسر الكلي للعام ٢٠٠٠ م	إسقاط لعدد الأسر الكلي للعام ٢٠١٠ م
١	طيبة	٣٨٤	٢٢١٧
٢	بغداد	٣٦٩	٢٠٥٩
٣	ماركو والسلام	٤٥٥	٢٣٠١
٤	الشريف العاقب	٤٠٠	٢٢٤٢
٥	الموظفين	١٧٢	١٠٧٢
٦	السلمابي	١١٣	٦٥٣
٧	الدناقلة	٣٧٢	٢٢٦٧
٨	المؤسسات ٣٥	٤٠٢	٢٣٣٩
٩	اشلاق الشرطة والسجون	٢٢٤	١٤٣٨
١٠	المؤسسات ٣٦	٤٣٨	١٤٤٥
١١	المطامير	٢٤٣	١٢٩٧
١٢	بدر	٩٩	٥٣٣
١٣	ديم النور شمال	٥٨٧	٢٩٩٣
١٤	ديم النور غرب	١٤٠٣	٦٣٠٠
١٥	ديم النور شرق	٢٧٤	١٤٤٣
١٦	السكة حديد	٢٠٩	١١٥١
١٧	ابايو جنوب غرب	٦١٢	٣٣٤٢
١٨	سواكن	١٦٠٥	٩٠٠٥
١٩	اركويت	٩١٣	٥٢٠١
٢٠	ديم سعد	٨١٤	٤٧٣٩
٢١	البيطري	٢٥	١٤٨
٢٢	ابايو شمال شرق	١١٣٧	٥٥٣٨

٢٣	المعمورة	١٠٩٦	٥٩٥٣
٢٤	المنارة	٣٦٧	١٨١٤
٢٥	الشهداء الاسكان	١٢٠	٧٩٦
٢٦	الواحة	١٧٩	١٠٥٦
٢٧	الاسري	٥٠٥	٢٩٣٩
٢٨	الجمارك	٥٢٤	٦١٧١

المصدر: عمل الباحث من بيانات العمل الميداني، ٢٠٢٤م.

أولاً : النتائج :

توصل الباحثون لعدة نتائج على ضوء الفروض أهمها الآتي :-

١ . يوجد توسع عمراني أفقي و رأسي في مدينة القضارف .

٢ . توجد زيادة سكانية كبيرة في الفترة من ٢٠١٠م – ٢٠٢٤م في مدينة القضارف.

٣ . إرتفاع معدل المواليد مع إنبساط التربة وشكل السطح مما ساعد في التوسع العمراني في مدينة القضارف.

ثانياً : التوصيات :

بناءً على النتائج السابقة توصل الباحثون الى النتائج الآتية:

١ . يجب الاستفادة من المساحات الخالية داخل المدينة وتحويلها الى قطع سكنيه .تشجيع الاستثمار في مجال العقارات بالتعاون مع الشركات والبنوك التجارية بإنشاء مجمعات سكنيه وتحويلها للأفراد في شكل أبراج بحيث يكون التوسع رأسي.

٢ . يجب حصر وتعداد المساكن والقطع السكنية في سجلات الاراضي حتى يتمكن السكان من إمتلاك قطع سكنية بمبالغ في المتناول .

٣ . يجب تخطيط أماكن السكن العشوائي وإدخال الخطة السكانية مع مراعاة إرتفاع معدل المواليد في المدينة ومراعاة شكل سطح التربة خاصة الأراضي الزراعية منها.



المصادر والمراجع

أولاً: المصادر: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع بالعربية:

١. دراسة وزارة الساحة السعودية (٢٠٠٥) بعنوان (ظافرة التوسع العمراني في منطقةالسودة. دراسة الغابات والأراضي الزراعية- أبها - المملكة العربية السعودية).
٢. مشري سمية، ٢٠٠٦م، التوسع العمراني على حساب الأراضي الزراعية، ومشاكل العقار في المدن الحضري، الجزائر .
٣. محمد عباس إبراهيم، ٢٠٠٨م، التنمية والعشوائيات الحضرية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية .
٤. دراسة محمد كويلز (٢٠١٠م) بعنوان (آثار التوسع العمراني في ضواحي مدن العالم الثالث - إقليم النواصر بالمغرب أنموذج)
٥. دراسة غادة يوسف عبد الرازق وهدان (٢٠١٣م) بعنوان (اتجاهات التوسع العمراني وأثره على الأراضي الزراعية في محافظة طوباس -فلسطين).
٦. فؤاد بن غضبان، ٢٠١٤م، المدن المستدامة والمشروع الحضري، الطبعة الأولى، دار الصفاء عمان.
٧. التمامي(٢٠١٤م) دراسة بعنوان (دور الزحف العمراني على استعمالات الأرض الزراعيةالمحطةبمدجنة بغداد- العراق).
٨. زناني جلول، ٢٠١٥م، النمو الحضري وانعكاساته على المحيط العمراني، الطبعة الأولى، الدار المنجية،.
٩. بني سلامة (٢٠٢١) بعنوان (التغير في أنماط استعمالات الأراضي ي في لواء الجامعة للفترة من ١٩٨٥ إلى ٢٠١٩ - الأردن).
١٠. جامعة القضارف ، كلية الزراعة و العلوم البئية ، مركز الإستشعار عن بعد ، ٢٠٢٤ م .



"الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية: بين القمع والمقاومة"

" التنظيم القانوني لأحكام الأسرى في القانون الدولي الإنساني " ١٤٤٦ هـ - ٢٠٢٤ م

أ. صهيب أحمد محمد أبو رزق

محاضر في كلية الرباط الجامعية قسم القانون وعلوم الشرطة

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى دراسة الجوانب المختلفة لقضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، مع التركيز على كيفية تعامل الاحتلال مع الأسرى من خلال سياسات الاعتقال، التعذيب، وتكمن أهمية البحث في أنها تقدم فهماً أكاديمياً معمقاً لقضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من خلال دراسة الانتهاكات القانونية والإنسانية التي يتعرضون لها، كما أنها تساعد في معرفة الطرق والوسائل التي يستخدمها الأسرى الفلسطينيون لمقاومة السياسات القمعية داخل السجون، وتسلط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان، مما يساهم في الحشد لتحسين المعاملة الإنسانية للأسرى في السجون الإسرائيلية، اعتمد الباحث على المنهج التحليلي الوصفي إذ أنه المنهج المناسب لدراسة قضية الأسرى في السجون الإسرائيلية، وتمثلت نتائج الدراسة بأن الأسرى الفلسطينيين يتعرضون لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، كما تسببت السياسة الإسرائيلية في التعامل مع الأسرى بتدهور الحالة الصحية والنفسية للأسرى، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الضغط الدولي لإجراء تحقيقات مستقلة من قبل منظمات حقوق الإنسان لمراقبة أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وضرورة تعزيز الدعم للمؤسسات الحقوقية التي تعمل على توثيق الانتهاكات داخل السجون، وتقديم الدعم للأسرى الفلسطينيين قانونياً ونفسياً.

الكلمات المفتاحية: الأسرى الفلسطينيون، السجون الإسرائيلية، الاعتقال، التعذيب النفسي والجسدي.

Abstract

This research aims to study the various aspects of the issue of Palestinian prisoners in Israeli prisons, focusing on how the occupation deals with prisoners through policies of detention and torture. The significance of the research lies in its provision of an in-depth academic understanding of the issue of Palestinian prisoners in Israeli prisons by examining the legal and humanitarian violations they

١٨٥ أ. صهيب أحمد محمد أبو رزق، "الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية: بين القمع والمقاومة"، جامعة البطانة

للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص (١٨٥ - ٢٠٨)



face. It also helps in understanding the methods and means used by Palestinian prisoners to resist oppressive policies inside the prisons, and sheds light on human rights violations, contributing to efforts to improve the humane treatment of prisoners in Israeli prisons. The researcher adopted the descriptive analytical method, which is the most suitable for studying the issue of prisoners in Israeli prisons. The study's findings show that Palestinian prisoners are subjected to severe human rights violations, including physical and psychological torture. Furthermore, Israeli policies towards prisoners have led to a deterioration in their physical and mental health. The study recommends increasing international pressure to conduct independent investigations by human rights organizations to monitor the conditions of Palestinian prisoners in Israeli prisons, and emphasizes the need to enhance support for human rights organizations that document violations within the prisons and provide legal and psychological support to Palestinian prisoners.

****Keywords**:** Palestinian prisoners, Israeli prisons, detention, physical and psychological torture.

المقدمة

تُعتبر قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية واحدة من أبرز القضايا الإنسانية والسياسية في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. فمنذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧، تعرض الآلاف من الفلسطينيين للاعتقال التعسفي من قبل سلطات الاحتلال، في سياق استراتيجيات احتلالية تهدف إلى قمع الانتفاضات الفلسطينية وكسر إرادة الشعب الفلسطيني. هذا الاعتقال لم يكن عشوائياً، بل جزءاً من سياسة قمع ممنهجة تهدف إلى ترهيب الفلسطينيين، إضعاف قدرتهم على المقاومة، وتشتيت نضالهم الوطني. كما تشير الدراسات إلى أن عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية قد تجاوز ١.٥ مليون أسير منذ بداية الاحتلال، ما يعكس حجم الاستهداف الكبير لهذه الفئة.

إن معاملة الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية تتسم بالعنف والانتهاك الممنهج لحقوق الإنسان، حيث يتم فرض ظروف قاسية في الاعتقال تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، الإهمال الطبي، والعزلة الانفرادية



١، وقد أسفر هذا الوضع عن زيادة في معاناتهم الجسدية والنفسية، بل وصل الأمر إلى إضرابات عن الطعام، وهي وسيلة مقاومة قام بها الأسرى للفت الأنظار إلى قضيتهم ورفع الوعي الدولي بشأن المعاملة غير الإنسانية في السجون.

في المقابل، أظهر الأسرى الفلسطينيون صمودًا استثنائيًا، حيث لم تقتصر مقاومتهم على مواجهة التعذيب والمعاملة القاسية داخل السجون فحسب، بل امتد تأثيرهم إلى خارج جدران السجون، ليصبحوا رموزًا للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال.

يهدف هذا البحث إلى دراسة الجوانب المختلفة لقضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، مع التركيز على كيفية تعامل الاحتلال مع الأسرى من خلال سياسات الاعتقال، التعذيب، والإخفاء القسري. كما سيعالج البحث مقاومة الأسرى الفلسطينيين لهذه السياسات، سواء عبر الإضرابات عن الطعام أو عبر الأنشطة السياسية داخل السجون.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة البحث في دراسة الواقع القاسي الذي يعانيه الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال الإسرائيلي، حيث تنتهك حقوقهم الإنسانية بشكل مستمر من خلال أساليب القمع المختلفة التي تشمل التعذيب الجسدي والنفسي، وفي الوقت نفسه، هناك تحدي آخر يتمثل في مدى قدرة هؤلاء السجناء على مقاومة هذه السياسات القمعية، سواء من خلال الإضراب عن الطعام أو من خلال المقاومة الثقافية والسياسية داخل السجون، وتعتبر قضية الأسرى الفلسطينيين من القضايا الشائكة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، والتي تتطلب دراسة أبعادها الإنسانية والاجتماعية والنفسية.

١ مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان. (٢٠٢٠). التعذيب والمعاملة القاسية، تم الاسترجاع: ٢ / ١٢ / ٢٠٢٤، الرابط:

<https://www.addameer.org/ar/content/>



أسئلة الدراسة

السؤال الرئيس:

كيف تؤثر سياسات القمع الإسرائيلية في السجون على الأسرى الفلسطينيين، وما هي استراتيجيات المقاومة التي يعتمدها هؤلاء الأسرى لمواجهة هذه السياسات؟

الأسئلة الفرعية:

- ١- ما هي أبرز الانتهاكات التي يتعرض لها الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية؟
- ٢- ما هي استراتيجيات المقاومة التي يعتمدها الأسرى الفلسطينيون لمواجهة سياسات القمع في السجون الإسرائيلية؟
- ٣- كيف تؤثر سياسات الاعتقال الإسرائيلية على الأسرى من الناحية النفسية والاجتماعية؟

أهمية الدراسة

الأهمية العلمية:

- ١- تقدم الدراسة فهماً أكاديمياً معمقاً لقضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية من خلال دراسة الانتهاكات القانونية والإنسانية التي يتعرضون لها.
- ٢- تضيف الدراسة إلى الأدبيات العلمية المتعلقة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
- ٣- تساعد الدراسة في معرفة الطرق والوسائل التي يستخدمها الأسرى الفلسطينيون لمقاومة السياسات القمعية داخل السجون.

الأهمية العملية:

- ١- تقدم الدراسة أدلة حول انتهاكات حقوق الإنسان في السجون الإسرائيلية، مما يعزز الدعوات للضغط على المجتمع الدولي لتحسين أوضاع الأسرى الفلسطينيين.



٢- تسلط الضوء على انتهاكات حقوق الإنسان، مما يساهم في الحشد لتحسين المعاملة الإنسانية للأسرى في السجون الإسرائيلية.

٣- توفر الدراسة معلومات موثقة حول معاناة الأسرى الفلسطينيين، مما يعزز دور الإعلام والمنظمات الحقوقية في نشر الوعي العالمي حول قضايا الأسرى.

منهج الدراسة

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي باعتباره الأسلوب الأنسب لدراسة قضية الأسرى في السجون الإسرائيلية وتحليل أبعادها المختلفة، ويهدف هذا النهج إلى تقديم وصف دقيق وشامل للجرائم والانتهاكات التي يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي ضد الأسرى الفلسطينيين.

المبحث الأول: الأسير الفلسطيني

أولاً: تعريف الأسير

أسرى الحرب: حددت اتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩م الفئات التي يحق لها التمتع بوضع أسير الحرب، إذ تنص المادة الرابعة من الاتفاقية على أن الشخص يكتسب هذا الوضع عند وقوعه في قبضة العدو إذا كان منتظماً لإحدى الفئات التالية:

١. القوات المسلحة النظامية.

٢. الميليشيات والوحدات المتطوعة وعناصر المقاومة المنظمة.

٣. القوات المسلحة النظامية التابعة لطرف غير معترف به من قبل الدولة الحائزة.

٤. الأشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة دون أن يكونوا جزءاً منها.

٥. أفراد الأطقم الملاحية.



٦. سكان الأراضي غير المحتلة المشاركون في الهبة الجماهيرية^٢.

ثانياً: الأسير الفلسطيني:

هو المواطن الذي اعتقلته سلطات الاحتلال الإسرائيلي بسبب مقاومته للاحتلال على خلفية سياسية، أو تنظيمية، أو أمنية، أو عسكرية، ومنهم من اعتقلته أجهزة الأمن والجيش الإسرائيلي ضمن ملف سري وبدون لائحة اتهام لتخوفات أو مبررات أمنية واهية كالمعتقل الإداري^٣، والأسير الفلسطيني أو العربي هو كل من يقع في سجون الاحتلال الإسرائيلي على خلفية مشاركته في النضال ضد الاحتلال^٤.

المبحث الثاني: تضيق السجان الاسرائيلي على الأسرى الفلسطينيين

يعتبر الشعب الفلسطيني من أكثر الشعوب معاناة بسبب الاحتلال الاسرائيلي وممارسته القمعية التي طالت جميع نواحي الحياة في فلسطين، حيث أقامت إسرائيل دولتها العنصرية على تئتي أراضي فلسطين منذ عام ١٩٤٨ م، ولم تكتف إسرائيل بذلك فقامت باحتلال ما تبقى من الأراضي الفلسطينية عام ١٩٦٧ م، وقامت باستخدام الاعتقال على نطاق واسع منذ احتلالها للضفة الغربية وقطاع غزة في العام ١٩٦٧ م، حيث كان الاعتقال والتعذيب أبرز أدوات القمع التي مارسها الاحتلال الاسرائيلي في مواجهة المقاومة الفلسطينية، حيث زجت سلطات الاحتلال بمئات الآلاف من الفلسطينيين داخل المعتقات والسجون التي تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة الإنسانية^٥.

استخدمت إسرائيل قانونها الداخلي وقضائها العسكري وغير العسكري لتبرير اعتقال الفلسطينيين، فلقد أصدرت السلطات الاسرائيلية المئات من الأوامر العسكرية، وقامت بعمليات الاعتقال استناداً إلى الأمر العسكري رقم

^٢ نداء البرغوثي، أسرى الحرب في القانون الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٥، ص ٦١.

^٣ موقع مركز الأسرى للدراسات: (<http://alasra.ps/ar/index.php?act=post&id=٢٤٣٧٤>).

^٤ إسماعيل الداوور: دور الأسرى في الحركات السياسية الفلسطينية (١٩٨٧ - ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٣، ص ١٩.

^٥ محمود عساف، سميرة خليفة: دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قضية الأسرى في سجون الاحتلال وسبل تفعيله، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٢.

١٩٠ أ. صهيب أحمد محمد أبو رزق، "الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية: بين القمع والمقاومة"، جامعة البطانة

للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص (١٨٥ - ٢٠٨)

٣٧٨ الذي يجيز للاحتلال اعتقال وتوقيف الفلسطينيين دون إنذار أو حتى تقديم مبررات مقنعة، ولقد جرت عادة إسرائيل على إحالة جميع القضايا المتعلقة بمعتقلين أو موقوفين من الفلسطينيين إلى محاكم عسكرية، وأن يتم اعتقال واحتجاز الفلسطينيين في سجون ومعتقلات داخل إسرائيل وليس داخل الأراضي المحتلة^٦.

وانتهج المحققون سياسة تحقيق وتعذيب بطرق محرمة وممنوعة دولياً، وأصبح التعذيب قانوناً مشرعاً من قبل حكومة إسرائيل^٧، رغم المكانة الشرعية والقانونية، وحق الأسرى المشروع بمقاومة الاحتلال وفق اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة وقرارات الأمم المتحدة^٨.

المبحث الثالث: الوضع القانوني للأسرى في السجون الإسرائيلية:

أيدت المواثيق والمعاهدات الدولية حق كل شعب في العمل على تحرير أرضه المحتلة بكافة الوسائل المشروعة، وذلك استناداً إلى حق الدفاع الشرعي عن النفس، وحق تقرير المصير الذي نص عليه ميثاق الأمم المتحدة وكذلك الاتفاقيتان الدوليتان الخاصتان بالحقوق المدنية والسياسية وبالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللذان أقرتهما الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكذلك صدور توصية عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، تقي بوجود تضمن جميع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان المعدة من قبل المنظمة مادة تنص على حق الشعوب في تقرير مصيرها وأن تعمل الدول على احترام وتأمين ممارسة هذا الحق^٩.

ففي العام ٢٠٠٣م ومن على منبر الكنيست الإسرائيلي اعترف رئيس الوزراء الإسرائيلي "أرائيل شارون" بالاحتلال، ورغم ذلك لم تتصاع إسرائيل للاتفاقيات الدولية في التعامل مع الأسرى الفلسطينيين، ولا للقواعد أو القوانين الشرعية الدولية، حيث أن حروب التحرير والتي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة ١٥١٤ لعام

^٦ نداء البرغوثي: مرجع سابق، ص ٢٦٤.

^٧ رياض العيلة، عبير ثابت: الرؤية المستقبلية لحل قضية الأسرى الفلسطينيين، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٥.

^٨ وزارة شؤون الأسرى والمحررين، أوقفوا زمن السجن الأسود، رام الله، فلسطين، الدائرة الاعلامية لوزارة الأسرى، ٢٠١٠، ص ٥.

^٩ وليد مزهر: الاعتقال في السياسة الإسرائيلية في منظور القوانين، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٨٩.



١٩٦٠م تقضي بضرورة استقلال الأقاليم المستعمرة، وإنهاء كافة أشكال الاحتلال، وقرار الأمم المتحدة لعام ١٩٦٨ م يقضي بمعاملة أسرى حروب التحرير الوطنية كأسرى حرب طبقاً لاتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩م وقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ٣١٠٣ لعام ١٩٧٣م يؤكد أن النضال المسلح الذي تخوضه الشعوب ضد الاستعمار من قبيل المنازعات الدولية طبقاً لاتفاقيات جنيف الأربعة لعام ١٩٤٩^{١٠}.

فإسرائيل كدولة احتلال اعتمدت سياسة التكييف القانوني لمصالحها السياسية والأمنية وقامت بسن الأوامر العسكرية لفرض السيطرة على حياة السكان الفلسطينيين الواقعين تحت الاحتلال بدون الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني التي كان من المفروض أن تشكل الإطار القانوني الأساسي لترتيب تعامل دولة الاحتلال مع السكان الفلسطينيين وواقع حياتهم تحت الاحتلال^{١١}.

وعلى إثر ذلك صدر الأمر العسكري بنقل جميع الصلاحيات للسلطات التشريعية والقضائية والتنفيذية للحاكم العسكري، ومنذ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٧م فرضت المحاكم العسكرية الإسرائيلية سطوتها على كافة جوانب الحياة للفلسطينيين.

وبدأت تخضع إجراءات الاعتقال في المناطق المحتلة، وطريقة معاملتهم لسلسلة من الأوامر العسكرية التي تصدر عن القادة العسكريين في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة وترفض المحاكم العسكرية الإسرائيلية تطبيق تعليمات القانون الدولي^{١٢}، بالرغم من مصادقة إسرائيل على اتفاقيات جنيف الأربعة وعلى العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وعلى اتفاقية مناهضة التعذيب ١٩٨٤م^{١٣}، فلم تعترف بالأسرى

^{١٠} موقع الأسرى للدراسات: <http://alasra.ps/ar//index.php?act=post&i=٢٦٩٣٩>

^{١١} سحر فرنسيس: موقع الأسرى الفلسطينيين في القانون الدولي الانساني مجلة الدراسات الفلسطينية عدد ٩٨، ٢٠١٤، ص ١٠٦.

^{١٢} زكريا العثمانة: أثر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧م على المعتقلين الفلسطينيين، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٤.

^{١٣} أنظر ملحق اتفاقية مناهضة التعذيب ص ٢٧٨.



الفلسطينيين كأسرى حرب سواء قبل توقيع اتفاقيات أوسلو أو بعد ذلك، وظلت معاملتها لهم تنطلق على أساس اعتبارهم "مجرمين وراهابيين أو مقاتلين غير قانونيين"^{١٤}.

المبحث الرابع: الحقوق الأساسية للأسرى والمعتقلين وفق الاتفاقيات الدولية

هناك إجماع قانوني وقيمي وأخلاقي وإنساني يتفق عليه الجميع في معاملة (الأسرى والمعتقلين في السجون) والتأكيد على حقوقهم الإنسانية والأدمية، وفقاً للمادة الثالثة المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربع والتي تطالب بمعاملة إنسانية لجميع الأشخاص الأسرى والمعتقلين سواء، وعدم تعريضهم للأذى، وتحرم على الدولة الأسرة الإيذاء أو القتل والتشويه والتعذيب، والمعاملة القاسية، واللاإنسانية والمهينة واحتجاز الرهائن والمحاكمة غير العادلة)^{١٥}.

وأكدت اتفاقيات جنيف الأربع على الحقوق الإنسانية والأساسية للأسرى في مكان الاعتقال وشروطه في الغذاء والملبس، والشروط الصحية والرعاية الطبية والدين والأنشطة الفكرية والبدنية، والملكية الشخصية والموارد المالية والإدارة والنظام والعلاقات مع الخارج، والعقوبات الجنائية، ونقل المعتقلين والوفاة، والإفراج والإعادة إلى الوطن^{١٦}.

وهناك حقوق إنسانية تضمنتها البروتوكولات والأخلاقيات المتمثلة في: المبادئ الأساسية المتعلقة بحقوق الأسرى والمتمثلة بتوفير الطعام والشراب والكساء وتوفير السكن المناسب لهم، وعدم تكليفهم بما لا يطيقون، وعدم إكراههم على تغيير معتقداتهم، وتوفير العناية الصحية والعلاجية اللازمة لهم، ومواساة أهل الأسير، وتوفير الاتصال الخارجي للأسير والمراسلات والزيارات بينه وبين أهله، وعدم قتل الأسرى مع الحفاظ على حياتهم، وعدم تعذيبهم بديناً أو معنوياً، وحقهم في المعاملة الإنسانية، وفي احترام أشخاصهم وشرفهم في جميع

^{١٤} المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان:

<http://www.pchrgaza.org/arabic/studies/aseer٢٠٠٧.pdf>

^{١٥} كمال الأسطل: القانون الدولي الإنساني وقضية الأسرى الفلسطينيين، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣ ص ١١.

^{١٦} كمال الأسطل: مرجع سابق، ص ١٥.



الأحوال وفي ممارسة الشعائر الدينية^{١٧}، كما يحق لأسرى الحرب ممارسة نشاطهم الفكري والثقافي والرياضي، ويسمح لهم بإرسال الرسائل والبطاقات واستلامها^{١٨} ولقد اعتبرت اتفاقية جنيف لعام ١٩٤٩م أسرى الحرب وديعة لدى الدولة الحائزة وليسوا رهائن أو مجرمين^{١٩}.

ومن المفترض أن يتمتع الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية كطلاب حرية بكافة الامتيازات المعطاة لهم بموجب المواثيق الدولية، إلا أن سلطات الاحتلال تسعى جاهدة إلى حرمانهم من أبسط حقوقهم الإنسانية، من خلال سياسة الاعتقال الإسرائيلية التي تبرر موقفها بأسباب واهية^{٢٠}.

وفي ظل هذا التكرار القانوني عاملت إسرائيل الأسرى الفلسطينيين بعدائية غير مسبقة، الأمر الذي بات لا يخفى على أحد، وبناءً عليه شدد البيان الختامي لمؤتمر الأمم المتحدة في فيينا حول الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية في السابع والثامن من آذار / مارس ٢٠١١م على عدم قبول الحجة الأمنية التي تسوقها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال كمبرر لانتهاكات حقوق الإنسان في سجونها^{٢١}.

المبحث الخامس: أشكال الاعتقال

في ظل تكرر سلطات الاحتلال للمكانة القانونية للأسرى الفلسطينيين في سجونها، قامت أجهزة الأمن بكل الانتهاكات والممارسات الجسدية والمعنوية والعقابية للأسرى والأسيرات من سوء المعاملة^{٢٢}، بدءاً بلحظة

^{١٧} محمود عساف، سميرة خليفة: مرجع سابق، ص ٨

^{١٨} ناصر عبد الجواد مرجع سابق، ص ٢٩.

^{١٩} مصلح عبد العزيز حقوق الأسير، بغداد، دار البداية ناشرون وموزعون، ٢٠١٢، ص ١١٥.

^{٢٠} وليد مزهر: الاعتقال في السياسة الإسرائيلية في منظور القوانين غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٢.

^{٢١} مجلة مركز التخطيط الفلسطيني - العدد ٢٩ البيان الختامي لمؤتمر الأمم المتحدة حول الأسرى في فيينا مركز التخطيط، ٢٠١١، ص ٢٠٣.

^{٢٢} فتحي كلوب مرجع سابق، ص ١.



الاعتقال، مروراً بالتعذيب والتحقيق وانتزاع الاعترافات عنوة تحت الضغط النفسي والجسدي، مروراً بالمحاكم العسكرية والأحكام الرديعية، وانتهاءً بالتضييقات المعيشية خلال الاعتقال وللتفصيل أكثر:

المطلب الأول: ظروف الاعتقال

من الصعب تقدير عدد الاعتقالات التي تتم خلال السنوات بشكل دقيق، لأن السلطات الإسرائيلية لا تزود المعنيين بالمعلومات الكاملة حول تلك الاعتقالات التي انخفضت في أعقاب اتفاقية أوسلو^{٢٣} حتى انتفاضة ٢٠٠٠م، ويعتبر الاعتقال من أهم أشكال العنف السياسي المباشر الذي يمارس ضد الشعب الفلسطيني منذ بدء الاحتلال، ويبدأ العدوان على المعتقل منذ اللحظة الأولى لاعتقاله، خاصة وأن عملية الاعتقال تتم بطريقة عنيفة ومرعبة بدءاً من الشتائم والألفاظ المسيئة للمعتقل إلى العنف الجسدي والسلوك العدائي والمهين في إجبار المعتقل على التعري، فطريقة الاعتقال تتم بطريقة وحشية لإرباك المعتقل وتخويفه بالإضافة إلى إلحاق الأذى الجسدي، وتفريغ الحالة العدوانية في جسد الضحية التي غالباً ما تكون مكبلية الأيدي ومعصوبة العينين^{٢٤}.

فكل من دخل السجون الإسرائيلية، مورس بحقه أشكالاً متعددة من التعذيب النفسي والجسدي، ويبدأ التعذيب منذ لحظة الاعتقال وما يصاحبه من إدخال الخوف والرعب في قلوب الأهالي؛ حيث يعتمد الاحتلال إبراز القسوة والإجرام تجاه الأسير نفسه وأمام أبنائه وأهله، كما يعتمد الاحتلال بتقديم الإهانات واللكمات (الضرب) للأسير وذويه قبل اختطافه من بيته واستخدام المربط البلاستيكي لليدين، واستخدام القوة المبالغ فيها والبدء بالتحقيق والقمع من لحظة الاعتقال الأولى^{٢٥}.

المطلب الثاني: إعدام الأسرى بعد اعتقالهم:

^{٢٣} Oslo: Before and After The Status Human Rights in the Occupied, BxTSELEM Jerusalem july, ١٩٩٦, PP. ١٥

^{٢٤} عايد محمد الحموز: الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل، غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٣.

^{٢٥} تحسين الأسفل: معالجة الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية لقضية الأسرى في السجون الإسرائيلية غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة ٢٠١٣، ص ٢.



تصاعدت سياسة إعدام الأسرى بعد الاعتقال بشكل ملحوظ خلال انتفاضة الأقصى ٢٠٠٠م وأخذت غطاءً من محكمة العدل العليا الاسرائيلية التي أقرت في عام ٢٠٠٢م سياسة التصفيات التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي ضد من تسميهم بالنشطاء الفلسطينيين وقامت سلطات الاحتلال بإعدام الأسرى بدم بارد بوسائل متعددة منها:

- إطلاق النار بشكل مباشر على المعتقل عند إلقاء القبض عليه.
- التنكيل بالمعتقل والاعتداء عليه بالضرب القاسي والشديد مما يؤدي إلى استشهاده.
- عدم السماح بتقديم الإسعافات الطبية للأسير الجريح بعد إلقاء القبض عليه وتركه ينزف حتى الموت.
- إطلاق النار على المطلوب الاعتقال وقتله على الرغم من علم جيش الاحتلال ووحداته الخاصة أنه غير مسلح ولم يُبد أي مقاومة ولا يشكل خطراً على الجنود ويمكن إلقاء القبض عليه حياً^{٢٦}

المبحث السادس: وسائل التعذيب

يقصد "بالتعذيب" وفق اتفاقية مناهضة التعذيب أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد، جسدياً كان أم عقلياً، يلحق عمداً بشخص ما بقصد الحصول من هذا الشخص، أو من شخص ثالث، على معلومات أو على اعتراف، أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه، هو أو شخص ثالث أو تخويفه أو إرغامه هو أو أي شخص ثالث - أو عندما يلحق مثل هذا الألم أو العذاب لأي سبب يقوم على التمييز أياً كان نوعه، أو يحرض عليه أو يوافق عليه أو يسكت عنه موظف رسمي أو أي شخص يتصرف بصفته الرسمية، ولا يتضمن ذلك الألم أو العذاب الناشئ فقط عن عقوبات قانونية أو الملازم لهذه العقوبات أو الذي يكون نتيجة عرضية لها^{٢٧}.

^{٢٦} جمعية الأسرى والمحربين الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الانسان غزة، فلسطين، دائرة الاعلام والتوثيق، ٢٠٠٥ ص ١٩.

^{٢٧} موقع الأمم المتحدة - حقوق الانسان: <http://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CAT.aspx>

تعرض المعتقلون الفلسطينيون والعرب لمختلف أشكال التعذيب والإهانة والإذلال والتحقير والمس بالكرامة الإنسانية والوطنية، وتفتقت العقلية الصهيونية عن عشرات الوسائل والأساليب في التحقيق وطورتها سنة بعد أخرى، وتفنن المحققون في تعذيب الأسرى وإهانتهم وإلحاق الأذى بهم على مدار السنين^{٢٨}.

ولقد تحولت السجون الإسرائيلية إلى مراكز لشن العنف ضد الشعب الفلسطيني وقواه المناضلة ذاك العنف الذي يستهدف الإبادة، ولكن عبر وسيلة أخرى غير حبل المشنقة أو حد المقصلة، وسيلة للتصفية التدريجية للإنسان جسدياً ومعنوياً، لقد أريد للمناضلين الفلسطينيين أن يتحولوا في السجن إلى حطام كائنات لا تمت للبشرية بأية صلة كائنات مفرغة من كل محتوى إنساني وتشكل عبئاً على نفسها وشعبها^{٢٩}.

المطلب الأول: التعذيب الجسدي

تعددت وسائل وأساليب التعذيب الجسدي في زنازين الاحتلال، بدءاً بتغطية الرأس بكيس ملوث، وعدم النوم، وعدم العلاج، واستخدام الجروح في التحقيق، ووضع المعتقل في ثلاجة والوقوف لفترات طويلة، وأسلوب العصافير وما ينتج عنه من تداعيات نفسية، واستخدام المربط البلاستيكي لليدين، رش الماء البارد والساخن على الرأس وتعرية الأسرى واستخدام الضرب المبرح، وربطهم من الخلف إما على كرسي صغير الحجم، أو على بلاطة متحركة بهدف إرهاب العمود الفقري للأسير وإعياؤه، واستخدام القوة المبالغ فيها أثناء التحقيق والقمع، والشبح لساعات طويلة بل لأيام، إلى جانب استخدامها أساليب الهز العنيف للرأس الذي يؤدي إلى إصابة الأسير بالشلل أو إصابته بعاهة مستديمة وقد يؤدي للوفاة^{٣٠} و(الشبح) أنواع^{٣١} سواء ما تمثل في الإجبار على الوقوف لفترات طويلة، أو (الوقوف رافعاً لليدين)، أو (ربط الأيدي بالأرجل من الخلف)^{٣٢}.

^{٢٨} زاهي وهبي مروان البرغوثي ألف يوم في زنزانة العزل الانفرادي رام الله، فلسطين، دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٢٣٣.

^{٢٩} د. إياد شناعة: أوضاع ومعاناة الأسيرات والأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية "١٩٦٧م - ٢٠١٢" غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة ٢٠١٣، ص ٢.

^{٣٠} كمال الأسطل: مرجع سابق، ص ٣.

^{٣١} أنظر ملحق أشكال التعذيب: ص ٢٨٢.

^{٣٢} عايد محمد الحموز: مرجع سابق، ص ٢٢.



المطلب الثاني: التعذيب النفسي

أجازت لجنة التحقيق لضابط الشرطة استخدام الضغط النفسي غير العنيف من خلال التحقيق الشامل والشديد باستخدام الحيل وما فيها من أعمال الخداع والإهانة والتحقير والتفتيش العاري والحرمان من النوم والزج في زنازين معتمة رطبة، إضافة إلى الإهانات المعنوية، والتهديد بالقتل، أو النفي أو هدم البيت والتهديد بالقضايا اللاأخلاقية، أو اعتقال الزوج أو الزوجة^{٣٣}، واسماع المعتقل أصوات مسجلة لاستغاثات واطلاق نار ونباح كلاب بوليسية^{٣٤}، واستخدام الموسيقى الصاخبة، والحرمان من العبادات وغير ذلك من ممارسات والمحقق في الزنازين لا يتوانى من استخدام الوسائل النفسية والجسدية بحق الأطفال والنساء لخصوصيتهن على العكس فهناك شهادات تثبت استغلال المحقق لخصوصية وضعهما السيكولوجي .

المبحث السابع: أشكال التحقيق

١ - مشاركة الأطباء في التعذيب

المكان لربما الوحيد في العالم من يشرك الطواقم الطبية العاملة لديه لتعذيب الأسرى والأسيرات بشكل متعمد، إذ أن كثيراً ما انتحل المحقق صفة الطبيب، والكثير من الأطباء ما يتحولون إلى أدوات في يد الأجهزة الأمنية، ينفذون ما يطلب منهم، أو يصمتون أمام تعذيب المخابرات الإسرائيلية للمعتقلين أمامهم، متخليين بذلك عن أخلاقيات المهنة^{٣٥}.

٢ - جهاز كشف الكذب:

ادعت دولة الاحتلال أن ما يسمى كشف جهاز الكذب بمقدوره اكتشاف كذب الأسير على المحقق برصد بعض التغيرات التي تطرأ على جسمه كنبضات القلب وإفرازات العرق الناجمة عن توترات عصبية، فتقوم دولة الاحتلال بعرض ذلك الأسير أو الأسيرة على خبير مختص يقوم بوضع الأسلاك على الأسير من أذنه وبطنه

^{٣٣} جيفرى ديلمان موسى البكري، استخدام إسرائيل للتعذيب بالصدمة الكهربائية، ط١، القدس، مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان، ١٩٩١، ص٢٥.

^{٣٤} منية سمارة، محمد الظاهر: سينااريو المعتقلات الصهيونية عمان، دار المنارات، ١٩٨٥، ص٧٧.

^{٣٥} عبد الناصر فروانة، مرجع سابق، ص ٢١١.



وأطراف أصابعه والأسلاك، ويقوم المحقق بتوجيه الأسئلة إلى المعتقل مطالبه بالإجابة عليها بسرعة فعندما يحصل تغيير ترتفع الذبذبات فينتبه المحقق إلى موقع الكذب^{٣٦}، علماً بأن هذا الجهاز لا يشكل إثباتاً أمام المحكمة وكذلك ممنوع في العرف الدولي، ولا يجوز استخدامه ضد المعتقلين^{٣٧}.

٣- استخدام العملاء "غرف العار": غرف العار تعتبر وسيلة كيدية للمعتقل الفلسطيني على يد بعض المتساقطين أمنياً ممن تعاونوا مع الاحتلال هدفهم إثبات الولاء بوسيلة الحصول على الاعتراف من المعتقلين عن طريق الخداع وتمثيلهم لأدوار وطنية، وكل ما يحدث بإيعاز وإشراف رجال المخابرات الإسرائيلية، فيمثلون دور الشرف والنضال بهدف استدراج المعتقل للحديث عن العمليات أو النشاطات التي قام بها أو ممارسة الإرهاب ولإتمام عملية التمثيل فإنهم يضربون المعتقل ويهددونه بإحداث جروح في جسده بأدوات حادة^{٣٨}.

المبحث الثامن: الوسائل النضالية للأسرى في السجون الاحتلال الاسرائيلي

المطلب الأول: وسائل سلمية

وتنقسم إلى قسمين تكتيكية واستراتيجية.

١- وسائل سلمية تكتيكية

المراسلات والحوارات:

في أعقاب اعتراف إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية بالتمثيل الاعتقالي والتعاطي مع ممثلي الفصائل واللجنة الوطنية العامة التي تناقش أوضاع الأسرى وتبلور القرارات بالتراضي أو بالأغلبية وفق سياسة متعارف عليها

^{٣٦} تقول الأسيرة المحررة روضة حبيب أنهم نقلوني إلى ما يسمى بجهاز الكذب وأبلغني المحقق أنهم دفعوا آلاف الدولارات لتأمينه لفحص الصدق أو الكذب، تعرضت لهذا الأسلوب ثلاث مرات، وكل مرة كنت أمكث ١٥ ساعة للعملية الواحدة، كنت أشعر بعملية تحقيق قاسية، أي حركة للرأس أو الجسم يعيد الاختبار من جديد كنت أشعر بالتحنيط، كنت أذهب للخبير من الساعة التاسعة والنصف صباحاً حتى نهاية الليل، كنت أشعر بالشلل وأنا مليئة بالأسلاك في كل مكان على جسمي وقلبي وفي النهاية قال لي أنت انسانة كذابة وخسرنا الكثير من المال دون فائدة، وعقبت كل القضية مسرحية شعرت أن الكرسي نفسه كذاب بالإضافة للمحققين.

^{٣٧} وليد مزهر: الاعتقال في السياسة الإسرائيلية في منظور القوانين غزة، فلسطين، مؤتمر الأسرى، جامعة القدس المفتوحة، ٢٠١٣، ص ٩٨.

^{٣٨} محمد لطفي ياسين مرجع سابق، ص ٣٢.



في كل معتقل، ومع لجنة الحوار التي تجتمع بإدارة السجن لمناقشة مطالب الأسرى والأوضاع بشكل عام، ومع كبار رجالات إدارة مصلحة السجون التي تأتي من خارج السجن، أصبحت وسيلة النضال الأولى للتفاهم هي تقديم الطلبات والمراسلات والحوار المباشر عن طريق ممثل المعتقل كحلقة وصل بين الأسرى الذين يمثلهم، أو عبر مندوبي الفصائل وموجه القسم في القضايا الميدانية الداخلية، وهذه الوسيلة تقطع الحجة لدى إدارة مصلحة السجون قبل الدخول بأي خطوة نضالية.

إرجاع الوجبات:

في حال تجاهل مطالب الأسرى في أي قضية ملحة، أو التسويف والمماطلة في الردود عليها، تبدأ اللجنة الوطنية العامة ببلورة خطوات نضالية تكتيكية بإرجاع بعض وجبات الطعام قد تصل ليوم كامل، وهذه الخطوة بمثابة رسالة احتجاجية وتحذيرية في نفس الوقت بإمكانية تصعيد الأوضاع وترشيحها للانفجار فيما لو لم تتحقق مطالب الأسرى.

مقاطعة رجالات الإدارة:

كثيراً ما يمارس بعض السجانين بحق الأسرى ممارسات عنيفة بقصد الإهانة وقت التفقيشات، أو انتقامية وقت المواجهات والقمعات، أو غير مقبولة مع الأهالي وقت الزيارات، مما يضطر الأسرى بتبليغ إدارة السجون بمقاطعة ذلك السجان، ويطالبونها بعدم دخوله للأقسام، مبلغين بعدم المسؤولية عن أي خطر يتهدهده، "وغالباً ما كان هذا الأسلوب مجدياً وفاعلاً يؤدي إلى تأديب أولئك السجانين الذين كانوا يتعرضون لضغوط نفسية شديدة أثناء فترة مقاطعتهم، وكثيراً ما جاء بعض هؤلاء إلى المعتقلين راجياً فك المقاطعة الاجتماعية عنهم^{٣٩}، خوفاً من تطور المقاطعة لتصل للإيذاء الجسدي وتهديد الحياة بحقهم.

٢- وسائل سلمية استراتيجية:

قام الأسرى بالعديد من الخطوات النضالية السلمية رداً على انتهاكات إدارة مصلحة السجون، وكانت تلك الخطوات متفاوتة التأثير، وتميزت بالقوة والضعف، وللقليل من التفصيل:

^{٣٩} حلمي عنقاوي، المراحل الأولى للمسيرة خلف القضبان، رام الله، مطبعة الغد، ١٩٩٥، ص ٦٧.



الإضرابات المفتوحة عن الطعام

يعتبر هذا الأسلوب من أفضل الأساليب التي يلجأ إليها المعتقلون داخل السجون، وهو سلاح استراتيجي فتاك، وقد أثبت هذا السلاح فاعليته خلال المسيرة الاعتقالية^{٤٠}، منذ سنواتها الأولى وحتى يومنا هذا.

فالإضراب المفتوح عن الطعام ليس هدفاً بحد ذاته، بل هو الخيار الأخير، غير المفضل لدى الأسرى، وتلجأ إليه الحركة الأسيرة بعد استنفاد كافة الخطوات النضالية التكتيكية^{٤١}.

الإضراب عن الزيارات:

إضراب الأسرى عن زيارات الأهل هو شكل من أشكال النضال لإجبار إدارة السجون على توفير متطلباتهم الضرورية، أو لانتزاع حقوقهم الأساسية المسلوبة، واستخدمت الحركة الأسيرة هذه الوسيلة النضالية لأول مرة في معتقل نابلس في العام ١٩٦٨م، وقام الأسرى بإضراب شامل عن الزيارات في العام ١٩٧٣م استمر ثمانية شهور^{٤٢}، وأهم أهداف خطوات الإضراب عن الزيارات هو الاحتجاج على ما يتعرض له الأسرى من انتهاكات، وهي خطوة تحريضية للضغط على الاحتلال لمنح الأسرى حقوقهم من خلال المظاهرات والاعتصامات التي يقوم بها أهالي الأسرى والمتضامنين، والتي تحرك الرأي العام باتجاه قضاياهم.

الإضراب عن العمل:

كانت قضية إلزام المعتقل على العمل داخل السجن أو في ورش قريبة من السجن أكثر أوجه التعامل القاسي مع المعتقلين، فقد كان العمل في ورش تتبع شركات خاصة في إسرائيل، وصل لإجبار الأسرى على العمل في صناعة شبك للدبابات، وتم إيقاف هذا الأمر لرفض الأسرى العمل به بفضل دم الشهداء، واستخدم الأسرى هذه الوسيلة كونها تنقل كاهل ميزانية إدارة السجون لو قامت بها في الكثير من المرافق الحيوية في المطابخ والمغاسل وقسم البناء وغيرها.

^{٤٠} حلمي عنقاوي مرجع سابق، ص ٦٥.

^{٤١} ولقد لجأوا إليه لأول مرة في معتقل نابلس عام ١٩٦٨م ثم معتقل عسقلان في العام ١٩٧٠م، حيث استشهاد الأسير عبد القادر أبو الفحم الذي يعتبر أول شهداء الحركة الوطنية الأسيرة.

^{٤٢} المصدر نفسه، ص ٧٦.



الحرب النفسية

تتبع الوسائل السلمية وفي غالب الأحيان تتطور لتكون عنيفة مثل:

التهديد بحل التنظيم:

حل التنظيم يعني نهاية مرحلة وبداية مرحلة جديدة لإنهاء لمرحلة الحوار والانضباط والاستقرار من قبل الأسرى ضمن معادلة تم الاتفاق عليها ضمناً بين الأسرى وإدارة السجون للدخول في مرحلة الحوار والفوضى والتصرفات الفردية غير المسؤول عنها التنظيم، والتي تعطي الحق لأي أسير أن يجتهد بطريقته ووسيلته للدفاع عن ذاته والأسرى، فحل التنظيم يعني التصعيد مع إدارة السجون، وبداية عصيان منظم، يبدأ بإدخال عمال المرافق (كنتين محقة مكتبة، مغسلة، عمال المردوان)، بالإضافة لدخول المفوض بالحديث مع الإدارة داخل القسم وتصل الأمور بقطع الحديث مع إدارة السجن^{٤٣}.

استخدمت الهيئة القيادية العليا لأسرى حركة الجهاد الإسلامي هذه الوسيلة في سجن ريمون في فبراير ٢٠١٥م في أعقاب نقل ممثلهم بشكل تعسفي وبلا مبرر، وفي أعقاب حل التنظيم قام أحد الأسرى^{٤٤} بتنفيذ عملية طعن لضابط داخل سجن ريمون مما أوجد حالة إرباك وخوف وعدم استقرار لدى السجانين على حياتهم.

تهديد رجال الإدارة:

يلجأ الأسرى في بعض الأحيان لتهديد سجان، بسبب انتهاك غير بسيط بحق الأسرى أو الاعتداء على أحد الأسرى وقت تفتيش معين، وغالباً ما تأخذ إدارة مصلحة السجون بمثل هذه التهديدات ويتراجع السجانون عن تصرفاتهم، لعملهم بجدية تلك التهديدات التي يعقبا اعتداءات، ويتعامل الأسرى بهذه الطريقة على قاعدة "أن لا راحة للسجان ما دمت تعباً، لأن جل هم السجان هو لحظة العودة إلى البيت ولقاء أبنائه، فلماذا يعود إلى أسرته آمناً مطمئناً بينما الأسرى يعانون^{٤٥}".

^{٤٣} موقع بصائر <http://www.basaer-online.com>

^{٤٤} الأسير حمزة سلامة سليمان أبو صواوين من سكان مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

^{٤٥} زياد أبو زياد: مرجع سابق، ص ١٤٨.



المطلب الثاني: وسائل عنيفة:

وتنقسم قسمين عنيفة تكتيكية وعنيفة استراتيجية:

١- وسائل عنيفة تكتيكية

التكبير والطرق على الأبواب: تعتبر وسيلة مكررة وشائعة، ففي كثير من الأحيان يصل الحد من جانب إدارة السجون للتجاهل المقصود للأسرى في حالات مصيرية قد تؤدي بحياة أحد الأسرى المرضى التي تستدعي حالته النقل إلى العيادة أو المستشفى حينها يبدأ الأسرى بالتكبير والطرق على الأبواب والإعلان عن حالة استنفار حتى يجبروا الإدارة على الحضور ونقل الأسير المريض لتلقي العلاج، وقد تكون تلك الوسيلة ممنهجة من جانب الأسرى كحالة نضالية ضمن مشروع طويل متفق عليه بين الفصائل^{٤٦}، وهذه الخطوة تخلق الذعر في أوساط السجانين، وقد تصل لحد التمرد الذي يكلف السجانين حياتهم.

رفض الوقوف على العدد:

الوقوف على العدد، وعدد مراته في اليوم، مر بالكثير من المراحل والأشكال منذ بدء الحركة الأسيرة، كان أسوأها بدايات الاعتقال بالصحو من النوم، وترتيب مقتنيات الأسرى من بطانيات وصحون، وشكل الجلسة، وعدد مرات العدد، وطول مدة الانتظار وانتهاءها، وشكل الرد على العدد وأفضله كان في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات الذي انحصر بثلاث مرات يومياً، والوقوف على عدد الظهيرة والمساء فقط مع تحريك اليد صباحاً، واستخدم الأسرى هذه الوسيلة مرات عديدة احتجاجاً على الانتهاكات بحقهم، الأمر الذي تنظر إليه

^{٤٦} من الأمثلة على ذلك أحداث سجن عسقلان في ١٩٨٥/٩/١١ بالطرق على الأبواب، مستخدمين في ذلك كل ما وقع في أيديهم من قطع الصابون والصحون وقطع القماش الملتهبة، وبكل ممتلكات الأسرى وما تواجد في الغرف أدوات للطهي، وقد كان صدى الصوت الصادر عن طرق الأبواب يشبه مرايض المدفعية عند اهتزازها من جراء قذف القنابل والحجم، وقامت بعض الغرف في أعقابها بإشعال النيران في الفرشات والملابس مما أدى إلى تصاعد الدخان من الغرف بشكل كثيف أدى إلى حالات اختناق وإلى حالة عجز من فعل شيء من جانب إدارة مصلحة السجون حتى استدعت قوات من الخارج للسيطرة على السجن، الأمر الذي تكرر عشرات المرات في كل السجون والمعتقلات الإسرائيلية.



إدارة مصلحة السجون كأحد أنواع حالات التمرد على القوانين، وغالباً ما تتوتر الأوضاع في أعقاب هذه الخطوة وتصل للمواجهة بين الطرفين.

رفض العودة للغرف

عدم الرجوع للغرف أثناء الخروج للفورات "ساحة النزهة"، استخدمها الأسرى كوسيلة نضال محدودة، ولفترة بسيطة، قد تكون لعشر دقائق أو ما يزيد قليلاً، تجنباً للصدام والمواجهة مع إدارة مصلحة السجون كرسالة تحذير، وقد يصل الأمر للتوتر والاستنفار بين الطرفين إلى حد المواجهة بعد هذه الخطوة في بعض الأحيان.

٢- وسائل عنيفة إستراتيجية:

حاولت إدارة مصلحة السجون الإسرائيلية ممارسة سياسة الإذلال والإهانة بحق الأسرى الفلسطينيين منذ بدء الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة، التي كان يشبع فيها السجان رغبة كراهيته وعنصريته بالاعتداء على الأسير متى شاء وكيفما شاء، ولم يكن يدرك بأن تلك المعادلة لن تستمر طويلاً، حتى بدأت حالة التملل في العام ١٩٦٨م، وبلغت الأمور ذروتها بتاريخ ١٨/٢/١٩٦٩م، عندما قام أحد السجانين بشتم أحد الأسرى في محاولة لإذلاله وإهانته، فرد عليه الأسير الصاع صاعين، وهنا أقدم السجان على ضرب الأسير، فما كان من الأسير إلا أن ضرب الشرطي، فأعلنت حالة الاستنفار داخل المعتقل^{٤٧}.

هذه الوسيلة النضالية اتبعتها الأسرى بشكل فردي، أو بتغطية وقرار تنظيمي جماعي يهدف لخلق معادلة رعب مع إدارة السجن التي لن تسلم من الرد حال أي اعتداء على أي أسير.

إن الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين يحق لهم التمتع بوضع أسرى الحرب، أو المعتقلين المدنيين المشمولين بحماية اتفاقية جنيف الرابعة والمواثيق الدولية ذات الصلة بكل من الوضعين^{٤٨}، وفي كلا الحالتين هناك حقوق إنسانية وأساسية يجب توفيرها وتطبيقها لحفظ كرامتهم كأسرى، وتمنحهم حق الاحتجاج والخصوصية في

^{٤٧} حلمي عنقاوي: مرجع سابق، ص ٦٢.

^{٤٨} نداء البرغوثي، أسرى الحرب في القانون الدولي، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠١٥، ص ٧٢.



اختيار الوسيلة النضالية السلمية لتحسين ظروف احتجازهم المأساوية لو أخلت الدولة الأسرة بالاتفاقيات الدولية.

ونجح الأسرى الفلسطينيون في استخدام وسائل احتجاج سلمية وعنيفة متنوعة لتحصيل حقوقهم، فالوسائل العنيفة أوجدت معادلة رعب في المعتقلات بين الأسرى وإدارة مصلحة السجون وطواقمها، وردعت السجناء من خلال استهداف حياته في حال الاستمرار في إذلال الأسرى والاعتداء عليهم، في حين أن الوسائل السلمية حركت الجماهير الفلسطينية والعربية والمؤسسات الحقوقية والدولية للضغط على الاحتلال لتطبيق مواد وبنود الاتفاقيات الدولية التي أكدت على حقوق الأسرى.

الخاتمة

نتائج الدراسة:

- ١- الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية يتعرضون لانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان تشمل التعذيب الجسدي والنفسي.
- ٢- تتسبب سياسات الاحتلال في تدهور الحالة النفسية للأسرى، حيث يعانون من اضطرابات نفسية نتيجة التعذيب النفسي.
- ٣- يتضح أن الأسرى الفلسطينيون يعتمدون على استراتيجيات متعددة للمقاومة، مثل الإضراب عن الطعام، تنظيم الأنشطة الثقافية، مما يساهم في تعزيز الروح الوطنية داخل السجون.

توصيات الدراسة:

- ١- زيادة الضغط الدولي لإجراء تحقيقات مستقلة من قبل منظمات حقوق الإنسان لمراقبة أوضاع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.
- ٢- يجب على المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لاحترام الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحقوق الأسرى، مثل اتفاقية جنيف الرابعة التي تضمن حقوق الأسرى.



٣- تعزيز دعم المقاومة السلمية للأسرى داخل السجون، بما في ذلك من خلال توفير الدعم الطبي والنفسي للأسرى الذين يتعرضون للتعذيب.

٤- تعزيز الدعم للمؤسسات الحقوقية التي تعمل على توثيق الانتهاكات داخل السجون، وتقديم الدعم للأسرى الفلسطينيين قانونياً ونفسياً.

المراجع

المراجع العربية:

الأسطل، تحسين (٢٠١٣) معالجة الكاريكاتير في الصحف الفلسطينية لقضية الأسرى في السجون الإسرائيلية (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

الأسطل، كمال (٢٠١٣). القانون الدولي الإنساني وقضية الأسرى الفلسطينيين (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

البرغوثي، نداء (٢٠١٥). أسرى الحرب في القانون الدولي. القاهرة: دار النهضة العربية.

جمعية الأسرى والمحربين (٢٠٠٥). الانتهاكات الإسرائيلية لحقوق الإنسان. غزة، فلسطين: دائرة الإعلام والتوثيق.

الحموز، عاب (٢٠١٣) الصلابة النفسية وعلاقتها ببعض أساليب التعذيب الإسرائيلية ضد الأسرى الفلسطينيين في محافظة الخليل (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

الداعور، إسماعيل (٢٠١٣). دور الأسرى في الحركات السياسية الفلسطينية (٢٠٠٦-١٩٨٧) (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

ديلمان، جيفري & البكري، موسى (١٩٩١). استخدام إسرائيل للتعذيب بالصدمة الكهربائية (ط١). القدس: مركز المعلومات الفلسطيني لحقوق الإنسان.

سمارة، منية & الظاهر محمد (١٩٨٥) سيناريو المعتقلات الصهيونية. عمان: دار المنارات.

شناعة، إياد (٢٠١٣). أوضاع ومعاناة الأسيرات والأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية (١٩٦٧م - ٢٠١٢) (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

٢٠٦ أ. صهيب أحمد محمد أبو رزق، "الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية: بين القمع والمقاومة"، جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص (١٨٥ - ٢٠٨)



العثامنة، زكريا .(٢٠١٣). أثر حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧م على المعتقلين الفلسطينيين (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

عساف، محمود & خليفة، سميرة .(٢٠١٣). دور الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة في تعزيز قضية الأسرى في سجون الاحتلال وسبل تفعيله (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

عناوي، حلمي .(١٩٩٥). المراحل الأولى للمسيرة خلف القضبان .رام الله: مطبعة الغد.

العيلة، رياض & ثابت، عبير .(٢٠١٣). الرؤية المستقبلية لحل قضية الأسرى الفلسطينيين (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

فرنسيس، سحر .(٢٠١٤) موقع الأسرى الفلسطينيين في القانون الدولي الإنساني .مجلة الدراسات الفلسطينية، (٩٨).

مركز التخطيط الفلسطيني .(٢٠١١). البيان الختامي لمؤتمر الأمم المتحدة حول الأسرى في فيينا .مجلة مركز التخطيط الفلسطيني، (٢٩).

مزهري، وليد .(٢٠١٣). الاعتقال في السياسة الإسرائيلية في منظور القوانين (مؤتمر الأسرى). جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين.

مصلح، عبد العزيز .(٢٠١٢) حقوق الأسير .بغداد: دار البداية ناشرون وموزعون.

وزارة شؤون الأسرى والمحررين .(٢٠١٠). أوقفوا زمن السجن الأسود .رام الله، فلسطين: الدائرة الإعلامية لوزارة الأسرى.

وهبي، زاهي & البرغوثي، مروان .(٢٠١١) ألف يوم في زنزانة العزل الانفرادي .رام الله، فلسطين: دار الشروق للنشر والتوزيع.

المراجع الإنجليزية:

Tselem,b (١٩٩٦). Oslo: Before and After – The Status of Human Rights in the Occupied Territories. Jerusalem.

المواقع الإلكترونية:

مؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان. (٢٠٢٠). التعذيب والمعاملة القاسية، تم الاسترجاع: ٢٢ / ١٢ / ٢٠٢٤، الرابط:

<https://www.addameer.org/ar/content/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B0%D9%8A%D8%A8-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9>

٢٠٧ أ. صهيب أحمد محمد أبو رزق، "الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية: بين القمع والمقاومة"، جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد السابع والعشرون ، ٢٠٢٤ ، ص (١٨٥ - ٢٠٨)



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨

[ojs.albutana.edu.sd:http//](http://ojs.albutana.edu.sd)

العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (١٨٥ - ٢٠٨)



- . مركز الأسرى للدراسات (n.d.). دور الأسرى في الحركات السياسية الفلسطينية
<https://www.alsra.ps/ar/index.php?act=post&id=٢٤٣٧٤>
- . المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (٢٠٠٧). دراسة عن الأسرى الفلسطينيين
<http://www.pchrgaza.org/arabic/studies/aseer٢٠٠٧.pdf>
- . الأمم المتحدة - حقوق الإنسان (n.d.). اتفاقية مناهضة التعذيب
<https://www.ohchr.org/AR/ProfessionalInterest/Pages/CAT.aspx>



تطور العمل الاستخباراتي في عهد الدولة الأموية (٦٦١ - ٧٥٠م)

أ. اعتماد جعفر قسم عثمان^١

د. أمين احمد الطاهر الفضل^٢

^١ قسم الجغرافيا والتاريخ - كلية التربية حلفا الجديدة - جامعة كسلا

البريد الإلكتروني eatmadgaffar@gmail.com رقم التلفون ٠١٢٧٥٩١١٥٢

^٢ أستاذ مشارك - قسم الجغرافيا والتاريخ كلية التربية حنتوب - قسم الجغرافيا والتاريخ

البريد الإلكتروني amin.uofg@gmail.com رقم التلفون ٠١٢٧٠٢٣٦٥١

المستخلص

اهتم المسلمون بالبريد وقاموا بتنظيمه لأنه العين التي ينظر بها الخليفة على احوال الدولة ، ومن خلاله يمكن معرفة اخبار الاعداء وتحركاتهم كان معاوية بن أبي سفيان أول من رتب ديوان البريد لتسرع إليه أخبار البلاد من جميع أطرافها ، فهو جهاز رقابة دائم على الولاة والعمال لذلك حرصت الدولة على تطوير وسائله ، فقد لعب التجار والرسول دور كبير في جمع المعلومات فقد كان معاوية بن أبي سفيان يشرف على هذا الجهاز بنفسه وعلى القادة الذين كانوا يزودونه بالمعلومات ليكون على اطلاع تام بما يحدث في الدولة . في هذا البحث سنتعرف على تطور العمل الاستخباراتي في عهد الدولة الأموية في الفترة من (٦٦١ - ٧٥٠م) وذلك من خلال مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة ، في المقدمة تحدث الباحث عن الموضوع وتقسيماته والمنهج الذي اتبع أما المحور الأول فقد تطرق إلى تعريف الديوان لغة واصطلاحاً والمحور الثاني تناول الاستخبارات لغة واصطلاحاً ، أما المحور الثالث فقد تحدث عن علاقة البريد بالاستخبارات وفي الخاتمة تناول الباحث أهم نتائج البحث وتوصياته واعقب ذلك بقائمة المصادر والمراجع التي استند عليها البحث ، نسأل الله تعالى التوفيق والسادد إنه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين .

الكلمات المفتاحية : الاستخبارات ، البريد ، جمع المعلومات ، حفظ الأمن ، الدولة الأموية

Abstract:

Muslims paid attention to the post and organized it because it was the eye through which the Caliph look at the states conditions, and through it one could know the news of the enemies and their movements. "Muawiyah" bin Abi sufyan was the first to organize the post office so that the country,s news from all its sides



could rush to it . it is a permanent monitoring device for governors and workers, so the state was keen to develop its means Merchants and messengers played a major role in gathering information. Muawiyah bin Abi sufyan supervised this device himself and the leaders who were providing him with information so that he would be fully informed of what was happening in the state. In this research, we will learn about the post Office and its relation with the intelligence apparatus in the Umayyad state during the period from (٦٦١- ٧٥٠ AD) through an introduction, three axes, and a conclusion. In the introduction, the research talked about the topic, its divisions, and the approach that was followed. the first axis touched on the definition of the Diwan linguistically and terminologically, and the second axis Intelligence dealt with language and terminology, As for the third axis it talked about the relationship between mail and intelligence. In the conclusion, the researcher discussed the most important results and recommendations of the research, and followed that with a list of sources and references on which the research was based. we ask God Almighty for success and payment.. He is the Guardian of this and the One who is capable of it, and praise be to God, Lord of the worlds.

Keywords: Intelligence, post, Information Collection, Security preservation, Umayyad State.

المقدمة العامة :

اتسم العهد الأموي بطبيعة وظروف قاسية ، وظهرت العديد من الحركات مما دفع الدولة الأموية من تطوير نظام التجسس والاستخبارات وارسال من يرونه عيناً لهم إلى الولايات حتى يراقبوا لهم أوضاع الناس وهذا يفسر عناية الدولة بتنظيم البريد ووضع العلامات على الطريق لتحديد المسافات والاتجاهات ، وكل ذلك من أجل ضمان وصول الأخبار بأسرع وقت ممكن ومن أجل المحافظة على سرية المعلومات أثناء نقلها بالبريد ، ولقد ساهمت الاستخبارات في العصر الأموي في تحقيق النصر للمسلمين ، ففي المقدمة تحدث الباحث عن الموضوع وتقسيماته والمنهج الذي اتبع ، والمحور الأول تناول تعريف البريد لغة وإصطلاحاً ، أما المحور الثاني تحدث عن الاستخبارات لغة وأصطلاحاً ، في المحور الثالث علاقة البريد بجهاز الاستخبارات في الدولة الأموية في الفترة من (٦٦١ - ٧٥٠ م) أما الخاتمة فقد تناول فيها الباحث أبرز نتائج البحث وتوصياته ثم أعقب ذلك بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث ونسبة لطبيعة



الدراسة فقد استخدم المنهج التاريخي في توصيف الفترة المختارة إضافة إلى المنهج التحليلي وقد وفق الباحث في استخدام الطرق العلمية المعروفة في توثيق المعلومات .

البريد لغة :

البريد المسافة وهي فرسخان والبريد الرسل على دواب البريد والجمع بُرْدَة ويقال بَرَدَه ، وأَبَرَدَه ، أرسله بريداً (الزبيدي ، ١٩٥٦م ، ص٤١٧-٣١٨) ويعرف الشخص الذي يرسل البريد بصاحب البريد ويسمي مُبْرَدُ والشخص المرسل يسمى بريد (الجوهري ، ١٩٨٤م ، ص٤٤٧) .

البريد اصطلاحاً:

اختلف المؤرخون في أصلها ف قيل عربي من بردت الحديد إذا أرسلت ما يخرج منه ، وقيل من برد إذا ثبت لأنه يأتي بما تستقر عليه الأخبار ، وقيل فارسي وأصله من بريده ، وقيل بعضهم أصله من بريدة دم أي محذوف أو مقصوفة فعربت وخففت وسمي البغل بريداً والرسول الذي يركبه بريداً (ابن منظور ، ١٩٩٠م ، ص٨٦ ، القلقشندي ، ١٩٨٧م ، ص٣٦٦) .

تعددت الاهداف أو الاغراض من الاهتمام بنظام البريد ففي بداية الأمر كان الغرض من انشائه توصيل اوامر الخلفاء إلى ولايتهم وعمالهم والعكس إي ايصال اخبار العمال والولاة إلى الخليفة ، فالخليفة معاوية جلب هذا النظام رغبة منه في معرفة احوال الدولة وتتبع اخبارها (القلقشندي ، ١٩٨٧م ، ص٤١٥) .

الاستخبارات لغة :

الاستخبار هو السؤال عن الخبر وكذلك التخبر وعندما يقال : من أين خبرت هذا الأمر ؟ أي من أين علمت إذن الخبير منه المخابرة والخبر ، وقولهم لأخبرن خبرك أي لأعلمن علمك ثم نقول خبرته أخبره خبراً ويقال صدق الخبر الخبر (الجوهري، ١٩٨٤م ، ص٦٤١). أما المخبر هو من يزود بالأخبار ومن يتحسس الأخبار محافظة على أمن الدولة، وقيل إن الخبر هو كل شئ يحدث وقيل أي شئ لم تكن تعلمه أمس وإنه ما يتحدث عنه الناس وما يريدون معرفته ، وعندما نقول رجل مخبراني أي ذو خبرة ، كما نقول منظراني أي ذو نظرة والمخبراني ذو الخبر الحسن، (الزبيدي ، ١٩٥٦م ، ص١٣١) والخبير من أسماء الله



الحسنى ، وهو العالم بما كان وما يكون ، وخبرت بالأمر أي علمته وأيضاً أخبره الأمر إذا عرفته على حقيقته والخبر هو ما أتاك من النبأ عمن تستخبر (ابن منظور ، ١٩٩٠م ص٢٢٦-٢٢٩).

الاستخبارات اصطلاحاً :

تعني إتباع خطوات محدودة لاستخدام كافة الوسائل من أجل الحصول على المعلومات سواءً عن الخصم أو الحليف ثم تقييمها لإمداد أصحاب القرار بالحقائق ، وهذه الأشياء تكفل سلامة وأمن الدولة وتجعلها على إهبة الاستعداد لكل طارئ قد يحدث ، ويعتبر جهاز الاستخبارات من أهم الأجهزة الأمنية في الدولة حيث يقع على عاتقه متابعة أعداء الدولة وملاحقتهم ، وكذلك الحصول على المعلومات من أجل وضع استراتيجية الدولة ورسم السياسات المعنية من أجل إتخاذ القرارات السليمة ، ويتضح أنه مجموعة من الأجهزة والتشكيلات والوسائل المستخدمة لجمع المعلومات السياسية والنفسية والاقتصادية والعسكرية (البطحاني ، ٢٠٠٧م ، ص١١).

قال تعالى : " وَتَقَفَّذَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ {٢٠} لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ {٢١} فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ {٢٢} " (سورة النمل الآية (١٩ - ٢٢)). هذه الآية تدل على صفات لابد من توفرها في رجل المخابرات منها التخفي من أجل جمع الأخبار و المصادقية لأن الكذب لا أمان له .

علاقة البريد بجهاز الاستخبارات في الدولة الأموية :

اطلق على الاستخبارات قديماً عدد من المسميات فمنهم من اطلق عليها صاحب البريد أو صاحب الخبر، وكان يتم اختيارهم من أهل الثقة وأهل التعقل والدارية لأن ما ينقلونه من الأخبار تتوقف بسببها علاقات الخلفاء ، فأصحاب الاخبار هنا بمعنى جواسيس هذه الأيام ولم يكن بين صاحب البريد والخليفة أو السلطات أو الأمير وساطة ، فإذا جاء بالخبر لا يطلع أحد عليه قبل الخليفة ، وقد جعل الملوك والامراء بينهم وبين صاحب بريدهم علامة يتفقون عليها سراً ، فلا يعتمد أحدهم كتاب صاحب بريده إلا إذا كانت فيه تلك العلامة ، ولو كان الكتاب بخط صاحب البريد نفسه وخاتمة (جرجي زيدان ، ٢٠١٢م ، ص٢٤٣ - ٢٤٣ ، بوخليفة ، ٢٠١٧م ، ص ١١). ويعتبر البريد وساطة بين الولاة والخليفة ينقل أوامر الخلفاء إلى ولااتهم وأخبار الولاة إلى خلفائهم ، فرجل البريد أو الاستخبارات هم رغبة أو مفتشين من قبل الدولة يرفعون



التقارير عن أحوال الجند أو المال فإذا أراد العامل أو الوالي أن يستقل أو يتمرد على الخليفة قطع البريد عن الخليفة (ابن الأثير ، ١٩٩٣ م ، ص ١٤١ ، الطبري ، ١٩٣٨ ، ص ٣٨٥) وقد أنشأ معاوية بن ابي سفيان ديوان البريد والغرض منه في البدء سرعة إيصال الأخبار بين الخليفة في الشام ، وعماله في كافة الأمصار وبمرور الزمن زادت صلاحيات صاحب البريد الذي يجب أن يكون موضع ثقة وذا عقل وهمة ودراية من أجل مراقبة سلوك الولاة مع الرعية ومتابعة أخبار حكام الدول المجاورة ، ولكن أهم أعماله على الإطلاق أن يكون عيناً للخليفة على عماله وإمرائه وكتّابه بل تعدى الأمر إلى أبعد من ذلك وأصبح يراقب خاصة أهل الخليفة ، وعليه أن يحفظ كل بادره وقول بدقة وأمانة ويقوم بإيصاله إلى الخليفة ، وهو من أهم الأشخاص بالنسبة للخليفة ، لذلك وصف الكتاب المحدثين البريد بأنه شبيه بقلم المخابرات في وزارة الدفاع (التميمي ، ٢٠٠٥ م ، ص ١٢٠) وحتى يمنع معاوية عمليات التزوير أنشأ ديوان الخاتم ، فكانت لا تخرج رسالة من دواوين الدولة إلا مختومة ، ولم تكتفي الدولة الأموية بالتقارير التي ترفعها الاستخبارات عن الأمصار ، بل كان الخلفاء يسألون القادمين من الأمصار عن أحوال ولاتهم ، وكان إذا ثبت للخليفة من خلال التقارير الاستخبارية بأن موظفي الدولة قد حادوا عن العدالة وفرطوا الأمانة فيأمر بعزلهم .

وقد لعبت الاستخبارات عن طريق الرسائل دور كبير في أخذ البيعة إلى يزيد ابن معاوية عندما استشار معاوية مروان بن الحكم عامله على المدينة ، أما في الكوفة عندما علم رجل الاستخبارات بمجيئ مسلم بن عقيل إلى الكوفة واجتماع الشيعة إليه للبيعة فكتب بذلك إلى يزيد، وما يؤكد أنه كان ذا خبرة تأكده من صحة الخبر ، وقدّر عدد الناس الذين اجتمعوا حوله ، لذلك طلب من يزيد أن يبعث إليه رجلاً قوياً وذكر له أن والي الكوفة رجل ضعيف ، فأرسل إليه عبيد الله بن زياد (الكوفي ، ١٩٩١ م ، ص ٩٩ ، فرحات ٢٠٠٧ م ، ص ١٢١ ، حسن ، بدون تاريخ نشر ، ص ٢٢٧)

تطورت طبيعة المهمات الاستخبارية حتى أصبحت وظيفة من وظائف الدولة الرسمية ، وكان هذا أمراً طبيعياً لتوسع رقعة البلاد ثم انتقال مركز الدولة إلى دمشق في بلاد الشام ، فهذا التغير السياسي أوجد اتجاهات سياسية ، وذلك بسبب دخول عناصر متعددة ومختلفة الأجناس إلى الدين الإسلامي تحمل ثقافات واتجاهات وآراء ووجهات نظر مختلفة أصبح لها تأثير في الجوانب السياسية والإدارية ، لذلك كان لابد من تطور الاستخبارات وتحسن نظامها في مواكبة هذا التطور مما جعل الأمويون يبعثوا العيون والطلائع والجواسيس قبل تحرك الجيوش الإسلامية لجمع الأخبار واستطلاع أحوال الأعداء ، فقد اتسم العهد الأموي بطبيعة وظروف قاسية ، و ظهرت العديد من الحركات مما دفع الدولة الأموية من تطوير نظام التجسس



والاستخبارات وارسال من يروونه عيناً لهم إلى الولايات حتى يراقبوا لهم أوضاع الناس فمعظم الجواسيس كانوا من موظفي الدولة ومن المقرّبين للخليفة. (فرحات ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٣١ ، البطحاني ، ٢٠٠٧م ، ص ٧٥). وفي عهد مروان بن الحكم الذي اهتم بالعيون فكان لا يسير جيشاً له إلا وقد سبقته العيون لترصد أخبار العدو واستطاع قادته استمالة بعض ابناء البلاد المفتوحة ليكونوا عيوناً لهم يقدمون لهم المعلومات عن تحركات العدو ، وايضاً استعانوا بالتجار ، فالحالة التي كانت عليها الدولة الأموية من التحديات الداخلية التي لا تقل بأي حال من الأحوال عن التحديات الخارجية ، مما جعل العدو يتحول من الدفاع إلى الهجوم بسبب الحالة الداخلية وما بها من حروب وحركات داخلية معارضة ، لذلك كان على العيون والجواسيس الخاصة بالدولة الأموية أن تراقب كل هذه الحركات السياسية التي لجأت للعمل السري لذلك قال عبد الملك لحاجبه : "قد جعلتك على بابي ولا تحجب عني ثلاث ، صاحب الطعام فإنه يفسد بالتأخير والأذان بالصلاة فإنه داع إلى الله والبريد فإن تأخير فساد" ، وهذا ايضاً ما قاله زياد ابن أبيه لحاجبه : "وليتك ما وراء بابي وعزلتك عن أربعة : طارق الليل وما جاء به وخبر رسول صاحب الثغر ، فإنه إن تأخر ساعة أبطل عمل سنة وهذا المنادي للصلاة ، وصاحب الطعام فعن الطعام إذا أعيد عليه التسخين فسد". (الأزرق ، بدون تاريخ نشر ، ص ٧٦ - ٩٣ البطحاني ٢٠٠٧م ، ص ٧٥).

وهذا يفسر عناية الدولة بتنظيم البريد ووضع العلامات على الطريق لتحديد المسافات والاتجاهات ، وكل ذلك من أجل ضمان وصول الأخبار بأسرع وقت ممكن ومن أجل المحافظة على سرية المعلومات أثناء نقلها بالبريد .

ومما يؤكد مراقبة الحكام للولاة عندما بلغ عبد الملك أن الحجاج بن يوسف يعمل على تبذير الأموال والاسراف في القتل كتب له خطاب شديد اللهجة يحذره من ذلك ورد الأموال إلى أصحابها ، (ابن الاثير ، ١٩٩٣م ، ٢١٣) ومن أهم أصناف كاتب الرسائل هو ما يسمى كاتب السر وهو يد الخليفة وكاتبه ومستودع أسرار (حسن علي ، بدون تاريخ نشر ، ص ٢٤٣) كما كان عمر لأبي بكر وعثمان لعمر رضي الله عنه ، ولا يلي هذا المنصب إلا أقرباء الخلفاء أو خاصتهم لما فيه من الخطورة . (جورجى زيدان ، ٢٠١٢م ، ص ٢٦٠) . وفي عهد الخليفة عبد الملك بن مروان (٦٧ - ٨٦ هـ / ٦٧٦ - ٧٠٥م) تحسن نظام البريد واتسع جزاء الأوضاع الداخلية التي تعيشها الخلافة من خروج وحركات سياسية وعسكرية ، وقدم البريد خدمة جلييلة للحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق أيام الحركات التي شهدتها عهده ، مثل حركة عبد الرحمن بن الأشعث



فكانت الأخبار تصل بواسطة البريد السريع ، وعزز الحجاج البريد بنظام سريع من المراسلات ووضع منارات ومناظر مثل الاشارات الضوئية في الليل والدخان المنبعث من النار لدلائها على حاجة هذه المناطق إلى المدد ، كما كانت الأخبار تصل إلى الحجاج أول بأول من بلاد السند رغم طول المسافة التي تفصل بين بلاد السند والعراق (ابن الاثير ، ١٩٩٣ م ، ص٢٣٣) .

اما في عهد الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م) زادت أهمية البريد في نقل الأخبار بدقة ورصد تحركات العدو وعددهم واتجاهاتهم ونواياهم ، فأصبح عمال البريد يمثلون عيوناً وجامعي أخبار ومعلومات من مصادرها الرئيسة مثل أحوال الناس والرعية وكيف تكون معاملتهم من قبل ولاتهم وما يقع من حكمهم من انصاف أو جور وبيان حال البلاد من رخاء أو غلاء وضيق في العيش وأخبار قضائهم وبيان أنواع حكمهم وسيرهم يضاف إلى ذلك عمال الخراج وطريقة تحصيلهم لها والضرائب والصدقات ونوع معاملة هؤلاء للرعية . (عبد صالح ، ٢٠١٣ م ، ص ٦٢ - ٦٩) .

كما اعتنى الوليد بأمر العيون حيث كان يدس العيون بين صفوف الأعداء لجمع المعلومات عنهم وهذا ما كان يقوم به القائد قتيبة بن مسلم. كما عمل الوليد على تنظيم الطرق البريدية والسكك من أجل نقل الجيوش بأقصى سرعة (عبد صالح ، ٢٠١٣ م ، ص ٦٩ - ٧٢) .

ولعل ما قام به الوليد بن عبد الملك في رعايته للفئات الخاصة حيث جعل لكل مقعد خادماً ولكل أعمى دليلاً ، وذلك من أجل تجنب الإضرابات التي تنشأ غالباً من الشعور بالظلم ، مما أدى إلى إشاعة الأمن الاجتماعي والتكافل. كما أدركت الاستخبارات الأموية بأن الامام بفكر ومعتقدات المعارضين والإحاطة بمعالم شخصياتهم من أفضل الطرق لرسم الخطط الناجحة في التعامل معهم ، فقد نجح المهلب بن أبي صفرة في شق صفوف معارضيهِ عن طريق الأسلوب النفسي وكذلك صفوف الخوارج فأعتقل زعيم الخوارج وهو يدرك رصيده الأخلاقي ويقدر قيمة العفو والصفح فأعتقله ثم أطلق صراحه ، فعندما اجتمع إليه أتباعه بعد إطلاق صراحه طلبوا منه الثورة على الحجاج ولكنه رفض أن يقابل الإحسان بالإساءة. (

التميمي ، بدون تاريخ نشر ، ص ١١٩ ، عبد صالح ، ٢٠١٣ م ، ص ٦٢١)

وفي عهد الخليفة عمر ابن العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧١٩ م) طرأت تغيرات جديدة على البريد وهي أن الخليفة عمر أرسل كتاباً إلى سليمان : "وأعمل خانات في بلادك ومن مر بك من المسلمين فأريحوهم يوماً وليلة ، وتعهدوا دوابهم فمن كانت به علة فأقعدوه يومين من أجل الراحة" ، كما كتب له أحد ولاته بأنه



قد هم بقتل أحد المعارضين لأنه شتم أمير المؤمنين فرد عليه عمر : " والله لو قتلته لقتلتك به ولكن أطلق صراحه ، فئن شئت فأشتمه كما شتمني." (عبد صالح ، ٢٠١٣م ، ص٦٢١ ، التميمي ، بدون تاريخ ، ص٣٢٧ ، فرحات ، ٢٠٠٧م ، ص٣٣٠) وعندما تولي هشام (١٠٥ - ١٢٥هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣م) الخلافة ازدادت العناية بأمر العيون وجمع الأخبار سواء في محاربة الأعداء والخارجين على الدولة أو في الرقابة الإدارية على الولاة والعمال والقادة ، فكان يضع العيون في المعسكرات لمعرفة أحوال وأخبار جنوده ، وفي خلافة مروان بن محمد (١٢٧ - ١٣٢هـ / ٧٤٥ - ٧٥٠م) الذي أوصى ابنه وصية قيمة في العيون حيث قال له : " إذك عيونك على عدوك متطلعاً لعلم أحوالهم التي يتقلبون فيها ومنازلهم وأحفظ من عيونك وجواسيسك ما يأتونك به من أخبار عدوك وليكن منزلهم على كاتب رسائلهم ، وأمين شرك ، ويكون هو الموجه لهم والمدخل عليك من أردت مناقشته منهم ، وأعلم أن لعدوك في عسكري عيوناً وجواسيس متجسسه " (فرحات ، ٢٠٠٧م ، ص٣٣٠). بالرغم من اهتمام الدولة الأموية بالعيون وعدتهم أساس تدابيرها إلا أنها تدهورت وسقطت، وسبب سقوطها لخصه أحد شيوخها عندما سئل عقب زوال الملك عنهم إلى بني العباس : " ما كان سبب زوال ملككم ؟ قال : " إنا انشغلنا بلذاتنا عن تفقد ما كان تفقده يلزمنا ، فظلمنا رعايانا فيئسوا من انصافنا وتمنوا الراحة منا ، وتحاملنا على أهل خراجنا فتخلوا عنا ، وخربت ضياعنا ، فخلت بيوت أموالنا ووثقنا بوزرائنا ، فأثروا مرافقهم على منافعنا وأمضوا أموراً دوننا أخفوا علمها عنا ، وتأخر عطاء جندنا فزالت طاعتهم لنا ، واستدعاهم أعداؤنا فتظاهروا معهم على حربنا ، وطلبنا اعداؤنا فعجزنا عنهم لقلة أنصارنا ، وكان استتار الأخبار عنا من أوكد أسباب زوال ملكنا " (صباح خابط، ٢٠١٣م، ص٥١٠-٥١١).

الخاتمة :

ساهمت المخابرات في العصر الأموي في تحقيق النصر للمسلمين سواء على الفرس أو الروم أو مراقبة الجهاز الإداري وكشف التنظيمات المعارضة ومراقبة القادة العسكريين والشخصيات المهمة وقد تعددت وسائل جمع المعلومات وأصبحت هنالك أساليب أمنية معينة مما أدى إلى إعادة التوازن النسبي في جهاز الاستخبارات على المستوي الداخلي والخارجي ، كما حرصت الدولة على تطوير مصادر المعلومات من أجل مجابهة التحديات التي تحق بالدولة الإسلامية وخاصة الجبهات الداخلية مثل الأحداث الداخلية التي تؤثر



على الجبهات الخارجية مثل حركات الخوارج ، فقد لعب التجار والرسول دور كبير في جمع المعلومات فقد كان معاوية بن أبي سفيان يشرف على هذا الجهاز بنفسه وعلى القادة الذين كانوا يزودونه بالمعلومات فقد أدي ضعف جهاز الاستخبارات في عهدالخليفة مروان بن محمد إلى إنهيار الدولة الاموية وظهور الدولة العباسية .

النتائج :

- ١- صاحب البريد ورجل المخابرات هدفهم الوصول إلى المعلومات التي تساعد في كشف الحقائق حتى تتمتع الدولة بالاستقرار
- ٢- والغرض من اشاء البريد في البدء سرعة ايصال الأخبار بين الخليفة في الشام ، وعماله في كافة الأمصار،وهذا عمل استخباراتي .
- ٣- تطور الاستخبارات وتحسن نظامها في مواكبة هذا التطور مما جعل الأمويون يتطوروا من البريد واصبح يشمل العيون والطلائع والجواسيس لجمع الأخبار واستطلاع أحوال الأعداء
- ٤- اطلق على الاستخبارات قديماً عدد من المسميات فمنهم من اطلق عليها صاحب البريد أو صاحب الخبر،لابد أن يتميزوا بالثقة والتعقل .

التوصيات :

توصي الدراسة بدراسة الاستخبارات العسكرية ودورها في الفتوحات الإسلامية في عهد الدولة الأموية .

الهوامش :

* الدولة الأموية : أو الخلافة الأموية في سنة (٤١هـ - ١٣٢هـ / ٦٦٢ - ٧٥٠م) هي ثاني خلافة إسلامية في تاريخ الإسلام ، وأكبر دولة في تاريخ الإسلام ، وواحدة من الدول الحاكمة في التاريخ ، لقد كان بنو أمية من أولى الأسر المسلمة الحاكمة وبداية حكمهم من الخليفة معاوية بن أبي سفيان إلى آخر خلفاءهم مروان بن محمد وعدد خلفاءهم ثلاثة عشر خليفة ، يرجع نسبهم إلى أمية بن عبد شمس من قبيلة قريش وكان لهم دور كبير في الجاهلييه والعصر الإسلامي ،

أسلم معاوية في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم وتأسست الدولة على يده ، كانت العاصمة هي دمشق وبلغت الدولة اتساعها في عهد الخليفة العاشر هشام بن عبد الملك إمددت من اطراف الصين شرقاً حتي



جنوب فرنسا غرباً ، وتمكنت من فتح إفريقية والمغرب والأندلس والسند وما وراء النهر ، ثم زالت الدولة الأموية بعد أن حكمت نحو تسعين عاماً ، واعتمدت على العنصر العربي ، حكمها خلفاء أقوياء مثل معاوية الأول وعبد الملك بن مروان وابنه الوليد فكان حكمهم على دعائم متينة ، ولو لا ظهور خلفاء ضعاف مما أدى إلى ظهور الثورات والفتن ، فضمحللت الدولة ثم إنهارت وقامت الدولة العباسية على أنقاضها .

- ابن الأثير ، (١٩٩٣ م) ، ص ٢٦ - ٢٨ .

- حسن ، إبراهيم ، (بدون تاريخ) ، ص ٢٧٢ - ٣٣٠ .

(*) أمن الدولة : هو الاجراءات الأمنية التي تستخدم لحفظ أسرار الدولة وتأمين افرادها ومنشأتها ومصالحها وتتطلب درجة عالية من التدريب واليقظة والحذر والمهارة .

- عبد الرحمن علي ، نميري (١٩٩٧ م) ص .

*وزارة الدفاع : هي الوزارة الحكومية المناط بها تولي شؤون الدفاع عن الدولة وتتضمن عادة جميع فروع الجيش وعادة ما يتولي قيادتها وزير الدفاع .

- عبد الرحمن ، علي نميري (١٩٩٧ م) ، ص ٧٧ .

*يزيد بن معاوية : يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ، مدة خلافته (٦٠ - ٦٤ هـ) ثلاث سنين وثمانية أشهر إلا ثمان ليال ، مات بحواين من أرض دمشق ، سنة سبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة أربع وستين ، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة .

- المسعودي ، أبو الحسن (١٩٦٤ م) مصدر ، ص ٥٠ .

*مروان بن الحكم : هو مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى بابي عبد الملك ، أمه بنت علقمة بن صفوان ، وكان أول من بايعة من أهله ، مات بدمشق سنة خمس وستين وعمره ثلاث وستين سنة .

- المسعودي ، أبو الحسن (١٩٦٤ م) ، ص ٧٦ - ٧٨ .

*مسلم بن عقيل : هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، تابعي من ذوي الرأي والعلم والشجاعة ، كان مقيم بمكة ، ثم إنتدبه الحسين بن علي ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويبايعون له ، ويقال قبض عليه عبيد الله بن زياد وقتله .

- الزركلي ، خير الدين (٢٠٠٦ م) : ص ٢٢٢ .

220 أ. اعتماد جعفر قسم عثمان ، د. أمين احمد الطاهر الفضل ، تطور العمل الاستخباراتي في عهد الدولة الأموية

(٦٦١ - ٧٥٠ م)، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد السابع والعشرون ٢٠٢٤ ، ص (٢١١-٢٢٧)



* الشيعة : هم فرقة سياسية لم تظهر إلا بعد أمد طويل في أواخر عهد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، فهي فرقة ذات اراء مستقلة في الفقة والإصول وغيرهما ، وهم القائلون بإمامة سيدنا علي رضي الله عنه واعتقدوا أن الإمامة أصل من أصول الدين لا تخرج من أولاد سيدنا علي رضي الله عنهم ، والشيعة طوائف ، منها الزيدية والإسماعلية والإثني عشرية (الرافضة) وهم من غلاة الشيعة .

- الشهرستاني ،أبو الفتوح محمد: (بدون تاريخ) ، ص ١٤٤ .

- العوا ، محمد سليم : (٢٠٠٦م) ، ص ٧٢ .

* عبيد الله بن زياد : هو عبيد الله بن زياد بن أبيه ، يكنى أبا جعفر ، أمير العراق وولي البصرة سنة (٥٥ هـ / ٦٧٤ م) ، وولي خراسان ، فكان أول عربي يقطع نهر جيحون ، قتل يوم عاشوراء قتله إبراهيم بن الأشتر في موقعة الحاذر التي دارت بين الشيعة والأمويين سنة (٦٧ هـ / ٦٨٦ م).

- الذهبي ، شمس الدين : (١٩٩١م) ، ص ٥٤٥ - ٥٤٩ .

- المسعودي ، أبو الحسن علي : (١٩٦٤م) ، ص ٧٩ .

* عبد الملك : هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي ، وأبو الوليد ولد سنة (٢٦ هـ / ٦٤٦ م) من أعظم الخلفاء دهاءً ونشأ في المدينة فقيهاً واسع العلم ومتعبداً شهد يوم الدار مع أبيه ، واستعمله على المدينة وهو أبن ١٦ سنة ، إنتقلت إليه الخلافة بموت أبيه فضبط أمورها وظهر بمظهر القوة ، نقلت في أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية وضبطت الحروف بالنقط والحركات ، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام ، وأول من نقش بالعربية على الدراهم ، توفي في دمشق سنة (٨٦ هـ / ٧٠٥ م).

- الزركلي ، خير الدين: (٢٠٠٦م) ، ص ١٦٥ .

* الحجاج بن يوسف : هو الحجاج بن يوسف بن عقيل بن الحكم . ولد بالطائف وتعلم القرآن والحديث واشتهر بالفصاحة ويكنى أبا محمد . قاتل عبد الله بن الزبير في خلافة عبد الملك بن مروان . تولى إمارة الحجاز والعراق وكان معظماً للقرآن ومحباً للشعر ولكنه سفك كثير من الدماء توفي سنة ٩٥ هـ - ٧١٤ م.

- ابن الطقطقي ، محمد بن علي : (١٩٩٧م) ، ص ١٢٣ .

- زيادة ، محمود، الحجاج بن يوسف الثقفي : (٢٠٠٥م) ، ص ١٣ .

* حركة عبد الرحمن بن الأشعث : تعتبر إحدى أهم الحركات التي قام بها أهل العراق ضد الحكم الأموي ، وقد هزت أسس الحكم ، وعبد الرحمن هو زعيم قبيلة كندة ، وأحد زعماء الكوفة استغل العداء العميق والحد



الدفين الذي يكنه أهل العراق للدولة الأموية ، وأشعل هذه الحرب ، التي كانت إحدى أخطر الحركات التي واجهها عبد الملك بن مروان وقضى عليه الحجاج بن يوسف الثقفي .

- طقوش ، محمد سهيل : (٢٠١٠م) ، ص ٨٦ .

* بلاد السند : بين الهند وكرمان وسجستان ، ويقال أن السند والهند كانا أخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح عليه السلام ، ويحد إقليم السند من الشمال إقليم البنجاب ، ومن الشرق فيجاورها الهند ومن الجنوب يطل على بحر العرب والغرب إقليم بلوشستان .

- الحموي ، شهاب الدين : (١٩٥٧م) ، ص ٢٦٧ .

* الوليد بن عبد الملك : هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو العباس ولد سنة (٥٠هـ / ٦٧١م) سادس خلفاء بني أمية تولى الخلافة سنة (٨٦هـ / ٧٠٥م) وظل بها عشرة سنين ، عرف بعطفه للفقراء وإهتمامه بأحوال رعيته ، إتسعت الدولة الأموية في عهده شرقاً وغرباً ، إهتم بالعمران ، فأنشأ الطرق وحفر الأبار على طولها ، من أثاره الخالده المسجد الأموي بدمشق ، كان مترفاً ، كان يكثر من قراءة القرآن ، مات في جمادي الآخر سنة ست وتسعين ومدة خلافته عشرة سنين سوي أربعة أشهر .

- الذهبي ، شمس الدين : (١٩٩١م) ، ص ٣٤٧ - ٣٤٨ .

- ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله " (بدون تاريخ) ، ص ٢٠٣ .

* الضرائب : هي مساهمة نقدية من الأفراد تستخدم في الخدمات العامة ، تبعاً لقدرتهم على الدفع دون النظر إلى المنافع التي تعود عليهم من هذا الخدمات ، وتستخدم حصيلتها في تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وغيرها .

- حسن ، علي ابراهيم : (بدون تاريخ) ، ص ٢٤٣ .

* قتيبة بن مسلم : هو قتيبة بن مسلم الباهلي أبو حفص قتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو بن حصن بن ربيعة ابن خالد الباهلي ، أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفي لأنه كان أمير العراقيين ، كان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية ، وهو الذي فتح خوارزم وسمرقند وبخارى ، كان شهماً مقدماً نجيباً ، غزا الترك وتوغل في بلاد ماوراء النهر وافتتح القلاع وأخذ الأموال .

- ابن خلكان ، شمس الدين أبو عباس أحمد بن محمد : (١٩٩٨م) ، ص ٨٦ - ٨٧ .



* المهلب بن أبي صفرة : هو المهلب بن أبي صفرة اسمه ظالم بن سراق يكنى بالمهلب أدرك عهد سيدنا عمر ابن الخطاب كان من كبار قادة اليمانية بخراسان ، مات بمرور الزود سنة ٨٣هـ-٧٠٢م.

- ابن قتبية ، أبي محمد عبد الله : (بدون تاريخ) ، ص ٢٢٥ .

* المهلب بن أبي صفرة : هو المهلب بن أبي صفرة اسمه ظالم بن سراق يكنى بالمهلب أدرك عهد سيدنا عمر ابن الخطاب كان من كبار قادة اليمانية بخراسان ، مات بمرور الزود سنة ٨٣هـ-٧٠٢م.

- ابن قتبية ، أبي محمد عبد الله : (بدون تاريخ) ، ص ٢٢٥ .

* عمر بن عبد العزيز : هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية ، أبو حفص خامس الخلفاء الراشدين ، ولد بخلوان قرية بمصر وأبوه ، أميراً عليها سنة (٦٣ هـ / ٦٥٥ م) ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ، حفظ القرآن وهو صغير ، بعثه أبوه إلى المدينة يتأدب بها ، واشتهر كجده عمر بالتقوى والورع والعدل ، فلما توفي أبوه طلبه عبد الملك إلى دمشق وزوجة إبنته فاطمة ، فلما تولى الوليد الخلافة أمر عمر على المدينة سنة (٧٦ - ٩٣ هـ / ٧٠٦ - ٦١١ م) ثم عزل ، وبويع بالخلافة سنة (٩٩ هـ / ٧١٧ م) فمكث فيها سنتين إلا شهور ، ملأ فيه الأرض عدلاً ورد المظالم ، وسن السنن الحسنة توفي سنة (١٠١ هـ / ٧١٩ م) وعمره تسع وثلاثون سنة وستة أشهر .

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن : (٢٠٠٤م) ، ص ٢٢٨ - ٢٤٦ .

- ابن خلكان ، شمس الدين أبو عباس : (١٩٩٨م) ، ص ٣٠٣ - ٣١٦ .

* سليمان بن عبد الملك : هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص أبو أيوب الخليفة الأموي ، ولد بدمشق وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة (٩٦ هـ / ٧١٤ م) وكان بالرملة ، فلم يتخلف عن مبايعته أحد ، هو سابع الخلفاء الأمويين ، فأطلق الأسري وأخلي السجون وعفا عن المجرمين وأحسن إلى الناس ، وكان عاقلاً فصيحاً طموحاً في الفتح جهز جيشاً كبيراً وسيره في السفن بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك لحصار القسطنطينية ، وفي عهده فتحت جرجان ، وطبرستان ، وكانتا في أيدي الأتراك ، توفي في دابق ، مدة خلافته سنتان وثمانية شهور .

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن : (١٩٩٣م) ، ص ٣٧ .

-الزركلي ، خير الدين : (٢٠٠٦م) ، ص ١٣٠



* هشام : هو هشام بن عبد الملك بن مروان ، (٧١ - ١٢٥ هـ / ٦٩٠ - ٧٤٣ م) ولد في دمشق ، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة (١٠٥ هـ / ٧٢٤ م) ، وبنى مدينة الرصافة ، وكان يوصف بأنه حسن في ملابسه ، يقطاً في أمره ، يباشر أعماله بنفسه ، توفي بالرصافة .

- الزركلي ،خير الدين : (٢٠٠٦) ، ص ٨٦ .

* مروان بن محمد : هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية ، أمه كردية يقال لها لبابة ، يلقب بالحمار ، آخر خلفاء بني أمية ، بويع بالخلافة بعد مقتل الوليد بن يزيد ، كانت خلافته خمس سنين وعشرة أيام ، وبقي بعد أن بويع للسفاح تسعة أشهر ، كان شجاعاً بطلاً مقدماً حازماً ، قتله العباسيون سنة (١٣٢ هـ / ٧٥٠ م) بعد فراره إلى مصر .

- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن : (١٩٩٣ م) ، ص ٣٣١ .

- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن : (٢٠٠٤ م) ، ص ٢٣٨ .

* الدولة العباسية : تنسب إلى العباس بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنهما ، ولد العباس قبل عام الفيل بثلاث سنين ، وهو عم الرسول صلّ الله عليه وسلم والدولة العباسية تعتبر من أبرز الخلافات الإسلامية إذ إنها تعتبر الخلافة الثالثة التي مرت على الدولة الإسلامية ، وقد أعتمد العباسيون في تأسيس دولتهم على الفرس واستعانوا بالشيعة المنتشرين في الجزيرة العربية في إزاحة الأمويين عن الحكم وقاموا بنقل العاصمة من دمشق إلى الكوفة بالعراق ثم إلى الأنبار ثم بغداد التي أصبحت عاصمة الدولة العباسية.

- ابن سعد ، محمد بن سعد : (١٩٧٠ م) ، ص ٦٦ .

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم .

أولاً المصادر العربية :

١- ابن الأثير ، عز الدين أبو الحسن بن علي بن أبي كرم (١٩٩٣ م) : الكامل في التاريخ ، دار الفكر ، بيروت .

٢- ابن الأزرقي ، محمد بن علي بن محمد الأصبحي الأندلسي (بدون تاريخ نشر) : بدائع السلك في طبائع الملك ، تحقيق علي سامي ، وزارة الإعلام ، العراق .



٣- بوخليفة ، محمد سعيد (٢٠١٧م) ، المجلة الليبية العالمية : نظام البريد وتطورة في الدولة الإسلامية ، جامعة بنغازي ، العدد ١٥ .

٤- البطحاني ، آمنه أحمد صابر (٢٠٠٧ - ٢٠٠٨م) : الاستخبارات في الدولة الإسلامية ، رسالة ماجستير منشورة ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، جامعة الشارقة كلية الآداب والعلوم .

٥- التميمي ، علي أكرم محمد : تطور جهاز الاستخبارات الاموية ، جامعة ديالي ، كلية التربية الاساسية ، مجلة كلية الآداب ، العدد ١٠١ .

٦- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (١٩٨٤م) : الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، فصل الخاء ، ج ٢ ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت .

٧-جورجي زيدان (٢٠١٢م): تاريخ التمدن الاسلامي، مؤسس هنداوي ، القاهرة .

٨-ابن خلكان ، شمس الدين أبو عباس أحمد بن محمد (١٩٩٨م) وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٩- الحموي ، شهاب الدين أبوعبد الله ياقوت (١٩٥٧م) : معجم البلدان ، دار صادر، بيروت .

١٠-حسن، علي إبراهيم (بدون تاريخ نشر) : التاريخ الإسلامي العام - الجاهلية - الدولة العربية - الدولية العباسية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

١١- الذهبي شمس الدين محمد (١٩٩١م) : سير الأعلام والنبلاء ، بدون مكان نشر ، جدة .

١٢- الزركلي ، خير الدين (٢٠٠٦م) الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار الملايين ، بيروت .

١٣- الزبيدي ، محمد مرتضي الحسين (١٩٥٦م) : تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق جماعة من المختصين ، وزارة الارشاد ، الكويت .

١٤- زيادة ، محمود(٢٠٠٥م) : الحجاج بن يوسف الثقفي المفترى عليه، دار السلام ، القاهرة.

١٥- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (١٢٨٠هـ / ١٩٦٠م) : الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت .
225 أ.اعتماد جعفر قسم عثمان ، د. أمين احمد الطاهر الفضل ، تطور العمل الاستخباراتي في عهد الدولة الأموية (٦٦١ - ٧٥٠م)، مجلة جامعة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية العدد السابع والعشرون ٢٠٢٤، ص (٢١١-٢٢٧)



- ١٦- سعيد ، صباح خابط ، عزيز (٢٠١٦م) : نشاط العيون والطلائع في الأندلس خلال عهدي الإمارة والخلافة ، جامعة بغداد ، العدد ٥٥ .
- ١٧- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٢٠٠٤م) : تاريخ الخلفاء ، مكتبة نزار مصطفى الباز، بدون مكان نشر .
- ١٨- الشهرستاني ، أبو الفتوح محمد عبد الكريم بن أبي الحكم بكر أحمد (٢٠٠٦) : الملل والنحل ، دار الفكر ، بيروت .
- ١٩- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (١٩٩٧م) : الفخري بالادب السلطانية ، تحقيق عبد القادر محمد ، دار العلم العربي ، حلب .
- ٢٠- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك (١٩٣٨)، مؤسسة الإعلامي للمطبوعات ، بيروت .
- ٢١- طقوش ، محمد سهيل (٢٠١٠م) : تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس ، دمشق .
- ٢٢- عبده صالح ، محمد علي (٢٠١٣م) : البريد في العصور الإسلامية ، جامعة الأنبار ، مجلة كلية الآداب ، العدد الخامس عشر ، المجلد الرابع .
- ٢٣- العوا ، محمد سليم (١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م) : النظام السياسي للدولة الإسلامية ، الشروق للنشر ، القاهرة .
- ٢٤- علي نميري عبد الرحمن (١٩٩٧م) : الأمن والمخابرات، الدار السودانية ، الخرطوم .
- ٢٥- فرحات ، حلمي كرم (٢٠٠٧م): تاريخ المخابرات الإسلامية عبر العصور ، دار الكتب ، بدون مكان نشر .
- ٢٦- ابن قتيبة ، أبي محمد عبد الله بن مسلم (بدون تاريخ نشر) : المعارف ، دار المعارف ، القاهرة.
- ٢٧- الفلقشندي أبو العباس (١٩٨٧م) : صبح الأعشي في صناعة الإنشاء، دار الكتب ، بيروت .
- ٢٨- الكوفي ، أبي محمد أحمد إعثم (١٩٩١م) : الفتوح ، تحقيق ، علي شيري ، دار الأضواء ، بيروت .



مجلة البطانة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

ISSN: ١٨٥٨- ٦٨٤٨

<http://ojs.abutana.edu.sd>

العدد السابع والعشرون، ديسمبر 2024 ، ص (٢١١-٢٢٧)



٢٩- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسن (١٩٦٤م) مروج الذهب ومعادن الجواهر، مطبعة السعادة ، القاهرة .

٣٠- ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (١٩٩٠م) : لسان العرب ، المجلد الرابع ، دار صادر ، بيروت .